الصلاة

(١٧٧٠) سؤال وجواب



د. راشد سعد العليمي



(سؤال وجواب)

أكثر من (١٧٧٠) سؤال وجواب

د. راشد سعد العليمي

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ
أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

الطبعة الثالثة

(١٤٣٩هـ - ٢٠١٨ م)

مزيدة ومنقحة

أيها القارىء الكريم

لا تحرمنا من نصيحتك

@راشد العليمي

@rashidalolaimi

محمد بن حمد الحمود النجدي

MOHAMMED H.AL HOMOOD AL NAJDI

التاريخ ١٥/ ٧ /٢٢ ١٤ هـ

الموافق ٥ / ٦ / ٢٠١٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على عبده ومصطفاه ، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه .

وبعد :

فقد اطلعت على كتاب الشيخ الفاضل / راشد العليمي - حفظه الله - والمسمى بـ" الصلاة سؤال وجواب " فوجدته كتابا نافعا مفيدا ، سهل العبارة ، قريب الفهم ، لمن أراد التفقه في الصلاة وأحكامها ، وهي العبادة العظيمة ، والركن الثاني من أركان الإسلام بعد شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله .

عسى الله أن ينفع به كاتبه ، وقارئه ، وناشره ، إنه سميع مجيب قريب

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

وكتبه



د. محمد الحمود النجدي

دولة الكويت - ضاحية صباح الناصر - ص.ب:١٥٥١ - الرمز البريدي ٩٢٤٠٠ - تلفون : ٤٨٠٩٠٢٢ - فاكس : ٤٨٨٢٥١١ - منزل : ٤٨٠٧٦٦٦

http: //www.alathry.com E-mail:alathry@alathry.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للناس أجمعين، وعلى آله وصحبه والتابعين.

أما بعد..

فهذه هي الطبعة الثالثة من كتاب الصلاة، بعد أن لاقى بفضل الله القبول عند الإخوة والأخوات، ونفذت النسخ منه، استجابة لرغبة من طلب تم تقديم هذه النسخة، وبزيادات مهمة في هذه العبادة.

وتنضم هذه النسخة إلى السلسلة النافعة في بيان ما يتعلق بأحكام أركان الدين، من بعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى إلى إخراج ما يتعلق بالطهارة، والصيام والزكاة، والحج والعمرة، فجاء هذا الكتاب ليجتمع مع تلك الأركان، وقد فرغت بعون الله بجمع ما يتعلق بالعقيدة ومسائلها، اسأل الله أن يعينني على طباعته ونشره.

وليعلم القارىء الكريم أن الصلاة شعيرة عظيمة لها تعلقٌ بكل مسلم ومسلمة لا تنفك عنه ما دام عاقلا واعيا، وجعلها الله علامة فارقة لتبيان إسلام أو كفر الإنسان، ودلالة على تعلق العبد بربه ومناجاته، وفيها من الخيرات الشيء الكثير الذي نعجز عن وصفه.

ونظرا لوجود عدم علم عند طائفة من المسلمين في ما يتعلق بأحكام ومسائل هذه العبادة العظيمة. جاء الحديث عنها في هذا الكتاب ليسلط الضوء على ما يتعلق بالصلاة من جوانب شتى.

وأعلم يقينا أنه قد فاتني الشيء الكثير بما له تعلّق بمسائل هذه العبادة، ولكن ما لا يدرك كله لا يُترك جلّه.

ومثيلاً لبقية الكتب، في طريقة توضيح العلم، جاء التبيان لجملة من مسائل الصلاة على شكل سؤال وجواب، وذلك لسهولة توضيح الأحكام الشرعية من خلال هذا التقديم.

خطة البحث:

وجاءت خطة الموضوع من بعد المقدمة السابقة وفق الأمور الآتية..

المبحث الأول: معلومات عامة.

المبحث الثاني: مواضع الصلاة.

المبحث الثالث: ما يتعلق بالمساجد.

المبحث الرابع: الأذان والإقامة.

المبحث الخامس: وجوب الصلاة.

المبحث السادس: أهل الأعذار.

المبحث السابع: تارك الصلاة.

المبحث الثامن: الشروط المتعلقة بالصلاة.

المبحث التاسع: ما يتعلق باللباس في الصلاة.

المبحث العاشر: أوقات النهي.

المبحث الحادي عشر: آداب أثناء الذهاب للمسجد.

المبحث الثاني عشر: الأحكام التكليفية داخل الصلاة.

المبحث الثالث عشر: ملاحظات بعد الدخول للمسجد.

المبحث الرابع عشر: معرفة صفة الصلاة.

المبحث الخامس عشر: صفة صلاة النبي ﷺ.

المبحث السادس عشر: صلاة الجماعة.

المبحث السابع عشر: أعذار مسقطة للجماعة.

المبحث الثامن عشر : الإمامة في الصلاة.

المبحث التاسع عشر : الإمام ومسؤوليته في المسجد.

المبحث العشرين: ملاحظات في أداء الصلاة.

والله أسـأل أن يكتب لهـذا العمل القبول والسّـداد، وأن يضعه في الموضـع النّافـع لعباده، وييسّـر لـي ناصحا محبا يسـدّد القـول بالتوجيه الكريم، والقول الحكيم، مع أي خلل في هذا العمل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. راشد سعد العليمي

شكر وثناء..

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير **للوالدة الكريمة**، على كريم رعايتها، ودعائها المتوالي لي في كل حين..فأسأل الله لها جزيل الأجر، والعفو والعافية.

والشكر يمتد لكل من ساهم، أو قدّم النصح بمراجعة الطبعة الأولى، وتقديم الملاحظات القيمة فيها، وعلى الخصوص للفاضلين: الدكتور الشيخ **محمد الحمود النجدي**، والدكتور: **أحمد حمود الجسار** في مراجعتهما للطبعة الأولى.

ولفضيلة شيخنا المحدث: **بدر بن عبد الله البدر**، لمراجعته الطبعة الثانية، فجزاهم الله جميعًا حسن الثواب وكريم الأجر

والله أسأل أن يكتب لهذا الكتاب التوفيق والسداد، ويعم به النفع للمسلمين، وإن كان هناك من زلة أو هفوة فلن أعدم من محب ناصح يجود عليّ بنصحه وإرشاده، من بعد حسن الظن بما ترجح لجامعه من مسائل، والدعاء لي بالخير، والمزيد من العلم النافع، وإن كان من صواب فهذا من فضل الكريم الوهاب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل اللهم وبارك على حبيبنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما كثيرا.

المبحث الأول



معلومات عامة

١. ما معنى كلمة (الصلاة) لغة؟

هي الدعاء، وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ (التوبة: ١٠٣) ، أي: ادع واستغفر لهم.

٢. ما تعريف الصلاة شرعا؟

هي التعبُّدُ للّهِ تعالى بأقوال وأفعال معلومة ومخصوصة، بشرائط مخصوصة، وفي أوقات محدودة، مفتتَحة بالتّكبير، مختتَمة بالتّسليم.

٣. لماذا سُميت هذه الأقوال والأفعال بمصطلح: (صلاة)؟

سُمّيت صلاة لاشتمالها على الدعاء في غالبها.

٤. ما الدعاء الذي شملته الصلاة؟

اشتملت على الدعاء بنوعيه:

دعاء المسألة: وهو طلب ما ينفع الداعي؛ من جلب نفع أو دفع ضر أو كشفه، وسؤال الحاجات من الله بلسان الحال.

دعاء العبادة: وهو طلب الثواب بالأعمال الصالحة: من القيام، والركوع، والسجود، فمن فعل هذه العبادات فقد دعا ربه وطلبه بلسان الحال أن يغفر له.

٥. ما المعاني التي وردت لكلمة (الصلاة) في القرآن؟

من المعاني الواردة لكلمة الصلاة:

- **الصلاة بمعنى الدعاء بالمغفرة**: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (التوبة:١٠٣)

- **الصلاة بمعنى القراءة:** ﴿ قُل ادْعُواْ اللّهَ أَو ادْعُواْ الرَّحْمنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاً﴾ (الإسراء: ١١٠)

- **الصلاة بمعنى الدين:** ﴿ قَالُواْ يَا شُعَيْبُ أَصَلاَتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَن نَّفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاء﴾ (هود: ٨٧)

- **الصلاة بمعنى موضع الصلاة:** ﴿ وَلَوْلا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ (الحج:٤٠)

- **الصلاة بمعنى الصلاة الشرعية:** ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون﴾ (البقرة:٣)

٦. ما معنى الصلاة من الله تعالى، ومن الملائكة، ومن بني آدم؟

الصّلاةُ من الله: ثناؤه سبحانه على المُصلّى في الملأ الأعلى.

ومن الملائكة: الاستغفار.

ومن بني آدم: الدعاء.

٧. ما أنواع الصلوات المشروعة لنا؟

الصلاة المشروعة لنا على قسمين:

صلاة فرض، وصلاة تطوع.

٨. هل هناك تقسيم للصلاة المفروضة؟

نعم، فصلاة الفرض على قسمين:

أ- صلاة مفروضة بحق الإسلام، وهي الصلوات اليومية الخمس.

ب- صلاة مفروضة لسبب، كإلزام العبد نفسه في صلاة النذر.

٩. إلى كم قسم تنقسم صلاة التطوع؟

تنقسم إلى قسمين:

أ- صلاة تطوّع مقيد، بوصف وهيئة من الشرع، كالسنن الرواتب، وصلاة الضحى، وصلاة الليل.

ب- صلاة تطوّع مطلق، لم يحدها الشرع بوصف أو هيئة، فللمسلم أن يصلي من الليل والنهار ما شاء، بعيدا عن أوقات النهي.

١٠. هل الصلاة مشروعة على الأمم السابقة؟

نعم، قال تعالى: ﴿يَامَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ واسْجُدِي وَارْكعي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾. (آل عمران: ٤٣)

١١. كيف كانت صلاة الأمم قبلنا؟

لم يأتِ نص صحيح يبين كيفية تفصيل صلاتهم، قال ابن تيمية رحمه الله: « ومن كان قبلنا كانت لهم صلاة ليست مماثلة لصلاتنا في الأوقات والهيئات». [١]

١٢. ما منزلة الصلاة في الإسلام؟

هي من الدلالات على إسلام الإنسان، أو كفره، وهي عمود الدين، وأول ما يُسأل عنه العبد يوم القيامة، وذلك لأهميتها، ولأنّها صلة بين الإنسان وربه عزّ وجل.

١٣. هل الصلاة من أركان الدين؟

نعم، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (بُني الإسلام على خمس؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصيام رمضان). رواه البخاري

١. مجموع الفتاوى (٢٢/ ٥)

١٤. ما الدليل على وجوب الصلاة من القرآن؟

دليلـه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣) . والشّاهَد: قوله: ﴿كِتَابًا﴾، لأنّ كتاباً بمعنى مكتوب، والمكتوب بمعنى المفروض.

١٥. ما الدليل على وجوبها من السنة النبوية؟

دليله قول النبيّ ﷺ وقد بعثَ معاذاً رضي الله عنه إلى اليمن: «أعْلِمْهُمْ أنّ الله افترضَ علَيهم خمسَ صلواتٍ في كُلِّ يومٍ وليلةٍ». متفق عليه

١٦. ما الحِكم والأسرار المستنبطة من أداء الصلاة؟

الحكم كثيرة، ومن ذلك:

- تحقيق الغاية من خلق الإنسـان وهي العبادة، وأوضح العبادات لبلوغ ذلك الصلاة.
- تذكير الغافل والمنغمس بالشهوات بالتوبة إلى ربه.
- تعويد النفس على النشاط والتقوية على مكايد الشيطان.
- الصلاة تنظّم أوقاتنا؛ بما يجعله في صلة مستمرة مع خالقه.

١٧. متى كان تشريع الصلاة؟

فرضها الله سبحانه وتعالى على هذه الأمّة وعلى رسوله ﷺ ليلة المعراج، قبل الهجرة بثلاث سنوات تقريبا.

١٨. ما الدلالة من التشريع السابق على أهمية الصلاة؟

أولاً: فُرضت من الله عزّ وجل إلى رسوله بدون واسطة.

ثانياً: فُرضت في أفضل الليالي لرسول الله ﷺ.

ثالثاً: فُرضت في أعلى مكان وصل إليه البشر.

١٩. كيف كان التخفيف للصلاة في ليلة المعراج؟

فُرضت أولا خمسين صلاة، لكن خُفّفَت في العدد.

٢٠. هل التخفيف في العدد مؤثر على الأجر؟

لا، فقد جُعِلت خمسا بالفعل لكنها خمسين في الميزان بالأجر.

٢١. هل هذا يعني تضعيف الحسنة إلى عشر أضعافها؟

نعم، لحديث: «قال: يا محمد! إنهن خمس صلوات كل يوم وليلة. لكل صلاة عشر، فذلك خمسون صلاة». رواه مسلم.

٢٢. كيف كان المسلمون يصلّون قبل الإسراء والمعراج؟

ركعتان بالصباح ومثلها بالعشي، قال سبحانه: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾. (غافر:٥٥)

٢٣. متى أصبحت الصلاة على الحال التي نصليها فيها؟

في المدينة أُقرت صلاة السفر، وزيدت في الحضر، فصارت الظهر والعصر والعشاء أربعا، والمغرب ثلاث ركعات، والفجر على حالها.

٢٤. ما أول ما يحاسب عليه المسلم يوم القيامة؟

يحاسب على الصلاة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (إن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته؛ فإن صلحت فقد أفلح وأنجح؛ وإن فسدت فقد خاب وخسر؛ وإن انتقص من فريضة قال الرب تبارك وتعالى: انظروا هل لعبدي من تطوع؟ فيُكمّل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك). رواه الترمذي والنسائي

٢٥. هل كل مصلٍّ سيتساوى مع غيره في أجر الصلاة؟

لا، فالتفاوت يكمن في قضية الطمأنينة والخشوع والإخلاص، فعن عمار بن ياسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (إن العبد ليصلي الصلاة ما يكتب له منها إلا عشرها، تسعها، ثمنها، سبعها، سدسها، خمسها، ربعها، ثلثها، نصفها). أخرجه أبو داود وأحمد

٢٦. هل نفهم أن الصلاة لها جانبان في الرعاية والإهتمام؟

نعم، لها جانبان

١/ جانب الأداء وهو **الإجزاء**: بتحقيق أعمالها الظاهرة، من شروط وأركان وغيرها.

٢/ وجانب **الجزاء**: وهو القبول والأجر عند الله أو الردّ، وفيه الاختلاف بين مصلٍ عن غيره.

المبحث الثاني



مواضع الصلاة

٢٧. ما البِقاع التي يجوز الصلاة فيها؟

تجوز في كل موضع صالح للصلاة، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «فضّلت على الأنبياء بست؛ أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلّت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون».
رواه الترمذي

٢٨. هل هذا أمر خاص بهذه الأمة؟

نعم، فبمقدور المسلم أن يؤدي الصلاة في أي موضع مناسب له ولها، بخلاف الأمم السابقة فكانت لها مواضع خاصة للصلاة.

٢٩. ما المواضع التي لا يجوز الصلاة فيها؟

لاتصحّ الصّلاة في المقبرة، والحمام، ومَبَارك الإبل، دليله قول النبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الأرضُ كلُّها مسجدٌ إلا المقبرة والحمّام» رواه الترمذي، وورَد النهي عن الصلاة في «أعْطانِ الإبل». رواه ابن ماجه

٣٠. هل هذا يشمل كل صلاة؟

نعم، يعمُّ كل صلاة؛ سواء كانت فريضةً أم نافلة.

٣١. ما علّة تحريم الصلاة في المقبرة؟

علّة التحريم أن الصّلاة في المقبرة قد تُتّخذ ذريعة إلى عبادة القبور، من جهة الركوع أو السجود إليها، أو إلى التشبُّه بمن يعبد القبور، ولهذا لما كان الكفار يسجدون للشّمس عند طلوعها وغروبها، نهى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الصلاة عند طلوعها وغروبها. رواه مسلم

٣٢. ما المقصود بأعطان الإبل؟

هو وصفٌ شاملٌ للمواضع التي تقيم فيها الإبل وتأوي إليها، كمراحها، سواء كانت مبنيّة بجدران، أم محوطة بأشجار، أو ما أشبه ذلك.

٣٣. ما علّة النهي عن الصلاة في مبارك الإبل؟

اختلف العلماء في هذا، ولعل علّته أنه موضع تجتمع فيه الشياطين.

٣٤. هل تُشرع الصلاة في مواضع الغنم؟

نعم، لقول الرسول ﷺ: «صلُّوا في مرابضِ الغنم، ولا تُصَلّوا في أعطان الإبل». رواه أحمد

٣٥. ما الحكم لو كان هناك شيئ من فضلات الغنم في المصلى؟

لا يُؤثر على الصلاة، فورد عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه صلى في مكان فيه دمن. رواه ابن المنذر في الأوسط

٣٦. هل بالمقدور الصلاة في الحدائق (الأرض المعشبة)؟

لا بأس في هذا إن كان السماد جافا، أو كان من حيوانات مأكولة اللحم، مثل الخراف أو البقر وغيرهما.

٣٧. هل يُشترط وضع سجادة (حصير أو قماش) للصلاة؟

لا يشترط هذا، فيُشرع أداء الصلاة في أي موضع طاهر.

٣٨. ما حكم الصلاة على التراب في الصحراء؟

لا بأس في هذا، لأن الله جعل لهذه الأمة الأرضَ مسجدا وطهورا، فبمقدور المسلم أن يصلي على أي أرض.

٣٩. ما حكم التفتيش والتحري عن طهارة الأرض، قبل الأداء؟

هذا من التكلف، ولم يثبت أن النبي ﷺ فعله.

٤٠. لو احتاط الإنسان من الصلاة على التراب خشية وقوع نجاسة عليه.. فما حكم هذا الاحتياط؟

هـذا مـن التكلّف والوسوسـة، لأن طهـارة الأرض تتحقق بإزالة عين النجاسة بالشمس، أو بالريح، أو بالمطر.

٤١. ما الحكم في الصلاة على السجّاد المزخرف؟

هذا مكروه.

٤٢. ما سبب هذا الحكم الشرعي؟

هو سـبب لتشـتّت الذهن وانصراف الخشـوع عن النفـس، مثلما وقع بين يدي النبي ﷺ حينما كان يصلي في خميصة ذات أعلام، فلمـا قضى صلاته قال ﷺ: (اذهبـوا بهذه الخميصة إلى أبي جهم بـن حذيفة، وآتوني بأنبجانية، فإنها ألهتني آنفا في صلاتي). متفق عليه، الخميصة: كساء مربع له أعلام، والأَنْبِجانِيّة: كساء غليظ.

٤٣. ما حكم الصلاة في الكنيسة؟

الكراهة، لوجود التصاوير فيها، فعن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إنا لا ندخل كنائسـكم من أجل التماثيل التي فيها الصور». ذكره البخاري تعليقا.
قـال ابـن تيمية: «والمذهـب الذي عليـه عامة الأصحـاب: كراهة دخول الكنيسة المصورة، الصلاة فيها، وفي كل مكان فيه تصاوير، وهـذا هـو الصواب، الـذي لا ريب فيه و،لاشـك». الاختيارات العلمية

٤٤. ما المقصود بالتصاوير المنهي بتواجدها في البيوت؟

يقصد بها الرسوم لذوات الأرواح، أو التماثيل والأصنام.

المبحث الثالث



ما يتعلق بالمساجد

٤٥. لماذا الاهتمام بالمسجد؟

لأنـه ورد في القرآن إضافة المسـاجد إلى اللـه تعالى، وهي إضافة تشـريف وفضل، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْـمُهُ﴾ (البقرة:١١٤)، فلها ميزة وشرف، حيث تختص بكثير من العبادات والطاعات والقربات.

٤٦. هل المساجد لها تعلّق بالحب مع الله تعالى؟

بالطبـع، فهـي أحب المواضـع إليه سـبحانه، فعن النبـي ﷺ قال: (أحـب البلاد إلى الله تعالى مسـاجدها، وأبغـض البلاد إلى الله أسواقها). أخرجه مسلم

٤٧. ما معنى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن:١٨)؟

أي: أن المسـاجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً، أي لهذا السـبب فلا تعبدوا غير الله، لا دعاء عبادة، ولا دعاء مسألة، فإن المساجد التي هي أعظـم مواضع العبـادة مبنية على الإخـلاص لله، والخضوع لعظمته، والاستكانة لعزته.

٤٨. ما فضل صلاة الجماعة في المسجد؟

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (صلاة الرجل في جماعة تفضل على صلاة الرجل وحده بسبعٍ وعشرين درجة) . متفق عليه

٤٩. ما أجر بناء المساجد؟

الأجـور كثيـرة، ومن ذلك ما ورد عن عثمـان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال لما بنى مسـجد رسـول الله ﷺ: إنكم أكثرتم عليّ، وإني سمعت رسول

الله ﷺ يقول: «من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له بيتا في الجنة». رواه مسلم.
وفي رواية: «بنى الله له في الجنة مثله». متفق عليه

٥٠. هل يمكن المشاركة مع الغير في بناء مسجد؟

نعم، وله أجر المساهمة ولو باليسير من المال، قال النبي ﷺ: (من بنى لله مسجدا، و لو كمفحص قطاة[٢]، أو أصغر، بنى الله له بيتا في الجنة). رواه ابن ماجه

٥١. بعض المسلمين يحرص على تزيين المساجد وزخرفتها عند بنائها، فهل هذا الفعل مشروع؟

هذا مخالف للسنة النبوية، لأن زخرفة المساجد مشابهة لفعل الكفار، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «لتزخرفنّها كما زخرفت اليهود والنصارى». وأمر عمر رضي الله عنه ببناء المساجد، وقال لمن يبني: «أكنّ الناس من المطر، وإياك أن تحمّر، أو تصفر؛ فتفتن الناس». أخرجه البخاري

٥٢. هل يعني الحكم السابق عدم رعاية المساجد بالبناء المناسب؟

البناء المناسب للمساجد أمر مرغوبٌ فيه، لكن بعيدا عن الزخرفة الدالة على التبذير؛ وخصوصا التي تكون في وجه المصلين، حذر التشويش عليهم، قال النبي ﷺ: (ما أُمرت بتشييد المساجد). رواه أبو داود

٥٣. ما أصل وجود القُبة في بناء المساجد؟

أصله من البناء العثماني، حين احتاجوا إلى القباب لتقوية الصوت، لكن في زمننا المعاصر لا حاجة إلى القباب لكلفتها الباهظة، وأيضا لوجود مكبرات الصوت.

٥٤. ما حكم كتابة بعض الآيات فوق المحراب بالمساجد؟

٢- مفحص قطاة: عش طير القطا

هذا مخالف للسنة، لحديث: « إنه لا ينبغي أن يكون في قبلة البيت شيء يُلهي المصلي». رواه أحمد

٥٥. كم أجر الصلاة في المسجد الحرام، وفي المسجد النبوي؟

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة في سواه إلا المسجد الحرام، فصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه) . رواه أحمد وابن ماجه

٥٦. هل هذا يشمل الصلاة في مكة كلها؟

نعم يشمل منطقة الحرم كلها التي هي داخل حدود مكة.

٥٧. هل تصحّ الصلاة داخل الكعبة؟

نعم، نفلا كانت أو فرضا.

٥٨. من نذر أن يصلي داخل الكعبة..كيف يوفي بنذره؟

له أن يصلي في الحِجر.

٥٩. ما أجر الصلاة في المسجد الأقصى؟

الربع من أجر الصلاة في المسجد النبوي، فعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: تذاكرنا ونحن عند رسول الله ﷺ، أيهما أفضل: مسجد رسول الله ﷺ أو مسجد بيت المقدس؟ فقال: رسول الله ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات فيه، ولنعم المصلّى، وليوشكن أن يكون للرجل مثل شطن (أي: الحبل) فرسه من الأرض حيث يرى منه بيت المقدس خيرٌ له من الدنيا جميعا. أو قال: خير من الدنيا وما فيها». أخرجه الحاكم

٦٠. ما صحة وصف بيت المقدس: أولى القبلتين، وثالث الحرمين؟

هو أول القبلتين، لكنه ليس بحرم، ولم يحرّمه أحد.

٦١. هل يتفاوت أجر الصلاة في المساجد الأخرى؟

الأجر متشابه، لكن يبقى الحرص بالصلاة في المسجد الذي يحقق للمصلي الطمأنينة والخشوع ببعده عن النقوش والزخارف.

٦٢. ما تفسير الآية: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾؟

تفسيرها: إنما تستقيم عمارة هؤلاء، وتكون معتدًا بها، والعمارة تتناول تنظيفها، وتنويرها بالمصابيح، وتعظيمها، واعتيادها للعبادة والذكر، ومن الذكر: درس العلم، بل هو أجله وأعظمه، وصيانتها مما لم تبن له المساجد، من أحاديث الدنيا، فضلاً عن فضول الحديث.

٦٣. المساجد تصلح لأمور محدّدة، ما هذه الأمور؟

قال النبي ﷺ: «إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنما هي لذكر الله عز وجل والصلاة، وقراءة القرآن». متفق عليه

وقال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد، فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد ضالة فقولوا: لا ردّها الله عليك». رواه الترمذي

٦٤. هل الكلام الدنيوي ممنوع في المسجد؟

ليس بممنوع، إلا الحديث الذي فيه كلاما محرما، فعن جابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا صلّى الفجر جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس، فيتحدث أصحابه يذكرون حديث الجاهلية، وينشدون الشعر، ويضحكون ويتبسم» أخرجه الترمذي والنسائي. ولعلّ ذلك للتحدث بنعمة الله، وذكر ما كان عليه أهل الجاهلية، وأشعارهم المشتملة على النصائح.

٦٥. هل يُؤجر الإنسان عند رعايته لبيت من بيوت الله؟

نعم، ودلالة هذا إكرام النبي ﷺ للذي كان يهتم بنظافة المسجد،

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: « أن رجلاً أسود أو امرأة سوداء، كان يقم المسجد ، فمات فسأل النبي ﷺ، فقالوا: مات. قال: (أفلا كنتم آذنتموني به، دلّوني على قبره، أو قال قبرها)، فأتى ﷺ قبره فصلى عليه». متفق عليه

٦٦. ما حكم حضور النساء للصلاة في المسجد؟

هذا مشروع، قال رسول الله ﷺ: «لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهنّ خير لهن». أخرجه أحمد وأبو داود

٦٧. ما أجر المشي إلى المساجد؟

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:«من تطهّر في بيته، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله؛ ليقضي فريضة من فرائض الله، كانت خطوتاه إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع حسنة».

أخرجه مسلم

وعن بريدة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «بشّر المشائين في الظُلم إلى المسجد بالنور التام يوم القيامة». أخرجه مسلم

٦٨. هل البُعد في المسافة للمسجد فيه أجر للمصلي؟

نعم، فقد قال رسول الله ﷺ: (إن أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم، والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصليها ثم ينام). متفق عليه

٦٩. هل المشي للمسجد له آداب؟

نعم، ومن ذلك ما قاله ﷺ: «إذا توضأ أحدكم فأحسن وضوءه، ثم خرج عامداً إلى المسجد فلا يشبكن يديه فإنه في صلاة».

أخرجه أبو داود

٧٠. هل العجلة في المشي فيه دلالة بالحرص لإدراك الصلاة؟

لا، ولكن الواجب المشي بسكينة ووقار، قال النبي ﷺ: « إذا

أقيمت الصلاة فلا تأتوها وأنتم تسعون، وأتوها تمشون عليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا) متفق عليه، وعلى المسلم الإنتباه لأوقات الصلاة لينظّم وقته للمبادرة إلى المساجد.

٧١. ما الأدب الوارد مع نزع النعال قبل الولوج للمسجد؟

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: «كان النبي ﷺ يحبّ التيمن ما استطاع في شأنه كله؛ في طهوره وترجله، وتنعله».
متفق عليه

ومن هدي النبي ﷺ أنه عند نزعه للنعال البدء بالشمال، وعند التنعل يبدأ باليمنى. متفق عليه

٧٢. ما الدعاء الوارد عند الدخول والخروج من المسجد؟

قال الرسول ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك».
أخرجه مسلم

٧٣. من دخل للمسجد ولم يكن فيه أحد، هل يسلّم؟

له أن يسلُم، قال ابن عمر: يقول: (السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين). أخرجه ابن أبي شيبة وحسنه والألباني

٧٤. بعضهم لا يصلي إلا في موضع معيّن في المسجد، ما حكم فعله؟

هذا مكروه، لحديث عبد الرحمن بن شبل قال: «نهى رسول ﷺ عن نقرة الغراب، وافتراش السبع، وأن يوطّن الرجل المكان في المسجد، كما يوطن البعير». أخرجه أحمد

٧٥. ما التوجيه إلى الذي يرفع صوته بالقراءة في المسجد؟

هذا فعل مكروه، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة، وهو في قبة له، فكشف الستر، وقال ﷺ: «ألا إن كلكم مناج ربه فلا يؤذين

بعضكـم بعضاً، ولا يرفعنّ بعضكم على بعـض بالقراءة» أو قال: (في الصلاة). أخرجه أحمد

وخـرج رسـول اللـه ﷺعلـى النـاس وهـم يصلّـون وقـد علت أصواتهم بالقراءة، فقال: «إن المصلي يناجي ربه، فلينظر بما يناجيه به، ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن». رواه مالك

٧٦. **ما حكم وضع الصدى في مكبرات الصوت في المساجد؟**

الصـدى إن لـم يكن حرامـاً فهو مكـروه، ويلاحظ فيه أثره السـيء بتكرار الحروف بصورة لا تليق مع تلاوة القرآن.

٧٧. **يوضع في بعض المساجد في قبلة المصلين صناديق لوضع النفايات من مناديل ونحوها ؟**

لا ينبغـي هـذا ،لأنها تكون في قبلة المصلـي، ولأن النفوس تتقزز منها، ولا بأس بوضعها في الخلف.

٧٨. **ما حكم وضع صناديق المناديل فقط؟**

لا بأس فيها، للحاجة الداعية إلى ذلك.

٧٩. **هل نمنع الصغار عن المساجد، خشية العبث فيها؟**

لا يجـوز منعهم، وبالإمـكان تعليمهم وتوجيههـم، وعلى الأب تعليم ابنه الآداب المتعلقة بالمسجد.

٨٠. **ما العمل مع الأطفال إن وقع منهم العبث في المسجد؟**

من طبيعة الأطفال كثرة اللعب والحركة، مما يشـوش على المصلّين والقراء، وغالبا لا يسـتطع وليّه التحكم في تسـكينه، وفي الصلاة يكثر غالبا منهم الحركة، لذا يتأكد على أوليائهم منعهم من دخول المساجد إلا بعد التأكد من فهمهم، وتعليمهم احترامها.

٨١. ما حكم النوم بالمسجد؟

لا بـأس في هذا، فـكان الكثير من الصحابة رضي الله عنهم ينامون في المسـجد، لكن الأمر مرتبط بإذن المسؤولين عن رعاية المساجد بما يرونه مناسبا، ولا بما يُتخذ عبادة.

٨٢. ما حكم الأكل في المسجد؟

لا بأس به، ومعلوم أن المعتكف ينام في المسـجد، ويأكل ويشرب فيه، ويتخذه مستقرًا لزمن للتفرغ فيه للعبادة.

٨٣. ما حكم المرور في المسجد واتخاذه طريقًا لغير حاجة؟

المسـاجد لهـا مكانتها وشـرفها، فلا يجـوز امتهانها بكثـرة المرور والعبـور فيهـا مـن بابٍ لبـاب دون حاجـة، وإنما لمجـرد العادة أو اختصار الطريق.

٨٤. ما حكم دخول الكافر إلى المسجد؟

لا بـأس فيـه، دليله قصة ثمامـة بن أثال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وربطه في المسـجد النبوي قبل أن يُسلِم. أخرجه البخاري

٨٥. هل هذا الحكم يشمل كل مسجد؟

نعم كل مسـجد، إلا المسـجد الحرام، لقـول الله تعالـى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيـنَ آمَنُـوا إِنَّمَا الْمُشْـرِكُونَ نَجَـسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْـجِدَ الْحَـرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا﴾. (التوبة: ٢٨)

٨٦. ما حكم دخول الكافر للمسجد النبوي؟

لا بـأس في هذا الأمر، فالنبي ﷺ كان يسـتقبل وفـود الكفار في المسجد، ويربط الأسارى في سواري المسجد.

٨٧. ما حكم مُكث الحائض في المسجد لتستمع للدعاء، أو حضور مجالس العلم؟

إذا كان هذا المكان معداً – في الأصل – للصلاة فيه واتخذ مسجداً، فلا يجوز للحائض أن تمكث فيه، ولو للتعلم وتعليم القرآن الكريم.[٣]

٨٨. ما الحكم لو كان الموضع ليس معدّا للصلاة، وملتصق بالمسجد؟

إن كان هذا المكان لم يُعد للصلاة ولكن أعدّ كمكان لتحفيظ القرآن الكريم ويصلى فيه بالتبع، فهذا لا يأخذ حكم المسجد، وعليه فمثل هذا يجوز المكث فيه للحائض.

٣- هناك قول آخر بجواز دخولها وجلوسها في المسجد، قال النووي: (وأحسن ما يوجه به هذا المذهب أن الأصل عدم التحريم وليس لمن حرّم دليل صحيح صريح) المجموع ٢/ ١٦٠ ،وقال الشيخ الألباني: (والقول عندنا في هذه المسألة من الناحية الفقهية كالقول في مس القرآن من الجنب للبراءة الأصلية وعدم وجود ما ينهض على التحريم، وبه قال الإمام أحمد وغيره...) كتاب:تمام المنة، وقالوا أنه ليس هناك دليل ثابت وصحيح بمنع الحائض من دخول المسجد، بل وهناك أدلة ثابتة يتقوى به القول بدخولها المسجد: فعن عائشة رضي الله عنها فيما رواه البخاري وغيره:" أنّ وليدة سوداء كانت لحي من العرب فأعتقوها، فجاءت إلى رسول الله فأسلمت، فَكَانَ لَهَا خِبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ حِفْشٌ «وقال ابن حزم مبيناُ وجه الاستدلال بهذا الحديث: (فهذه امرأة ساكنة في مسجد رسول الله ﷺ والمعهود من النساء الحيض، فما منعها ﷺ من ذلك ولا نهى عنه، وكل ما لم ينه عنه رسول الله ﷺ فمباح، وقد ذكرنا عن رسول الله ﷺ قوله :(جعلت لي الأرض مسجداً) ولا خلاف في أن الحائض والجنب مباح لهما جميع الأرض وهي مسجد، فلا يجوز أن يخص بالمنع من بعض المساجد دون بعض، ولو كان دخول المسجد لا يجوز للحائض لأخبر بذلك ﷺ عائشة إذا حاضت فلم ينهها إلا عن الطواف بالبيت فقط، ومن الباطل المتيقن أن يكون لا يحل لها دخول المسجد فلا ينهاها ﷺ عن ذلك ويقتصر على منعها من الطواف، وهذا قول المزني وداود وغيرهما». المحلى ١/ ٤٠١-٤٠٢ .

المبحث الرابع

الأذان والإقامة

أولا: ما يتعلق بالأذان.

٨٩. ما الحكمة لوجود الأذان؟

لبيـان أن الصلاة مؤقتة بأوقات معينـة، لا يجوز فعلها قبل دخول تلك الأوقات، ولتنبيه المشغول بدخول وقتها.

٩٠. ما معنى الأذان لغة؟

هو الإعلام، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾. (التوبة: ٣) أي: إعلام وإخبار.

٩١. ما تعريف الأذان شرعاً؟

هـو التعبُّد للـه بالإعلام بدخـول وقت الصّـلاة بذكرٍ مخصوص مشروع.

٩٢. من أول من أذّن؟

عن القاسم قال: «أوَّل من أذَّن بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». الطبقات لابن سعد

٩٣. متى تمّ تشريع الأذان؟

في السنة الأولى من الهجرة النبوية الكريمة.

٩٤. ما قصة تشريع الأذان؟

عن عبد الله بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: « لما أمر رسول الله ﷺ بالناقوس ليُضـرب به للناس لجمع الصلاة، طـاف بي وأنا نائم رجل يحمل ناقوسـا، فقلت: يا عبد الله أتبيع الناقـوس؟ فقال: وما تصنع به؟ فقلـت: ندعـو بـه إلى الصـلاة. قال: أفـلا أدلك على مـا هو خير

مـن ذلك؟ فقلـت: بلى فقال: تقول: الله أكبر اللـه أكبر، الله أكبر الله أكبر، أشـهد أن لا إله إلا الله، أشـهد أن لا إله إلا الله، أشـهد أن محمدا رسـول الله، أشـهد أن محمدا رسـول اللـه، حي على الصـلاة، حي على الصلاة، حي على الفـلاح، حي على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله». رواه أبو داود

٩٥. ما الدليل على مشروعية الأذان في القرآن؟

دليلـه قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْـعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْـعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. (الجمعة: ٩)

٩٦. ما الدليل على مشروعية الأذان في السنة النبوية؟

دليلـه قول النبي ﷺ: « إذا حضرت الصـلاة فليؤذّن لكم أحدكم، وليؤمّكم أكبركم». متفق عليه

٩٧. ما حُكم الأذان؟

الأذان عبادة واجبة؛ لأنّ النبيّ ﷺ أمر به، ولأنّ الله أشـار إليه في القرآن في قوله: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا﴾. (المائدة: ٥٨)، وهذا حكم عام.

٩٨. هل هو واجب على كل مسلم؟

لا، بـل هـو فرض كفايـة، فإذا قـام به إنسـان في البلد سـقط عن الباقين.

ودليل ذلك قول النبيّ ﷺ لمالك بن الحُويرث رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «إذا حضرت الصلاةُ فليُؤذِّنْ لكم أحدُكم» متفق عليه.

٩٩. هل يُشرع الأذان ولو كان الإنسان لوحده في الصحراء؟

مشـروع، عن عقبـة بن عامر الجهنـي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبـي ﷺ: (يَعْجَبُ

رَبُّكَ مِنْ راعي غنم في رأسِ الشَّظِيّةِ للجبل، يُؤَذِّنُ للصلاة ويُصلي، فيقولُ اللّهُ تعالى: «انْظُرُوا إلى عبدي هذا يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ يخافُ شيئا قد غفرتُ لهُ وأدخلتُهُ الجنّةَ»). رواه أبو داود و النسائي

١٠٠. ما فضل الأذان في الصحراء؟

عن سلمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «لا يكون رجل بأرض قيٍّ (المكان القفر) فيتوضأ، فإن لم يجد تيمم، ثم ينادي بالصلاة، ثم يقيمها، إلا أمّ من جنود الله ما لا يرى طرفاه». أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف وفي رواية: «إلا صلّى خلفه من خلق الله ما لا يرى طرفاه»

١٠١. ما الشروط المتعلقة بالأذان؟

الشروط هي:

- دخول الوقت.
- الترتيب في الكلمات.
- الترتيل والتأني.
- عدم التمطيط والتمديد فيه.
- أن يكون بما ثبت في الشرع.
- لا يكون هناك فصل كبير بين كلماته.

١٠٢. ماذا يسنّ مع الأذان؟

يستحب الآتي في الأذان:

- استقبال المؤذن القبلة.
- الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر.
- الالتفات يمنة مع (حي على الصلاة).
- الالتفات يسرة مع (حي على الفلاح).
- أن يكون المؤذن صيتا حسن الصوت.
- الترسل والتمهل في الأذان.

١٠٣. ما حكم الزيادة في الأذان؟

الأذان عبادة مشروعة بأذكار مخصوصة بيّنها النبي ﷺ لأمته بإقراره لها، فلا يجوز للإنسان أن يتعدى حدود الله تعالى فيها، أو يزيد فيها شيئاً لم يثبت به النص.

١٠٤. هل يُشرع الأذان للمسافر؟

نعم، لأنّ النبيّ ﷺ قال لمالك بن الحويرث وصحبه: «إذا حضرت الصّلاةُ فليؤذّن لكم أحدُكُم». رواه مسلم

١٠٥. هل هناك اتفاق بين العلماء في صيغة الأذان؟

هناك اختلاف تنوع بينهم رحمهم الله في عدد كلماته، فالمشهور أنه خمس عشرة جملة، في مذهب الإمام أحمد، وعند الإمام مالك سبع عشرة جملة، وعند الإمام الشافعي تسع عشرة جملة.

١٠٦. كيف يكون الأذان وفق مذاهب العلماء؟

وفق مذهب الإمام مالك يكون بالتكبير مرتين في أوّله مع الترجيع، وهو أن يقول الشهادتين سرًّا في نفسه، ثم يقولها جهراً، وعند الشافعي تسعَ عشرة جملة، بالتكبير في أوله أربعا مع الترجيع، وكل هذا مما جاءت به السُّنّة، فإذا أُذّن بهذا مرّة وبهذا مرّة كان أولى.

١٠٧. هل يُشرع التأذين بصيغ الأذان الأخرى؟

نعم، كلُّ ما جاءت به السُّنّة من صفات الأذان فإنه جائز العمل به، بل الذي ينبغي: أنْ يؤذِّنَ بهذا تارة، وبهذا تارة إن لم يحصُل تشويش وفتنة بين الناس.

١٠٨. ما الفائدة المرجوة من هذا التنوع؟

التنويع فيه فوائد:

أولاً: حفظ السُّنّة، ونشر تنوعها بين الناس.

ثانياً: التيسير على المكلّف، فإن بعضها قد يكون أخفَّ من بعض فيحتاج للعمل.

ثالثاً: حضور القلب، وعدم ملله وسآمته.

رابعاً: العمل بالشَّريعة على جميع وجوهها.

١٠٩. الترتيب في كلمات الأذان.. هل هو واجب؟

نعم، فلو نُكِّس لم يجزئ، والدَّليل: أنَّ الأذان عبادة وردت على هذه الصفة؛ فيجب أن تُفعل كما وردت.

١١٠. ما الحكم لو كان هناك فصلٌ في الأذان؟

إن حدث فصل في بعضه عن بعض بزمن طويل فإن هذا لا يجزئ، فلا بُدّ أن يكون متواليا؛ لأنّه عبادة واحدة، فلا يصحُّ أن تتفرّق أجزاؤها.

١١١. ما الحكم لو كان الفصل بين كلمات الأذان للعطاس؟

لو حَصَل للمؤذن عُذر مثل العُطاس أو السُعَال، فإنه يبني على ما سبق؛ لأنه انفصال بدون اختياره.

١١٢. ما معنى التثويب في الأذان؟

التثويب هو زيادة قول: (الصلاة خيرٌ من النوم) في أذان الفجر الثاني؛ الذي للصلاة.

١١٣. هل كان الرسول ﷺ يحدّد وقتاً بين الأذان والإقامة؟

كان النبي ﷺ يصلّي الصلاة في أول الوقت؛ إلا العشاء الآخرة فإنه كان ينظر إلى اجتماع الناس، إذا رآهم اجتمعوا عجّل، وإذا رآهم أبطأوا أخّر. متفق عليه

١١٤. هل الأذان الأول للفجر يكون قريبا أو بعيدا عن الثاني؟

ينبغي أن يكون قريبا منه حتى لا يُشكل على من أراد الصيام وقت الإمساك.

١١٥. هل يُكتفى بالأذان الأول لصلاة الفجر؟

لا يكتفى به؛ لأن أذان الصلاة لا يكون إلا بعد دخول وقتها؛ لقول النبي ﷺ: (إذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم) رواه النسائي.
والصلاة لا تحضر قبل دخول وقتها.

١١٦. الصلاة المقضيّة هل يُشرع لها الأذان؟

من كان في بلد قد أذّن فيه للصلاة، فلا يجب عليه الأذان اكتفاءً بالأذان العام في البلد، لكن عليه الإقامة.

١١٧. هل يُشترط في حال جمع الصلوات التأذين لكل صلاة؟

لا يشترط، فيكفي أذان واحد، وإقامة لكل صلاة فائتة.

١١٨. هل يصحّ أذان المسجل؟

لا يصح الاعتماد على «المسجّل» في الأذان، فمن اقتصر عليه لم يكن قائماً بفرض الكفاية، والأذان عبادة، والعبادة لابد لها من نية.

١١٩. هل يمكن الترديد مع الأذان المسجل؟

لا يكون له الترديد والدعاء، إلا إذا كان نقلا مباشرا له.

١٢٠. ما حكم استعمال الصدى في التأذين؟

ما يُتّخذُ من تفخيم للصوت بما يسمّونه «الصدى» فليس بمشروع، بل قد يكون منهيًّا عنه إذا فيه تكرار للحرف الأخير وفيه من الزيادة.

١٢١. ما حكم الأذان الملحون؟

الملحون: هو الذي يقع فيه اللّحن، أي: مخالفة القواعد العربية، ولكن اللّحن ينقسم إلى قسمين:

١- قسمٌ لا يصحُّ معه الأذان، وهو الذي يتغيّر به المعنى، فلو قال المؤذّن: «الله أكبار» فهذا لا يصحُّ، لأنه يُحيل المعنى، فإن «أكبار» جمع «كَبَر» كأسباب جمع «سبب» وهو الطّبل.

٢- وقسمٌ يصحُّ به الأذان مع الكراهة، وهو الذي لايتغيّر به المعنى.

١٢٢. هل يمكن أن يكون الأذان عند إرادة الصلاة، وليس مع دخول الوقت؟

نعم، وذلك لما أراد بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن يؤذِّن، وكان مع النبي ﷺ في سفر في شدّة الحر؛ فزالت الشّمس؛ فقام ليؤذِّن قال: «أبرد»، ثم انتظر، فقام ليؤذّن فقال: «أبرد» حتى رأوا فيءَ التُلُول، بل حتى ساوى التّلُ فيئَهُ. أي: قريب العصر، ثم أمره بالأذان. متفق عليه

١٢٣. ما حكم تأخير الأذان عن أول الوقت في أي مكان؟

من كان في بلد فلا ينبغي له أن يتأخر الأذان عن أول الوقت؛ لأن ذلك قد يؤدي إلى الفوضى واختلاف المؤذنين، والاشتباه على الناس أيهما أصوب هذا المتقدم، أو المتأخر.

١٢٤. هل يمكن تطبيق هذا في حال السفر والنزهة؟

نعم، فلو كانوا جماعة في سفر أو في نُزهة؛ وأرادوا صلاة العشاء، وأحبُّوا أن يؤخِّروها إلى الوقت الأفضل وهو آخر الوقت، قبل منتصف الليل، فلهم ذلك، يؤذِّنون عندما يريدون فعل الصّلاة، لا عند دخول وقت العشاء.

١٢٥. ما مشروعية التأذين في البيت؟

هو مشروع لمن لم يسمع الأذان الخارجي، أو أدّى الصلاة بعد وقتها لعذر شرعي.

١٢٦. هل يُشرع الأذان للصلاة ولو بعد خروج وقتها؟

نعم، يُشرع هذا.

١٢٧. لماذا صلاة الجمعة فيها أذانان؟

سببه أن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زاد الأذان الأول في الجمعة، حين كثر أهل المدينة. رواه البخاري.

١٢٨. هل يجوز البيع بعد أذان الجمعة؟

لا يجوز، قال تعالى في سورة الجمعة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ﴾. فالسعي إلى الجمعة وترك البيع بعد ندائها الثاني واجب.

١٢٩. ما حكم وضع مكبر الصوت في المنارة للتأذين به؟

لا بأس به، وذلك لما يشتمل عليه من المصالح الكثيرة.

١٣٠. كيف يكون الأذان في حال المطر؟

ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال لمؤذنه في يوم مطير: «إذا قلت أشهد أن محمدا رسول الله، فلا تقل حي على الصلاة؛ قل: صلوا في بيوتكم». فكأن الناس استنكروا، فقال: «فعله من هو خير مني، إن الجمعة عزمة، وإني كرهت أن أخرجكم من بيوتكم فتمشون في الطين والدحض». متفق عليه

١٣١. هل الأمر السابق يتحقق مع المطر الشديد فقط؟

لا، حتى ولو كان المطر خفيفا، وجاء في وقت يتوقع الزيادة فيه لاحقا فلا بأس بقوله، فعن أسامة بن عمير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا مع النبي زمن الحديبية، وأصابنا مطر لم يبلّ أسافل نعالنا، فنادى منادي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن «صلّوا في رحالكم». رواه أحمد وأبوداود

١٣٢. هل الحكم والفعل السابق يشمل أعذارا أخرى؟

نعم، ودليله أن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أذّن في ليلة بضجنان (جبل قريب من مكة)، ثم قال: «صلّوا في رحالكم، فأخبرنا أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يأمر موذنا يؤذّن، ثم يقول: (ألا صلّوا في الرحال) في الليلة الباردة، أو المطيرة في السفر». متفق عليه

ثانياً: أحكام تتعلق بالمؤذن:

١٣٣. هل الأذان خاص بالرجال؟

نعم، خاصٌ بهم.

١٣٤. هل يجب على النساء التأذين؟

لا يجب، سواء كُنّ منفردات عن الرجال، أو كُنّ معهم، ولو فعلته فلا بأس فيه.

١٣٥. ما دليل الجواز على الحكم السابق؟

ورد عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تؤذّن وتقيم. ذكره ابن أبي شيبة

١٣٦. المنفرد.. هل يجب عليه التأذين؟

لا، بل مستحب، إن كان داخل البلد، وله الأجر إن فعله.

١٣٧. ما أجر الأذان والإقامة للمنفرد؟

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يعجب ربك من راعي غنم على رأس الشظية للجبل يؤذّن للصلاة، فيقول الله: انظروا إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم للصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي، وأدخلته الجنة». أخرجه الإمام أحمد

وعن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة الأنصاري: أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له: «إني أراك تحب الغنم والبادية، فإذا كنت في غنمك أو باديتك فأذّنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء؛ فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة» قال أبو سعيد رضي الله عنه: «سمعته من رسول الله ﷺ». متفق عليه

١٣٨. كم مؤذن كان عند النبي ﷺ؟

أربعة: ابن أم مكتوم، بلال بن رباح، وأبو محذورة وسعد القرظ، رضي الله عنهم.

١٣٩. من له الحق في الأذان، المؤذّن أو الإمام؟

المـؤذن أملك بالأذان، وأمـا الإقامة فإن الإمام أملك بها، فلا يقيم المؤذن إلا بحضور الإمام وإذنه.

١٤٠. ماذا يشترط أن يتحلّى به المؤذن؟

أن يكـون المـؤذِّنُ مسـلما، ذكـرا، مميزا، عاقـلا، عدلا، صيّتـاً (قوة الصّوت وحسنه في الأداء). أميناً (أي: على الوقت)، عالِماً بالوَقت.

١٤١. معرفة الوقت، هل هو واجب على المؤذن؟

نعم، وهذا هو المشـهود به لبلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فعن جابر بن سـمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: كان بلال لا يَخْرِمُ (لا يؤخـر) الأذان عن الوقت، وربما أخر الإقامة قليلا». رواه ابن ماجة

١٤٢. هل يجب أن يكون المؤذن على طهارة؟

لا، ولكن يستحب، لأن الأذان من الذِكر.

١٤٣. إلى أي جهة يتوجه المؤذن في أذانه؟

من السنّة أن يستقبل القبلة، بل مع كل ذكر ودعاء.

١٤٤. هل في التأذين مسارعة أو ترسّل؟

فيـه الترسـل والتمهـل، فعن أبي الزبيـر مؤذن بيـت المقدس قال: جاءنـا عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: إذا أذنت فترسّـل، وإذا أقمت فاحدر». أخرجه ابن أبي شيبة

١٤٥. وضع المؤذن السبابتين في الأذن..هل هذا مشروع؟

نعـم، فعـن أبي جحيفة قـال: « رأيت بلالا يؤذن ويـدور ويتبع فاه هاهنا وهاهنا، وإصبعاه في أذنيه». رواه ابن ماجه

١٤٦. ما فائدة هذه الحركات؟

في ذلك فائدتان:

الأولى: أنه أقوى للصّوت.

الثانية: ليراه البعيد، أو مَنْ لا يسمع فيعرف أنه يؤذِّن.

١٤٧. هل ورد عدم الترك للحركة السابقة؟

نعم، فعن نُسير بن ذُعلُوق قال: رأيت ابن عمر يؤذن وهو راكب، قال: فقلت له: أواضعٌ إصبعيه في أذنيه؟ قال: لا». أخرجه عبد الرزاق

١٤٨. في أي موضع من الأذان يلتفت المؤذن؟

ورد الالتفات يمنة مرتين مع قول (حي على الصلاة)ويسرة مرتين مع قول (حي على الفلاح).

١٤٩. هل يلزم المسافر الأذان والإقامة؟

لا يلزمه ذلك إذا كان لوحده، بل هما سنّة له، أما إذا كان معه أحد فالأذان والإقامة واجبان عليه، فعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال: أتى رجلان إلى النبي ﷺ يريدان السفر فقال النبي ﷺ: « إذا أنتما خرجتما فأذنّا، ثم أقيما». أخرجه البخاري

١٥٠. من يكون المال هو قصده، فهل هذا يؤثر على بلوغ الأجر الأخروي؟

يخشى على من كان همّه المال أن يُؤثر على إخلاصه لبلوغ الأجر الأخروي، وأما إذا أخذه ليستعين به على طاعة الله، وعلى القيام بهذا العمل فإنه لا يضره.

١٥١. هل ينبغي على المؤذن مراعاة أحوال الناس بتجمعهم، أو تأخر الإقامة؟

نعم، إذ السنة تعجيل جميع الصلوات إلا العشاء، وإلا الظهر عند اشتداد الحر، ولكن الصلوات التي لها نوافل راتبة؛ كالفجر والظهر فينبغي للمؤذن أن يراعي حال الناس ليتمكنوا من الوضوء بعد الأذان ومن صلاة الراتبة.

١٥٢. إذا أذّن المؤذن بدون مكبر الصوت لانقطاع التيار الكهربائي، ثم بعد أذانه مباشرة جاء التيار، فهل يعيد الأذان في مكبر الصوت أو يكتفي بأذانه الأول؟

يكفي أذانه الأول ولا حاجة للإعادة؛ لأن هناك مساجد أخرى حوله قد سمع الناس التأذين منها، أما لو كان مسجداً منفرداً ليس هناك غيره فهنا يعيد؛ حتى يعلم الناس بدخول وقت الصلاة.

١٥٣. لو قطع المؤذن الأذان لسبب ما وتقدم غيره، فهل يكمل بعده؟

لا، عليه أن يبدأ الأذان من أوله.

١٥٤. الكلام اليسير أثناء الأذان هل يؤثر عليه؟

لا يؤثر، فورد أن سليمان بن صرد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يؤذن في العسكر، فيأمر غلامه بالحاجة وهو في أذانه. ابن أبي شيبة في المصنف

١٥٥. هل يُشترط القيام في أداء الأذان؟

لا بأس أن يؤذن المؤذن جالسا إذا لم يقدر على القيام، فالقيام ليس شرطا للأذان.[٤]

١٥٦. ما مشروعية أذان العاجز عن الوقوف؟

مشروع، فعن الحسن العبديَّ قال: رأيت أبا زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكانت رجله أصيبت في سبيل الله، يؤذّن وهو قاعد. أخرجه البيهقي في الكبرى

١٥٧. ما حكم الأذان على الدابة؟

له ذلك، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يؤذّن على البعير، وينزل فيقيم. ذكره ابن ابي شيبة في المصنف

١٥٨. إذا أتى المؤذن بالدعاء الوارد بعد الأذان بصوت مرتفع في مكبر الصوت، هل في ذلك شيء أم لا ؟

---

٤. الإجماع لابن المنذر (ص:٣٩)

نعم فيه شـيء؛ لأن المؤذن إذا أتى بهذا الدعاء المشروع بعد الأذان في مكبر الصوت صار كأنه من الأذان، وهذا الأمر لم يكن معروفاً في عهد النبوة والخلافة الراشدة.

١٥٩. هل بمقدور الصغير أن يؤذّن؟

إنْ أذّنَ معـه غيـره فلا بـأس، وإن لم يكن معه غيـره فإنه لا يُعتمد عليه، إلا إذا كان عنده بالغ عاقل عارف بالوقت ينبِّهه عليه.

١٦٠. من أخطأ وأذّن قبل دخول الوقت، فهل يعيد الأذان؟

نعـم، لقـول النبـي ﷺ: «إذا حضـرت الصّـلاة فليـؤذِّن لكـم أحدُكم...»، والصّلاة لا تحضر إلا بدخول الوقت.

١٦١. إذا نسي المؤذن قول (الصلاة خير من النوم) فماذا يلزمه؟

لا يلزمه شيء؛ وأذانه صحيح؛ لأن قول (الصلاة خير من النوم) في أذان الفجر مستحب وليس بواجب.

١٦٢. متى يقول المؤذن «الصلاة خير من النوم»..في الأذان الأول أم الثاني؟

يكـون في الأذان لصـلاة الصبح، وهـو الأذان الثاني الذي يكون بعـد طلـوع الفجر الصادق؛ الـذي تحل به صلاة الفجـر ويحرم به الأكل على الصائم، ولا يكون في الأذان الذي قبل الفجر.

١٦٣. إن كان هناك مسـجد في مزرعة قريبة من البلد، ومن فيه يسمعون أذان المساجد، فهل يلزمهم التأذين فيه؟

إذا كان للمسجد مؤذن معين من قبل ولي الأمر فواجب التأذين فيه.

١٦٤. ما الحكم لرجل دخل مسجدا على الطريق، فهل يؤذن؟

لـه أن يـؤذن، مثاله: رجل مسـافر، وكان حـال الأذان في البر ولا يسـمع النداء، فدخل هو وأصحابه المسـجد ليصلوا، ورأوا الناس قد صلوا فإنه يحسن أن يؤذنوا ثم يقيموا.

١٦٥. هل له أن يسمع من هم خارج المسجد؟

لا، ليس له هذا، لكن يكون الأذان بقدر ما يسمعون هم أنفسهم دون أن يكون في مكبر صوت، أو بصوت عال، لئلا يشوش على الناس.

ثالثا: ما يتعلق بمن يسمع الأذان.

١٦٦. ما الدعاء الوارد مع بدء سماع الأذان؟

ورد أنّ النبيّ ﷺ سمع مؤذناً يؤذِّن، فقال: «على الفِطرة». رواه مسلم

١٦٧. ماذا يُشرع قوله مع الإستمرار بسماع الأذان؟

ورد قوله ﷺ: «إذا سمعتم المؤذِّن فقولوا مثل ما يقول». رواه مسلم

١٦٨. ماذا يُشرع قوله عند سماع (حيّ على الصلاة.. حيّ على الفلاح)؟

يشرع قول: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، ويُقال لها الحوقلة.

١٦٩. ما وجه قول الدعاء السابق في هذا الموضع؟

وجه ذلك أن المؤذّنَ لما قال: «حيّ على الصلاة»، فإنما دعا غيره إلى حضورها؛ فاستعان بالله، وذلك حيث تبرّأ من حوله وقوته إلى ذي الحول والقوّة عزّ وجل فاستعان به، وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وهذا من باب التوسل بذكر حال الداعي وكمال المدعو.

١٧٠. ما حكم الدعاء مع الأذان؟

من المستحبات.

١٧١. ما الدعاء الوارد قوله بعد الأذان؟

ورد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صَلّوا عليّ، فإنه من صَلّى عليّ صلاة صلّى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة؛ فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون

أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حَلّت له الشفاعة». رواه مسلم

وعـن جابر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مرفوعا: (من قال حين يسـمع النـداء: «اللهم رب هذه الدعوة التامـة، والصلاة القائمة، آت محمدا الوسـيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته». حلت له شفاعتي يوم القيامة). رواه البخاري

١٧٢. ما حكم كلام الناس أثناء الأذان؟

لا بـأس في هذا، فعن موسـى بن طلحة بن عبيـد الله قال: رأيت عثمان رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ والمؤذّن يُؤذّنُ وهو يحدّث الناس يسألهم ويستخبرهم عن الأسعار والأخبار. أخرجه ابن سعد في الطبقات

١٧٣. هل وردت زيادة (إنك لا تخلف الميعاد) في الدعاء؟

الراجح-والله أعلم- أنها زيادة غير صحيحة.

١٧٤. بماذا يُجاب المؤذن عندما يقول: «الصلاة خير من النوم»؟

نجيبه بمثل ما قال، فنقول بعده: « الصلاة خير من النوم».

١٧٥. ما مشـروعية قول: (صدق رسـول الله) بعد جملـة: (الصلاة خير من النوم) في أذان الفجر؟

غير مشروع، لأن الحديث الوارد فيه ضعيف.

١٧٦. ورد فـي الحديث أن الإنسـان يقـول عند متابعته للمـؤذن «رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً» فمتى يقول هذا؟

ورد في الحديث: «من قال حينَ يَسْـمعُ المؤذن: أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ، وحده لا شريكَ له وأن محمدا عبدُه ورسولُه ، رضيتُ بالله ربًّا، وبمحمد رسولا، وبالإسلام دينا ؛ غُفرَ له ذنبُه». قالَ ابن رُمْحَ في روايتِه: مَن قال حينَ يَسْـمَعُ المؤذنَ: وأنا أَشْـهَدُ» أخرجه مسـلمٌ، وفي رواية: « من قال: وأنا أشهد» ويستفاد من قوله: «وأنا أشهد» دليل على أنه يقولها عقب قول المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله، لأن الواو حرف عطف فيعطف قوله على قول المؤذن.

١٧٧. من كان في قضاء الحاجة (الحمام)، أو كان في صلاة.. هل بمقدوره الدعاء مع الأذان؟

المصلِّي لا يتابع المؤذِّن، وكذا من يقضي الحاجة.

١٧٨. ما حكم أداء تحية المسجد والمؤذن يؤذّن، مع العلم أنه لا يوجد فترة بين الأذان والإقامة تكفي لأداء التحية؟

الأولى الانتظار للإجابة، ثم يقول: «اللهم رب هذه الدعوة التامة...». رواه البخاري

١٧٩. إذا دخل الإنسان المسجد والمؤذن يؤذّن، فما الأفضل له؟

الأفضل أن يجيب المؤذن، ثم الدعاء بما ورد، ثم يؤدي تحية المسجد.

١٨٠. هل الحكم السابق يشمل صلاة الجمعة؟

لا يشمله، فمن دخل المسجد والمؤذن يؤذّن يوم الجمعة الأذان الثاني فإنه يصلي تحية المسجد لأجل أن يستمع للخطبة، وتعليل ذلك أن الاستماع للخطبة واجب وإجابة المؤذن ليست واجبة، والمحافظة على الواجب أولى من المحافظة على غير الواجب.

١٨١. إذا سمع الإنسان مؤذناً ثم سمع آخر، فهل يجيبه؟

يجيب الأول، وله أن يجيب الثاني، لعموم قوله ﷺ: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن». متفق عليه

١٨٢. من سمع أذانا بعد أداء الصلاة، فهل يجيبه؟

ظاهر الحديث أنه يجيب لعمومه، ولا مانع من ذكر الله عز وجل فهو خير.

١٨٣. من سمع الأذان في المذياع أو التلفاز، هل يجيبه ؟

إن كان على الهواء، أي أن الأذان كان لوقت الصلاة من المؤذن فهذا يجاب لعموم أمر النبي ﷺ: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن». متفق عليه

١٨٤. ما حكم رفع اليدين في الدعاء عقيب الأذان؟

يجوز رفعها، لأن الأصل في الدعاء رفع اليدين.

رابعا: أحكام متعلقة بالإقامة.

١٨٥. ما معنى الإقامة في اللغة؟

من مصدر أقام، من أقام الشيءَ إذا جعله مستقيما.

١٨٦. ما تعريف الإقامة شرعا؟

هي التعبد لله بذكرٍ مخصوص عند القيام للصلاة.

١٨٧. ما الفرق بين الأذان والإقامة؟

الأذان إعلام بالصلاة للتهيُؤ لها، أما الإقامة إعلامٌ للدخول فيها والإحرام بها، وكذلك في الصفة فبينهما اختلاف.

١٨٨. ما حكم الإقامة؟

هي واجبة على الرجال وجوبا كفائيا.

١٨٩. ما حكم الإقامة بالنسبة للنساء لو كنّ يصلّين جماعة؟

مستحب، فورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كنّا نصلي بغير إقامة. أخرجه البيهقي في الكبرى، وورد عنها أنها كانت تؤذّن وتقيم.

١٩٠. ما صيغة الإقامة؟

الإقامة إحدى عشرة جملة، وورد في حديث عبد الله ابن زيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أنه قال: «..ثم استأخر عني غير بعيد، ثم قال: وتقول إذا قمت إلى الصلاة: الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمدا رسول الله، حي على الصلاة، حيّ على الفلاح، قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة، الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله. فلما أصبحت أتيت رسول الله ﷺ فأخبرته بما رأيت.

فقال: إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به فإنه أندى صوتا منك» . رواه أبو داود.

١٩١. لماذا جاءت الإقامة بهذه الصيغة؟

لأن النبـي ﷺ أمـر بلالا أن يشـفع الأذان، ويوتر الإقامـة. متفق عليه

١٩٢. هل هناك صيغ أخرى للإقامة؟

نعم، من العلماء من اختار سـوى ذلك، وقال إنها: سـبع عشـرة، فيجعل «التكبير» أربعاً، و«التشهدين» أربعاً، و«الحيعلتين» أربعاً، و«قد قامت الصلاة» اثنتـين، و«التكبير» مرّتين، و«التوحيد» مرّة، فيكون المجموع سبع عشرة.

ومنهـم من قال: إنهـا على جملة جُملة، إلا «قـد قامت الصلاة»، فتكون تسـع جُمَل، وهذا هو ظاهر حديث أنس رضي الله عنه حيث قال: «أمِرَ بلالٌ أنْ يشفع الأذان ويُوترَ الإقامة». متفق عليه

١٩٣. هل هناك من دعاء مع جملة (قد قامت الصلاة)؟

الأثر الوارد في قول: « أقامها الله وأدامها»، حكمه أنه ضعيف.

١٩٤. ما الدعاء الوارد بعد الإقامة؟

يقول السامع مثل ما يقوله بعد الأذان، لعموم قول النبي ﷺ: «إذا سمع المؤذن... ». رواه مسلم

١٩٥. هل يمكن تغيّر الشخص القائم بالأذان عن الإقامة؟

لا بأس في هذا.

١٩٦. هل يُشرع الالتفات في الحيعلتين مثل الأذان؟

لا يُشرع هذا.

١٩٧. إذا جمع الإنسان بين صلاتين، فهل لكل واحدة منهما إقامة؟

نعم، كما في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في صفة حج النبي ﷺ، حيث ذكر جمعه في مزدلفة قال: «أقام فصلى المغرب، ثم أقام فصلى العشاء ولم يسبّح بينهما». متفق عليه

١٩٨. هل الرجل المنفرد تجب عليه الإقامة؟

الرجل المنفرد إذا صلّى منفرداً فإن الإقامة لا تجب عليه، وإن أقام فهو أفضل.

١٩٩. ما حكم الإقامة للنساء؟

لا بأس للمرأة أن تقيم الصلاة إذا كانت تصلي في بيتها، وإن لم تقم الصلاة فلا حرج عليها أيضاً.

٢٠٠. متى يُشرع للمأموم القيام للفريضة؟

الأمر في ذلك واسع، ولم يردْ في السنة تحديد لموضع القيام عند سماع الإقامة.

٢٠١. ما حكم وضع ساعة للتعريف بموعد إقامة الصلاة؟

لا بأس في هذا الصنيع، من باب التوضيح.

٢٠٢. هل يجب التقيد بدخول الوقت تماما من الساعة؟

لا ينبغي هذا، فالنبي ﷺ كان يقيم للصلاة حين يتجمع الناس، وليس هناك من زمن محدد ثابت تماما للإقامة.

٢٠٣. إمام دخل المسجد، وقد أذّن المؤذنون في البلد ولم يؤذّن في مسجده، فهل يُشرع له أن يقيم مباشرة؟

لا حرج أن يقيم الصلاة بدون أذان، لأن الأذان فرض كفاية، وقد حصل بأذان الآخرين في المساجد المجاورة.

٢٠٤. هل للنوافل إقامة؟

ليس للنوافل إقامة.

المبحث الخامس:



وجوب الصلاة

٢٠٥. على من تجب الصلاة؟

تجب على: كل مسلم (ذكر وأنثى)، مكلّف (البلوغ والعقل)، لا حائضاً أو نفساء، مقيم أو مسافر، صحيح أو مريض، في سلم أو حرب.

٢٠٦. ما هو مراد العلماء بـ «البلوغ»؟

مرادهم ظهور إحدى العلامات الدالة على البلوغ، مثل:

أ- إتمام الإنسان خمس عشرة سنة.

ب- أن ينبت الشعر الخشن الذي يكون عند القُبل.

ت- أن ينزل المني بلذة، سواء كان باحتلام أو بيقظة.

ث- وتزيد المرأة أمرا رابعا، وهو نزول دم الحيض.

٢٠٧. ما الدليل على عدم وجوب الصلاة على غير البالغ؟

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: «رُفع القلم عن ثلاثة: النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل». رواه أحمد

٢٠٨. متى نبتدىء مع الولد بالتعليم للصلاة؛ مع دخول سن السابعة، أو تمام السابعة، أو مع البلوغ؟

نبتدىء مع تمام السابعة بالتعليم والنصح والترغيب.

٢٠٩. ما الدليل على هذا التحديد؟

جاء في الحديث: (مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع). رواه أحمد وأبو داود

٢١٠. هل نلزم الصغير بالصلاة لو كان دون سبع سنوات؛ وكان الولد فطنا يفهم ما يعمل؟

لا نلزمه، ولكن نوجهه لها بالترغيب والتودد من غير تشديد عليه، ولا بأس بالتحفيز المادي.

٢١١. هل هناك من فعل للصحابة في هذه المرحلة العمرية؟

نعم، فعن ابن عمر رضي الله عنه قال: «يُعَلَّم الصبي الصلاة إذا عرف يمينه من شماله». أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف

٢١٢. كيف يكون التعامل بعد هذا السن لو شاهدنا إهمالا منه؟

ورد في الحديث: (مروا أبناءكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع). رواه أحمد وأبو داود

٢١٣. كيف يكون الضرب للولد؟

يكون الضَّرب باليد أو الثوب أو العصا، أو غير ذلك، ويُشترط فيه ألاّ يكون ضرباً مُبرِّحاً؛ لأن المقصود تأديبه وتنبيهه لا تعذيبه.

٢١٤. هل يُفهم من مشروعية الضرب..وجوب الصلاة على غير المكلف؟

لا، فإنما أُلزم الوالدُ بأمر أولاده وضربهم؛ لأنَّ هذا من تمام الرعاية والقيام بالمسؤولية التي حملها، والأب وأيضا الأم أهلٌ للمسؤولية.

٢١٥. هل يُشرع حثّ الصبي لو ترك الصلاة أن يقضيها بعد ذلك؟

نعم، قال الإمام الترمذي: «وعليه العمل عند بعض أهل العلم، وبه يقول أحمد وإسحق، وقالا: ما ترك الغلام بعد العشر من الصلاة فإنه يعيد».[٥]

٥. سنن الترمذي: عقب الحديث رقم (٤٠٧)

٢١٦. ما الثمرة التي نجنيها من تعليم الأبناء الصلاة في الصغر؟

فيها الرعاية والحفظ، فعن أبي الأحوص قال: قال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حافظوا على أبنائكم في الصلاة». أخرجه عبد الرزاق في المصنف

المبحث السادس

أهل الأعذار

٢١٧. ما المقصود بهذا العنوان؟

يقصد به وجود من لا تجب عليهم الصلاة؛ مؤقتًا أو دائمًا، لحدوث وصف أو سبب يعذرون لأجله بترك الصلاة.

٢١٨. هل هذا العذر يعني عدم قضاء الصلاة، أو قضاءها؟

يحتمل الأمرين.

٢١٩. ما العذر الذي يمكن قضاء الصلاة لأجله؟

النوم، والنسيان.

٢٢٠. ما أمثلة العذر الذي لا يُشرع قضاء الصلاة لأجله؟

مثاله: الحيض والنفاس، والغيبوبة الطويلة.

٢٢١. ما الدليل على أن الحائض أو النفساء لا تصلي؟

دليله قول النبي ﷺ في الحائض: «أليس إذا حاضت لم تُصلِّ ولم تَصُمْ». متفق عليه

٢٢٢. متى تقضي الحائض الصلاة؟

تقضيها في حال لو أنها حاضت في وقت صلاة، ولم تصلها، فيلزمها بعد الطهر قضاء هذه الصلاة.

٢٢٣. هل يقضي الصلاة من زال عقلُهُ بإغماءٍ (غيبوبة)؟

لا يقضي الصلاة من استمر به الإغماء حتى خرج وقتها.

٢٢٤. ما القول مع زوال العقل بالبَنْج (التخدير) والدّواء؟

إن زال عقلُهُ باختيـاره فعليه القضاء مطلقاً، وإن كان بغير اختياره فلا قضاء عليه.

٢٢٥. لماذا لا يُقاس الإغماء بالنوم؟

لأن النائم يستيقظ إذا أُوقِظَ، وأمّا المُغمى عليه فإنّه لا يشعر.

والنّوم كثير ومعتاد، فلو قيل: إنّه لا يقضي لسقط عنه كثير من الفروض، لكن قد يمضي على الإنسان طول عمره ولا يُغمى عليه.

٢٢٦. متى تسقط الصلاة عن المسلم أو المسلمة نهائيا؟

تسقط إما بزوال العقل تماما (الجنون - الِهرم)، أو بالموت.

٢٢٧. ما دليل الحكم السابق؟

دليله قول النبي ﷺ: «رُفع القلم عن ثلاث...وعن المجنون حتى يعقل». رواه أحمد

٢٢٨. ما القول في صلاة شارب الخمر؟

ورد عن عبد الله بن عمرو قوله: :من شرب الخمر لم يزل مشركا يومه حتى يمسي، فإن سَكر منها لم تُقبل له صلاة أربعين يوما، فإن مات فيهن مات كافرا». أخرجه سعيد بن منصور في سننه

٢٢٩. ما الحكم بالنسبة للسكران مع الصلاة التي فاتته؟

قيل: عليه أن يقضيها، فهو وإن كان آثماً بسُكْره فلا شكّ في وجوب القضاء عليه؛ لأنه حصل باختياره، ولأنه غير مأذون له بذلك، ولو سقط عنه قضاء الصّلاة، وهو من أهل شرب الخمر، فإنّه كلّما أراد ألاّ يُصلي شرب مسكرا، فحصل على جنايتين: على شرب المسكر، وعلى ترك الصّلاة.

٢٣٠. ما الراجح في قضية قضاء الصلاة بالنسبة للسكران؟

الراجح أن من ذهب عقله بسكر فإنه لا يجب عليه القضاء،

٢٣١. ما تعليل هذا الحكم؟

السكران في حكم من ذهب عقله بأي أمر، فمعلوم أن شارب

الخمر لـه عقوبة الجلد أما أن يعاقب بغير هذا فذلك يحتاج إلى دليل شرعي.

٢٣٢. **هل يقضي النائم الصلاة التي فاتته؟**

نعم يجب عليه أن يقضيها.

٢٣٣. **ما حكمها بالنسبة له؟**

تكون في حكم الأداء، فكلّ من صَلّى بعد الوقت معذوراً فصلاتُه أداءٌ.[٦]

٢٣٤. **متى يقضي المسلم الصلاة التي نام عنها؟**

بعد الاستيقاظ مباشرة، لأنّ النبيّ ﷺ قضى صلاة الفجر بعد الاستيقاظ حين نام عنها مع الصحابة في السفر. متفق عليه

٢٣٥. **هل يشمل الحكم السابق الناسي؟**

نعم له مثل الحكم السابق.

٦. مجموع الفتاوى (٢٢/ ٣٦، ٣٧)، «الاختيارات» ص(٣٥)

المبحث السابع



تارك الصلاة

٢٣٦. ما حكم من جحد وجوب الصلاة؟

الجاحد لوجوب الصلاة المجمع على وجوبها؛ كالصلوات الخمس والجمعة هو كافر؛ لأنه مكذِّب لله ورسوله، والإجماع القطعي.

٢٣٧. ما حكم تارك الصلاة تهاونا وكسلا؟

من تركها تهاوناً وكسلاً مع إقراره بفرضيتها، وأصر على هذا الترك من بعد البيان له؛ فإنه على خطر كبير، فقد ارتكب كبيرة من الكبائر، ومن العلماء من قال بكفره.

٢٣٨. هل هذا الحكم له توجيه من السنة النبوية؟

نعم، قال النبي ﷺ: «بين الرّجُل وبين الشّرك والكفر تركُ الصّلاة» رواه مسلم، وقال ﷺ: «العهدُ الذي بيننا وبينهم الصّلاة، فمن تركها فقد كفر». رواه أحمد، والترمذي

٢٣٩. لعل الحديث لا يعني الكفر المخرج من الملة؟

قوله ﷺ في الحديث: «الكفر»، ورد بأل الدالة على الحقيقة، وأنّ هذا كفرٌ حقيقي وليس كفرا دون كُفر، وقد نبّه على هذا شيخ الإسلام ابن تيمية [٧].

٢٤٠. ما قول الصحابة في شأن تارك الصلاة؟

أقوال الصّحابة كثيرة، رُويت عن ستّة عشر صحابياً، منهم عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، ولفظه: «لا حَظّ في الإسلام لمن ترك الصّلاة»، رواه مالك.

ونُقل عبد الله بن شقيق وهو من التابعين عن أصحاب النبي ﷺ القول بتكفير تارك الصلاة، فقال: «كان أصحاب النبي ﷺ لا يرون شيئاً من الأعمال تركه كفر غير الصلاة». رواه الترمذي

٧. اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢٠٨)

٢٤١. هل هناك إجماع من العلماء على الحكم السابق؟

حكى الإجماع إسحاق بن راهويه فقال: «ما زال الناس من عهد الصحابة يقولون: إن تارك الصّلاة كافر».[٨]

٢٤٢. هل يعتبر هذا القول من التشدّد البعيد عن سماحة الإسلام؟

الحكم وفق النصوص هو العدل، والقضية ليست مبنية على مراعاة مشاعر المقصّرين المتهاونين في أعظم عبادة.

٢٤٣. من ترك الصلاة لسنوات، ثم بدأ يصلي مرة ثانية..هل يلزمه إعادة ما ترك خلال الفترة الماضية؟

لا تلزمه الإعادة، ولكن عليه بصدق التوبة، والندم على ما فات، مع الإكثار من أداء النوافل، وكثرة الاستغفار.

٢٤٤. بعض الناس لا يهتم بقضية الصلاة بالنسبة للرجل أو الفتاة في حال الزواج..ويقول: (الله يهديه)..فما حكم فعله؟

إذا عرفنا عن الرجل أو الفتاة ترك الصلاة..فهذا يجب عدم تزويجه، وأيضا لا نعوّل إلى صلاح والديه، فالعبرة بصلاح المتقدم للزواج، وعدم القول الله يهديه على يد الزوجة أو على يد الزوج، فتارك الصلاة ممن لا يصلح للزواج.

٢٤٥. إذا عرفت الفتاة بعد فترة من الزواج..إهمال زوجها للصلاة.. ولربما تركه لهذه العبادة..ماذا تفعل؟

واجب عليها متى ما علمت عن تقاعسه عن الصلاة أن تبادر لنصحه؛ ترغيبا وترهيبا، وإن لم يستجب للنصح فعليها أن تقطع في الأمر، ولا تستمر معه في الزواج إن أصر على ترك الصلاة.

٢٤٦. ماذا تفعل الزوجة مع زوجها الذي لا يصلي..هل تصبر رعاية لأولادها..أو تطلب منه الطلاق؟

---

٨. تعظيم قدر الصّلاة، رقم (٩٩٠)، المحلّى (٢/ ٢٤٢، ٢٤٣)

الواجب اتخاذ قرارًا حاسما عند أول ساعة علمت فيها بتفريطه في الصلاة، وإن استمر على تركه للصلاة فواجب تنوّع النصح له، وإن لم ينفع النصح فواجب عليها تركه حفاظا على قربها من ربها ورعاية لأولادها من التعلم من أب مضيع لركن من أركان الدين.

٢٤٧. ما صحة حديث: من تهاون بالصلاة عاقبه الله بخمسة عشر عقوبة، ست منها في الدنيا، وثلاثة عند الموت، وثلاث في القبر، وثلاث يوم القيامة..)؟

هذا حديث مكذوب على النبي ﷺ، ولا يجوز نشره بين الناس.

المبحث الثامن



الشروط المتعلقة بالصلاة

٢٤٨. ما الأمور الواجب تعلمها مع أحكام الصلاة؟

ينبغي أن نتعلم ما يتعلق بصحة الصلاة، من الشروط والأركان والواجبات، وكذا الأمور التي تبطلها.

٢٤٩. بعض المسلمين يعترض على أهمية تعلم أركان وشروط الصلاة محتجا أنها من الأمور التي لم يقلها النبي ﷺ... فما بيان ذلك؟

مثل هذا الادعاء دليلٌ على أن قائله لا يُفَرّق بين الغاية والوسيلة، فالعلماء لما ذكروا الشروط والأركان والواجبات؛ لم يأتوا بشيء زائد على الشرع، غاية ما هنالك أنهم صنفوا ما دل عليه الشرع؛ ليكون ذلك أقرب إلى حصر العلوم وجمعها؛ وبالتالي إلى فهمها، فمثلاً قول الرّسول ﷺ: «لا يقبل اللّهُ صلاةً بغير طُهُور» رواه مسلم، فمن هذا الحديث يُفهم أنه إذا صلّى الإنسانُ بغير طُهُور فصلاته باطلة، إذا؛ الطهُور شرط لصحة الصلاة، فما الفرق بين ذلك وبين أن القول: يُشترط لصحة الصلاة الطُهُور، ومن لم يتطهّر فلا صلاة له. وحينئذ يقال: لا اعتراض على صنيع الفقهاء، بل هو من الصنيع الذي يُشكرون عليه؛ لما فيه من تقريب شريعة الله لعباد الله.

٢٥٠. ماذا يقصد بالشرط؟

هو ما يتوقف عليه صحة العمل، لأن الشرط في اللغة: العلامة.

٢٥١. ما المقصود بالشرط في الشرع؟

هو: ما يلزم من عدمه العدم، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم.

٢٥٢. هل يمكن ضرب مثال لتوضيح التعريف السابق؟

نعم، مثل الوُضوء للصلاة؛ يلزم من عدمه (عدم الوضوء) عدم صحة الصلاة؛ لأنه شرط لصحة الصلاة، ولا يلزم من وجوده وجود الصلاة، فلو توضأ إنسان فلا يلزمه أن يُصلي، لكن لو لم يتوضأ وصلّى لم تصحّ صلاته.

٢٥٣. هل يُفهم أن الشرط يكون سابقا للفعل؟

نعم، فالشرط محله قبل أداء العبادة، لكن لا بُدّ من استمراره فيها.

٢٥٤. ما وجه المشابهة بين الشروط والأركان في الصلاة؟

الأركان توافق الشروط في أن الصلاة لا تصح إلا بها، لكن تُخالفها فيما يلي:

أولاً: أن الشروط قبل العبادة، والأركان فيها.

وثانياً: أن الشروط مستمرّة من قبل الدخول في الصّلاة إلى آخر الصّلاة، والأركان متغيرة، ينتقل من ركن إلى ركن: القيام، فالركوع، فالرّفع من الرُّكوع، فالسُّجود، فالقيام من السُّجود، ونحو ذلك.

ثالثاً: الأركان تتركّبُ منها أصل الصّلاة بخلاف الشروط، فسترُ العورة لا تتركّبُ منه أساس الصّلاة؛ لكنه لا بُدّ منه في الصّلاة.

٢٥٥. ما شروط الصلاة؟

شروطها: الإسلام، العقل، التّمييز، ستر العورة، استقبال القبلة، دخول الوقت، الطهارة (للبدن، للثياب، للمكان)، والنيّة.

٢٥٦. ما حكم تأخير الصلاة لأجل تحقيق شرط من شروطها، مثل تحصيل الماء؟

لا يجوز تأخير الصلاة عن وقتها، ولأجل هذا شرع الله التيمم لأجل إدراك الصلاة في وقتها.

الشرط الأول: الإسلام.

٢٥٧. ما الدليل على وجوب هذا الشرط؟

دليله ما أمر به النبي ﷺ معاذا رضي الله عنه حينما وجّهه اليمن وأوضح له مراتب الدعوة، وأولها تحقيق الشهادتين، ثم الصلاة، ثم الزكاة.
متفق عليه

٢٥٨. لماذا لا نلزم الكافر بالصلاة؟

لا نلزمه، لأن عمله مردود ولو عمل أي عبادة، قال سبحانه: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلاَّ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلاَ يَأْتُونَ الصَّلاَةَ إِلاَّ وَهُمْ كُسَالَى وَلاَ يُنْفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾. (التوبة: ٥٤)

٢٥٩. هل يجازي اللهُ الكافر في الدنيا على أعماله الصالحة؟

نعم، لقوله ﷺ: « إن الكافر إذا عمل حسنة أُطعم بها طعمة من الدنيا، وأما المؤمن فإن الله يدخر له حسناته في الآخرة، ويعقبه رزقا في الدنيا، على طاعته». رواه مسلم، وفي الآخرة لا تنفعه هذه الصالحات إن مات على الشرك.

٢٦٠. ما الدليل على الأعمال الصالحة لا تنفع الكافر يوم القيامة؟

دليله قوله تعالى: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾. (الفرقان:٢٣)

الشرط الثاني: العقل

٢٦١. لماذا نشترط العقل لأداء الصلاة؟

لأن فاقد العقل لا يعرف ما يقول أو يفعل، وأساس الصلاة بل العبادات كلها قائمة على القصد والاختيار.

٢٦٢. ما الدليل على أن فاقد العقل لا تكليف عليه؟

دليله ما رواه علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ حيث قال: (رُفع القلم

عن ثلاثة؛ عن المجنون المغلوب على عقله حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم). رواه أبوداود والترمذي

٢٦٣. ما ضد العقل؟

ضده الجنون، أي غياب العقل.

٢٦٤. ما الحالات المشابهة للمجنون، أي فاقد العقل؟

مثله المغمى عليه، والهَرِم (الخرف).

٢٦٥. هل مريض الزهايمر تشمله الأحكام السابقة؟

نعم، فوصف الزهايمر مصطلح معاصر لحالة الهرِم.

٢٦٦. هل المغمى عليه يعيد الصلاة التي غاب عقله عنها؟

لا يعيدها إن مضى وقتها، لرفع التكليف عنه.

الشرط الثالث: دخول الوقت.

٢٦٧. ماذا يُقصد من هذا الشرط؟

يقصد به أن الصلاة المفروضة لها وقت محدد لا تصحّ إلا فيه.

٢٦٨. ما الدليل على أن الوقت من شروط الصلاة؟

دليله قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَوْقُوتاً﴾ (النساء: ١٠٣)، أي: مؤقّتاً بوقته، ولا تصح الصلاة قبل دخول وقتها.

٢٦٩. ما تحديد الأوقات مثلما ورد في القرآن؟

ورد التحديد في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً﴾. (الإسراء: ٧٨)

٢٧٠. كيف نفهم تفصيل أوقات الصلوات وفق ما ورد بالآية؟

قوله: ﴿لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ أي: زوالها، و﴿غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ نصفه،

وهـو الـذي يتم به الغسـق وهو الظلمـة، ومن الـزوال إلى نصف الليـل كله أوقات صلـوات متواليـة: فيدخل ضمنـه وقت الظهر بالـزوال، ثـم ينتهي إذا صار ظل كل شـيء مثله، ثـم يدخل وقت العصـر مباشـرة ، ثـم ينتهـي بغـروب الشـمس، ثم يدخـل وقت المغرب مباشـرة ثم ينتهي بمغيب الشـفق الأحمر، ثم يدخل وقت العشاء وينتهي بنصف الليل، ولهذا فصل الله صلاة الفجر وحدها فقـال: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ لأنها لا يتصل بها وقت قبلها، ولا يتصل بها وقت بعدها .

٢٧١. هـل يمكن الاسـتدلال على أن أوقـات الصلاة فقط ثلاثـة بنص القرآن الكريم؟

القرآن ورد فيه المجمل، لكن التفصيل والتوضيح له وارد في سنة النبـي ﷺ حينمـا شـاهده الآل والصحابة جميعهـم وتعلموا منه أوقات الصلاة الخمسة عمليا.

٢٧٢. ما تفصيل أوقات الصلاة كما ورد في السنة النبوية؟

مـن ذلـك ما ورد عـن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبـي ﷺ جـاءه جبريل عليه السـلام فقال : (قم فصله). فصلى الظهر حين زالت الشـمس ، ثم جـاء العصر، فقال: (قم فصله). فصلـى العصر حين صار ظل كل شيء مثله ، ثم جاءه المغرب، فقال: (قم فصل) فصلى المغرب حين وجبت الشمس، ثم جاءه العشاء، فقال: (قم فصل) فصلى العشاء حين غاب الشـفق، ثم جاءه الفجر فقال: (قم فصل) فصلى الفجر حـين بـرق الفجـر أو قال: سـطع الفجر ، ثـم جاء من الغـد للظهر فقـال: (قـم فصله) فصلى الظهر حين صار ظل كل شـيء مثله، ثم جـاءه العصر حين صار ظل كل شـيء مثليه، ثم جـاءه المغرب وقتا واحدا لم يزل عنه، ثم جاء حين أسفر جدا ، فقال له : (قم فصله) ، فصلى الفجر ثم قال : (ما بين هذين وقت). رواه النسائي

٢٧٣. ما الدليل على تبيان الوقت من فعل النبي ﷺ ؟

ورد عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: عن رسول الله ﷺ؛ أنه أتاه سائل يسأله عن مواقيت الصلاة ؟ فلم يردّ عليه شيئا . قال: فأقام الفجر حين انشق الفجر، والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضا، ثم أمره فأقام بالظهر، حين زالت الشمس، والقائل يقول قد انتصف النهار، وهو كان أعلم منهم، ثم أمره فأقام بالعصر والشمس مرتفعة، ثم أمره فأقام بالمغرب حين وقعت الشمس، ثم أمره فأقام العشاء حين غاب الشفق، ثم أخّر الفجر من الغد حتى انصرف منها، والقائل يقول قد طلعت الشمس أو كادت، ثم أخّر الظهر حتى كان قريبا من وقت العصر بالأمس، ثم أخّر العصر حتى انصرف منها، والقائل يقول: قد احمرت الشمس، ثم أخّر المغرب حتى كان عند سقوط الشفق، ثم أخّر العشاء حتى كان ثلث الليل الأول، ثم أصبح فدعا السائل، فقال ﷺ: « الوقت بين هذين» . وفي رواية : «فصلى المغرب قبل أن يغيب الشفق. في اليوم الثاني». رواه مسلم

٢٧٤. هل هناك توجيه من الخلفاء في هذا الجانب؟

نعم، ومن ذلك ما ورد أن عمر رضي الله عنه كتب إلى أبي موسى رضي الله عنه أن صلّ الظهر: إذا زاغت الشمس، والعصر: والشمس بيضاء نقية قبل أن يدخلها صفرة، والمغرب: إذا غابت الشمس، وأخّر العشاء ما لم تنم، وصل الصبح: والنجوم بادية (ظاهرة) مشتبكة، واقرأ فيها بسورتين طويلتين من المفصل. مالك في الموطأ

٢٧٥. ما حكم من صلّى قبل دخول الوقت؟

الصّلاة لا تصحُّ قبل وقتها، فمن صلّى قبل الوقت، وكان متعمّداً فصلاته باطلة، ولا يسلم من الإثم، وإن كان غير متعمد لظنه أنّ الوقت قد دخل، فليس بآثم، وصلاته تكون نفلا، وعليه الإعادة.

٢٧٦. ما حكم تأخير الصلاة عن وقتها؟

إذا كانت مفروضةً في وقت معين فتأخيرُها عن وقتها حرامٌ، ولأن النبي ﷺ وقّتَ أوقات الصّلاة، وهذا يقتضي وجوبَ فعلها في وقتها.

٢٧٧. هل تصحُّ الصلاة بعد خروج الوقت بدون عُذر؟

لا تصحُّ بعد الوقت إذا لم يكن للمخطئ عُذر شرعي، وعليه أن يتوبَ إلى الله تعالى مما فعله.

٢٧٨. هل نصلّي الفوائت بعد خروج الوقت؟

نعم، إن كان الترك بسبب عذر شرعي، لقول النبي ﷺ: «من نام عن صلاة أو نسيها فَلْيُصَلّها إذا ذكرها» متفق عليه. واللام في قوله: «فَلْيُصَلها» للأمر، والأَمر للوجوب، ولأنَّ الذي فاتته العبادة شُغِلت ذمّتُه بها، فوجب عليه قضاؤها؛ لأنها كانت دَيْناً عليه.

٢٧٩. ما حكم من يسهر ولا يصلي الفجر إلا بعد خروج الوقت؟

من كان قادرا على أداء الصلاة في وقتها، ثم أدّاها بعد خروج وقتها، فهذا لا تُقبل منه، ويخشى عليه من الإثم العظيم لمداومته هذا الفعل.

٢٨٠. هل يشترط لتحقق دخول الوقت: اليقين أو غلبة الظن؟

يشترط اليقين، لكن يجوز أن يصلِّي إذا غلب على ظنه دخول الوقت، في حال وجود الغيم، وغلبَ على ظنّنِا غياب الشمس، فنصلي، وهذه صلاة بغلبة الظن.

٢٨١. ما الدليل على مشروعية العمل بغلبة الظن؟

دليله أن النبي ﷺ أفطر هو وأصحابه بغلبة الظّنّ، كما في حديث أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت: «أفطرنا على عهد النّبي ﷺ في يوم غيم؛ ثم طلعت الشّمسُ». أخرجه البخاري

٢٨٢. كيف يمكن توجيه ما سبق؟

إذا جـاز العمل بغلبـة الظّن في خروج الوقت، جـاز العمل بغلبة الظن في دخِول الوقت، وهذا له قاعدة في العبادات وهي: «البناء على غلبة الظَن».

٢٨٣. هل يُصلى مع الشك في دخول الوقت؟

لا يجـوز، وذلـك لأن الأصـل العدم، فـلا يُعدل عـن الأصل إلا بمسوغ شرعي.

٢٨٤. هل نصلِّي مع غلبة الظنّ بعدم دخول الوقت؟

لا يُصلى من باب أولى.

٢٨٥. هل يُشرع التقيّد بالساعة لمعرفة الوقت؟

لا بأس في هذا، بل هذا قد يقطع التنازع في الأمر.

٢٨٦. ما الأمور التي يُشرع تأخير الصلاة لأجلها؟

تأخير الصّلاة عن وقتها مشروع في مواضع:

أحدها: عند الجمع.

والثّاني: في شدّة الخوف الذي لا يتمكّن معه من الصلاة بأيِّ وجه من الوجوه.

الثالث: تأخير العشاء إلى ثلث الليل؛ إن كان لا يشقّ على المصلين، فعن أنس أن النبي ﷺ أخّر صلاة العشاء إلى ثلث الليل.... رواه البخاري

٢٨٧. هل يجوز تأخير الصّلاة من أجل العمل؛ إذا كان لا يتمكّن صاحبُه من أداء الصلاة في وقتها فيؤخِّرها؟

إن كان ذلـك للضـرورة كإطفـاء الحريـق وإنقاذ الغريـق فالظاهر الجواز، وإن كان لغير الضرورة فلا يجوز.

٢٨٨. لو طهُرت المرأة في وقت صلاة العصر، فهل تجمع معها الظهر؟

لا يلزمها إلا الصّلاة التي أدركت وقتها فقط، فأما ما قبلها فلا يلزمها، دليله قول الرّسول ﷺ: «من أدرك ركعةً من الصّلاة فقد أدرك الصّلاة». متفق عليه

٢٨٩. امرأة كبيرة أصيبت بمرض، ثم عوفيت، وفي فترة المرض كانت في شبه ذهول، فلا تعلم الوقت، وإذا قيل لها صلي، شرعت في الصلاة وربما قرأت التشهد في موضع الفاتحة والعكس، وربما تكلمت. فماذا عليها؟

ليس عليها شيء، ولا تقضي الصلوات، لأنها مثل فاقد العقل بغيبوبة.

٢٩٠. يقال أن العمل عبادة، فلا بأس بتأخير الصلاة ولو خرج وقتها في سبيل إنجاز عمل الدنيا؟

هذا من الفهم الخاطئ، فالصلاة في وقتها أمر مرغوب بذاته، وعمل الدنيا مرغوب لأجل ما يوصل إليه، فيحرم تأخير العبادة حتى يخرج وقتها.

الشرط الرابع: ستر العورة

٢٩١. ما معنى مصطلح: ستر العورة؟

السّترُ: هو التغطية.

والعورة: هي ما يسوءُ الإنسان إخراجه، والنّظر إليه؛ لأنها من «العَوَر» وهو العيب، وكلُّ شيء يسوء النظر إليه، فيُعتبر من العيب.

٢٩٢. إلى كم قسم قسّم العلماء العورة؟

قسّم العلماء رحمهم الله العورة إلى ثلاثة أقسام: مخففة، ومغلظة، ومتوسطة.

المغلظـة: عورة المرأة الحرة البالغة، فجميع بدنها عورة في الصلاة، إلا وجههـا، ويدخل في ذلك المرأة التـي لم تبلغ، واختلفوا في الكفين والقدمين.

عورة الرجل البالغ عشـراً فما فوق، عليه سـتر ما بين السـرة والركبة.

المخففة: عورة الذكر من سبع سنين إلى عشر سنين فإن عورته الفرجان؛ القبل والدبر، ولا يجب عليه أن يستر فخذه، لأنه صغير.

والمتوسطة: ما عدا ذلك.

٢٩٣. ما عورة الرجل في الصلاة؟

ما بين السرّة إلى الركبة، مع تغطية العاتقين.

٢٩٤. ما المقصود بالعاتقين؟

أي مابين المنكب والعنق يجعل عليهما شيئا بالتغطية.

٢٩٥. ما الدليل على أهمية تغطية العاتقين؟

قـول النبي ﷺ: «لا يصلـي أحدكم في الثـوب الواحد ليس على عاتقه منه شيء». متفق عليه

٢٩٦. لو لسبب ما غطّى المصلي عاتقا واحدا، فهل يجزي؟

نعم، لأن النهي متوجه إلى عدم كشف الإثنين.

٢٩٧. هل هذا الحكم يختلف عند وجود الثوب الواسع أو الضيق؟

نعم، فقد قال بعض الفقهاء أن المصلي يُستحب له وضع شيئ على عاتقه لو كان الثوب واسعا، وإن كان ضيقا فعليه أن يتزر به.

٢٩٨. ما دليل هذا القول؟

عـن جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال : «إذا صليت في ثوب واحد؛ فإن كان واسعا التحف به، وإن كان ضيقا اتزر به». رواه البخاري

٢٩٩. هل المحرم بالحج أو العمرة عليه أن يغطي المنكبين؟

نعم للصلاة تحديدا، لأن الاضطباع (إظهار الكتف الأيمن) إنما هو أثناء الطواف فقط.

٣٠٠. ما عورة المرأة في الصلاة؟

عليها أن تغطي جميع جسدها، عدا الوجه والكفين والقدمين، لقول بعض العلماء في القدمين.

٣٠١. هل يعني القول السابق أن العلماء يحثّون على إظهار القدمين؟

لا، ولكنهم يرون أن كمال زينة المرأة في الصلاة يتحقق بستر القدمين، ولكن لو ظهرت القدمان أثناء السجود فلا حرج عليها.

٣٠٢. ما الحكم على ظهور شعر الرأس للمرأة في الصلاة؟

لا يجوز، واجب عليها تغطيته، لقول النبي ﷺ: (لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار). رواه أحمد وأبو داود

٣٠٣. الثوب الساتر للمرأة هل يكفيها عن نوعية الملابس تحته؟

نعم، فالعبرة بالثوب الخارجي ولا عبرة لما تحته، ودليله أن أم حبيبة رضي الله عنها صلت في درع وإزار تقنّعته حتى مس الأرض ولم تتزره، وليس عليها خمار. أخرجه عبد الرزاق في المصنف

٣٠٤. ما الحكم فيمن يصلي بالقميص وحده ليس تحته شيء؟

يجوز، فعن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: «أمَّنا معاوية في قميص». مصنف ابن أبي شيبة. والقميص مثل ثوب الرجل، وغير شفاف.

٣٠٥. هل تبطل صلاة كاشف العورة؟

نعم تبطل، إن صلّى عرياناً مع قدرته على الستر.

٣٠٦. مالدليل على هذا الشرط من السنة النبوية؟

قال النبي ﷺ لجابر رضي الله عنه في الثوب: « فإن كان واسعاً فالتحف به،

وإن كان ضيقـاً فاتزر بـه» رواه البخاري، وهذا يدلّ على وجوب السـتر في حال الصلاة.

٣٠٧. هل يختلف هذا الحكم في صلاة الفريضة عن النافلة؟

لا يختلف لعموم الأدلة.

٣٠٨. ما الحكم لو ظهر شيء من العورة في الصلاة؟

المسألة فيها تفصيل وفق الآتي:

أولاً: إذا كان الانكشـاف عمداً بطلت الصلاة، قليلا كان أو كثيراً، طال الزمن أو قَصُرَ.

ثانياً: إذا كان عن غير عمدٍ وكان يسيراً، فالصلاة لاتبطل.

ثالثاً: إذا كان عن غير عمد، وكان كثيرا لكن الزمن قليل، فإنها لا تبطل.

رابعاً: إذا انكشـف عن غير عَمْد انكشـافاً فاحشـاً، وطـال الزّمن؛ سـواء لم يعلم إلا في آخر صَلاته، أو بعد التسـليم، فهذا لا تصحّ صلاته؛ لأنه فاحش والزمن طويل.[9]

٣٠٩. ما الدليل على أن الظهور غير المتعمد للعورة لا يُؤثر على الصلاة؟

عمرو بن سلمة رضي الله عنه حينما صلّى بالناس وهو صغير السن، وكان فقيـرا وثوبـه مفتوقا، فقالت امرأة: (ألا تغطون أسـت قارئكم؟). فقطعـوا لـه قميصـا، فيقـول: فمـا فرحـت بشـيء فرحـي بذلـك القميص. رواه البخاري

٣١٠. الملابس التي تظهر ما تحتها من ملابس (سروال) هل تحقق ستر العورة؟

لا، فيُشـترط للسـاتر ألاّ يصف البشـرة، فإذا كان الثـوب الذي على البـدن يبـيِّنُ تماما لون الجلد ويكـون واضحا، فهذا ليس بسـاتر، ولا تصح الصلاة به.

٩. ما يتعلق ببقية بأحكام اللباس سيتم الحديث عنه في المبحث التاسع.

الشرط الخامس: الطهارة

٣١١. ما المراد بالطهارة؟

يُراد بها التنزّه عن النجاسات.

٣١٢. إلى كم قسم يمكن تقسيم الطهارة؟

الطهارة نوعان: طهارة من الحدث، وطهارة من النجس.

٣١٣. ما المقصود بالطهارة من الحدث؟

الحدث نوعان :

حدث أكبر، وهو ما يوجب الغسل، مثل خروج المني أو دم الحيض.

حدث أصغر، وهو ما يوجب الوضوء، مثل خروج الريح والبول وغيرهما.

٣١٤. ما الدليل على هذا الشرط من كتاب الله تعالى؟

دليله قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاَةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾.. إلى قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾. (المائدة: ٦)

٣١٥. ما الحكمة من هذا التطهير؟

قيل أن الإنسان كأنه قبل الصلاة يعتبر غير طاهر، ومن كان غير طاهر فإنه غيرُ لائق أن يكون قائما بين يدي الله عزّ وجل.

٣١٦. ما الدليل على وجوب تحقيق هذا الشرط من السنة النبوية؟

دليله قول النبي ﷺ: «لا يقبلُ الله صلاةَ أحدِكُم إذا أحدثَ حتى يتوضّأ» متفق عليه، وقال ﷺ: «لا تقبل صلاة بغير طهور». رواه مسلم

٣١٧. ما المواضع التي يجب مراعاة الطهارة فيها قبل الصلاة؟

مواضعها ثلاثة: البدن، والثوب، ومكان الصلاة، فلابد أن يتنزه الإنسان عن وجود النجاسة في هذه الثلاثة.

٣١٨. ما أمثلة النجاسات التي ينبغي التنزه عنها؟

من أمثلة ذلك: البول، الغائط، المذي، الودي، الدم المسفوح (نحر البهيمة)، دم الحيض والنفاس.

٣١٩. ما أقسام النجاسة؟

يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول: نجاسة حُكمية، وهي مثل الجنابة، فيكون الإنسان في حكم نجاسة معنوية، وليس حسّية.

الثاني: نجاسة حقيقية، مثل البول والغائط، والمذي والوَدي، ودم الحيض.

٣٢٠. هل هناك فرق بين الوساخة والنجاسة؟

نعم، فالوساخة مثل الغبار وبقايا الطعام على الملابس، ولا تمنع من الصلاة، ولكن ينبغي التنظف منها، بعكس النجاسة التي تمنع من الصلاة والواجب التطهر منها.

٣٢١. بعض العمال لا يؤدي الصلاة في وقتها بحجة وجود وساخة على ثوبه مثل الأصباغ..فما حكم صنيعه؟

هذا لا يجوز، فواجب أداء الصلاة في وقتها، وللعامل القدرة على وضع ملابس نظيفة معه ليرتديها في وقت الصلاة ثم يعود لعمله.

٣٢٢. هل يؤدي الصلاة في المساجد العامة أو في مصلى العمل، لوجود أصباغ على ثوبه؟

يؤدونها في مصلى خاص للعمّال، وليس في المساحد العامة.

٣٢٣. ماذا يفعل من علِم أن على ثوبه نجاسة أثناء الصلاة؟

عليه بخلعه إن لم يؤدِ إلى كشف العورة، فإن كان هذا النزع يؤدي

إلى كشف العورة، فله أن يكمل صلاته، تحقيقا لستر العورة.

٣٢٤. ما دليل هذا الحكم؟

دليله: أن النبي ﷺ صلّى بأصحابه ذات يوم، فخلع نعليه، فخلع الناس نعالهم، فلما انصرف النبي ﷺ سألهم عن سبب خلع نعالهم، فقالوا: رأيناك خلعت نعليك فخلعنا نعالنا، فقال: «إن جبريل أتاني، فأخبرني أن فيهما قذراً». رواه أبو داود

٣٢٥. هل يلزمه إعادة الصلاة لعلمه بوجود النجاسة؟

لا يلزمه، فلو كانت الصلاة تبطل لاستصحاب النجاسة حال الجهل لأعاد النبي ﷺ الصلاة، مثلما في الحديث السابق.

٣٢٦. ما الحكم لمن نسي تطهير النجاسة على ثوبه وأدّى الصلاة؟

صلاته صحيحة، ولا يلزمه أن يعيد.

٣٢٧. من لم يتجنّب النجاسة جاهلاً أو ناسياً وصلّى، فما حكم فعله؟

صلاته صحيحة، سواء علم بها قبل الصلاة، ثم نسي أن يغسلها، أو لم يعلم بها إلا بعد الصلاة.

٣٢٨. ما الحكم مع من صلّى بدون طهارة نسيانا؟

يجب عليه أن يعيد صلاته بعد أن يتوضأ، وليس فيها إثم لقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾.(البقرة: ٢٨٦)

٣٢٩. هل يمكن وضع تأصيل فقهي لهذا الحكم؟

نعم، الطهارة من الحدث شرط، وهو من باب الأوامر التي يُطلب فعلها، لا التي يطلب اجتنابها، والقاعدة الفقهية تنص: أن ترك المأمور لا يُعذر فيه بالنسيان والجهل، لأنه أخلّ بشرط إيجابي مأمور بفعله.

٣٣٠. ما الفرق بين الحكم في العفو بإزالة النجاسة من الثوب نسيانا، فلا نأمره

بالإعادة، وبين إذا صلى بغير وضوء ناسياً أو جاهلاً، فنأمره بالإعادة؟

الوضوء هو فعل للمأمور، وأما اجتناب النجاسة فهو ترك للمحظور، وفعل المأمور لا يُعذر فيه بالجهل والنسيان، بخلاف ترك المحظور.

٣٣١. ما الحكم لو كان عدم الطهارة في الإمام..فماذا يفعل؟

لو تذكّر الإمام عدم طهارته في الصلاة فإنه يجب عليه أن ينصرف، ويأمر من خلفه أن يتمّ الصلاة، بقوله له: تقدّم أتم الصلاة بهم.

٣٣٢. لو صلّى الإمام على غير طهارة، وتذّكر بعد الفراغ من الصلاة، فهل بطلت صلاة المأمومين؟

لم تبطل صلاتهم، ولا إعادة عليهم، للجهل بحال إمامهم، لكن يجب على الإمام فقط إعادة الصلاة.

٣٣٣. هل يجوز أن يؤمّ متيمم متوضئاً؟

نعم ، يجوز، لأن كلا منهما قد صلى بطهارة مأذون فيها.

٣٣٤. بعض المرضى يُجعل له كيس لجمع البول، هل يصلي وهو موصول به؟

إن لم يمكن نزعه للحاجة إليه، جاز له يصلي على حاله.

٣٣٥. هل علّة تحريم الصلاة في المقبرة لنجاستها؟

لا، لكن العلة كونها وسيلة للوقوع في الشرك.

٣٣٦. هل أكل لحم البعير ناقض الوضوء؟

نعم، لأمر النبي ﷺ الصحابة بالوضوء بعد أكل لحمه.

٣٣٧. لو توضأت الأم ثم غسّلت نجاسة طفلها، فهل بطل وضوؤها؟

لم يبطل؛ لكن عليها فقط غسل يديها من النجاسة.[١٠]

---

١٠ . ويرى الشيخ محمد الحمود أن مسّ فرج الطفل ينقض الوضوء.

الشرط السادس: استقبال القِبلة

٣٣٨. ما المقصود بالقبلة؟

يقصد بها جهة الكعبة، سميت بذلك لأن الناس يقابلونها في صلاتهم وتقابلهم.

٣٣٩. ما حكم استقبال القبلة للصلاة؟

استقبال القبلة شرط لصحة الصلاة.

٣٤٠. ما الدليل على هذا الشرط في الشرع؟

دليله قول الله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾. (البقرة:١٤٤)

٣٤١. ما الدليل من السنّة على شرط استقبال القبلة؟

الأدلة كثيرة؛ منها: قوله ﷺ للمسيء في صلاته: «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوُضُوء، ثم استقبل القِبْلة فكبِّر». متفق عليه

٣٤٢. من ترك استقبال القبلة عمدا، ما حكم صلاته؟

صلاته باطلة غير صحيحة، وعليه الإثم، ويجب عليه الإعادة والتوبة من فعله السابق.

٣٤٣. ما القبلة الأولى التي توجّه إليها المسلمون قبل الكعبة؟

كان التوجه أولا إلى بيت المقدس.

٣٤٤. كم الفترة التي استقبل النبي ﷺ فيها بيت المقدس؟

لما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة بقيَ بأمر الله عزّ وجل يُصلّي إلى بيت المقدس ستة عشر شهرا وبعض السابع عشر، ثم بعدَ ذلك أُمِرَ بالتوجه إلى الكعبة. متفق عليه

٣٤٥. كيف يتعرّف المصلي إلى القبلة؟

يتعرف إليها بوسائل، منها: مشاهدتها، سؤال إنسان ثقة له خبرة

بمعرفة القبلة، رؤية محراب المسـجد، معرفة الجهات الأصلية الأربع بواسطة (البوصلة)، أو من خلال النجوم.

٣٤٦. كيف يستقبل القريب والبعيد الكعبة؟

القريب منها يجب عليه أن يستقبل عين الكعبة، أما البعيد فيستقبل الجهة، ولا يضره الانحراف اليسير.

٣٤٧. ما مقدار الانحراف عن القبلة الذي يُعفى عنه؟

هـو مـا كان فيه الميل عـن جهة القبلـة إلى ما حـاذى حاجب عينه الأيمن أو الأيسر، فإن واجه أقصى يمينه أو شماله فليس إلى قبلة.

٣٤٨. ما الدليل على هذا الترخيص؟

دليلـه قـول النبي ﷺ وهو فـي المدينـة : «مابين المشـرق والمغرب قبلة». أخرجه الترمذي

٣٤٩. هل هذا الإنحراف مشروع عند البيت الحرام؟

لا، لقـول ابـن عمـر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «ما بين المشـرق والمغرب قِبلـةٌ إلا عند البيت». أخرجه الفاكهي في أخبار مكة

٣٥٠. ما الأحوال التي يسقط فيها استقبال القبلة؟

الأحوال أربعة:

الأولى: العجز عن استقبالها كحال المريض، ووجهه إلى غير القبلة، ولا يتمكـن من التوجه إلى القبلة، لا بنفسـه ولا بغيره؛ فإن صلاتـه تصح على أي جهة كان، لقـول الله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

الثانيـة: الخائف من عدو، أو من كان هارباً واتجاهه إلى غير القبلة، ففي هذه الحال يسـقط عنه استقبال القبلة، لقول الله تعالى: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالاً أَوْ رُكْبَاناً﴾. (البقرة: ٢٣٩)

الثالثة: إذا اشتبهت عليه القبلة، فلا يدري أي الجهات هي، فيتحرى

بقدر ما يستطيع، ويتجه حيث غلب على ظنه أن تلك الجهة هـي القبلة، ولا إعـادة عليه لو تبين له فيما بعد أنه صلّى إلى غير القبلة.

الرابعة: إذا كان على دابة في سفر وأراد أن يصلي النافلة، فإنه يصلي حيـث كان، بخـلاف الفريضـة، فـإن الفريضة يجـب عليه أن يستقبل القبلة فيها في السفر.

٣٥١. من يكون في الطائرة، فكيف يستقبل القبلة؟

واجـب على المسـافر ابتـداء أن يتوجه للقبلة، لكـن إن تعذّر عليه لضيق المكان، فيصلي وفق ما يتيسر له.

٣٥٢. هل شرط استقبال القبلة يجب تحقّقه طوال الصلاة؟

نعم، فهو شرط يسبق الصلاة، ويستمر فيها إلى ختامها، إلا للنافلة.

٣٥٣. ما شروط استقبال القبلة في النافلة على دابة في سفر؟

يشـترط فيها افتتاحُ الصّلاة باسـتقبال القبلة، ثم بعد ذلك بمقدوره لو كان في سـيارة أن يكون حيث كان وجهه، ودليله حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنّ الرّسول ﷺ كان إذا سافر؛ فأراد أن يتطوّع؛ استقبل بناقته القِبْلة؛ فكبّر، ثم صَلّى حيث وجّهه رِكابُه. أخرجه أبو داود

٣٥٤. من لم يجد من يوجّهه للقبلة، كيف يتوجه لها؟

يسقط عنه استقبالها، ويصلي حسب استطاعته وتحريه.

٣٥٥. متى تصحّ صلاة من صلّى لغير القبلة؟

إن صلى إلى غير القبلة بسبب غيم أو غيره بعد الاجتهاد والتحري والسؤال جازت صلاته ولا إعادة عليه.

٣٥٦. ما الحكم فيمن صلّى إلى غير القبلة خطأ؛ من غير سؤال أو اجتهاد؟

عليه أن يعيد الصلاة لتفريطه بالسؤال والتحري.

٣٥٧. من اجتهد في معرفة القبلة، ثم اكتشف بعد الصلاة خطأ اتجاه القبلة، فهل يعيد الصلاة؟

لا يعيد لأنه بذل الوسع في التحري عن القبلة.

٣٥٨. من صلّى خطأ إلى القبلة، ونصحه إنسان إليها أثناء الصلاة، فماذا يفعل؟

إذا جاءه من يثق به وهو يصلي فأخبره بجهتها فعليه أن يبادر إلى استقبالها ويتوجه للقبلة، وصلاته صحيحة.

٣٥٩. إذا كان الناس مخطئين في تحديد القِبلة، وصلّى الإنسان إلى ما أخبروه، فما الحكم؟

إن كان في الوقت فالأحوط الإعادة، وإن فات الوقت فلا إعادة.

الشرط السابع: النية

٣٦٠. ما المراد بالنيّة، لغة وشرعا؟

«النيّة» في اللغة: تعني القصد.

وأمّا في الشّرع: فهي العزم على فعل العبادة تقرُّباً إلى الله تعالى.

٣٦١. ما الدليل على اشتراط النية في العبادات؟

دليله قول النبي ﷺ: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرىء ما نوى). متفق عليه

٣٦٢. إلى كم قسم تنقسم النيّة؟

تنقسم إلى قسمين:

١- **نيّة العمل**: وحولها يتكلّم الفقهاء؛ وهي التي تتميّز بها العبادة عن العادة، وتتميّز العبادات بعضها عن بعض.

٢- **نيّة المعمول له**: وعليها مدار الصحّة، ويُراد بها الإخلاص في

العمل، قال تعالى في الحديث القدسي: «أنا أغنى الشُركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري؛ تركته وشركه». رواه مسلم

٣٦٣. ما حكم التلفّظ بالنية للصلاة؟

لم يثبت أن النبي ﷺ تلفّظ، أو حثّ الصحابة على هذا قبل الصلاة.

٣٦٤. لماذا لا يُشرع إظهار النية لفظا قبل فعل العبادة؟

النيّة محلها القلب، ولهذا قال الرسول ﷺ: «إنّما الأعمال بالنيّات، وإنّما لكلّ امرئ ما نوى» رواه أبو داود، فليست من أعمال الجوارح، فالتلفظ بها بَدعة، لأن هذا لم يُنقل عن رسول الله ﷺ، ولأن الله تعالى يعلم ما في القلوب، فلا حاجة للنطق باللسان ليُعْلم ما في قلبه.

٣٦٥. هل صحيح أن الشافعي نصّ على وجوب التلفظ بالنية؟

غير صحيح، فعبارته هي: (إذا نوى حجا أو عمرة أجزأ، وإن لم يتلفظ، وليس كالصلاة لا تصح إلا بالنطق) [11]. وقال النووي: (غلط هذا القائل، وليس مراد الشافعي بالنطق في الصلاة هذا، بل مراده التكبير).

٣٦٦. متى تكون النية للصلاة؟

تكون مع أو قبل تكبيرة الإحرام.

٣٦٧. هل يُشترط على المصلي أن ينوي للصلاة بنية محددة؟

نعم، فلو أراد أن يُصلي الظهر فيجب عليه أن ينوي صلاة للظهر، أي يعرف أنه يقصد هذه الصلاة، أو أراد الوِتر فيجب أن ينوي صلاة وتر.

---

١١ - المجموع (٣/ ٢٤٣)

٣٦٨. هل هذا يشمل النافلة المطلقة؟

لا يشمله، فالصلاة غير معيّنة كالنفل المطلق، تكفي لها نية صلاة فقط.

٣٦٩. هل يُفهم تعيين النية تحديد ذلك في القلب قبل الولوج في الصلاة؟

نعم، والوقت هو الذي يُعيِّنُ الصّلاة.

٣٧٠. لـو تردّد المصلي فـي قطع صلاته لفتح البـاب، أو فعل أمر ما؛ فهل هذا التردد بقطع النية يبطل الصلاة؟

هذا التردد لا يُؤثر على النية، وله أن يكمل صلاته.

٣٧١. ما الحكم مع من توسوس له نفسه: هل نوى أم لم ينوِ؟

هذا من الشك، وعليه ألا يلتفت إلى الوسواس، ويكمل صلاته.

٣٧٢. ما حكم تغيير النية من فرض إلى نفل؟

هو جائز؛ بشرط اتساع الوقت، أي لم يدخل وقت الصلاة الثانية.

٣٧٣. ما مثال هذا الحكم؟

مثاله من صلى الفجر ظنا دخول وقتها، وفي الصلاة سمع الأذان، فعليه أن ينويها نافلة، ثم يعيدها.

٣٧٤. ما حكم تغيير النية أثناء الصلاة؛ من فرض إلى فرض آخر؟

لا يجـوز، مثل لـو دخل في صلاة العصـر، وتذكّـر أثناءها أنه لم يصل الظهر فأراد تغيير النية، فهذا لا يمكن، لأنه انتقال من معيّن (أي صلاة محددة) إلى معيّن آخر؛ وتبطل الصلاة به.

٣٧٥. ما حكم تغيير النية من نفل مطلق إلى نية معينة؟

لا يجوز، ومثاله، من دخل في نافلة، ثم أراد تغيير النية إلى فريضة.

٣٧٦. مـا الممكن للمصلي فعله مع النية لو شـرع فـي فريضة، ثم علِم بأن هناك جماعة في المسجد؟

هو مخيّر بين أمور ثلاثة:

- إمـا أن يسـتمر في صلاته ليؤدِّيهـا فريضة منفـرداً، ولا يُصلِّي مع الجماعة.
- وإما أن يقطعها ويُصلي مع الجماعة.
- وإما أن يقلبها نفلا فيكمل ركعتين، وإن كان صَلّى ركعتين، وهو في التشهد الأوّل فإنه يتمُّه ويُسلِّم، ثم يدخل مع الجماعة.

٣٧٧. هل يؤثر على الصلاة اختلاف نيّة الإمام عن المأموم؟

لا تؤثر، وسنده ما جرى بين معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بصلاته مع النبي ﷺ فرضا، ثم ذهابه إلى قومه وكان إمامهم لصلاة العشـاء، ونيته التنفل وهم يصلون الفرض. متفق عليه

٣٧٨. ما الحكم مع إنسـان نـوى الائتمام بمصلٍ، لكن هـذا المصلي لم ينوِ الإمامة؟

يجوز، مثل أن يأتي شـخص إلى إنسـان يصلـي فريضة ونوى أنه مأموم، ونوى الآخر أنه إمام، وهذه نية وفعل صحيح. [١٢]

١٢. بقية الأحكام التكليفية مثل أركان الصلاة والواجبات وغيرهما سـيأتي الحديث عنهما بعد المباحث التالية

المبحث التاسع

ما يتعلق باللباس

أولا: معلومات عامة.

٣٧٩. هل تُشترط طهارة الثياب في الصلاة؟

نعم.

٣٨٠. هل الطهارة تتعلق بالملابس الداخلية أو الخارجية؟

تكون لجميع الملابس التي على البدن وقت أداء الصلاة.

٣٨١. هل اللباس المتعلق للصلاة يختلف من بلد لآخر؟

نعم، لكنه يشترك بأوصاف محددة وهي ستر العورة.

٣٨٢. ما المقصود بستر العورة؟

المقصود به عدم وضح معالم الجسد، وستر وصف حدود العورة، وليس فقط الإخفاء بلباس قد يكون ضيقا.

٣٨٣. هل الحضور للمساجد يُشترط له ملابس معينة؟

نعم، يكون الحضور بالملابس النظيفة اللائقة بالمساجد، الدالة على توقير العبد لربه عند حضوره للعبادة، وخصوصا في المسجد.

٣٨٤. ما حكم التزيّن قبل الحضور للمسجد؟

حكمها الوجوب للرجال، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف:٣١) وليست القضية متجهة إلَى ستر العورة فقط، ولكن لأمر زائد.

٣٨٥. هل حكم الزينة يتوجه كذلك للنساء؟

المرأة الواجب عليها الستر في حال قدومها للصلاة في المسجد وبعيدا عن ملابس تلفت لها النظر.

٣٨٦. ما حكم لبس الجلد لحيوان تم تذكيته.. للصلاة؟

إن تمت تذكيته فإن جلده طاهر للاستعمال في أي أمر.

٣٨٧. لو الجلد لحيوان لا يُؤكل..فهل يجوز استعماله في الصلاة؟

نعم يجوز إذا تم دباغة هذا الجلد.

٣٨٨. هل الدباغة تطهّر جلد حيوان غير مأكول اللحم؟

نعم لقول النبي ﷺ: «إذا دبغ الإهاب فقد طهر». رواه مسلم

٣٨٩. هل الحكم السابق يشمل جلد الخنزير؟

الأمر فيه اختلاف، فهناك من يرى أن الدباغة تطهّر جميع الجلود، وبعض العلماء يرى أن الصلاة باطلة لوجود نجاسة.

٣٩٠. ما صحة الصلاة لو كانت بحذاء مصنوع من جلد خنزير؟

الأحوط تركه تجنبا للخلاف.

٣٩١. ما حكم الصلاة في الملابس التي لبسها غير المسلمين؟

لا خلاف بين العلماء في أن ما علمت طهارته من لباس غير المسلمين يجوز لبسه، وتصح الصلاة فيه.

٣٩٢. إن جهل المسلم عن طهارة الملابس عند غير المسلمين، فما حكم لبسها للصلاة؟

الأصل الطهارة، فلا بأس بلبسها والصلاة فيها.

٣٩٣. هل يشمل الحكم السابق الملابس المنسوجة من الكفار؟

نعم، فجوز الصلاة من لباسهم، فإن النبي ﷺ وأصحابه كان لباسهم من نسج الكفار في مكة، واليهود في المدينة.

٣٩٤. هل يشترط التيقن وتحقق الطهارة بغسل الملابس التي من الكفار قبل الصلاة فيها؟

لا يشترط غسلها قبل لبسها، لكن إن عُلم أن بها نجاسة فلا يصل فيها حتى يغسلها.

٣٩٥. ما العمل مع الملابس لو كانت تشفّ ما تحتها؟

لا يجوز الصلاة فيها.

٣٩٦. ما مشروعية السجود على اللباس، مثل الغترة؟

يجوز هذا الفعل إن كان لحاجة، ويكره إن كان لغير حاجة.

٣٩٧. ما دليل هذا القول؟

دليله قول أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (كنا نصلي مع رسول الله ﷺ فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود). رواه البخاري

٣٩٨. ما حكم وضع شيء فقط لموضع السجود؟

يجوز، لفعل ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يصلي على الخُمرة[١٣]. المصنف لابن أبي شيبة

٣٩٩. ما حكم الصلاة على القماش والأثواب؟

يجوز، فثبت عن عبد الله بن عمار قال: «رأيت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يصلي على عبقريٍّ[١٤]». أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف

٤٠٠. بعض الناس يرتدي ملابس فيها صلبان للدول أو الأندية الرياضية، فما حكم الصلاة فيها؟

صلاته صحيحة، لكن يحرم ارتداء لباس عليه شعار صليب، فهذا فيه طعن بعقيدة التوحيد.

---

١٣. الخُمْرة: هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من النبات، ولا تكون خمرة إلا في هذا المقدار، وسميت خمرة لأن خيوطها مستورة بسعفها. (النهاية ٢/ ١٤٨)

١٤. العبقري: البسط التي فيها الأصباغ والنقوش، يقال أنها من بلد يقال لها عبقر يعمل فيها التزيين.

٤٠١. من تكون على ملابسه صور لحيوانات وغيرها، هل تجوز الصلاة فيها؟

الصلاة صحيحة، لكن ينبغي للبالغ عدم لبسها.

٤٠٢. ما حكم الصلاة في الملابس المغصوبة أو المسروقة؟

الصلاة صحيحة، لكن على الفاعل إثم الغصب أو السرقة.

٤٠٣. بعض الناس يتساهل في قضية ارتداء ملابس مسروقة بحجة أن الصلاة صحيحة، فما القول له؟

الصلاة لها جانبان: **جانب** صحة العمل بأداء أركانها وواجباتها وما شابه، **والثاني**: جانب القبول عند الله والأجر منه، وهذا يتحقق بتقوى الله وطاعته، لذا العاقل يجب عليه النظر إلى الجانبين معا.

ثانيا: ما يتعلق بلباس الرجل:

٤٠٤. هل حدّد الشرع لباسا معينا للرجل في صلاته؟

الأمر فقط فيه أولا بستر العورة، ثم بما يكون بالتزين وفق العُرف.

٤٠٥. هل هناك فرق بين ستر العورة والتزيّن للصلاة؟

نعم، ففي الصلاة هناك زيادة على ستر العورة عن النظر وهي قضية التزيّن والتجمل لأداء العبادة، وخصوصا للمساجد.

٤٠٦. ما الدليل على هذا الشرط من القرآن؟

قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف:٣١)

٤٠٧. هل كان سلفنا يحرصون على الزينة للصلاة في المسجد؟

نعم، فورد أن تميما الداري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اشترى رداء بألف درهم ليصلي، فكان يلبسه ويخرج إلى الصلاة. مسند ابن الجعد

٤٠٨. لماذا التشدّد مع قضية الملابس عند الحضور للصلاة؟

التشـدد فيها دلالة على عظيم التأدب مع الله سـبحانه، لأننا نعلم يقينـا أن من يحرص على الحضور للمسـجد بملابس رياضية، لن يجـرؤ بالذهاب بهذه الملابـس إلى أي مسـئول أو أمير، فهل هذا مقدار التوقير لله سبحانه؟!

٤٠٩. ماذا كان فعل السلف في هذا الجانب؟

كانـوا رحمهم الله يتخيّرون أحسـن الثياب التـي عندهم ليصلوا فيهـا، فمن ذلـك أن تميما الداري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اشـترى حلـة بألف درهم ليصلي فيها.

٤١٠. بعـض الناس يتمسـك بقضية سـتر العورة، فيحضـر للصلاة بأي ملابس..فما توجيه هذا؟

الحضـور للصلاة ليس فيه فقط سـتر للعورة، ولكـن هناك أمر زائد وهو التزين والتجمل، فعلى المحب للصلاة وقلبه متعلق بالمسـاجد أن يهتـم بهـذا؛ لقول الله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْـجِدٍ﴾ (الأعـراف: ٣١)؛ ولقول النبـي ﷺ: (إن اللَّه جميل يحبَ الجمـَالَ). أخرجه مسـلم، وليس مثل بعض مـن يحضر بملابس غير نظيفة أو رياضية للمسجد.

٤١١. بعض الشـباب يلبس ملابسـا رياضية ويحضر فيها إلى المسـجد، وحجته الاستعجال، فما حكم فعله؟

هذا فيه عدم التوقير لبيت الله، وعدم استشعار أنه ضيف فيه، ولو أراد زيارة من يوقره من البشر، أو حضور مناسبة كالزواج لبادر إلى لبس ما يليق بتلك الزيارة بكامل الزينة والتطيب، ولم يتعجل.

٤١٢. هنـاك مـن يصلي في ثوب يشـفّ ما تحتـه، ويمكن رؤيـة الفخذين بوضوح، فما حكم صلاته؟

صلاته غير صحيحة لأنه لم يستر العورة عن النظر.

٤١٣. ما ضابط اللباس الذي يشفّ ما تحته؟

ضابطه أن يرى لون الجلد من ورائه؛ فيعلم بياضه أو سواده أو نحو ذلك.

٤١٤. هل ورد أثر بشأن تغطية الرأس؟

نعم، ورد عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال لمولاه نافع، وقد رآه يصلي وهو حاسر الرأس: (غطِ رأسك، هل تخرج إلى الناس وأنت حاسر الرأس)؟ قال: لا. قال: (فالله أحقّ أن تتزين له).[١٥].

٤١٥. ما المقصود باشتمال الصمّاء؟

قيل أن يلتحف بالثوب ولا يجعل ليديه مخرجاً، وورد: أن يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره، ثم يرفعه من أحد جانبيه فيضعه على منكبيه فيبدو منه فرجه، أو يكون ذلك مظنة لظهور عورته.

٤١٦. ما وجه الكراهة لهذه الكيفية في الصلاة؟

وجه الكراهة أن فيه عُرضَةً أن يسقط أو يرتفع فتنكشف العورة، فإنْ خيْف من انكشاف العورة حقيقة كان حراماً، لأنها تُخالف قول الله تعالى:﴿يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣١).

٤١٧. هل هناك من نهي للسدل في الصلاة؟

نعم، لقول أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ نهى عن السدل في الصلاة، وأن يغطي الرجل فاه. أخرجه أبو داود

٤١٨. ما معنى السدل؟

السدل: أن يطرح على كتفيه ثوبا، ولا يردّ أحد طرفيه على الكتف الأخرى، ولا يضم الطرفين بيده، وورد أنه إرسال الثوب حتى يصيب الأرض فيكون بمعنى الإسبال.

١٥. رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/ ٣٧٧).

٤١٩. ما وجه الكراهة في السدل؟

الخشية من ظهور العورة، حين لا يكون تحته شيء، وهذا وفق المعنى الأول، وأما على المعنى الثاني فيدخل في الإسبال المنهي عنه.

٤٢٠. ما حكم الصلاة مع سدل الثوب؟

الصلاة صحيحة مع الإثم، لكن إن ظهرت العورة بسبب هذا الفعل فالصلاة باطلة.

٤٢١. هل ورد حكم في قضية كف الثياب في الصلاة؟

نعم، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (أُمِرنا أن نسجد على سبعة أعظم، ولا نكفّ ثوبا ولا شعرا). أخرجه البخاري

٤٢٢. كيف يكون الكفّ للكمّ؟

يكون بجذبه حتى يرتفع، وَلَفُّهُ: أن يطويه حتى يرتفع، ولا فرق بين أن يفعل ذلك أثناء الصّلاة لها، أو أن يفعل ذلك لعمل قبل الصّلاة.

٤٢٣. هل يعتبر من كَفّ الثّوب، ما يفعله بعض الناس بأن يكفّ «الغُتْرَة» حينما يردّ طرفهاَ على كتفه حول عنقه؟

هذا ليس من كفّ الثّوب؛ لأن هذا نوع من اللباس، أي: أن «الغُتْرة» تُلبس علىَ هذه الكيفيّة، فتُكفُّ مثلاعلى الرّأس، وتجعل وراءه، فإذا كان من عادة الناس أن يستعملوا «الغُتْرة» و«الشّمَاغ» على وجوه متنوّعة فلا بأس، لكن لو كانت «الغُتْرة» مرسلَة؛ ثم كفّها عند السُّجوَد؛ فالظّاهر أن ذلك داخل في كَفّ الثّوب.

٤٢٤. ما مشروعية التلثّم (تغطية الفم) في الصلاة؟

مكروه، للنهي النبوي عن تغطية الرجل لفمه في الصلاة.

٤٢٥. ما حكم صلاة الرجل بلباس حرير؟

الصلاة صحيحة، مع الإثم بلبس الحرير الذي هو محرّم على الذكور، إن كان لغير عذر شرعي.

٤٢٦. يتخذ بعض الناس لباسا ليميّزهم عن بقية الناس، فما حكم الصلاة في هذا اللباس؟

نهى النبي ﷺ عن هذا اللباس، لقوله: «من لبس ثوب شهرة في الدنيا؛ ألبسه الله ثوب مذلّة يوم القيامة، ثم ألهب فيه نارا». أخرجه أبو داود. لكن الصلاة صحيحة وعليه إثم قصد الشهرة.

٤٢٧. ما ضابط هذا اللباس؟

ضابطه قصد الاشتهار بين الناس، أو الاختيال والفخر، سواء كان في غالي الثياب أو وضيعها.

٤٢٨. هل صلاة المسبل ثوبه صحيحة؟

الإسبال للرجال محرم إن تجاوز الكعبين، والراجح أن الصلاة صحيحة، لكن يخشى من المتهاون في هذا الحكم ألا تُقبل صلاته.

والكعبان: العظمان الناتئان على جانبي القدم.

٤٢٩. هل هناك قول آخر في المسألة؟

نعم فقد ذهب ابن حزم رحمه الله إلى أن صلاة المسبل غير صحيحة[16]، لهذا يحذر المسلم من الإسبال.

ثالثاً: ما يتعلق بلباس المرأة:

٤٣٠. هل تطيّب المرأة للصلاة في المسجد، فعلٌ مشروع؟

---

١٦. المحلى (٤/ ٧٣)

غير مشروع، إذا كانت تمرّ في طريقها على الرجال، قال رسول الله ﷺ: (إذا شهدت إحداكن المسجد فلا تمسّ طيباً). رواه مسلم

٤٣١. ما مشروعية صلاة المرأة بنقابها؟

ذكر ابن عبد البر رحمه الله أن العلماء أجمعوا على أن المرأة لا تصلي منتقبة[١٧]، وهذا بالطبع بعيدا عن الرجال.

٤٣٢. ما حكم صلاة المرأة بالذهب؟

لا بأس فيه، لجوازه لها في كل موضع.

٤٣٣. ما حكم لبس المرأة ثوب زوجها لتصلّي فيه بالبيت؟

الصلاة صحيحة، لكن عليها الإثم لحديث: «لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة، والمرأة تلبس لبسة الرجل». رواه أبوداود

٤٣٤. ما حكم تخصيص المرأة ثوبا للصلاة؟

هذا فعل حسن، ليكون واسعا عليها ونظيفا، وبعيدا عن ملابس البيت.

٤٣٥. ما الحكم لو ظهرت قدم المرأة في الصلاة؟

صلاتها صحيحة، والأولى تغطيتها.

٤٣٦. ورد في بعض الروايات وجوب تغطية القدم، فما توجيه هذا؟

ورد هذا من حديث أم سلمة أنها سألت النبي ﷺ: أتصلي المرأةُ في درع وخمار ليس عليها إزارٌ؟ قال: (إذا كان الدِّرعُ سابغا يغطي ظهورَ قدميها)ً. وهذا حديث غير صحيح

١٧. التمهيد (٢/ ٣٦٥)

رابعاً: ما يتعلق بلبس النعال :

٤٣٧. ما حكم الصلاة بالنعال؟

يجوز، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سُئل: «أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه؟ قال: نعم». متفق عليه

وعن شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «خالفوا اليهود؛ فإنهم لا يصلون في نعالهم ولا خفافهم». رواه أبو داود والحاكم

٤٣٨. ما قول العلماء في مسألة الصلاة بالنعال؟

لا خلاف بين العلماء بجواز الصلاة في النعال أو الحذاء.

٤٣٩. هل الحكم على الوجوب؟

ليس على الوجوب، ولكنه على الاستحباب.

٤٤٠. هل يمكن تطبيق هذه السنّة في المساجد؟

لا يمكن، لأنه مما تنزه عنه المساجد الأحذية المتسخة، خشية أن تتسخ فرش المسجد وسجاده، وأرضه النظيفة، واحتياطا من التي تحمل قذرًا أو نجاسة.

٤٤١. هل يمكن ترك هذه السنة؟

نعم خشية وقوع فتنة، وترك بعض السنن للمصلحة وتأليف القلوب لا بأس به، بل قد يكون مطلوبا، فإنه قد يعرض لمفضول ما يجعله أفضل من الفاضل.

٤٤٢. أين يمكن تطبيق هذه السنة؟

يمكن تطبيقها مثلا في البيت، أو الصحراء، عند إرادة الصلاة على التراب، وفي أي موضع؛ إن كان هذا الفعل لا يجلب مفسدة.

٤٤٣. هل هذا الحكمٍ شامل للذكر والأنثى في حال الصلاة؟

نعم لكل مصلٍ.

٤٤٤. هل يُشترط بالنعال التثبت من طهارتها قبل الصلاة فيها؟

نعم، إن مرّ على مواضع يخشى وجود نجاسة فيها.

٤٤٥. كيف علّمنا النبي ﷺ أن نطهّر النعال قبل الصلاة؟

قال رسول الله ﷺ: «إذا جاء أحدكم المسجد فلينظر، فإن رأى في نعليه قذرًا أو أذى فليمسحه وليصل فيهما». رواه أبو داود

٤٤٦. ما الموضع المشروع وضع النعلين فيه قبل الصلاة؟

يشرع وضعها بين رجليه، لما ورد عن سعيد المقبري قال: قلت لأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كيف أصنع بنعليّ؟ قال: «اجلعهما بين رجليك». المصنف لابن أبي شيبة

أو في الخلف، لما ورد عن عبد العزيز بن حكيم الحضرمي قال: رأيت ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خلع نعليه فجعلها خلفه. المصنف لابن أبي شيبة

٤٤٧. إن كان المصلي في الصلاة بين رجلين، أين يضع نعليه؟

يضعهما بين رجليه، مع مراعاة الأدب إن كان خلفه أحد.

المبحث العاشر



أوقات النهي

٤٤٨. ماذا يُقصد بأوقات النهي؟

أي الزمن الذي يمنع أداء الصلاة فيه.

٤٤٩. هل هذا النهي للتحريم أو للكراهة؟

الأصل في النهي أنه للتحريم.

٤٥٠. ما أوقات النهي التي جاء الشرع بها؟

أوقات النهي خمسة:

الأول: من طلوع الفجر الثاني، حتى إقامة الصلاة.[١٨]

الثاني: من بعد صلاة الفجر حتى ترتفع الشمس قدر رمحٍ، ويُقدَّرُ بالنسبة للساعات بعشر دقائق إلى اثنتي عشرة دقيقةً، ولكن الاحتياط أن يزيد إلى ربع ساعة، فنقول بعد طلوع الشّمس بربع ساعة ينتهي وقتُ النّهي.

الثالث: عند قيام الشمس حتى تزول. أي: تميل عن وَسَطِ السّماء نحو الغرب، ويدخل أذان الظهر.

الرابع: من بعد صلاة العصر إلى غروبها.

الخامس: إذا شرعت الشمس في الغروب حتى تغيب تماما، فهذا هو وقت النّهي؛ لقوله في حديث عقبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وحين تضيّفُ الشمسُ للغروب حتى تغرب».

٤٥١. ما الأوقات المنهي عنها على شكل الإجمال؟

١٨. والفجرُ الأول يبدو قبل الفجر الثاني بنحو نصف ساعة، ثم يضمحل، ويرجع الجوُّ مظلما، ثم يخرج الفجرُ الثاني.

هي ثلاثة أوقات: من الفجر إلى أن ترتفع الشمس قيد رمح، وحين يقوم قائم الظَّهيرة، ومن صلاة العصر حتى يتمّ غروب الشّمس.

٤٥٢. ما دليل القول السابق؟

دليله ما ورد عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ثلاثُ ساعات نهانا رسول الله ﷺ أنْ نُصلِّيَ فيهنّ، وأنْ نقبُرَ فيهنّ موتانا، حين تطلعَ الشمسُ بازغةً حتى ترتفعَ، وحين يقوم قائمُ الظَّهيرة، وحين تضَيفُ الشَّمسُ للغروب حتى تغربَ». أخرجه مسلم

٤٥٣. هل يختلف حكم النهي في هذه الأوقات المجملة عن الأوقات المفصلة؟

نعم إذ يطلق على المجملة بأوقات النهي المغلظة، وهي الأوقات القصيرة، من طلوع الشمس إلى أن ترتفع قيد رمح، ومن قبيل الزوال إلى الزوال. ومن حيث يكون بينها وبين الغروب مقدار رمح إلى أن تغرب.

٤٥٤. ما الحكمة من النّهي عن الصلاة في هذه الأوقات؟

الجواب مِن وجهين:

أولاً: يجب أن نعلمَ أنّ ما أمرَ اللهُ به ورسوله، أو نهى الله عنه ورسوله فهو الحكمة، فعلينا أن نسَلِّمَ بأن الحكمة أمرُ ونهي الله ورسوله ﷺ.

ثانياً: أنّ هذه الأوقات يعبدُ المشركون فيها الشمس، فلو قام الإنسان يصلي لكان في ذلك مشابهةً للمشركين، لأنهم يسجدون للشّمس عند طلوعها، وعند غروبها. كما جاء في الحديث . أخرجه مسلم

٤٥٥. هل النهي يشمل جميع الصلوات؛ النافلة والمفروضة؟

نعم، النهي متوجهلهما، وكذا للنافلة المطلقة، أي التي لا سبب لأدائها.

٤٥٦. هل يمكن أداء الصلاة المفروضة في وقت النهي؟

إن كان يخشى من خروج وقت الصلاة فيجوز، مثل أداء العصر قبل مغيب الشمس.

٤٥٧. ما النوافل التي يمكن أداؤها في أوقات النهي؟

يمكن أداء ذوات الأسباب، مثل تحية المسجد.

٤٥٨. ما الفعل غير المشروع في الوقت الأول للنهي (أي قبل صلاة الفجر)؟

لا يُشرع بعد أذان الفجر وقبل الإقامة أي تطوع إلا أداء راتبة الفجر فقط.

٤٥٩. ما دليل هذا الحكم؟

عن حفصة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين». رواه مسلم، وقال الترمذي: «وهو ما اجتمع عليه أهل العلم؛ كرهوا أن يصلي الرجل بعد طلوع الفجر إلا ركعتي الفجر».

٤٦٠. هل يُشرع قضاء الفوائت في أوقات النهي؟

نعم، الدليل قوله ﷺ: «من نسي صلاة، أو نام عنها، فكفارتها أن يصليها إذا ذكرها» رواه مسلم، وهذا عامٌّ يشمل جميع الأوقات، ولأن الفرائض دَيْنٌ واجبٌ فوجب أداؤه على الفور من حين أن يعلمَ به.

٤٦١. ما علة النهي عن الصلاة في نصف النهار؟ وما علاقته بالشرك؟

لما كان الشرك أمره خطير، سد الشَّارعُ كلَّ طريق يوصل إليه، ولو من بعيد، وعلمنا من القول النبوي أن الشمس تطلع وتغرب بين قرني شيطان، فلو أُذنَ للإنسان أنْ يصلي بعد صلاة الصبح لاستمرّت به الحال إلى أن تطلع الشمس، ولا سيما من عندهم رغبةٌ في الخير، وكذلك لو أذِنَ له في أن يصلي بعد صلاة العصر

لاستمرت به الحال إلى أن تغيب الشمس، فيشابه بعبادته من يسجد لغير الله.

أما عند قيامها؛ فقد عَلَّلَهُ النبي ﷺ بأن جهنم تُسْجَر فيه. أخرجه مسلم، أي: هذا الوقت يُزاد في وقودها؛ فناسب أن يبتعد الناس عن الصلاة في هذا الوقت؛ لأنه وقت تسجر فيه النار، فهذه حكمتُه.

٤٦٢. ما الحُكم لو وقعت ركعتا الطواف في وقت النهي؟

يجوز فعلها، لقول النبي ﷺ: «يا بَنِي عبد مناف، لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت وصلى فيه أيّة ساعةٍ شاء من ليلٍ أو نهار». أخرجه أحمد

٤٦٣. ماذا يفعل من صلّى العصر، ثم حضر إلى جماعة أخرى وهم يصلون العصر، فهل يصليها معهم؟

نعم، له أنْ يعيد الجماعة، ولو كان وقت نهي، والدليل أنه ﷺ صلى ذات يوم صلاة الفجر في مِنَى، فلما انصرف إذا برجلين قد اعتزلا؛ لم يصلّيا مع الناس، فدعا بهما فجيء بهما ترعَدُ فرائصهما، فقال: ما منعكما أن تُصلّيا معنا؟ قالا: يا رسول الله صَلّينا في رِحالنا، فقال لهما: «إذا صَلّيتُما في رحالِكما، ثم أتيتما مسجد جماعةٍ فصلِّيا معهم، فإنها لكما نافلة». أخرجه الإمام أحمد وأبو داود

٤٦٤. هل هناك من صلاة يمكن صلاتها قبل الزوال؟

نعم، فمن دخل لصلاة الجمعة والإمامُ يخطب؛ فإنه يُصلي ركعتين خفيفتين، ولو كانت الخطبة عند قيام الشمس قبل الأذان، ودليل ذلك: «أنّ رَجُلاً دَخَلَ والنّبيُّ ﷺ يخطُبُ يومَ الجُمُعَة، فجَلَسَ، فقال له: «أصَلّيتَ؟» قال: لا. قال: «قُمْ فَصَلِّ ركعتين وتجوّزْ فيهما». رواه البخاري

٤٦٥. كيف يمكن التوفيق بين مسألة النهي عن الصلاة، مع أداء الصلوات ذوات الأسباب؟

يمكـن فهمه من خلال علمنا أن هناك فُروقا بين من دخل المسـجد قاصدا لصلاة التحيّة في وقت النّهي، وبين من دخله لغرض آخر، ثم أمرناه بالتحية قبل الجلوس.

٤٦٦. هل المنع يشمل صلاة الجنازة؟

لا يشـملها، فيمكـن أن تُفعل فـي أوقات النهي الطويلـة، أي: لو صلينـا العصـر، وحضرت جنـازةٌ، فإننا نصلي عليهـا؛ قبل وقت النهي المغلظ، وللإسراعُ في دفنه.

٤٦٧. هل هذا يشمل الأوقات الثلاثة المغلّظة بالنهي؟

لا يشـمله، فلا يجـوز الدفن فيهـا، فعن عقبة بـن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «ثلاثُ سـاعات نهانا رسـول اللـه ﷺ أنْ نُصلِّيَ فيهـنّ، وأنْ نقبُرَ فيهنّ موتانا، حين تطلعَ الشـمسُ بازغةً حتـى ترتفعَ، وحين يقوم قائـمُ الظّهيـرة، وحين تضَيـفُ الشّـمسُ للغروب حتـى تغربَ». أخرجه مسلم

٤٦٨. لـو أنّ رجـلا تقـدّم إلـى صلاة المغـرب في آخـر النهار مـن الجمعة لأجل أن يُصلي تحية المسجد، حتى يشمله حديث: «إنّ في الجمعة لسـاعةً، لا يوافقُها عبدٌ مسلمٌ - وهو قائمٌ يُصلي - يسأَلُ اللهَ شيئاً إلا أعطَـاهُ إيّـاهُ» متفق عليـه، فهل نقول: إنّ هذا حـرامٌ، أو نقول: إنّ هذا جائزٌ؟

إن قصد المسـجِد ليصلي؛ فهذا حرامٌ، وإنْ قصد المسـجد من أجل التقدُّم لصلاة المَغرب، ثم لما دخل صلّى ركعتين من أجل أنّه دخل المسجد، حتى وإنْ كان لا يتقدّم إلا يوم الجمعة فإنّه لا بأس به.

المبحث الحادي عشر:



آداب أثناء الذهاب إلى المسجد

٤٦٩. ما المقصود بهذه الآداب؟

هي مجموعة من الأفعال والأقوال التي ينبغي على المسلم تذكرها أثناء توجهه إلى بيت الله.

٤٧٠. هل هي على سبيل الوجوب في فعلها؟

هي على سبيل الاستحباب، وفيها الأجر الوفير.

٤٧١. ما أجر المشي إلى صلاة الجماعة؟

- عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من توضأ للصلاة فأسبغ الوضوء، ثم مشى إلى الصلاة المكتوبة فصلاها مع الناس، أو مع الجماعة، أو في المسجد غفر الله له ذنوبه». أخرجه مسلم.
- عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «من تطهّر في بيته، ثم مشى إلى بيت من بيوت الله؛ ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطواته، إحداهما تحط خطيئة، والأخرى ترفع درجة». أخرجه مسلم
- وعنه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « من غدا إلى المسجد أو راح، أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح». متفق عليه

٤٧٢. هل أجر المشي يحتسب للذهاب والعودة؟

نعم، فعن أبيّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «كان رجل لا أعلم رجلا أبعد من المسجد منه، لا تخطئه صلاة، قال: فقيل له أو قلت له: لو اشتريت حماراً تركبه في الظلماء، وفي الرمضاء؟ قال: ما يسرني أن منزلي إلى جنب المسجد، إني أريد أن يكتب لي

ممشـاي إلى المسـجد ورجوعي إذا رجعت إلـى أهلي، فقال رسـول اللـه ﷺ: «قد جمع الله لك ذلك كلـه». وفي لفظ: «إن لك ما احتسبت». رواه مسلم

قـال الإمام النووي رحمـه الله: «فيه إثبات الثـواب في الخطا في الرجوع، كما يثبت في الذهاب».[19]

٤٧٣. ما الدلالة على عظيم أجر التسابق إلى صلاة الجماعة؟

دلالتـه اختصـام المـلأ الأعلى في شـأن أجر المشـي علـى الأقدام إلـى صـلاة الجماعـة؛ لحديـث ابـن عبـاس رضي الله عنه، أن النبـي قال: «أتاني الليلة ربي في أحسـن صـورة فقال: يا محمد! أتدري فيم يختصم[20] الملأ الأعلى[21]؟ قلت: نعم في الكفارات و الدرجات، و نقل الأقدام للجماعات، و إسـباغ الوضوء في السبرات (البرد)، و انتظار الصلاة بعد الصلاة، و من حافظ عليهن عاش بخير، و مات بخير، و كان من ذنوبه كيوم ولدته أمه). أخرجه الترمذي

٤٧٤. ما الدعاء الوارد قبل الخروج من المنزل؟

مـن ذلك: «بسـم اللـه توكلـت على اللـه، ولا حـول ولا قوة إلا بالله». رواه أبو داود والترمذي

أو يقول: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي لساني نوراً، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نوراً، واجعل من خلفي نوراً، ومن أمامـي نورا، واجعل من فوقـي نوراً، ومن تحتي نوراً، اللهم أعطني نورا». رواه مسلم

٤٧٥. مـن تأخّر عـن صلاة الجماعة، وهو من المحافظـين عليها، فهل فاته الأجر؟

مـن ذهـب إلى صلاة الجماعة فسُـبق بهـا وهو من أهلهـا فله مثل

---

١٩. شرح النووي على صحيح مسلم (٥/ ١٧٤)
٢٠. عبارة عن مبادرتهم إلى إثبات تلك الأعمال والصعود بها إلى السماء
٢١. الملائكة المقربون.

أجـر مـن حضرها؛ لحديث أبـي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قـال النبي ﷺ: «من توضأ فأحسن الوضوء، ثم راح فوجد الناس قد صلوا أعطاه اللـه عز وجـل مثل أجر من صلاها وحضرهـا لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً». أخرجه أبو داود، وصححه الألباني.

٤٧٦. هل من التزيّن الحرص على الرائحة الطيبة عند التوجه للمسجد؟

نعم، وهو أساس الزينة، وفيه دلالة على التوقير للعبادة.

٤٧٧. هل الحكم يتوجه كذلك للنساء؟

نعم يتوجه لهن، فللمرأة التزين في مصلى النساء.

٤٧٨. متى يحرم على المرأة التزين بالتطيب؟

إذا كانت تمر على الرجال، أو كان مصلى النساء متصلا مع مصلى الرجال بلا فاصل، لقوله ﷺ: «إذا شـهدت إحداكنّ المسجد فلا تمسّ طيبا». رواه مسلم

٤٧٩. ما التحذير النبوي بخصوص الروائح القذرة؟

ورد عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺقال: «من أكل ثوماً أو بصلاً فليعتزلنا، أو ليعتزل مسـجدنا، وليقعـد في بيته». وفي لفظ: «فإن الملائكـة تتأذى مما يتأذى منـه الإنس» رواه النسـائي وصححه الألباني. وفـي لفظ لمسـلم: «من أكل البصـل والثوم والكـراث، فلا يقربنّ مسجدنا؛ فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم».

٤٨٠. هـل يُقـاس التدخـين علـى البصـل والثـوم فـي النهـي بالحضـور للمسجد؟

نعـم، بـل هو أشـد وأقبح، إذ الثـوم والبصـل في أصلهمـا مباحان، والنهـي عنهمـا إنما عند الحضـور للمسـجد، أما التدخـين فقد اتفق علمـاء الشـريعة والطب على تحريمـه لضرره، مـع قذارته، ووجوب تركه في كل زمان ومكان.

٤٨١. ما حكم التعجل في المشي للحاق بالصلاة في المسجد؟

هـذا لا ينبغـي، إذ عليه أن يمشـي وعليه السـكينة والوقـار؛ لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم الإقامة فامشوا إلى الصلاة وعليكم السكينة والوقار، ولا تسرعوا، فما أدركتم فصلوا، ومـا فاتكـم فأتمـوا». رواه البخاري، وفـي لفـظ: «إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسـعون، وائتوها تمشـون وعليكم السـكينة، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا». متفق عليه

٤٨٢. بعـض النـاس قد يضطـره الحرص علـى إدراك الصلاة إلـى الجري، ويتعلل بأن تكبيرة الإحرام أو الصلاة سـتفوته، أو ليدرك الركوع.. فما النصح له؟

في الحديث السابق نلاحظ الحثّ على إتيان الصلاة بسكينة ووقار، والنهي عن إتيانها سعياً، سواء خاف فوات تكبيرة الإحرام أو لا.

٤٨٣. نلاحظ أن بعض الناس يتنحنح (الكحة) لينبه الإمام على الانتظار.. فما حكم صنيعه؟

هذا فعل غريب خاطىء، والواجب تركه.

٤٨٤. ما الأدب قولا وفعلا قبل الدخول إلى المسجد؟

يقدّم رجله اليمنى عند دخول المسـجد ويقول: «أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم، وسـلطانه القديم، من الشـيطان الرجيم [٢٢]. بسـم اللـه والصلاة والسـلام على رسـول اللـه، اللهم افتح لـي أبواب رحمتك».

وإذا خـرج فليقل: «اللهم إني أسـألك من فضلك». أخرجه مسـلم وأبو داود

٢٢ – صحيح الترغيب للألباني

المبحث الثاني عشر

الأحكام التكليفية داخل الصلاة

٤٨٥. ما المقصود بالأحكام التكليفية داخل الصلاة؟

يقصد بها الأحكام المتعلقة بداخل العبادة، مثل استمرار الشروط قبل الصلاة وأثنائها، الأركان، الواجبات، المباحات، المكروهات، والأمور المحرم فعلها داخل الصلاة.

٤٨٦. ما الفائدة من التعرف على هذه الأحكام؟

حتى يعرف المسلم كيف يجبر الخطأ لو وقع منه في الصلاة أو قبلها، وفق حكمه المتعلق به، ويعرف ماذا تتم به الصلاة، وماذا يكملها أو ينقص أجرها أو يبطلها.

أولا: أركان الصلاة

٤٨٧. ماذا يُقصد بالركن؟

هو جانب الشيء الأقوى، والذي لا يقوم ولا يتمّ إلا به.

٤٨٨. هل الركن مثل الشرط الذي يكون للصلاة؟

نعم، الركن كالشرط إذ لابد منه، لكن الشرط يكون قبل الصلاة ويجب الاستمرار به، كالطهارة، والركن في الصلاة ولا يجب الاستمرار به كالركوع، بل ينقضي شيئا فشيئا.

٤٨٩. ماذا يُقصد بركن الصلاة؟

يقصد به الأمر الذي لايسقط جهلا ولا عمدا ولا نسيانا.

٤٩٠. ما أركان الصلاة القولية؟

١- تكبيرة الإحرام. ٢- قراءة الفاتحة.

٣- التشهد الأخير. ٤ - التسليمة الأولى.

٤٩١. ما أركان الصلاة الفعلية؟

١- القيام مع القدرة في الفرض. ٢- الركوع.
٣- الرفع من الركوع. ٤- السجود.
٥- الجلسة بين السجدتين.
٦- الجلوس للتشهد الأخير.
٧- الطمأنينة في جميع أركان الصلاة.
٨- الترتيب بين أركان الصلاة.

ثانيا: واجبات الصلاة

٤٩٢. ما المقصود بالواجب؟

هو ما تبطل الصلاة بتركه عمدا، ويسقط جهلا ونسيانا، لكنه يجبر بسجود السهو.

٤٩٣. ما واجبات الصلاة؟

١- جميع التكبيرات الانتقالية التي في الصلاة.
٢- قول: سبحان ربي العظيم، في الركوع.
٣- قول: سمع الله لمن حمده، للإمام ، والمنفرد.
٤- قول: سبحان ربي الأعلى، في السجود.
٥- قول: (ربّ اغفر لي) بين السجدتين.
٦- الجلوس للتشهد الأول.

ثالثا: سُنن الصلاة.

٤٩٤. ما المقصود بالسنن؟

هي ما لا تبطل الصلاة بتركها عمدا ولا سهوا، لكن يستحب لمن ترك سنة؛ عادته المحافظة عليها أن يسجد للسهو.

٤٩٥. هل لها أسماء أخرى؟

يقال لها المندوبات، والمستحبات.

٤٩٦. ما الثمرة المرجوة من المحافظة على المستحبات؟

فيها اتباع وانقياد للهدي النبوي في جميع الأمور، وكسبا للأجر.

٤٩٧. ما سنن الصلاة القولية؟

١- دعاء الاستفتاح.

٢- التعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

٣- البسملة.

٤- التأمين بعد الفاتحة، يجهر بها في الجهرية، ويسر بها في السرية.

٥- قراءة سورة، أو ما تيّسر من القراءة بعد الفاتحة.

٦- الجهر بالقراءة في الصلاة الجهرية.

٧- الإسرار بالقراءة في الصلاة السرية.

٨- ما زاد على التسبيحة الواحدة في الركوع أوالسجود، والاستغفار بين السجدتين.

٩- الزيادة على (ربنا ولك الحمد) في الاعتدال من الركوع.

١٠- الإكثار من الدعاء في السجود.

١١- الصلاة على النبي ﷺ في التشهدين.

١٢- الدعاء بعد الصلاة على رسول الله ﷺ وقبل السلام في التشهد الأخير.

١٣- التسليمة الثانية.

٤٩٨. ما السُنن الفعلية في الصلاة؟

١- رفع اليدين حذو المنكبين، أو إلى فروع الأذنين مع التكبير.

٢- وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر.

٣- السكتات التي بعد تكبيرة الإحرام، وبعد قراءة الفاتحة، وقبل الركوع.

٤- مدّ الظهر باستواء في الركوع.

٥- مجافاة اليدين عن الجنبين في الركوع.

٦- ضم أصابع اليدين، وتفريج أصابع القدمين في السجود.

٧- مجافاة العضدين عن الجنبين، ومجافاة البطن عن الفخذين، والفخذين عن الساقين، والتفريج بين الفخذين في السجود.

٨- افتراش الرجل اليسرى، ونصب اليمنى في الجلسة بين السجدتين والتشهد الأول.

٩- وضع اليد اليمنى على الفخذ الأيمن، واليسرى على الأيسر، أو وضع الكفين على الركبتين.

١٠- قبض خنصر وبنصر اليد اليمنى، والتحليق بين الإبهام والوسطى والإشارة بالسبابة وتحريكها بالدعاء.

١١- النظر إلى السبابة عند الإشارة بها في التشهد.

١٢- جلسة الاستراحة قبل القيام للركعة الثانية والرابعة.

١٣- التورك في التشهد الثاني.

١٤- الالتفات يمينا وشمالا في التسليمتين.

٤٩٩. ما القول مع من يفرّط في بعض السنن، بحجة عدم تأثيرها في أساس الصلاة؟

هذا قول من لم يوقّر سنة النبي ﷺ، فمن دلالة حبنا للنبي ﷺ الحرص على أداء الصلاة وفق ما أداها ﷺ.

رابعا: المباح في الصلاة.

٥٠٠. ما معنى المباح؟

هو الشيء المسموح عمله في الصلاة، ولاشيء على فاعله أو تاركه.

٥٠١. ما أمثلة المباح في الصلاة؟

أمثلته كثيرة، منها الحركة اليسيرة لمصلحة الصلاة، كمسح الأنف لو كان هناك زكام، إزالة أذى في موضع السجود، ولربما إطفاء رنين الهاتف النقال، ومنها رفع البصر للنظر لأمر طارىء.

٥٠٢. بعض الناس يظنّ أن فعل هذه المباحات يُؤثر في خشوعه للصلاة، فهل مقولته صحيحة؟

غير صحيحة، فمثل هذه المباحات وقعت للنبي ﷺ ونعلم أنه إمام الخاشعين وأتقى الناس لرب العالمين.

٥٠٣. هل بمقدور المصلي أن يردّ السلام؟

نعم، فعن ابن عمر قال: «خرج الرسول ﷺ إلى قباء يصلي فيه. فجاءته الأنصار فسلّموا عليه وهو يصلي، قال: فقلت لبلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كيف رأيت رسول الله ﷺ يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه وهو يصلي؟ قال: يقول هكذا، وبسط كفه. وبسط جعفر بن عون كفه وجعل بطنه أسفل، وجعل ظهره إلى فوق». أخرجه أبو داود

٥٠٤. من أراد أن ينبّه شخصا قريبا منه، وهو في الصلاة، فماذا يفعل؟

له أن يفعل مثل ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فعن عمرو بن دينار قال: مررت بابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يصلي فانتهرني بتسبيحة. أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف

٥٠٥. من مرّ قريبا منه شيءٌ ضار، وهو ف يالصلاة، فماذا يفعل؟

له أن يدفعه عنه أو يقتله، لقول النبي ﷺ: (اقتلوا الأسوَدَيْن في الصلاة؛ الحية والعقرب). رواه أبوداود والترمذي

٥٠٦. هل هذه الحركة لها كيفية مخصوصة؟

لا، ولكن بما يتيسر بتحقيق الأمر، فعن عبد الله بن دينار: رأى ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ريشة وهو يصلي، فحَسِب أنها عقرب، فضربها بنعله.
أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف

٥٠٧. هل بالإمكان مسح الآرض قبل السجود؟

نعم، فعن أبي جعفر القارىء قال: رأيت عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا أهوى ليسجد مسح الحصباء لموضع جبهته مسحا خفيفا. الموطأ لمالك

خامسا: مبطلات الصلاة

٥٠٨. ماذا يُقصد بمبطلات الصلاة؟

أي الأمور القولية أو الفعلية التي تؤدي إلى بطلان الصلاة.

٥٠٩. ما أهمية معرفة هذه الأمور؟

حتى يكون المصلي على معرفة بما يبطل صلاته، ولا نتجرأ بإفساد عبادة مصلٍّ من غير دليل.

٥١٠. ما الأمور التي تؤدي إلى بطلان الصلاة؟

١- الكلام العمد.
٢- الضحك بصوت مسموع (القهقهة).
٣- الأكل أو الشرب.
٤- انكشاف العورة عمدا.
٥- الانحراف الكثير عن القبلة.
٦- العبث الكثير المتوالي لغير ضرورة.
٧- انتقاض الطهارة.

٥١١. هل التبسّم في الصلاة يُفسدها؟

لا يفسد الصلاة.

٥١٢. ما حكم الذي يُسرع في صلاته؟

يخشى عليه بطلان صلاته، بل فعله هذا فيه صفة قبيحة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أسوأ النَّاس سرقة الذي يسرق صلاته! قالوا: يا رسول الله، وكيف يسرق من صلاته؟ قال: «لا يُتِمُّ ركوعها، ولا سجودها». رواه الطيالسي

٥١٣. ما حكم رفع البصر في الصلاة؟

النظر إلى السّماء في الصلاة محرّم،لأنَّ النبيّ ﷺ نهى عن ذلك، واشتدّ قوله فيه حتى قال: «لينتهينّ أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم أو لتُخطفنّ أبصارهم». أخرجه مسلم

٥١٤. هل يمكن القول ببطلان صلاة من ينظر إلى السماء؟

حكم بهذا بعض العلماء، واستدلوا لذلك بدليلين:

الأول: أنه انصرف بوجهه عن جهة القبلة، لأن الكعبة في الأرض، وليست في السماء.

الثاني: أنه فعل محرّماً منهيًّا عنه في الصّلاة بخصوصها، وفعل المحرّم المنهي عنه في العبادة بخصوصها يقتضي بطلانَها.

٥١٥. ما حكم شرب الماء في الصلاة؟

شرب الماء في صلاة الفريضة ممنوع، وهكذا الأكل، أما في النافلة وأجاز هذا الفعل بعض أهل العلم.

٥١٦. ما دليل القول السابق؟

روي عن ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يشرب في صلاة النافلة؛ لأنه كان يطيل الصلاة والتهجد، والذي يظهر -والله أعلم - أن ترك ذلك أولى وأحوط في النافلة كما يترك في الفريضة، فالحكم فيهما واحد إلا ما خصه الدليل، ولا دليل صريح شرعي يدل على الجواز في النافلة.

سادسا: مكروهات الصلاة

٥١٧. ماذا يقصد بالمكروه؟

الكراهة عند الفقهاء: هي النّهي عن الشيء من غير إلزام بالتّرك.

٥١٨. هل هذا التعريف هو المستخدم شرعا، وعند العلماء؟

في لغة الشرع وغالب كلام السلف: المكروه هو المحرم، قال تعالى: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾ (الإسراء:٣٨)، والمشار إليه المنهيات وفيها الشّرك والكبائر التي يبغضها الله، ولهذا قال أصحاب الإمام أحمد: إذا قال الإمام أحمد: «أكره كذا»، يعني أنه محرّم .

٥١٩. ما حُكمه عند الفقهاء؟

حكمُه: أنه يُثاب تاركه امتثالاً، ولا يُعاقب فاعله، ويجوز عند الحاجة وإن لم يضطر إليه، أما المحرّم فلا يجوز إلا عند الضّرُورة.

٥٢٠. ما الأمثلة على الأمور المكروهة في الصلاة؟

١- **الالتفات لغير حاجة**: لسؤال عائشة رضي الله عنها عن الالتفات في الصلاة، فقال النبي ﷺ: «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة أحدكم». رواه البخاري

٢- **افتراش الذراعين في السجود**: لقول النبي ﷺ: « اعتدلوا في السجود، ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب». متفق عليه.

٣. **التخصر**: وهو وضع اليد على الخاصرة.

٤. **النظر إلى ما يشغل**: لحديث: أن النبي ﷺ صلّى في خميصة لها أعلام، فنظر في أعلامها نظرة، فلما انصرف قال: (اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم، وائتوني بأنبجانية أبي جهم، فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي). متفق عليه

٥. **الصلاة إلى ما يُشغل ويلهي**: لحديث: كان قِرام (ستار) لعائشة سترت به جانب بيتها، فقال النبي ﷺ: «**أميطي عنا قرامك، فإنه** لا تزال تصاويره تُعرض لي في صلاتي». رواه البخاري

٦. **الإقعاء المذموم**[٢٣]: لنهي النبي ﷺ عن **عقبة الشيطان**. رواه مسلم

٧. **عبث المصلي بجوارحه**: مثل عبثه بثيابه والغترة، أو لحيته.

٨. **تشبيك الأصابع وفرقعتها.**

٩. **الصلاة بحضرة طعام**: لقول النبي ﷺ: «إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء». متفق عليه

١٠. **مدافعة الأخبثين** (البول أو الغائط): لقول النبي ﷺ: «لا صلاة بحضرة طعام، ولا هو يدافعه الأخبثان». رواه مسلم

١١. **بصاق الرجل أمامه، أو عن يمينه في الصلاة.**

١٢. **كف الشعر أو الثوب**: لقول الرّسول ﷺ: «أُمِرْتُ أن أسجد على سبعة أَعْظُم، ولا أَكُفَّ شعْراً ولا ثوبا». متفق عليه

١٣. **تغطية الوجه بدون حاجة.**

١٤. **عدم ردّ التثاوب**: لقول النبي ﷺ: «التثاوب من الشيطان، فإذا تثاوب أحدكم ليكظم ما استطاع». رواه مسلم

١٥. **الصلاة في المسجد لمن أكل بصلا أو ثوما**: لقول النبي ﷺ: «من أكل البصل أو الثوم أو الكراث فلا يقربن مساجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم». رواه مسلم

١٦. **تغطية الفم والسدل في الصلاة.**[٢٤]: لنهي النبي ﷺ أن يغطي الرجل فاه. رواه أحمد

---

٢٣. هو أن يلصق إليتيه بالأرض، وينصب ساقيه، ويضع يديه على الأرض كما يقعي الكلب وغيره من السباع.

٢٤. السّدل هو طَرح الرّداءَ على الكتفين، ولا يردّ طرفَه على الآخر. وقال بعضهم: السّدْلُ: أن يضع الرداء على رأسه ولا يجعل أطرافه على يمينه وشماله.

٥٢١. ما حكم تغميض العينين؟

حكمه الكراهة، إلا إن كان هناك أمام المصلي مايشغله عن الخشوع.

٥٢٢. ما العلة من هذا الحكم؟

لأنه يُشبه فعل المجوسِ عند عبادتهم النيران، حيث يُغمضون أعينهم. وقيل: إنه أيضاً من فعل اليهود، والتشبُّه بغير المسلمين أقل أحواله التحريم، فيكون إغماضُ البصر في الصّلاةِ مكروهاً على أقل تقدير.

٥٢٣. لو احتاج الإنسان إلى إغماض العينين، فما حكمه؟

إذا كان هناك سبب مثل أن يكون حوله ما يشغلُه لو فتح عينيه، فحينئذ يُغمِضُ تحاشياً لهذه المفسدة.

٥٢٤. كثير من سجادات الصلاة فيها زخرفة ونقوش، فما حكم الصلاة عليها؟

يُكره الصلاة عليها، إذ على المصلي أن يتجنب كل ما قد يلهيه عنه من زخارف ونقوش، فهذا يؤثر على الخشوع في الصلاة.

المبحث الثالث عشر



ملاحظات بعد الدخول للمسجد

أولا: ما يتعلق بالتبكير:

٥٢٥. ما ثمرات التبكير إلى الصلاة؟

من ثمراته:

١- المشي بسكينة ووقار.

٢- إدراك الصف الأول، والقرب من الإمام.

٣- التنفل قبل إقامة الصلاة.

٤- دعاء الملائكة للمبكر بالحضور للصلاة.

٥- أنه في صلاة ما انتظر صلاة الفريضة.

٦- إدراك تكبيرة الإحرام.

٧- هدوء النفس، والخشوع في الصلاة.

٥٢٦. هل يُشرع إفشاء السلام في المسجد؟

هذا أمر مرغوب فيه، ولنا فيه الأجر.

٥٢٧. بعض الناس؛ من أول دخوله يسلّم على أهل المسجد كلهم وبصوت مرتفع، فما حكم هذا الفعل؟

ينبغي أن يكون التسليم بصوت معتدل، يسمعه من حوله، ولا يشوّش على القارئ والمصلي.

ثانيا: سترة المصلي.

٥٢٨. هل تُشرع الصلاة في أي موضع بالمسجد؟

نعم، ولكن ينبغي على المصلي أن يجعل أمامه سترة.

٥٢٩. ما المقصود بالسُترة؟

شـيء يجعله المصلي أمامـه قبل أن يصلـي إن كان لوحده أو كان إماما، ليكون مانعا من مرور الناس بين يديه.

٥٣٠. ما أهمية السترة للمصلي؟

أنها تُحول بين المصلي وبين إفساد صلاته بالمرور بين يديه، بخلاف الذي لم يتخذها فإنه يقطع صلاته من يمر بينه وبين سترته، ولحصر نظر المصلي عما أمامه.

٥٣١. هل من دليل على ما سبق؟

نعم قول ﷺ: «لا يقطع الشيطان عليه صلاته». أخرجه أحمد

٥٣٢. هل حثّ النبي ﷺ على هذا الصنيع؟

نعـم، قـال النبـي ﷺ: «إذا وضـع أحدكم بـين يديه مثـل مؤخرة الرحْل فليصل، ولا يبال من وراء ذلك». رواه مسلم

٥٣٣. ما مقدار ارتفاع السترة؟

يجب أن تكون السترة مرتفعة عن الأرض،على قدر ذراع، لقوله ﷺ: «مثـل مؤخرة الرحل» أي ما يسـتند عليـه الراكب على ظهر البعير.

٥٣٤. ما الأشياء التي يمكن اتخاذها كسترة؟

العصـا المغـروزة فـي الأرض أو نحوها، أو شـجرة أو أسـطوانة (أي:عمود)، وحتى إلى النائم أمامه على السـرير، وكذا إلى الدابة ولو كانت جملا.

٥٣٥. ماذا يفعل من يكون في الصحراء؟

له أن يضع أحجارا أمامه، فكان سـلمة بن الأكوع ينصب أحجارا في البريّة، فإذا أراد أن يصلي، صلّى إليها. أخرجه ابن أبي شيبة

٥٣٦. هل يمكن وضع خط في الأرض ليكون مثل السترة؟

لا، الأحاديث الواردة في هذا لا تصح.

٥٣٧. ما مقدار المسافة التي تكون بين المصلي والسترة؟

كان بين موضع سجوده ﷺ والجدار الذي يصلي إليه نحو ممر شاة، فمن فعل ذلك فقد أتى بالدنو الواجب، قال ﷺ: «مثل مؤخرة الرحل تكون بين يديّ أحدكم، ثم لا يضره ما مر بين يديه». أخرجه مسلم

٥٣٨. هل الصلاة خلف إنسان يعتبر في حكم السترة؟

نعم، فعن نافع قال: «كان ابن عمر إذا لم يجد سبيلا إلى سارية من سواري المسجد، قال لي: ولني ظهرك». أخرجه ابن أبي شيبة

٥٣٩. هل ترك السترة أو الابتعاد عنها يُؤثر على الخشوع؟

نعم، لقول النبي ﷺ: «إذا صلى أحدكم إلى سترة فليدن منها ؛ لا يقطع الشيطان عليه صلاته». رواه أبو داود

٥٤٠. هل هذا يشمل المسجد الحرام؟

لا فرق في ذلك بين المسجد الحرام وغيره من المساجد، فكلها سواء في اتخاذ السترة، لعموم في اتخاذ السترة.

٥٤١. هل من دليل على الحكم السابق؟

نعم، فورد عن صالح بن كيسان قال: «رأيت ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يصلي في جوف الكعبة، فكان لا يدع أحدا يمر بين يديه، فإذا مر رجل جذبه حتى رده». مسند ابن الجعد

٥٤٢. ما حكم مرور الإنسان أمام المصلي؟

لا يجوز المرور بين يدي المصلي إذا كان بين يديه سترة.

٥٤٣. لو تعمّد إنسان المرور أمام المصلي، فماذا عليه؟

وقـع في الإثـم، لقول النبـي ﷺ: «لو يعلم المارّ بـين يدي المصلي مـاذا عليه مـن الإثم؛ لكان أن يقف أربعين خيـراً له من أن يمر بين يديه) . فقال أبو النضر: لا أدري أقال: أربعين يوماً، أو شـهراً، أو سنة؟». متفق عليه

٥٤٤. من لا يجعل أمامه ساترا، فهل يجوز المرور أمامه؟

نعم، وبمسافة تتجاوز مقدار سجوده.

٥٤٥. ما ضابط المسافة أمام المصلي؟

ضابطها ما يكون بمقدار مدّ اليدين للأمام، بما يُقال عنه (بين يديه)، لحديث: النبي ﷺ: «لو يعلم المارّ بين يدي المصلي ماذا عليه؛ لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه». متفق عليه

٥٤٦. ماذا يتعين على المصلي لو أراد أحدهم أن يمر بين يديه؟

عليـه أن يمنعـه؛ للحديث السـابق: «ولا تدع أحدا يمـر بين يديك ...»، وقولـهﷺ: «إذا صلى أحدكم إلى شـيء يسـتره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفع في نحره وليدرأ ما اسـتطاع» – وفـي رواية: «فليمنعه مرتين»– فإن أبى فليقاتله فإنما هو شـيطان». متفق عليه

٥٤٧. لو احتاج المصلي أن يقترب من السترة، فهل له هذا؟

يجـوز له أن يتقدم خطـوة أو أكثر ليمنع أحدا من المرور بين يديه؛ كدابة أو طفل حتى يمر من ورائه.

٥٤٨. بعـد انتهاء صلاة الجماعة، نلاحظ عدم حرص بعض المسـتعجلين بالخروج من المسجد لموضع مروره، فهل عليه شيء؟

نعـم يخشـى عليه من الإثم، فعليه عدم المـرور بين يدي المتأخرين عن الصلاة، وينتبه إلى موضع مروره.

٥٤٩. هل يمكن المرور أمام المأمومين؟

نعم، فالعبرة بوضع السترة للإمام فقط، ويمكن المرور المأمومين.

لو فرغ الإمام من صلاته، فهل للمأموم أن يجعل له سترة؟

لـه ذلـك بأن يقترب إلى شـيء قريب ليكون له سـترة، قال الإمام مالـك: « ولا بـأس أن ينحاز الـذي يقضي بعد سـلام الإمام إلى ما قرب منه من الأسـاطين بين يديه، وعن يمينه وعن يسـاره وإلى خلفـه، يقهقر قليلا، يسـتتر بهـا إذا كان ذلك قريبـا، وإن بعُد أقام ودرأ المار جهده».[٢٥]

ثالثا: الصلاة في الصف الأول.

٥٥٠. هل الصلاة داخل المسجد تختلف بالأفضلية؟

لا تختلف بالأفضلية للمصلي لوحده.

٥٥١. بعـض الناس يجلس في أي موضع بالمسـجد قبـل صلاة الجماعة، فهل المواضع كلها متشابهة بالأجر؟

يخشى أن يفوته أجر الصف الأول.

٥٥٢. ما النصوص الدالة على تميّز وفضل الصف الأول؟

- **القرعـة علـى الصف الأول**؛ لحديث أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن رسـول اللـه ﷺ قال: «لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يسـتهموا عليه لاسـتهموا..» متفق عليه. والاستهام: أي القرعة.

- **الصـف الأول علـى مثل صـف الملائكة**؛ لحديث أبـيّ بن كعب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عـن النبي ﷺ وفيه: «...وإن الصـف الأول على مثل صف الملائكة، ولو علمتم ما فيه لابتدرتموه». رواه أبو داود والنسائي

- **اللـه تعالى وملائكته يصلّون على أهـل الصفوف الأول**؛ لحديث

---

٢٥ - شرح الزرقاني على مختصر خليل

أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله و ملائكته يصلون على الصف الأول» قالوا : يا رسول الله وعلى الثاني ؟ قال : «إن الله و ملائكته يصلون على الصف الأول» . قالوا : يا رسول الله وعلى الثاني؟ قال: «وعلى الثاني ». أخرجه أحمد

٥٥٣. ما معنى حديث: (الصف الأول على مثل صف الملائكة)؟

قال الشيخ أحمد البنا: «أي في القرب من الله عز وجل، ونزول الرحمة، وإتمامه واعتداله، ويستفاد منه أن الملائكة يصفّون لعبادة الله تعالى». [٢٦]

٥٥٤. هل هناك من حثّ للنساء على الصف الأول؟

الحث ورد للرجال فقط؛ لقول رسول الله ﷺ: «خير صفوف الرجال أولها، وشرها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها». أخرجه مسلم

٥٥٥. كيف يتحقق الصف الأول والأخير بالنسبة للرجال والنساء؟

قال الإمام النووي رحمه الله: «أما صفوف الرجال فهي على عمومها، فخيرها أولها أبداً، وشرها آخرها أبداً، أما صفوف النساء فالمراد بالحديث صفوف النساء اللواتي يصلين مع الرجال، وأما إذا صلين متميزات لا مع الرجال فهن كالرجال، خير صفوفهن أولها، وشرها آخرها».

٥٥٦. ما المراد بالخير والشر في الصفوف؟

المراد بشر الصفوف في الرجال والنساء أقلها ثواباً وفضلاً، وأبعدها من مطلوب الشرع.

٥٥٧. أين موضع الصلاة للنساء في المسجد؟

يكنّ خلف صفوف الرجال، أي في الصفوف المتأخرة.

---

٢٦. بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني (٥/ ١٧١)

٥٥٨. ما الحكم بجعل النساء في مصلى منفصل، وحجرة مغلقة في المسجد؟

هذا ليس من الشرع بل فيه تكلف في غير محله.

٥٥٩. أليس ها من الحسن الرعاية والستر لهن من نظر الرجال؟

لو كانت هذه الأسباب موجودة، فهل ستغيب عن نبينا ﷺ، أو عن خلفائه من بعده، فيجعلوا النساء يصلين في مصلى ملتصق بالمسجد! لكنهم لم يفعلوا ، ولنا بهم قدوة حسنة.

٥٦٠. ما الفائدة المرجوة من تواجد النساء في الصفوف المتأخرة خلف الرجال؟

الفوائد كثيرة ومنها حسن المتابعة منهنّ للإمام في أمور الصلاة، بعكس من تدخل المصلى وتكون الصلاة متحققة، ولا تعلم الأنثى في أي حال من الصلاة هي الآن.

٥٦١. قد يكون في الصف فرجة بين المصلين، فهل يجب على الداخل سد هذه الفرجة؟

نعم؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «إن الله وملائكته يصلون على الذين يَصِلُون الصفوف، ومن سد فرجة رفعه الله بها درجة». رواه ابن ماجه وأحمد

رابعا: تحية المسجد.

٥٦٢. ما المقصود بتحية المسجد؟

يقصد بها أداء ركعتين قبل الجلوس في المسجد.

٥٦٣. ما الدليل لهذه الصلاة؟

دليله قول رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين» وفي رواية: «فليركع ركعتين قبل أن يجلس». متفق عليه

٥٦٤. ما حكم هذه الصلاة؟

حكمها الوجوب، للحديث السابق.

٥٦٥. هل واجب تحقيق هذا في أي وقت ندخل فيه للمسجد؟

نعم، في أي وقت يدخل فيه المسجد، وأراد الجلوس فيه.

٥٦٦. هل يمكن تحقيق هذه العبادة بأي صلاة؟

نعم، فلو شغل المصلي مكان جلوسه بصلاة فريضة أو نافلة بركعتين؛ فقد حقّق تحية المسجد.

٥٦٧. من دخل المسجد وأقيمت الصلاة، كيف يؤدي تحية المسجد؟

تسقط عنه تحية المسجد، لأنه سيشغل المكان الذي سيجلس فيه بصلاة؛ وهي الفريضة.

٥٦٨. هل هناك من دليل لهذا الحكم؟

نعم، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «إذا أقيمت الصلاة؛ فلا صلاة إلا المكتوبة». أخرجه مسلم

٥٦٩. هل العبرة في قول النبي ﷺ «إذا أُقيمت الصلاة..». بإقامة المؤذن، أم بتكبيرة الإحرام؟ حيث إن المتنفلّ يرغب في إتمام صلاته إلى حين تكبيرة الإحرام مع الإمام؟

العبرة بالإقامة لظاهر الحديث، ويفضل أنه إن قام إلى الركعة الثانية قبل الإقامة أن يتمها خفيفة.

٥٧٠. إذا أقيمت الصلاة والمرء يتنّفل فهل يتمّ صلاته؟

إن كان أتى بركعة كاملة فليتمها خفيفة، وإن كان أقل من ركعة فليقطعها ليدرك الفريضة.

٥٧١. بعض الناس يصلي تحية المسجد في أي موضع في المسجد، فهل هذا صحيح؟

ينبغـي عليـه أن يجعل أمامه سـترة، لقول رسـول اللـه ﷺ: «إذا صلّـى أحدكم فليصل إلى سـترة، وليدن منها، ولا يـدع أحداً يمر بينـه وبينهـا، فإذا جاء أحد يمـر بينه وبينها، فليقاتله، فإنه شـيطان» أخرجه أبو داود وابن ماجه. مع الحرص على أدائها في الصف الأول.

٥٧٢. الداخل للمسجد أثناء خطبة الجمعة، هل تسقط عنه تحية المسجد؟

لا تسقط عنه، بل يجب عليه أن يؤديها، ويخففهما في الأداء.

٥٧٣. لو دخل إنسان المسجد لصلاة الجمعة وبدأ الأذان قبل الخطبة، فهل ينتظر الأذان، أو يؤدي تحية المسجد؟

عليه المبادرة لصلاة تحية المسجد، وتعليل هذا أن الاستماع للأذان مستحب، أما تحية المسجد واجبة، فيلزم تقديمها في سبيل الاستماع للخطبة.

المبحث الرابع عشر:



معرفة صفة الصلاة

٥٧٤. ما المقصود بصفة الصلاة؟

هي معرفة كيفيتها وأركانها وواجباتها والنوافل المتعلقة بها.

٥٧٥. هل حرص الصحابة على نقل كيفية صلاة النبي ﷺ؟

نعم، فلم يتركوا فيها أي أمر إلا وبيّنوه للأمة.

٥٧٦. ما فائدة التأسي بصلاة النبي ﷺ؟

من فوائد هذا التأسي:

- أن هذا أدلّ على حب الله تعالى.
- أن هذا أقوى في الإيمان.
- أن هذا أدلّ على اتباع رسول الله ﷺ.
- أن هذا أكمل في تحقيق العبادة.

٥٧٧. ما أهم المطالب الواجب مراعاتها في الصلاة؟

من أعظم المطالب في الصلاة هو الخشوع والطمأنينة.

٥٧٨. لماذا وجبَ على المصلّي مراعاة جانب الخشوع؟

لأن من أعظم مقاصد إبليس صرف قلب الإنسان بالوسوسة عن الانتباه في الصلاة.

٥٧٩. ما المقصود بالخشوع؟

هو قيام العبد بين يدي ربه بالخضوع والذل والسكون والطمأنينة، وتدبر القرآن والدعاء.

٥٨٠. ما السُبل المعينة لتعويد النفس على الخشوع؟

منهـا: الإهتمام بالوضوء بوقت قبل الصلاة، المشـي إلى المسـجد بسـكينة، الحرص على الصف الأول، أداء تحية المسـجد، قراءة ما يتيسر له من القرآن.

٥٨١. كيف يحقق المصلي الخشوع في صلاته؟

يمكن تحقيق الخشوع بالاهتمام بجانبين:

أولا: خشـوع الظاهر، وذلك بالسكينة والاطمئنان، وعدم العبث، أو مسابقة الإمام.

الثانـي: خشـوع الباطن، وذلـك باسـتحضار عظمة اللـه والتفكر بمعانـي الآيـات والأدعيـة التـي يقولهـا، ولا يلتفـت إلـى وساوس الشيطان.

٥٨٢. ما ثمرة الحرص على الخشوع بالصلاة؟

بـيّن هـذه الثمرة النبـي ﷺ بقوله: «ما من مسـلم يتوضأ فيُحسـن وضوءه، ثم يقوم فيصلـي ركعتين؛ مقبل عليهما بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة». أخرجه مسلم

٥٨٣. كيف يتفاوت المصلون في الخشوع بصلاتهم؟

بـيّن هذا التفاوت النبـي ﷺ بقوله: «إن الرجل لينصرف وما كُتب له إلا عُشْـر صلاته، تُسـعها، ثمنها، سـبعها، سدسـها، خمسـها، ربعها، ثلثها، نصفها». رواه أحمد

٥٨٤. هل الأمر يحتاج إلى الحرص بتوضيح كيفية أداء الصلاة للناس؟

نعـم، لأن مـن يراقب صلاة طائفـة من الناس سـيعلم يقينا مقدار الجهـل عندهـم فـي كيفيـة أداء الصلاة وفق مـا نقله لنـا الصحابة رضي الله عنهم.

المبحث الخامس عشر



صفة صلاة النبي ﷺ

٥٨٥. هل بالإمكان توضيح كيفية صلاة النبي ﷺ؟

نعم، توضيح ذلك وفق التفصيل الآتي:

= القيام والتكبير

١. على المصلي استقبال الكعبة؛ للفرض أو النفل.

٢. ويجب عليه أن يصلي قائما، وهو ركن.

٣. وينوي الصلاة التي قام إليها وتعيينها بقلبه، كفرض الظهر، أو العصر، أو سنتهما مثلا.

٤. ثم يستفتح الصلاة بتكبيرة الإحرام، وهي ركن، قائلا: «الله أكبر».

٥. ويرفع يديه، مع التكبير، أو قبله، أو بعده، ويرفعهما ممدودتي الأصابع، ويجعل كفيه حذو منكبيه، وأحيانا يبالغ في رفعهما حتى يحاذي بهما أطراف أذنيه.

٦. ثم يضع يده اليمنى على اليسرى عقب التكبير، ويضع اليمنى على ظهر كفه اليسرى وعلى الرسغ والساعد، وتارة يقبض باليمنى على اليسرى، ويضعهما على صدره.

٧. ثم يستفتح بأحد الأدعية الثابتة، قبل قراءة الفاتحة.

٨. ثم يستعيذ بالله تعالى من الشيطان الرجيم.

= قراءة القرآن.

٩. ثم يقول سراً في الصلاة الجهرية والسرّية: «بسم الله الرحمن الرحيم».

١٠. ثم يقرأ في كل ركعة (الفاتحة) وهي ركن، والبسملة منها.

١١. ويسنّ أن يقرأ بعد الفاتحة سورة أخرى، أو بعض الآيات في الركعتين الأوليين.

١٢. ويسنّ الزيادة عليها في الركعتين الأخيرتين أيضا أحيانا.

= الركوع.

١٣. ثم يكبّر رافعا يديه ويركع، والركوع ركن، ويضع يديه على ركبتيه، ويمكّنهما من ركبتيه، ويفرج بين أصابعه كأنه قابض على ركبتيه، ويباعد مرفقيه عن جنبيه، ويمد ظهره ويبسطه حتى لو صب عليه الماء لاستقر، وهذا كله واجب، ولا يخفض رأسه ولا يرفعه ولكن يجعله مساويا لظهره، ويجعل نظره موضع سجوده.

١٤. ويقول في ركوعه: «سبحان ربي العظيم» وهو واجب، ويستحب قوله ثلاث مرات، أو أكثر.

= الاعتدال من الركوع.

١٥. ثم يرفع صلبه من الركوع، وهذا ركن، ويقول في أثناء الاعتدال: «سمع الله لمن حمده»، وهذا واجب.

١٦. ويرفع يديه عند الاعتدال على مثل رفعه لتكبيرة الإحرام، ثم يقوم معتدلا مطمئنا حتى يأخذ كل عظم مأخذه، وهذا ركن.

١٧. ويقول في القيام: «ربنا ولك الحمد» وهذا واجب على كل مصل، ولو كان مؤتما.

= السجود.

١٨. ثم يقول: «الله أكبر» وجوبا، ويرفع يديه أحيانا.

١٩. ثم يخرّ إلى السجود على يديه يضعهما قبل ركبتيه.

٢٠. إذا سجد - وهو ركن - اعتمد على كفيه وبسطهما، ويضم

أصابعهما ويوجههما إلى القبلة، ويجعل كفيه حذو منكبيه، ويجافي بين جنبيه، وتارة يجعلهما حذو أذنيه، ويرفع ذراعيه عن الأرض وجوبا ولا يبسطهما بسط الكلب.

٢١. ويمكّن أنفه وجبهته من الأرض، وهذا ركن، ويمكّن أيضا ركبتيه، وكذا أطراف قدميه، وينصبهما وهذا كله واجب، ويستقبل بأطراف أصابعهما القبلة ويرص عقبيه (أي يلصقهما ببعض).

٢٢. ويقول فيه: « سبحان ربي الأعلى» ثلاث مرات أو أكثر، ويستحب أن يكثر الدعاء فيه فإنه مظنة الإجابة.

= الرفع من السجود.

٢٣. ثم يرفع رأسه قائلا: «الله أكبر» وهذا واجب، ويرفع يديه أحيانا، ثم يجلس مطمئنا حتى يرجع كل عظم إلى موضعه وهو ركن، ويفرش رجله اليسرى فيقعد عليها وهذا واجب، وينصب رجله اليمنى، ويستقبل بأصابعها القبلة، ويجوز الإقعاء أحيانا وهو أن ينتصب على عقبيه وصدور قدميه.

٢٤. ويقول في هذه الجلسة: «رب اغفر لي، رب اغفر لي» ، وإن شاء قال: «رب اغفر لي، وارحمني، واجبرني، وارفعني، وعافني، وارزقني».

٢٥. ويطيل هذه الجلسة حتى تكون قريبا من سجدته.

٢٦. ثم يكبر وجوبا، ويرفع يديه مع هذا التكبير أحيانا، ويسجد السجدة الثانية، وهي ركن أيضا، ويصنع فيها ما صنع في الأولى.

= الركعة الثانية:

٢٧. ثم ينهض معتمدا على الأرض بيديه إلى الركعة الثانية، وهي ركن.

٢٨. ويصنع فيها ما صنع في الأولى، إلا أنه لا يقرأ دعاء الاستفتاح، ويجعلها أقصر من الركعة الأولى.

= الجلوس للتشهد :

٢٩. إذا فرغ من الركعة الثانية قعد للتشهد، وهو واجب.

٣٠. يجلس مفترشا كما سبق بين السجدتين، ويضع كفه اليمنى على فخذه وركبته اليمنى ونهاية مرفقه الأيمن على فخذه لا يبعد عنه، ويبسط كفه اليسرى على فخذه وركبته اليسرى.

= تحريك أصبع السبابة والنظر إليها:

٣١. ويقبض أصابع كفه اليمنى كلها، ويضع إبهامه على إصبعه الوسطى تارة، وتارة يحلّق بهما حلقة.

٣٢. ويشير بإصبعه السبابة إلى القبلة، ويرمي ببصره إليها، طوال التشهد.

= صيغة التشهد والدعاء بعده :

٣٣. التشهد واجب، وإذا نسيه سجد سجدتي السهو.

٣٤. ومن صيغ التشهد: «التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام على النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله».

٣٥. ويصلّي بعده على النبي ﷺ وآله ويقول : «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

٣٦. وإن شاء الاختصار قال: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت

على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد».

٣٧. ثم يتخيّر في هذا التشهد من الدعاء الوارد أعجبه إليه فيدعو الله به.

= الركعة الثالثة والرابعة:

٣٨. ثم يكبّر وجوبا، والسنة أن يكبّر وهو جالس، ويرفع يديه أحيانا، ثم ينهض إلى الركعة الثالثة وهي ركن كالتي بعدها، وكذلك يفعل إذا أراد القيام إلى الركعة الرابعة.

٣٩. وقبل أن ينهض يستوي قاعدا على رجله اليسرى معتدلا حتى يرجع كل عظم إلى موضعه، ثم يقوم معتمدا على يديه كما فعل في قيامه إلى الركعة الثانية.

٤٠. ثم يقرأ في كل من الثالثة والرابعة سورة (الفاتحة) وجوبا، ويضيف إليها آية أو أكثر أحيانا.

= التشهد الأخير والتورّك:

٤١. ثم يقعد للتشهد الأخير وهذا واجب، ويصنع فيه ما صنع في التشهد الأول.

٤٢. ويجلس فيه متوركا، يجعل وركه اليسرى إلى الأرض ويخرج قدميه من ناحية واحدة ويجعل اليسرى تحت ساقه اليمنى، وينصب قدمه اليمنى، ويجوز فرشها أحيانا.

٤٣. ويقبض بكفه اليسرى على ركبته يعتمد عليها، ويشير بالسبابة كما في التشهد الأول.

= وجوب الصلاة على النبي ﷺ والتعوّذ من أربع:

٤٤. ويجب في التشهد الأخير الصلاةُ على النبي ﷺ، ثم يستعيذ بالله من أربع، يقول: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب

القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال».

٤٥. ثـم يدعو لنفسـه بما بـدا له مما ثبت فـي الكتاب والسـنة، وهو كثير طيب، فإن لم يكن عنده شيء منه دعا بما تيسر له، مما ينفعه في دينه أو دنياه.

= التسليم.

٤٦. ثم يسـلّم عن يمينه، وهو ركن، حتى يُرى بياض خده الأيمن، وعن يساره حتى يرى بياض خده الأيسر.

٤٧. ويرفـع الإمام صوته بالسـلام، أما المأموم والمنفرد فيجعل تسـليمه همساً.

المبحث السادس عشر



صلاة الجماعة

أولا: ما يتعلق بصلاة الجماعة الأولى.

٥٨٦. ما المقصود بالجماعة لغة؟

الجماعة: عدد من الناس يجمعهم غرض واحد.

٥٨٧. ما العدد المحقق للجماعة للصلاة؟

أقل ما يحقق الاجتماع إثنان: إمام ومأموم، ولا حدّ لأكثره.

٥٨٨. هل تنعقد الجماعة ولو بصبي مع الإمام؟

نعم، تنعقد الجماعة بإثنين: إمام ومأموم، ولو مع صبي، أوحتى امرأة ذات محرم عند الخلوة؛ لحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بتّ عند خالتي ميمونة، فقام النبي ﷺ يصلي من الليل، فقمت أصلي معه، فقمت عن يساره، فأخذ برأسي فأقامني عن يمينه. متفق عليه

٥٨٩. لماذا سُميت بـ (صلاة الجماعة)؟

سميت بهذا لاجتماع المصلين في لأداء فعل معين: مكانا وزماناً.

٥٩٠. ما أهمية صلاة الجماعة؟

صلاةُ الجماعة من أفضل العبادات، وأجلّ الطّاعات.

٥٩١. هل هناك من منافع نجنيها مع صلاة الجماعة؟

نعم، فيها من المصالح والمنافع الشيء الكثير؛ التي تدل على أنّ الحكمة تقتضي وجوبها، ومنها:

١. التوادُّ بين الناس؛ لأن ملاقاتهم واجتماعهم على إمام في عبادة

ومكان واحد يؤدي إلى الألفة والمحبة.

٢. التعارفُ، وتفقد الأحوال ومعرفة الحاجات.

٣. إظهار شعيرة من أعظم شعائر الإسلام، لأن النّاس لو بقوا يصلون في بيوتهم ما عرف أنّ هنالك صلاة.

٤. إظهار عز المسلمين إذا دخلوا المساجد، ثم خرجوا جميعا بهذا الجمع.

٥. تعليم الجاهل، فإن هناك من يستفيد بالاقتداء بمن على جانبه، ويقتدي بالإمام، وما أشبه ذلك.

٦. تعويدُ الأمة على الاجتماع وعدم التفرُّق.

٧. ضبطُ النّفس؛ لأنّ من اعتاد على أن يتابع إماما متابعة دقيقةً، لا يتقدّم ولا يتأخّر، تعوّدَ على ضبط النّفس.

٨. شعورُ المسلمين بالمساواة في العبادة؛ لأنه في المسجد يجتمعُ الغني إلى جَنْب الفقير، والأمير إلى جنب المأمور، وهكذا فيشعرُ الناس بأنهم سواء في العبادة، ولهذا أمر بمساواة الصفوف حتى قال الرسول ﷺ: «لا تختلفوا فتختلف قلوبُكم». رواه أبو داود والنسائي

٥٩٢. هل حثّ النبي ﷺ على صلاة الجماعة؟

نعم، عن مالك بن الحويرث رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أتيت النبي ﷺ في نفر من قومي، فأقمنا عنده عشرين ليلة - وكان رحيماً رفيقاً- فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال ﷺ: «ارجعوا فكونوا فيهم، وعلّموهم، وصلّوا، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم». متفق عليه

٥٩٣. كم تفضل صلاة الجماعة عن الانفراد؟

قال النبي ﷺ: (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة). متفق عليه

وعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة). رواه البخاري

٥٩٤. ما حكم صلاة الجماعة؟

فرض عين على: المسلم، الرجل، المكلف، القادر، حضراً وسفراً، للصلوات الخمس.

٥٩٥. ما الأدلة الدالة على هذا الحكم الشرعي؟

١- لما أمر الله تعالى حال الخوف بالصلاة جماعة، فقال: ﴿وَإِذَا كُنتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاَةَ فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُواْ فَلْيَكُونُواْ مِن وَرَآئِكُمْ وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّواْ فَلْيُصَلُّواْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُواْ حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ (النساء:١٠٢)، فلو كانت الجماعة سنة لكان أولى الأعذار بسقوطها عذر الخوف، ولو كانت فرض كفاية لأسقطها سبحانه عن الطائفة الثانية بفعل الأولى، فدّل ذلك على أن الجماعة فرض على الأعيان.

٢- أمر الله عز وجل بالصلاة مع المصلين، فقال: ﴿وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٣)، فالأمر جاء بالصلاة مع الجماعة، والأمر يقتضي الوجوب.

٥٩٦. هل يشترط أداء صلاة الجماعة في المسجد؟

لا يشترط هذا، فلو جمع الرجل في سوقه أو في بيته أو محل عمله حصل فضل الجماعة، ولكن الصلاة في المسجد أفضل، وبعض أهل العلم قال بجواز ذلك، فقد جاء في الروض المربع للبهوتي ما نصه: «تلزم الرجال (يعني صلاة الجماعة) للصلوات الخمس، وله فعلها في بيته».

٥٩٧. ما فضل انتظار الصلاة في المسجد؟

منتظر الصلاة مع الجماعة يعدّ في صلاة، قبل الصلاة وبعدها

مادام في مصلاه؛ لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «لا يـزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة، وتقول الملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، حتى ينصرف أو يُحدِث».. رواه مسلم

٥٩٨. قول بعض العلماء: أن وجود الجماعة شرط لصحة صلاة الفريضة.. ما معنى هذا القول؟

أي أن مـن لـم يـؤد صـلاة الفريضة مـع الجماعة فـإن صلاته غير صحيحة.

٥٩٩. ما مدى صحة القول السابق؟

هـذا القول ضعيـف، ويضعّفُه أن النبي ﷺ قـال: «صلاةُ الجماعة أفضلِ من صلاة الفَذِّ بسبع وعشرين درجةً» والمفاضلة: تدل: على أن المُفضَّـلَ عليه فيه فضلٌ، ويلزم مـن وجود الفضل فيه أنْ يكون صحيحا؛ لأن غير الصحيح ليس فيه فضل، بل فيه إثمٌ، وهذا دليل واضح على أن صلاةَ الفَذِّ صحيحة، ضرورة أنَّ فيها فضلاً؛ إذ لو لـم تكـن صحيحةً لم يكنَ فيها فضل، فالصـلاة صحيحة، ولكنه آثمٌ لترك الواجب.

٦٠٠. ما الجواب عن الإشـكال في حديث الأعمى الذي ذكر أن بينه وبين المسـجد هوام وسـباع ، وليس له قائد يلائمه، وهي أعذار أسـقط الفقهاء وجوب صلاة الجماعة بأهون منها بكثير؟

يقـال إن قضية الأعمـى قضية عين، والقواعد العامة في الشـريعة تدل على رفع الحرج في حضور الجماعة.

٦٠١. من لم يصلِ في جماعة، هل صلاته لوحده باطلة؟

صلاته غيرَ باطلة، لكن ناقصة، وفاته أجر الجماعة.

٦٠٢. ماذا يخشى على من كان كثير الترك لصلاة الجماعة؟

يخشى عليه من النفاق؛ لقول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لقد رأيتُنا وما يتخلّف عن الصلاة إلا منافق قد عُلم نفاقه، أو مريض، إن كان المريض ليمشي بين الرجلين حتى يأتي الصلاة، وقال: إن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ علمنا سنن الهُدى، وإن من سنن الهُدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه». رواه مسلم

٦٠٣. هل المحافظة على الجماعة في المسجد فيه صدق لاتباع الهدي النبوي؟

نعم فقد ورد أن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «من سرّه أن يلقي الله تعالى غداً مسلماً فليحافظ على هؤلاء الصلوات، حيثُ ينادى بهنّ؛ فإن الله شرع لنبيكم سنن الهدى (أي طرائق الهدى والصواب) وإنهنّ من سنن الهدى، ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم). أخرجه مسلم

٦٠٤. هل من الأهمية الحثّ بأداء صلاة الجماعة في المسجد؟

نعم، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر، ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبواً، ولقد هممت أن آمر بالصلاة فتُقام، ثم آمر رجلاً فيصلي بالناس، ثم أنطلق معي برجال معهم حزم من حطب إلى قومٍ لا يشهدون الصلاة فأحرّق عليهم بيوتهم بالنار» متفق عليه

٦٠٥. ماذا يُستفاد من الحديث؟

في هذا دلالة على أن صلاة الجماعة فرض عين.

٦٠٦. متى يتعيّن هذا الأمر على الرجال؟

يتعين عليهم مع وجود الصحة وسماعهم للأذان، فعن ابن أم مكتوم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه سأل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: يا رسول الله، إني رجل ضرير البصر، شاسع الدار، ولي قائد لا يلائمني، فهل لي رخصة

أن أصلي في بيتي؟ قال: «هل تسمع النداء؟» قال: نعم، قال: «لا أجد لك رخصة». رواه أحمد والنسائي

٦٠٧. يُقال أن من أسباب تسلّط الشيطان على الإنسان تركه لصلاة الجماعة؟

نعم، فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من ثلاثة في قرية، ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة(أي جماعة) إلا قد استحوذ عليهم الشيطانُ (أي غلبهم وحولهم إليه) فعليك بالجماعة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية» (أي: إن الشيطان يتسلط على الخارج عن الجماعة). قال السائب: يعني بالجماعة: الصلاة في الجماعة. رواه أبو داود والنسائي

٦٠٨. أين يقوم المأموم لو كان مع الإمام؟

يكون عن يمينه، لفعل النبي ﷺ مع ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٦٠٩. من يتأخر قليلا عن محاذاة الإمام..ما حكم فعله؟

فعله غير صحيح، فالنبي ﷺ أوقف ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حذاءه، أي موازٍ له بالوقوف، ولم يؤخره.

٦١٠. أين تقف المرأة لو كانت مع الرجل للصلاة؟

قال الإمام ابن عبد البر رحمه الله: «أجمع العلماء على أن المرأة تصلي خلف الرجل وحدها صفاً، وأن سنتها الوقوف خلف الرجل لا عن يمينه»[٢٧].

٦١١. بم يُدرك المسلم صلاة الجماعة؟

تدرك الجماعة بإدراك ركعة، لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة». متفق عليه

٢٧. الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار (٦/ ٢٤٩)

٦١٢. من أدرك السجدتين بعد الركعة الأخيرة، فهل تحتسب له على إدراك ركعة كاملة؟

لا تحتسب على أنها إدراك للركعة، لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا جئتم إلى الصلاة ونحن سجود فاسجدوا ولا تعدّوها شيئاً، ومن أدرك الركعة فقد أدرك الصلاة». أخرجه أبو داود.

٦١٣. من أدرك الإمام في الركوع، هل يجب عليه قراءة الفاتحة؟

لا يتعين عليه قراءتها، لكن عليه الدخول إلى الركوع.

٦١٤. ما المقدار أو الهيئة التي تدل على لحوق المتأخر على الركوع؟

من أدرك الإمام راكعاً فكبّر وركع وأمكن يديه من ركبتيه قبل أن يرفع الإمام رأسه فقد أدرك الركعة، ومن لم يدرك ذلك فقد فاتته الركعة فلا يُعتد بها.

٦١٥. من ركع خلف الصف ليدرك الركوع، فما حكم فعله؟

إذا أدرك الركوع قبل أن يقيم الإمام صلبه من ركوعه فقد أدرك الركعة؛ لحديث أبي بكرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه انتهى إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو راكع، فركع قبل أن يصل إلى الصف، فذكر ذلك للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: (زادك الله حرصاً ولا تَعُدْ). فركع دون الصف، ثم مشى إلى الصف». أخرجه أبو داود

٦١٦. ما معنى كلمة (ولا تعد) الواردة في الحديث السابق؟

قيل: معناها لا تُعدْ صلاتك فإنها صحيحة، وقيل: لاتَعْدُ: من العدو والسعي، وَقيل: لا تَعُدْ، من العود: أي لا تَعُدْ ساعياً إلى الدخول في الركوع قبل وصولك الصف.[٢٨]

٦١٧. هل تكفي تكبيرة واحدة عن تكبيرة الإحرام وتكبيرة الركوع في حالة عدم وجود متسع من الوقت؟

---

٢٨. سبل السلام (٣/ ١٠٩)، مجموع الفتاوى ابن باز (١٢/ ١٦٠)

تُجزئـه تكبيرة الإحرام إذا خاف فوات الركوع عن تكبيرة الركوع، وإن جمع بينهما فهو أحوط وأفضل.

٦١٨. هل يشترط القيام لأداء تكبيرة الإحرام لمن يريد إدراك الركوع؟

نعـم، الواجـب أن تكـون تكبيرة الإحـرام في حال القيـام قبل أن يركع، لأن تكبيرة الإحرام يجب أن تؤدى حال قيامه.

٦١٩. ما حكم من صلى منفرداً خلف الصف، جهلاً ؟

لا شيء عليه لجهله، كما أن هذا لا يتعلق بذات الصلاة بل بمكانها.

٦٢٠. من رأى منفردا خلف الصف، وفي الصف فرجة تتسع لواحد، فهل يتم الصف، أم يصلي مع الفذ؟

الأحسن أن يصلي معه.

٦٢١. أليـس النبـي ﷺ قـال: «أتمـوا الصف الأول ثـم الذي يليـه..» رواه النسائي، والأمر يفيد الوجوب؟

المصلحة هنا تتوجه إلى تعدي الخير إلى من يصلي منفردا حتى لا تكون صلاته باطلة.

٦٢٢. هـل يُؤمـر المنفرد خلـف الصف بقطـع صلاتـه إذا كان في الصف متسع له؟

نعم هذا القول واجب.

٦٢٣. إذا قصر «قماش السـجود» في صف المسجد، فهل يصلي الإنسان في الصف الثاني لعدم رغبته في الصلاة على البلاط؟

نعم له ذلك؛ لئلا يتشـوش في صلاته، إلا أن يكون منفرداً فيلزمه أن يدخل في الصف المقدم.

٦٢٤. ما حدّ الصف الأول، إذا صلّى جماعة كثيرة في الصحراء؟

حدّه قدر ما يحصل به الائتمام بسماع صوت الإمام .

٦٢٥. إذا كان يمين الصف أطول من يساره، فأين نصلي؟

إذا كان الفرق بيّناً وكبيرا صلّى في اليسار، أما إذا تساويا أو كان الفرق يسيراً فليصل في اليمين.

٦٢٦. وهل يأمرهم الإمام بالانتقال عند وجود فرق بيّن؟

نعم، يأمرهم بذلك من اليمين إلى اليسار، والعكس.

٦٢٧. من الصحابي الذي صلّى خلفه النبي ﷺ؟

هو عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وذلك في غزوة تبوك، حينما تأخر النبي ﷺ فأدرك معهم ركعة من الفجر.

٦٢٨. من فاته شيء من صلاة الجماعة، فعلى أي صلاة يبني أول صلاته؟

يحسب وفق ما أدرك لنفسه مع الإمام، فإن أدرك الركعة الثالثة مع الإمام؛ فتكون الأولى في حقه، ويبني عليها.

٦٢٩. من حبسه العذر، مثل المرض أو السفر، فهل يكتب له أجر الجماعة لو صلاها لوحده، وكان من قبل من المحافظين عليها؟

نعم، ودليله حديث أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحا».

أخرجه البخاري

٦٣٠. هل صلاة الجماعة واجبة على النساء؟

صلاة الجماعة لا تلزم النساء؛ لأنهنّ لسن من أهل الاجتماع، ولا يُطلب منهنّ إظهار الشعائر، لأنَّ النّبيّ ﷺ قال: «بُيوتُهنّ خيرٌ لهُنّ». أخرجه الإمام أحمد

٦٣١. ما الحكم لو اجتمع مجموعة من النساء لأداء الصلاة؟

لا بأس بفعلهن.

٦٣٢. هل إدراك التأمين في صلاة الجماعة لنا فيه أجر ومثوبة؟

نعـم، لحديـث أبي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسـول الله ﷺ قـال: «إذا قال الإمـام: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين؛ فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه». متفق عليه

ولحديـث أبي موسـى الأشـعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيـه: إن رسـول الله ﷺ خطبنا فبين لنا سـنتنا، وعلمنا صلاتنا، فقـال: «إذا صليتم فأقيموا صفوفكـم، ثم ليؤمكم أحدكم، فـإذا كبّر فكبّـروا، وإذا قال: غير المغضـوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمـينَ، يحبكم الله». رواه مسلم

٦٣٣. قوله ﷺ: «إذا توضّأ فأحسنَ الوُضُوء، لم يخطُ خَطوة إلا رُفعت له بها درجة...» رواه البخاري، فهل إذا خرج الإنسان من بيته قاصدا المسجدَ، ثم توضّأ في دورة المياه التي في المسجد، يكون له هذا الأجر؟

الظاهـر أنه لا يكـون له هذا الأجر؛ لأن هنـاك فرقاً بين من يخرج مـن بيته متهيّئاً للصّلاة قاصداً لها، وبينَ من يأتي إلى المسـجد غير متهيـئ للصّـلاة، لكن لو كان بيتُه بعيداً، ولـم يتهيّأ له الوُضوء منه فيُرجى له هذا الأجر.

٦٣٤. هل راكب السيارة يكون له أجر الماشي للمسجد؟

سُـئل سـماحة الشـيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله في دروسه في الجامع الكبير عن الذهاب إلى المسجد بالسيارة، هل يكون له مثل أجر الماشي؟ فقال: « السيارة مثل الماشي في أجر الذهاب المسجد، وفضل الله واسع».

٦٣٥. مـن حضر لصلاة الجماعة، ولسـبب مـا أراد الخروج هـل بمقدوره هذا؟

لا يجوز هذا؛ لحديث أبي الشـعثاء قال: كنا قعوداً في المسـجد مع أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فأذن المؤذن، فقام رجل من المسـجد يمشـي فأتبعه

أبــو هريــرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بصـره حتى خرج من المســجد، فقال أبــو هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «أما هذا فقد عصى أبا القاسم صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ». أخرجه مسلم

٦٣٦. هل هذا المنع مطلق؟

لا، إذ يجوز للإنسان الخروج من المسجد الذي أُذن فيه لعذر؛ كأن يصلي في مسجد آخر.

٦٣٧. ما حكم تفقّد الإمام لأهل المسجد في حال تغيّب أي فرد عن صلاة الجماعة؟

هـذا أمـر كان يفعله النبـي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وهو دلالة على الحـرص منه تجاه أهل المسجد، لحديث أبي بن كعب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: صلى بنا رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يوماً الصبح، فقال: «أشـاهد فلان؟» قالوا: لا. قال: «أشـاهد فـلان؟» قالوا: لا. قـال: «إن هاتين الصلاتين (أي صلاة العشـاء والفجـر) أثقـل الصلوات علـى المنافقين، ولو تعلمـون ما فيهما، لأتيتموها ولو حبوا على الركب». أخرجه أبو داود والنسائي

ثانيا: الجماعة الثانية.

٦٣٨. ما دليل مشروعية الجماعة الثانية بعد صلاة الإمام الراتب؟

عـن أبـي سـعيد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن الرسـول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أبصر رجلاً يصلـي وحده، فقـال: «ألا رجل يتصدق علـيٍ هذا فيصلي معه؟» أخرجـه أبو داود، وأحمـد. ولفظ أحمد: أن رجلا دخل المسـجد وقد صلى الرسـول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأصحابه، فقال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «من يتصدق على هذا فيصلي معه؟» فقام رجل من القوم فصلى معه. قال: وكان هذا الرجل هو أبو بكر الصديق. رواه ابن أبي شيبة

٦٣٩. هل وقع مثل الأمر لأحد من الصحابة رضي الله عنهم؟

نعـم لأنـس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، حينما جاء ذات يوم والنـاس قد صلوا، فجمع أصحابه فصلى بهم جماعة. أخرجه البخاري تعليقا

٦٤٠. ما صور الجماعة الثانية في المساجد؟

تكرار الجماعة في المسجد الواحد له صور، منها:

الصورة الأولى: أن يكون إعادة الجماعة أمراً راتباً، بأن يكون في المسجد جماعتان دائماً: الجماعة الأولى، والثانية، أو أكثر، فهذا بدعة.

الصورة الثانية: أن تكون إعادة الجماعة أمراً عارضاً، والإمام الراتب هو الذي يصلي بالمسجد، لكن أحياناً يتخلف رجلان، أو ثلاثة،أو أكثر لعذر، فهذا محل الخلاف.

الصورة الثالثة: أن يكون المسجد في طريق الناس، أو سوقهم، فيأتي الرجلان والثلاثة يصلون ثم يخرجون، ثم يأتي غيرهم فيصلون، فلا تكره الإعادة في هذا المسجد.

٦٤١. ما الحكم مع ذاك الذي اعتاد على التأخر، وأداء الصلاة مع جماعة ثانية أو ثالثة في المسجد؟

هذا فعل لايجوز، بل فيه تفريق لوحدة المسلمين.

٦٤٢. هل يصحّ أن يأتم إنسان بآخر لم ينو الإمامة؟

نعم يصحُّ ذلك، ودليله أن النبيّ ﷺ قام يُصلي في رمضان ذات ليلة فاجتمع إليه ناس فصلّوا معه، ولم يكن قد عَلِمَ بهم. متفق عليه

٦٤٣. هل تجوزُ صلاة النافلة جماعةً، أو نقول: إن ذلك بدعة؟

في الإجابة تفصيل:

فمن النّوافل ما تُشرع لها الجماعة، كصلاةِ الاستسقاء، والكسوف، والقيام في رمضان.

ومن النّوافل ما لا تسن لها الجماعة، كالرّواتب التّابعة للمكتوبات، وكصلاة الليل في غيرِ رمضان، لكن لا بأس أنْ يصليها جماعة أحيانا، من غير اتفاق مسبق.

ودليلـه أنّ الرسـول ﷺ صلـى معه ابنُ عبـاس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وصَلّى معه حذيفة، وصلى معه ابن مسـعود. متفق عليـه. وأحياناً يُصلي حتى غيـر صـلاة الليل جماعـةً، كما صلـى بـأنس وأم سُـليم ويتيم مع أنسٍ. متفق عليه.

٦٤٤. هل يمكن قضاء الفوائت جماعة؟

نعم، فلو أنّ جماعةً في سـفر ناموا في آخر اللّيل، ولـم يسـتيقظوا لصـلاة الفجـر إلا بعد طلـوع الشّـمس، فالصلاة فـي حقهـم أداء وليس قضاءً، ولهـم أداؤها جماعة.

٦٤٥. هل يشرع الجهر بمثل صلاة الفجر بعد شروق الشمس؟

نعم يشرع ذلك.

٦٤٦. هـل يلزم الموظفـين الخروج مـن أماكن عملهـم لصـلاة الظهر، أو غيرها في المساجد القريبة؟

نعـم يلزمهـم الصلاة في المسـجد القريـب، إلا إذا كان خروجهم يخشـى منـه تضييعهم العمـل، والتأخر عنـه فلهـم أن يصلوا في محلهم جماعة.

٦٤٧. ما حكم صلاة النساء جماعةً في المدارس والكليات؟

هذا مستحب، ولأن النبي ﷺ أمر أم ورقة أن تؤمّ أهل بيتها.[٢٩]

٦٤٨. هل يحصل لهنّ أجر التضعيف بسبع وعشرين درجة؟

نعم، فالنص عام ويشملهن.

٦٤٩. لو دخلٍ الإنسان مسجداً بعد الأذان، فتبين له أن الإمام يتأخر تأخراً شديداً، فهل له أن يخرج من المسجد؟

---

٢٩ - حسنه الألباني في الإرواء

نعـم، إن كان ممن يعـذر بترك الجماعة فله ذلك، وكـذا لو علم أنه يدرك الصلاة في مسجد آخر.

٦٥٠. لماذا صلاة الليل جهريّة؛ وصلاة النهار سريّة؟

قيـل: الليل تقلّ فيه الوسـاوس، ويجتمع فيه القلب واللسـان على القراءة، فيكون اجتماع الناس على صوت الإمام وقراءته أبلـغ مـن تفرقهـم، ولهـذا لا يُشـرع الجهر فـي النهـار إلا في صلاة جامعة كالجمعة، والعيدين، والاستسـقاء، والكسـوف، لاجتماع الناس، ولا شـك أن إنصاتهم على قراءة الإمام تجعل قراءتهـم قراءة واحدة؛ لأن المسـتمع كالقارئ، ولو كانَ الإمام يُسِـرُّ لـكان كُلٌّ واحـد يقرأ لنفسـه، فيكون الجهـر أجمع على القَراءة، بخلاف السر.

٦٥١. ما حكم الصلاة بين السواري (العمود) داخل المسجد؟

هذا فعل مكروه، والصحابة كانوا يطردون من يصلي بين السواري طرداً، إلا إن كان زحام، فلا بأس بالصلاة بينها.

المبحث السابع عشر



أعذار مسقطة للجماعة

٦٥٢. هل يُشرع التخلف عن صلاة الجماعة؟

لا يجوز، إلا مع وجود العذر الشرعي؛ لحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر». أخرجه ابن ماجه.

٦٥٣. ما الأعذار المبيحة للتخلف عن صلاة الجماعة؟

من تلك الأعذار: الخوف، المرض؛ المطر الشديد، أو الدحض (الزلق)، الريح الشديدة في الليلة المظلمة الباردة، الغبار الكثير، وغيرها من الموانع.

٦٥٤. هل يمكن شمول الحكم بالتخلف لأي عائق ومانع؟

نعم، لقول القرطبي: « وظاهرُها جواز التخلف عن الجماعة للمشقة اللاحقة من المطر والريح والبرد، وما في ذلك من المشاق المحرجة في الحضر والسفر».[٣٠]

٦٥٥. هل حكم التخلف عن الجماعة بسبب المشقة على سبيل التخيير أو الوجوب؟

التخيير، لقول البخاري في صحيحه: « باب الرخصة من المطر والعلة أن يصلي في رحله».[٣١]

٦٥٦. هل هناك موانع أخرى عن حضور الجماعة، ومتعلقة بالشخص نفسه وليست بجماعة الناس؟

نعم، فمن ذلك:

---

٣٠. المفهم (٣/ ١٢١٨)
٣١. كتاب الأذان: باب ٤٠

- حضـور الطعـام، ونفـس الإنسـان تتـوق إليـه؛ أو مـع مدافعة الأخبثين (البول أو البراز)، لحديث عائشـة رضي الله عنها قالت: إني سـمعت رسـول الله ﷺ يقول: «لا صلاة بحضرة الطعام، ولا وهو يدافعه الأخبثان».أخرجه مسلم.
- أو يكون له قريب يخاف موته ولا يحضره؛ لحديث ابن عمر رضي اللـه عنهما أنه ذكر له أن سـعيد بن زيد ابـن عمرو بن نفيل رضي الله عنه - وكان بدريّـاً - مرض في يـوم الجمعة فركب إليه بعد أن تعالى النهار، واقترب الجمعة، وترك الجمعة. أخرجه البخاري.

٦٥٧. هل تناول الطعام مقدم على أداء الصلاة؟

نعـم، فعـن أنس رضي الله عنه أن رسـول الله ﷺ قـال: (إذا قُدِّم العَشَـاءُ فابدؤوا به قبل أن تصلوا المغربَ). متفق عليه

٦٥٨. بعض المسلمين يفتي بأنه ليس هناك من عذر لترك الصلاة جماعة، فما توجيه القول له؟

هـذا مـن الغلو، وعدم نظر فـي هدي النبـي ﷺ وصحابته الكرام رضـي الله عنهم، ولذا ورد عن أبـي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: «من فقه المـرء إقبالـه على حاجتـه؛ حتى يقبل علـى صلاته وقلبـه فارغ». أخرجه البخاري

٦٥٩. ما حدّ وقت تناول الطعام قبل الصلاة؟

حتى يفرغ من حاجته للطعام، دليله ما رواه ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إذا وُضِع عشـاء أحدكم وأقيمت الصلاة فلا يقوم حتى يفرغ) زاد الراوي مسـدد: وكان عبد الله رضي الله عنه إذا وُضع عشـاؤه- أو حضر عشـاؤه- لم يقم حتى يفرغ، وإن سـمع الإقامة، وإن سمع قراءة الإمام. رواه أبو داود

٦٦٠. هل يُشـرع تنبيه الناس في الأذان في حالة وجود عذر بعدم وجوب صلاة الجماعة عليهم؟

نعـم يُشـرع هذا خشـية إخراجهم مع المشـقة عليهـم، لحديث ابن عبـاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنـه قـال لمؤذنـه في يـوم مطيـر: «إذا قلت أشـهد أن محمـداً رسـول الله، فلا تقل: حـي على الصلاة، قـل: صلّوا في بيوتكـم. فـكأن الناس اسـتنكروا، فقـال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فعله مـن هو خير مني...». متفق عليه

٦٦١. مـا القـول مـع الأعمى الـذي أمـره النبـي ﷺ بإجابة النـداء وعدم التخلف عن صلاة الجماعة؟

يمكـن القول أن تلـك حادثة عين، لكـن النصـوص بعمومها دالة على مشروعية التخلف عن الجماعة لوجود العذر.

المبحث الثامن عشر



الإمامة

٦٦٢. ما المقصود بالإمام؟

هو الذي يؤم المصلين للصلاة.

٦٦٣. من يضع الإمام في هذا الموضع؟

يكون إما تعيينا من ولي الأمر، أو تطوّعا منه لهذا الفعل، ذكرا كان، أو أنثى بين النساء.

٦٦٤. من أولى الناس بالإمامة؟

الأكثر حفظا للقرآن، ودليله قول النبي ﷺ: «إذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم، وليؤمكم أكثركم قرآنا». رواه البخاري

٦٦٥. لو كان الحافظ للقرآن صغيرا في السن، هل يتم تقديمه؟

نعم، ودليله حديث عمرو بن سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وفيه قول ﷺ له: (فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم، وليؤمكم أكثركم قرآنا)، وقال عمرو: «فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا مني لما كنت أتلقى من الركبان فقدموني بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين». رواه البخاري

٦٦٦. بعض الناس قد يتضايق من تقديم الصغير على الكبير، فما حكم صنيعه؟

القضية فيها امتثال للشرع، ومن ثم تكريم لحامل القرآن، وإظهار لفضل الله عليه.

٦٦٧. ما العمل لو تساويا بالحفظ؟

يُنظر إلى من كان أجود قراءة وإعرابا، أو أقل لحنا، فهو أولى بالإمامة.

٦٦٨. لو تساويا في القراءة والحفظ من يقدّم للإمامة؟

يقدّم الأفقه، لقول النبي ﷺ: «فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنّة...». رواه مسلم

٦٦٩. لو كان هناك تساوٍ في الحفظ والعلم، فمن يمكن تقديمه؟

يتم تقديم الأكبر سنا، لقول النبي ﷺ في حديث مالك ابن الحويرث ومعه رفاقه: (فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، ثم ليؤمكم أكبركم). متفق عليه

٦٧٠. ما حكم تقديم الصغير للصلاة من باب التعليم؟

لا بأس في هذا أحيانا، لأن الأصل الجواز.

٦٧١. ما حكم إمامة الأعمى؟

جائزة، لأن النبي ﷺ استخلف ابن أم مكتوم رضي الله عنه على المدينة يصلي بهم وذلك في غزوة تبوك. رواه أحمد.

٦٧٢. هل تصحّ إمامة المتيمم بالمتوضىء؟

نعم صحيحة، وهذا ما وقع لعمرو بن العاص رضي الله عنه في غزوة ذات السلاسل وهو أميرهم وصلى بهم متيمما. رواه أحمد

٦٧٣. ما القول في إمامة الفاسق؟

تصحّ إمامته لغيره؛ إن كان فسقه ومعصيته لا يخرجه عن الإسلام، وقد صلّى ابن عمر رضي الله عنه خلف الحجاج ابن يوسف. رواه البخاري

٦٧٤. هل تُشرع إمامة المسافر بالمقيم؟

نعم مشروعة، وليس هناك من دليل يمنع ذلك.

٦٧٥. لو كان المسافر مأموما فهل يلتزم بصلاة إمامه المقيم؟

نعم يصلي بصلاته ويتم الصلاة لو كانت رباعية.

٦٧٦. هل يختلف الحكم في إمامة المتنفل بالمفترض والعكس؟

لا يختلف، كلاهما صحيح، ودليله فعل معاذ رضي الله عنه وصلاته في قومه. [٣٢]

٦٧٧. هل الإمامة مشروعة للمرأة مع النساء؟

نعم، ولا بأس بفعلها أحيانا بينهنّ، وخاصة إن كان في ذلك فائدة تعليم الجاهلة منهن، وتقف وسط الصف.

٦٧٨. هل يمكن أن تتولى المرأة الإمامة على الرجال؟

لا يجوز، حتى ولو كانت المرأة مع من لا يحسن القراءة من الرجال، أو بين محارمها.

٦٧٩. لو كان الإمام يقرأ من المصحف هل يُؤثر هذا على إمامته؟

لا يؤثر، حيث لادليل على النهي، وورد أن عائشة رضي الله عنها كانت تصلي خلف خادمها ذكوان، وكان يقرأ من المصحف. رواه البخاري تعليقا

٦٨٠. أين يقف المأموم لو كان لوحده مع الإمام؟

يقف عن يمين الإمام.

٦٨١. لو صلّى المأموم على يسار الإمام، فما حكم صلاته؟

صلاته صحيحة، لأن ابن عباس رضي الله عنه صلّى على يسار النبي ﷺ وبدأ بتكبيرة الإحرام، ثم حوّله النبي ﷺ إلى يمينه ولم يأمره بإعادة الصلاة.

٦٨٢. إذا صلى الإمام مُحْدثاً ونسيَ، أو جهل ولم يعلم بالحَدَث، أو لم يذكر الحدث إلا بعد السلام، فهل تلزم الإمام والمأموم الإعادة؟

يلزم الإمام إعادة الصلاة، ولا يلزم المأموم إعادتها.

٣٢- فتح الباري (٢/ ٢٢٦)

٦٨٣. ما الشيء الذي لو وقع للإمام وبطلت صلاته، تبطل صلاة المأموم؟

انتهاك السُّترة في حق الإمام تعد انتهاكاً في حق المأموم، فتبطل صلاة المأموم إذا بطلت صلاة الإمام؛ فالسترة للإمام سترة لمن خلفه.

٦٨٤. ما الحكم لو قطع المأموم صلاته وانفرد عن إمامه؟

إن كان هناك عُذْر جاز، مثل تطويل الإمام تطويلاً زائداً يشق على المأمومين، فإنه يجوز للمأموم أن ينفرد.

٦٨٥. ما دليل الحكم السابق؟

دليله: قصة الرجل الذي صلّى مع معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وكان معاذ يصلي مع النبي ﷺ العشاء، ثم يرجع إلى قومه فيصلي بهم تلك الصّلاة، فدخل ذات ليلة في الصلاة فابتدأ سورة طويلة «البقرة» فانفرد رجل وصلى وحده، فلما عَلِمَ به معاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: إنه قد نافق، يعني: حيث خرج عن جماعة المسلمين، ولكن الرّجُل شكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ لمعاذ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أتريد أنْ تكون فتّانا يا معاذُ» متفق عليه، ولم يوبِّخِ الرَّجُلَ، فدل هذا على جواز انفراد المأموم؛ لتطويل الإمام.

٦٨٦. ما الأعذار الأخرى التي يشرع لأجلها تطبيق الحكم السابق؟

من الأعذار: أن يغلب على الإنسان قَيْءٌ أثناء الصّلاة؛ لا يستطيع أن يبقى للنهاية؛ فيخفّف في الصّلاة وينصرف.

ومنها: أن تغلب على الإنسان غازاتٌ «ريح في بطنه» يَشُقُّ عليه أن يبقى مع إمامه فينفرد ويخفّف وينصرف.

ومنها: أن يدافعه احتباسُ البول، أو الغائط فيُحصر ببول أو غائط.

٦٨٧. هل هذا يمكن تطبيقه مع كل إطالة؟

لا، لكن بشرط أن يكون تطويلاً خارجاً عن السُّنّة؛ لا خارجاً عن العادة.

٦٨٨. هل يمكن تطبيق هذا الانفصال عن الإمام لمن فاتته صلاة سابقة؟

نعم، مثل: أن يصلي المغرب خلف من يصلي العشاء على القول بالجواز؛ فإنه في هذه الحال له أن ينفرد ويقرأ التشهد ويُسَلِّمَ وينصرف، أو يدخل مع الإمام إذا كان يريد أن يجمع مع الإمام فيما بقي من صلاة العشاء، ثم يُتِمُّ بعد سلامه، لأَنَّه لو قام مع الإمام في الرّابعة لبطلت صلاتُه.

٦٨٩. من دخل مع الإمام قبيل ركوعه فظن أنه يتمكن من إتمام الفاتحة قبل رفع الإمام من الركوع فلم يمكنه، وركع بعد رفع الإمام، ثم تابعه، فما حكم صلاته؟

هذه الركعة غير صحيحة، وعليه أن يعيدها بعد الصلاة، لأنه لا تلزمه قراءة الفاتحة إذا كان لا يتسع لها الوقت.

٦٩٠. هل يصحّ لمن دخل مع إمام يصلي رباعية، وهو متنفل، أن يسلم عن ركعتين؟

يجوز إذا كان لحاجة، والأولى أن يتم متابعتة لإمامه.

٦٩١. ما مثال الحاجة؟

مثالها: من أتى إلي مسجد يريد شخصاً معيناً وخشي خروجه من المسجد فله أن يسلّم عن ثنتين.

٦٩٢. من صلّى الفريضة جماعة، ثم وجد من يؤدي نفس الفريضة، ودخل معهم، فهل له أن ينويها راتبة؟

نعم له ذلك.

٦٩٣. من دخل مع إمام يخشى ركوعه قبل أن يتم قراءة الفاتحة، فهل يدعو بدعاء الاستفتاح، أم يشرع في قراءة الفاتحة؟

الأولى البدء بالفاتحة لأنها ركن، أما دعاء الاستفتاح فهو مستحب.

٦٩٤. ما حكم اقتداء من فاتته الجماعة بالمسبوق الذي بقي، واتخاذه إماماَ؟

يجوز، ولا نحبذ ذلك.

٦٩٥. هل الأفضل في المسجد الحرام والنبوي إذا أقيمت الصلاة الدخول في أقرب صف أم التقدم لإتمام الصفوف إلى أن يركع الإمام؟

يتقدم ما استطاع، وإذا وجد صفاً مكتملاً طويلاً دخل فيه.

٦٩٦. ما حكم مسابقة الإمام في أعمال الصلاة؟

يحرم هذا الفعل، لورود النهي الشديد، قال النبي ﷺ: «أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار، أو يجعل الله صورته صورة حمار». متفق عليه.

المبحث التاسع عشر



الإمام ومسؤوليته في المسجد

٦٩٧. ما الصفات التي ينبغي أن يتحلّى بها الإمام مع أهل المسجد؟

عليه أن يتحلى بالفقه في الدعوة، وحسن التعامل مع كبيرهم وصغيرهم، فهو المربي والمعلم والقدوة لهم.

٦٩٨. ما دور الإمام مع جيران المسجد؟

واجب عليه التواصل معهم بالسؤال والزيارة، والإجابة عن استفساراتهم.

٦٩٩. كيف يتعامل الناس مع إمام المسجد؟

نظرا لمكانة إمام المسجد من خلال شرف المهمة الملقاة على عاتقه فواجب على الناس توقيره واحترامه.

٧٠٠. هل يلزم على الإمام التقيد بلباس معين؟

لم يثبت أن النبي ﷺ كان له لباسٌ يميزه، أو يجعله مختلفا عن الصحابة، فليس في ديننا شيء يقال له رجل دين يتميز بهيئته عن عامة الناس.

٧٠١. ما حكم الذي يسابق للإمامة قبل إمام المسجد؟

يحرم أن يكون إماماً في مسجد له إمامٌ راتب، مولّى من قبل المسؤولين، أو مولّى من قبل أهل الحي، فالإمام الراتب أحق الناس بإمامته، لقول النبي ﷺ: «لا يَؤُمّنّ الرجل الرّجُلَ في سلطانه» رواه مسلم، ومعلوم أنّ إمامَ المسجدِ هو المسؤول عن المسجد، فلا يجوز التقدم إلا بإذن الإمام أو عُذره.

٧٠٢. ما القول لو أعطى الإمام الإذن لأحد المصلين بالإنابة عنه؟

لا بأس في مثل هذا، إذا وكّلَهُ توكيلا خاصا أو توكيلاً عاماً، فالتوكيل الخاص: أن يقول: (يا فلان صَلِّ بالناس)، والتوكيل العام أن يقول للجماعة: إذا تأخّرتُ عن موعد الإقامةِ المعتادِ كذا وكذا فصلُّوا.

٧٠٣. هل يُشرع للإمام طرد الصغار عن الصف الأول؟

لا يجوز ذلك، فالصف الأول لمن سبق.

٧٠٤. ما المحاذير التي يُتوقع وقوعها في حال طرد الصغير عن الصف الأول؟

المحذور الأول: كراهة الصّبيّ للمسجد، فالشيء ينطبع في قلبه.
المحذور الثاني: كراهته للرّجُلَ الذي أخّره عن الصفِّ.

٧٠٥. قد يستدل بعض الأئمة بقوله ﷺ: «لِيَلِني منكم أُولُو الأحلام والنُّهى» رواه مسلم، في مشروعية تأخير الصغار عن الصف الأول، فما الإجابة؟

يمكن القول بأن مراده ﷺ حَثُّ البالغين العقلاء على التقدُّم والحرص على الصف الأول؛ وتحديدا خلف الإمام؛ لا تأخير الصغار عن أماكنهم في طرفي الصف الأول، ولا يتصور أن الكبير يجلس في الصفوف المتأخرة ثم يتقدم مع الإقامة ليكون خلف الإمام!

= التسوية والتراص في صف الصلاة:

٧٠٦. هل التسوية بين المصلين في الصف مطلوبة؟

نعم لأمر النبي ﷺ في ذلك، فعن جابر بن سمرة قال: قال النبي ﷺ: « ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ » فقلنا : يا رسول الله ! وكيف تصف الملائكة عند ربها ؟ قال « يتمون الصفوف

الأول فالأول، ويتراصون في الصفوف» . رواه مسلم

٧٠٧. كيف يراعي الإمام تسوية الصفوف للمصلين؟

عليه أن يواجه المأمومين بالقول إلى تسوية الصفوف.

٧٠٨. هل يجب على المأمومين الاهتمام بقضية تسوية الصف؟

نعم، فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أقيمت الصلاة؛ فأقبل علينا رسول الله ﷺ بوجهه فقال: «أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري». متفق عليه

٧٠٩. ما النتيجة من عدم مراعاة هذا الجانب في الصلاة؟

له أثر باطني متولد عن المخالفة الظاهرية، قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة، ويقول: «استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ليلني منكم أولو الأحلام والنهى، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». رواه مسلم

٧١٠. بعض الأئمة بعد الفراغ من الإقامة لا يلتفت إلى المأمومين، ويقول فقط (استووا) ثم يكبر..هل فعله صحيح؟

ليس بصحيح، قال الإمام مالك: «إذا فرغ المؤذن من الإقامة انتظر الإمام قليلا قدر ما تستوي الصفوف»..ثم قال: «وقد كان عمر وعثمان يوكلان رجالا لتسوية الصفوف، فإذا أخبروهما أن قد استوت كبرا».[٣٣]

٧١١. كيف يتحقق التراص والتسوية في الصفوف قبل الصلاة؟

يتحقق بتسوية الصفوف وتعديلها وإقامتها ومحاذاتها بالمناكب والأعناق.

٧١٢. هل يُشرع الالتصاق بين المناكب والأقدام؟

٣٣. المدونة (١/ ٦٥) بداية المجتهد (١/ ١٤٩)

نعـم، فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قـال: «أقيموا صفوفكم فإني أراكم من وراء ظهري»، وكان أحدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه، وقدمه بقدمه. رواه البخاري

وهذا ما بوّب له البخاري: «باب إلزاق المنكب بالمنكب، والقدم بالقـدم في الصف، وقال النعمان بن بشـير: رأيـت الرجل منّا يلزق كعبه بكعب صاحبه».

٧١٣. هل هناك من أثر مترتب على من يهمل هذه التسوية؟

قال النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أقيموا صفوفكم، وحاذوا بين المناكب، وسـدوا الخلل، ولا تذروا فرجات للشـيطان، مـن وصل صفا وصله الله، ومن قطع صفا قطعه الله». رواه أبو داود

٧١٤. مـا حكم قـول: (إن الله لا ينظر للصف الأعـوج) تحفيزا للمصلين على تسوية الصف؟

هذا قول لم يثبت بحديث صحيح، بل لا أصل له.

٧١٥. بعض المصلين نراه يحرص حرصا بالغا على هذه التسوية بالمضايقة للمصلين..فهل هذا صحيح؟

الواجب عليه أن يرفق بالتراص، تحقيقا لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «..ولينوا في أيدي إخوانكم». رواه أحمد

= ما يتعلق بالفتح على الإمام.

٧١٦. ما حكم الفتح على الإمام؟

الفتح على الإمام ينقسم إلى قسمين:

١. **فتـح واجب**: فهو الفتح عليه فيما يُبطل الصّلاة تعمُّده، فلو زاد ركعـةً كان الفتـح عليـه واجبـاً، لأن تعمد زيـادة الرّكعة مبطـلٌ للصّلاة، ولو لحن لحنا يحيل المعنى في الفاتحة لوجب الفتـحُ عليـه؛ لأن اللحن المحيـل للمعنى فـي الفاتحة مبطلٌ

للصلاة، وكذا لو أسقط آية منها لوجب الفتح عليه؛ لأنه إذا أسقط آية من الفاتحة بطلت صلاتُه، فصار الفتح على الإمام فيما يبطل الصلاة تعمُّده واجباً.

٢. **الفتح المستحب**: فهو فيما يفوت كمالاً، فلو نسي الإمام أن يقرأ سورة مع الفاتحة، فالتنبيه هنا سنة، وكذلك لو أسرّ فيما يجهر فيه، أو جهر فيما يُسر فيه.

٧١٧. من الذي يُشرع له ابتداء أن يصحّح للإمام لو وقع في خطأ؟

المشروع في ذلك لمن يكون خلف الإمام، وليس من يكون بعيدا عنه، خشية التشويش عليه.

٧١٨. هل نحرص بالتصحيح على الإمام في كل ما يقرأه من القرآن؟

في الفاتحة واجب التصحيح عليه، أما في غير ذلك فننظر للمصلحة بعدم التشويش، ولقرب من يصحح له.

٧١٩. بعض الأئمة لا يرغب بالتصحيح له في قراءة القرآن.. ما حكم ذلك؟

هذا مما لا ينبغي وقوعه منه، إذ أن النبي ﷺ قال: «إنما أنا بشرٌ مثلكم، أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكِّروني». متفق عليه.

المبحث العشرون



ملاحظات في أداء الصلاة

أولا: الأفعال

٧٢٠. ما الفائدة من التعدد في قول أو فعل بعض العبادات؟

فعل العبادات الواردة على وجوه متنوعة فيه فوائد منها:

١. اتباعُ السنة.
٢. إحياءُ السنة.
٣. حضورُ القلب.
٤. الإنسان أحياناً يحبُّ أن يُسرع في الانصراف؛ فله الدعاء القصير.

٧٢١. هل هناك من تذكير من النبي ﷺ بخصوص مسابقة المأموم لإمامه في أفعال الصلاة؟

نعم، فقد ورد النهي منه ﷺ بهذا، فقال: «إذا قمتم إلى الصلاة فلا تسبقوا قارئكم بالركوع والسحود، ولكن هو يسبقكم». أخرجه البزار

= **رفع اليدين للتكبير:**

٧٢٢. ما حكم رفع اليدين مع التكبير؟

من سنن الصلاة.

٧٢٣. كيف يكون رفع اليدين؟

تكون أصابع اليدين مضمومة وممدودة، وباطن الكفين باتجاه القبلة، وتكون الكفان حذو المنكبين، أو قريبا من الأذنين.

٧٢٤. بعض الناس يلامس شحمتي الأذن عند التكبير، فهل هذا من السنة؟

ليس من السنّة.

٧٢٥. هل هذا الفعل يشمل النساء مثل الرجال؟

نعم يشملهنّ.

٧٢٦. ما الحكمة من هذا الرفع؟

الحكمة في ذلك الاقتداءُ برسول الله ﷺ، تأسيا بقوله: «صلوا كما رأيتموني أصلي».

٧٢٧. هل يمكن النظر فيما قاله العلماء في هذا الجانب؟

نعم، فقيل: إن الحكمة في الرفع تعظيم الله عزّ وجلّ، فيجتمع في ذلك التعظيم القولي والفعلي والتعبُّد لله بهما.

ثم إن بعض العلماء علّل بتعليل آخر: أنه إشارة إلى رَفْع الحجاب بينك وبين الله، والإنسان عادة يرفع الأشياء بيديه ويعمَل بيديه.

وعلّل بعضهم بتعليل ثالث: وهو أن ذلك من زينة الصّلاةِ.

٧٢٨. بعض الناس يقصر رفع اليدين إلى صدره..فهل فعله صحيح؟

غير صحيح، وهذا فعل لا تحصل به السنّة.

٧٢٩. هل يعني (عدم الصحة) أن الصلاة باطلة؟

لا، ولكن يخشى على المتهاون من إثم تعمد مخالفة السنة.

٧٣٠. ما المواضع التي يرفع فيها المصلي يديه للتكبير؟

أوضح ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنه: «أنَّ النبي ﷺ كان يرفع يديه حذوَ منكبيه؛ إذا افتتح الصّلاة، وإذا كبّرَ للركوع، وإذا رفع رأسه من الرُّكوع» متفق عليه. وصَحّ عنه أيضاً أنه يرفعُ يديه إذا قام مِن الجلسة للتشهد الأول أخرجه البخاري، فهذه أربعة مواضع تُرفع فيها اليدان.

٧٣١. متى يُشرع رفع اليدين؛ قبل التكبير أو بعده؟

الأمر في هذا واسع، فلا بأس بالرفع ثم التكبير، أو البدء بالتكبير ثم الرفع، أو التّكبير مع ابتداء الرفعِ، وانتهاؤه مع انتهاء الرفع.

٧٣٢. بعض الناس حين يرفع يديه للتكبير بعد الرفع يرسلهما للأسفل، ثم يرفعها ليضعهما على صدره..ما حكم هذا؟

هذا لا أصل له، والصواب أنه إذا رفعهما فإنه مباشرة يردهما إلى صدره.

= وضع اليدين بعد التكبير:

٧٣٣. أين يضع المصلي يديه بعد التكبير؟

عليه وضع اليمني فوق الشمال، فعن سهل بن سعد قال: «كان الناس يُؤمرون أن يضع الرجلُ اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة». رواه البخاري

٧٣٤. ما موضع اليدين بعد تكبيرة الإحرام؟

موضعهما على الصدر.

٧٣٥. ما دليل هذا الفعل؟

دليله حديث وائل بن حُجْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صليت مع النبي ﷺ: «فوضع يده اليمني على يده اليسرى على صدره». رواه ابن خزيمة وصححه الألباني.

وحديث قبيصة بن هلب عن أبيه قال: «رأيت رسول الله ﷺ ينصرف عن يمينه وعن يساره، قال: ورأيته يضع هذه على هذه، على صدره». أخرجه أحمد.

٧٣٦. هناك من يرى خلاف هذا الموضع، فما توجيه القول له؟

هذا القول له وجاهته، فهناك من يرى ضعف الزيادة (على صدره) في حديث وائل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فالواجب عدم التشدّد في هذا الحكم، قال

الإمام الترمذي: (والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم: يرون أن يضع الرجل يمينه على شماله في الصلاة، ورأى بعضهم أن يضعها فوق السرة، ورأى بعضهم أن يضعها تحت السرة، وكل ذلك واسع عندهم». سنن الترمذي (١/ ٣٣٨)

٧٣٧. كيف يكون الوضع لليدين على بعضهما؟

ورد عن جرير الضبي قال: كان علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إذا قام في الصلاة وضع يمينه على رُسغِه، فلا يزال كذلك حتى يركع مثل ما ركع، إلا أن يصلح ثوبه أو يَحك جسده». المصنف لابن أبي شيبة

٧٣٨. ما حكم وضع اليدين على الصدر أو غيره؟

يعدّ من الواجبات في الصلاة، وحكم بعض العلماء بالاستحباب فيها.

٧٣٩. هل يجوز وضع اليد بعد قبضها على الخاصرة؟

لايجوز، لقول أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:» نهى رسول الله ﷺ أن يصلي الرجل مختصرا». متفق عليه

وعن عائشة رضي الله عنها: أن ذلك فعل اليهود في صلاتهم. رواه البخاري

٧٤٠. كيف يقبض المصلي يديه بعد تكبيرة الإحرام؟

يقبض رسغ باليمنى رسغ الشمال الكوع، أو يضع يده اليمنى على ذراع اليسرى، من غير قبض.

٧٤١. ما دليل ما سبق؟

ورد عن وائل بن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «لأنظرنّ إلى رسول الله ﷺ كيف يصلي. قال: فنظرت إليه قام فكبر ورفع يديه حتى حاذتا أذنيه، ثم وضع يده اليمنى على ظهر كفه اليسرى والرسغ والساعد». أخرجه ابن خزيمة

وثبت عنه ﷺ أنه كان أحيانا يقبض باليمنى على اليسرى.

٧٤٢. بعض النّاس يقبض المرفق (نهاية الذراع)، فهل لهذا أصل؟

ليس لهذا أصلٌ، وهو مخالف للسنّة.

٧٤٣. ما مشروعية وضع اليد تحت السرة أو عليها؟

الأمر فيه سعة، ولا إنكار على الفاعل.

٧٤٤. ما القول مع حديث وائل بن حجر رضي الله عنه في وضع اليد على الصدر؟

اختلف العلماء في تصحيح الزيادة، ولعل الراجح التضعيف لها.

٧٤٥. ما القول عند علماء المالكية في وضع اليدين؟

القول المعتمد جواز القبض في الفرض والنفل، ولم يحك عن الإمام مالك غيره، وبه قال جمع من أئمة المذهب كمطرف بن عبد الله، وابن الماجشون، وابن العربي وابن رشد القرطبي، والحافظ ابن عبد البر، والقاضي عياض رحمهم الله، والذي أقره الإمام مالك رحمه الله في الموطأ الذي قضى في تأليفه أربعين سنة هو القبض في الصلاة، حيث بوهب في الموطأ باب: (باب وضع اليدين إحداهما على الأخرى في الصلاة)، وهو الذي عليه جميع أصحابه، عدا ابن القاسم رحمهم الله.

٧٤٦. لماذا كان الإمام مالك يسدل يديه في الصلاة؟

قال ابن عبد البر رحمه الله: (لم يزل مالك يقبض حتى قبضه الله)، أما إرسال مالك رحمه الله في آخر حياته فمعروف سببه، أن أبا جعفر المنصور نهى مالكا عن الفتوى بحديث: (ليس على المستكره طلاق)، فضربه بالسياط ومُدت يده حتى انخلعت كتفه، وارتكب في أمره أمرا عظيما.

قال إبراهيم بن حماد رحمه الله: (كان يُنظر إلى مالك إذا أقيم من

مجلسه يحمل يده اليمنى، أو يده اليسرى بالأخرى)[٣٤].

= مكان النظر في الصلاة.

٧٤٧. أين يوجّه المصلي بصره في الصلاة؟

عليه أن ينظر في قيامه إلى موضع سجوده، ولا يلتفت يمينا ولا يسارا؛ فإن الإلتفات اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد.
رواه البخابري

٧٤٨. هل يجوز المصلي أن يوجّه بصره أمامه؟

له ذلك للحاجة، لأن الصحابة كانوا ينظرون إلى النبي ﷺ أمامهم وهو يصلي.

٧٤٩. هل إقامة الصُلب (استقامة الظهر) في الصلاة أمر واجب؟

نعم، فقد ثبت أن النبي ﷺ كان يصلي فلمح بمؤخر عينه إلى رجل لا يقيم صلبه في الركوع والسجود، فلما انصرف قال: (يا معشر المسلمين، إنه لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود)
أخرجه ابن أبي شيبة

٧٥٠. كيف يمكن أن نحقق إقامة الصُلب في الصلاة؟

يمكن تحقيق هذا بانتصاب الظهر في حال الوقوف.

٧٥١. بعض الأئمة يمد التكبيرة في الصلاة مداً طويلاً حتى تستغرق شيئاً من زمن الركن التالي، فهل العبرة في المتابعة بالقول أم الفعل ؟

العبرة بالفعل.

٧٥٢. هل ينبغي الموازنة في الطول والقصر في أركان الصلاة؟

نعم، فالهدي النبوي هو كما قال البراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: رمقت الصلاة مع محمد ﷺ فوجدت قيامه فركعته فاعتداله بعد ركوعه

٣٤- سير أعلام النبلاء

فسـجدته فجلسته بين السجدتين فسجدته فجلسته ما بين التسليم والانصراف - قريباً من السواء. متفق عليه

= فعل الركوع:

٧٥٣. ما حكم الركوع؟

هو من أركان الصلاة.

٧٥٤. ما صفة الركوع؟

بعـد التكبير يحني المصلـي ظهره، مع وضع كفيـه وهما مفرجتي الأصابـع علـى ركبتيـه، ويفـرج بين يديـه عـن جنبيـه، كأن بهما اعوجاجا خفيفا، ويكون ظهره مستويا مع مستوى رأسه، لا نازلاً ولا مرتفعاً، ولا مقوساً.

٧٥٥. كيف يمكن أن نحقق إقامة الصُلب في الركوع؟

يتحقق ببسط الظهر وتسويته في حال الركوع.

٧٥٦. مـن وجد الإمـام راكعا، فهل يُشـرع لـه التكبير وهو راكـع ليدرك الركوع؟

لا يُشرع هذا، بل تكبيرة الإحرام تكون في حال القيام، ثم يركع بعدها.

٧٥٧. هل يعني هذا أن يكون هناك تكبيران قبل الركوع؟

يُكتفى بتكبيرة واحدة للإحرام والركوع، ليبادر إلى الركوع بعدها.

٧٥٨. المسـارعة لإدراك الركوع مـع الإمام، هل هو دلالـة حرص لإدراك الصلاة؟

هـذا الإسـراع منهي عنه، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها تسـعون، وائتوها تمشون وعليكم السكينة، فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا». متفق عليه

الاعتدال من الركوع.

٧٥٩. ما حكم الاعتدال من الركوع؟

من أركان الصلاة، لقول النبي ﷺ: « ثم ارفع حتى تطمئن قائما».
أخرجه أحمد

٧٦٠. هل يرفع المصلي يديه مع الرفع من الركوع؟

نعم، مثل تكبيرة الإحرام.

٧٦١. بعض الناس يرفع يديه بعد الركوع مثل الدعاء، فما حكم هذا؟

هذا مخالف لفعل النبي ﷺ .

٧٦٢. أين يضع المصلي يديه بعد الاعتدال من الركوع؟

مثل ما سبق الركوع، لعموم لحديث وائل بن حجر رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ إذا كان قائما في صلاته قبض يمينه على شماله.
رواه النسائي

٧٦٣. ما قول العلماء بوضع اليدين على الصدر بعد القيام من الركوع؟

ذهب إلى مشروعية هذا الإمام أحمد، والشيخ ابن باز رحمهما الله، والأمر في هذا الجانب واسع.[٣٥]

٧٦٤. هل يكون هناك اختلاف بين مدّة القيام عن طول الركوع؟

من السنة أن يسوي بين الأركان في الطول نسبيا، فيجعل ركوعه، وقيامه بعد الركوع وسجوده، وجلسته بين السجدتين قريبا من السواء.

= ما يتعلق بالسجود:

٧٦٥. ما حكم السجود؟

---

٣٥. الشيخ محمد بازمول كتاب: الترجيح لمسائل الطهارة والصلاة (ص:٢٢٣)

يعدّ ركنا من أركان الصلاة.

٧٦٦. في تكبيرة الانتقال للسجود، هل يُشرع رفع اليدين؟

لا يشرع رفع اليدين مع الهوي للسجود.

٧٦٧. ما حكم مسابقة الإمام في الهوي للسجود؟

المسابقة بالنزول قبل الإمام تؤدي لبطلان الصلاة.

٧٦٨. هل يقدّم المصلي يديه أم ركبتيه في السجود؟

الأمر في هذا واسع، والعلماء إنما تنازعوا في الأفضل.

٧٦٩. نهى النبي عن الهوي إلى السجود مثل فعل البعير، ما توضيح هذا؟

ورد في الحديث: «إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير، وليضع يديه قبل ركبتيه». رواه الترمذي، وأوضح هذا البخاري بما بوبه في صحيحه: (باب يهوي بالتكبير حين يسجد، وقال نافع: كان ابن عمر يضع يديه قبل ركبتيه). كتاب الأذان حديث: ٨٠٣

٧٧٠. هل هذا النهي على صيغة التحريم؟

لا يمكن قول هذا، فقد ثبت أن بعض الصحابة كان يقدّم ركبتيه قبل يديه، وهذا يجعل الفعل مكروها.

٧٧١. ما صفة السجود؟

بعد تكبيرة الانتقال، يسجد المصلي على سبعة أعضاء وهي: الجبهة والأنف معا، والكفان، والركبتان، وأطراف القدمين، ويرفع ذراعيه، ويوجه أصابع الكفين تجاه القبلة، ويكونان حذو المنكبين، أو قرب خديه، ويباعد أبطيه عن فخذيه، وفخذيه عن ساقه، ويفرج بين فخذيه، ويستقبل بأطراف أصابع قدميه القبلة، مع مراعاة الطمأنينة في الفعل.

٧٧٢. كيف يحقّق الساجد الطمأنينة في سجوده؟

يجب عليه أن يعتدل في سجوده؛ وذلك بأن يعتمد فيه اعتمادا متساويا على جميع أعضاء سجوده السبعة.

٧٧٣. ما حكم السجود على الأعضاء السبعة؟

حكمه الوجوب.

٧٧٤. هل يشترط في السجود كشف ما يغطي الجبهة مثل الغترة أو حجاب المرأة؟

لا يشترط هذا، فلم يأمر النبي ﷺ الصحابة بهذا.

٧٧٥. بعض المصلين يكتفي بوضع أطراف أصابع يديه عند السجود ويرفع راحة الكفين، فما حكم صلاته ؟

سجوده صحيح، ولكن ينبغي مراعاة كيفية فعل النبي ﷺ لهذا.

٧٧٦. هل هذا يشمل جميع أعضاء السجود؟

لا، فالجبهة لا بد معها من التمكين التام لو كان على فرش منتفش، لقول أنس رضي الله عنه: «كنا نصلي مع رسول الله ﷺ في شدة الحر، فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض بسط ثوبه، فسجد عليه». رواه مسلم

٧٧٧. ما صفة وضع الذراعين والعضدين في السجود؟

يستحب في العضدين التجافي بينها وبين جنبه، إن لم يكن يضايق الذي بجانبه.

٧٧٨. ما حكم بسط الذراع كلها في السجود؟

هذا منهي عنه، لقول النبي ﷺ: «اعتدلوا في السجود، ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب». متفق عليه

٧٧٩. كيف تكون القدمان في حال السجود؟

ورد من قول أم المؤمنين عائشة: «فقدت رسول الله ﷺ وكان معي

على فراشي، فوجدته ساجدا راصا عقبيه، مستقبلا بأطراف أصابعه القبلة». أخرجه ابن خزيمة، فالمشروع لصق العقبين في السجود.

٧٨٠. **مأمومٌ سجد إمامه قبل أن يركع؛ سهواً، وسبّح به فلم يرجع، فكيف يصنع المأموم؟**

إذا المأموم يعتقد بطلان فعل إمامه لم تجز له متابعته، وعليه أن ينفصل عنه.

٧٨١. **هل ينبغي جعل السجود قريبا في الطول مما سبقه من أعمال؟**

نعم، فيجعل سجوده قريبا من ركوعه في الطول.

٧٨٢. **ما حكم السجود على الحصير أو الفراش؟**

يجوز السجود على الأرض، وعلى ثوب أو بساط أو حصير أو نحوه.

٧٨٣. **هل يمكن تخصيص شيء لتمكين الجبهة بالسجود عليه؟**

يجوز هذا مع الحاجة، مثل الحرارة أو البرودة، لقول أنس رضي الله عنه: «كنا نصلي مع النبي ﷺ في شدة الحر، فإذا لم يستطع أحدنا أن يمكن جبهته من الأرض بسط ثوبه فسجد عليه». رواه مسلم

٧٨٤. **ما حكم الصلاة على الفراش؟**

يجوز، فورد أن أنس رضي الله عنه كان يصلي على فراشه. [٣٦]

= **ما يكون بين السجدتين.**

٧٨٥. **ماذا يفعل المصلي بين السجدتين؟**

عليه أن يجلس بينهما.

٧٨٦. **ما حكم هذه الجلسة؟**

٣٦ - أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف

هي من أركان الصلاة، لقول النبي ﷺ للمسيء صلاته: «ثم ارفع حتى تطمئن جالسا». متفق عليه

٧٨٧. ما صفة الجلوس بين السجدتين؟

لها صفتان:

الأولى: أن يجلس على رجله اليسرى مفترشا لها، جاعلا ظهر القدم على الأرض، وينصب اليمنى، جاعلا أصابع القدم اليمنى تجاه القبلة.

الثانية: الإقعاء، وصفته أن ينصب قدميه ويجعل إليتيه على عقبيه، جاعلا أيضا أصابع قدميه تجاه القبلة.

٧٨٨. أين توضع اليدان؟

تكونا على الفخذين، وأطراف الأصابع عند الركبتين، بحيث تكون اليدان متكئتان على الفخذين من المرفق إلى آخر اليد.

= النهوض للركعة الثانية:

٧٨٩. هل هناك من عمل بعد الفراغ من السجدة الثانية، عند سماع التكبير؟

للمصلي الرفع للعمل التالي؛ إن كان جلوسا أو قياما، وله أداء جلسة الاستراحة إن كان قياما.

٧٩٠. ما حكم جلسة الاستراحة؟

مشروعة، لقول مالك بن الحويرث رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه رأى النبي ﷺ يصلي، فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدا. رواه البخاري، وتكون بعد السجدة الثانية، وقبل النهوض إلى القيام.

٧٩١. هل يُشرع للمأموم فعلها بعد السجدة الثانية وقبل القيام؟

نعم، يشرع له ذلك.

٧٩٢. هل يعتمد المصلي للقيام على يديه أم على ركبتيه؟

الأمر فيه سعة، وكلاهما جائز.

= الأفعال في التشهد.

٧٩٣. ما حكم التشهد الأول في الصلاة؟

حكمه الوجوب.

٧٩٤. لماذا التشهد الأول واجب والثاني ركن؟

لأن رسـول الله ﷺ لما نسي الأول جبره بسجود السهو، ولما نسي الثاني لم يجبره بسجود السهو بل أتى به.

٧٩٥. ما صفة الجلوس للتشهد؟

أن يجلـس المصلـي ناصبـا رجله اليمنى مفترشـا رجله اليسـرى، وتكون اليد اليمنى على الفخذ الأيمن، واليد اليسـرى على الفخذ الأيسر، وهما مسندتان على الفخذين.

٧٩٦. كيف يضع الكف الأيسر على رجله؟

لوضع الكف الأيسر هيئتان:

الأولـى: أن تكـون أصابعـه مضمومـة مبسـوطة نحـو القبلة على الفخذ.

الثانية: أن يقبض بكف يديه على ركبته اليسرى.

٧٩٧. كيف يكون وضع الكف الأيمن؟

له عدة حالات:

الأولى: أن يقبـض الخنصر والبنصر، ويحلق بالإبهام والوسـطى، ويشـير بالسـبابة يدعـو بهـا، لحديث وائل بـن حجر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيـه: «ثم قبض اثنتين من أصابعـه، وحلق حلقة، ثم رفع إصبعه، فرأيته يحركها يدعو بها». أخرجه النسائي.

الثانية: أن يضم الخنصر والبنصر والوسطى ويضم إليها الإبهام أيضا ويشير بالسبابة، لحديث ابن عمر رضي الله عنه وفيه: (وقبض أصابعه كلها، وأشار بإصبعه التي تلي الإبهام). رواه مسلم

الثالثة: أن يعقد ثلاثا وخمسين، ويشير بالسبابة، وصفتها أن يجعل الإبهام في أصل الوسطى، أو يعطف الإبهام إلى أصلها، لحديث ابن عمر رضي الله عنه وفيه: (... وعقد ثلاثا وخمسين وأشار بالسبابة). رواه مسلم

٧٩٨. هل السبابة تكون ثابتة أو متحركة؟

تكون ثابتة يشير بها.

٧٩٩. ما حكم الرفع والخفض، أي أعلى وأسفل للسبابة؟

خاطىء، ولم ترد السنّة بهذا الرفع والخفض (فوق وتحت).

٨٠٠. هل الإشارة بالسبابة في التشهد لزمن معين؟

تكون الإشارة طوال فترة التشهد.

٨٠١. هل يجوز الإشارة بالسبابة اليسرى؟

لا يشير بإصبع يده اليسرى.

٨٠٢. في حال الجلوس للتشهد أين يوجّه المصلي بصره؟

يرمي بصره إلى إشارته، لقول ابن الزبير رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قعد للتشهد وضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى، وأشار بالسبابة، ولا يجاوز بصره إشارته. أخرجه النسائي.

= التشهد الأخير.

٨٠٣. ما المقصود بالتشهد الأخير؟

هو التشهد الثاني في الصلاة الثلاثية أو الرباعية.

٨٠٤. ما حكم جلسة التورك في التشهد الأخير؟

هي من المستحبات، في التشهد بعد الثالثة لمغرب، أو الرابعة.

٨٠٥. كيف يكون التورّك؟

يتحقق بتقديم الرجل اليسرى ونصب اليمنى، مع القعود على المقعدة.

= التسليمتان.

٨٠٦. ما حكم التسليم؟

حكمه الوجوب.

٨٠٧. كيف يكون فعل السلام؟

يسلّم عن يمينه حتى يُرى بياض خده الأيمن، وعن يساره حتى يُرى بياض خده الأيسر.

٨٠٨. لو اقتصر المصلي على تسليمة واحدة، هل يجزئه هذا؟

الأحوط الإتيان بتسليمتين، والحديث الوارد في التسليمة الواحدة صححه طائفة من العلماء.

٨٠٩. انتظار المأموم قبل دخوله للصلاة في حال سجود الإمام.. ما حكمه؟

الصواب أن يدخل مع الإمام على أي حال كان الإمام عليه، قائما أو راكعا أو ساجدا أو جالسا، عن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا أتى أحدكم الصلاة والإمام على حال فليصنع كما يصنع الإمام». رواه الترمذي

٨١٠. بعض الناس حين يقوم في صلاته من السجود إلى الركعة التالية يتباطأ، وربما قرأ الإمام آية أو آيتين من الفاتحة، قبل أن يعتدل قائماً، فما حكم صلاتهم؟

صلاته صحيحة، لكن هذا فيه مخالفة لمتابعة الإمام.

= بعد ختام الصلاة

٨١١. هل استدارة الإمام للخلف لمقابلة المصلين تكون عن اليمين فقط؟

لا، بل يجوز من الجهتين، دليله حديث قبيصة بن هلب عن أبيه قال: «رأيت رسول الله ﷺ ينصرف عن يمينه وعن يساره، قال: ورأيته يضع هذه على هذه على صدره». أخرجه أحمد.

ثانيا: الأقوال في الصلاة

= قبل الدخول للصلاة:

٨١٢. هل يُشرع قول (إن الله مع الصابرين).. ليتأخر الإمام في الركوع؟

لا يشرع، بل هذا أمر لا يدل على التأدب مع الإمام.

٨١٣. ما حكم تنبيه الإمام بالتنحنح لإطالة الركوع ليتمكن الداخل من إدراكه؟

غير مشروع، ومخالف للسكينة التي ينبغي أن يقدم فيها الداخل للصلاة.

= صوت الإمام.

٨١٤. ما العمل لو كان صوت الإمام منخفضا في الصلاة؟

يجوز تبليغ المؤذن تكبير الإمام إلى الناس إذا وجد المقتضي لذلك؛ كمرض الإمام وضعف صوته، أو كثرة المصلين خلفه.

٨١٥. بعض الناس يكون خلفه العدد القليل من المأمومين ويرفع صوته بالتكبير والقراءة، فما حكم فعله؟

على الإمام أن يُسمع من خلفه على حسب ما يقتضيه الحال،

ويبلغ الصوت لمن خلفه.

٨١٦. هل بالمقدور الاستعانة بمبلّغ لو كان صوت الإمام منخفضا والمصلين كثر؟

إذا كان لا يسمع صوتَه من وراءه استعان بمبلّغ يبلغ عنه؛ كما فعل النبيّ ﷺ حين جاء وأبو بكر رضي الله عنه يصلّي بالناس، وكان ﷺ مريضاً لا يَسْمعُ صوته المأمومون، فصلى أبو بكر رضي الله عنه عن يمينه؛ وجعل يبلِّغُ الناسَ تكبيرَ رسولِ الله ﷺ، إذا كَبّرَ الرّسول ﷺ بصوتٍ منخفض كَبّرَ أبو بكر رضي الله عنه بصوت مرتفع فسمعه الناسُ. متفق عليه.

= تكبيرة الإحرام.

٨١٧. ما القول المشروع في تكبيرة لإحرام؟

لا يشرع فيها إلا قول (الله أكبر).

٨١٨. ما حكم من لم يحرّك لسانه للنطق بتكبيرة الإحرام؟

التكبير في القلب لم يتحقق به النطق، لهذا الواجب فيه النطق إما جهرا، أو إسرارا.

٨١٩. كيف يتحقق النطق للمأموم أو المنفرد؟

يُشرع لهما الإسرار، ويتحقق هذا بأن يسمع المصلي نفسه.

= دعاء الاستفتاح.

٨٢٠. ما موضع دعاء الاستفتاح؟

يكون بعد تكبيرة الإحرام وقبل قراءة الفاتحة.

٨٢١. ما حكم هذا الدعاء؟

يعتبر من مستحبات الصلاة.

٨٢٢. ما دعاء الاستفتاح الذي يُقال بعد تكبيرة الإحرام؟

صح عن النبي ﷺ أنه كان يقول: (سبحانك اللهم وبحمدك، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلا إِلهَ غَيْرُكَ). رواه أحمد وأبو داود

٨٢٣. هل يُزاد قول (ولا معبود سواك) في دعاء الاستفتاح؟

هذه زيادة لم تثبت في دعاء الاستفتاح.

٨٢٤. هل هناك من أدعية للاستفتاح أخرى واردة عن النبي ﷺ؟

نعم، فمن الأدعية الأخرى الوارد قولها قبل الفاتحة:

١/ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كان الرسول ﷺ يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة – قال: أحسبه قال هنية – فقلت: بأبي وأمي يارسول الله، إسكاتك بين التكبير والقراءة ماتقول ؟ قال ﷺ: «أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد». متفق عليه

٢/ عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول اللّه ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: « وجهت وجهي للذى فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكى ومحياي ومماتي لله رَبّ الْعالمين، لا شريك لهُ وبذلك أُمِرْتُ وأنا من المسلمين، اللّهُمّ أنت المَلِكُ، لاَ إله إَلا أنت، أنت رَبّى وأنا عبدُكَ، ظلمتُ نفسِى، واعترفتُ بذنبى، فاغفرْ لي ذُنوبى جميعا، إنه لا يَغْفِرُ الذنوبَ إلاّ أنت، واهدِني لأحسنِ الأخلاق، لاَ يهْدى لأَحْسَنِهَا إلاّ أنتَ، واصرف عنّى سيّئَهَا لاَ يصرفُ عني سَيّئها إلاّ أنت، لَبّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فى يَدَيك، والشّرُّ ليس إَليك، أنا بكَ وإلَيْكَ، تباركتَ وتعالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وأتُوبُ إلَيْكَ ». أخرجه مسلم

٣/ عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال بينما نحن نصلى مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم: «اللّهُ أكبرُ كبيرًا، وَالْحَمْدُ لِلّهِ كثيرا، وسبحانَ

اللّـه بُكْرةً وأصيلاً». فَقَال رسـولُ اللّهِ ﷺ: «مَـنِ الْقائلُ كلمة كذا وكذا؟». قال رجل من القوم: أنا يا رسول الله. قال ﷺ: «عَجبْتُ لها فُتحَتْ لها أبوابُ السّـمَاءِ». قال ابن عمر رضي الله عنه: «فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سمعتُ رسُولَ اللّهِ ﷺ يقولُ ذلك». أخرجه مسلم

٨٢٥. هل يمكن الجمع بين استفتاحين أو أكثر؟

لا يجمـع بين هذه الأدعية، ولكن للمصلي التنويع في قول واحد منها في كل صلاة.

٨٢٦. ما الفائدة من دعاء الاستفتاح؟

قيل: الحكمة ليسـتحضر المصلي عظمة من يقف بين يديه فيخشع له، ويستحي أن يشتغل بغيره.

٨٢٧. لـو دخل المصلـي والإمام فـي صلاة جهريـة يقرأ الفاتحة أو سـورة بعدها، فهل يقول دعاء الاستفتاح؟

لا يقوله، لأنه مأمور بالإنصات للقراءة.

٨٢٨. هل في صلاة الجنازة استفتاح؟

ليس لها استفتاح، لأنها مبنية على التيسير.

= ما يتعلق بالاستعاذة.

٨٢٩. ما حكم الاستعاذة قبل القراءة؟

يستعيذ بالله تعالى وجوبا، ويأثم بتركه.

٨٣٠. ما مكان الاستعاذة في الصلاة؟

بعد دعاء الاستفتاح، وقبل القراءة.

٨٣١. ما معنى الاستعاذة؟

هي اللجوء إلى ذي منعة على جهة الاعتصام به من المكروه.

٨٣٢. هل الاستعاذة من القرآن؟

أجمع العلماء على أن الاستعاذة ليست من القرآن.

٨٣٣. ما حكم الاستعاذة؟

يستحب قراءتها في الصلاة.

٨٣٤. ما فائدة الاستعاذة والحرص عليها؟

لأن قراءتها من أعظم الطاعات، وحتى يكون الشيطان بعيدا عن قلب المرء وهو في صلاته، ، والشيطان يسعى لصد العبد عن الطاعات فناسب الاستعاذة بالله عند الشروع في قراءة القرآن.

٨٣٥. ما محل الاستعاذة في الصلاة؟

يكون قبل قراءة الفاتحة.

٨٣٦. ما صيغ الاستعاذة؟

من صيغ الاستعاذة:

- «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».
- «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إن الله هو السميع العليم».
- « أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه».
- «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه».

٨٣٧. هل الاستعاذة خاصة بالركعة الأولى، أم في كل ركعة؟

الأمر واسع في هذا، فليس هناك ما يخصص.

= ما يتعلق بكيفية القراءة والبسملة.

٨٣٨. بعض المصلين لا يحرّك شفتيه في قراءة الدعاء أو القرآن، فما حكم

هذا الصنيع؟

القراءة لا تتحقق إلا بتحريك الشـفتين دلالة على القراءة، وأقلها الهمس، أما إطباق الشفتين فهذه لا تحقق القراءة.

٨٣٩. ما حكم رفع الإمام صوته قليلا في الصلاة السرية؟

يجوز لِيُسْمع المأمومين الآية أحيانا في الصلاة السرية، وهذا للإمام فقط.

٨٤٠. هل ورد مع الجهر بالفاتحة، ذكر البسملة؟

لم يثبت الجهر بالبسملة، فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صلّيت خلف النبى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأبـى بكـر، وعمر، وعثمان، فكانوا يسـتفتحون بــ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، لا يذكرون بسـم الله الرحمن الرحيم فى أول قراءة، ولا فى آخرها. أخرجه مسلم.

٨٤١. هل البسملة آية من الفاتحة؟

اختلف كُتّابُ المصاحف في عدها آية من آيات الفاتحة وفي عدمه؛ مع اتفاقهم جميعًا على كتابتها، وعلى أن الفاتحة سبع آيات، فهي آية من الفاتحة في المصحف المكي والمصحف الكوفي، وليست آية مستقلة في المصحف المدني والشامي والبصري.

٨٤٢. ما وجه الخلاف بين الفقهاء في البسملة؟

الفقهـاء اختلفـوا في كونها آيـة في الفاتحة، لا تتـم الفاتحة إلا بها، وعليه فلا تصح الصلاة دونها، وفي كونها ليسـت آية منها، فذكر ابن قدامة في المغني، والنووي في المجموع، وابن حزم في المحلى: أن الشافعي وابن المبارك وأحمد في رواية عنه جعلوها آية مستقلة، ولا تصح الصلاة دونها، ورجح هذا المذهب النووي وابن حزم.

وذهـب أبو حنيفة ومالـك وأحمد -في رواية ذكـر ابن قدامة في المغني أنها الرواية المنصورة عند أصحابه- إلى أن البسـملة ليست آية مستقلة في الفاتحة.

٨٤٣. ما ثمرة الخلاف الفقهي السابق؟

ثمرته أنه من قلّد من لم ير أنها آية من الفاتحة فلا يسجد لتركها لا في الفاتحة ولا في السورة بالأولى، ومن قلد مخالفيه أعاد الصلاة إذا لم يتذكر أنه تركها، إلا بعد فوات التدارك، ولا يكفي السجود عنها.

= ما يتعلق بسورة الفاتحة

٨٤٤. ما حكم قراءة الفاتحة في الصلاة؟

هي ركن لا تصحّ الصلاة إلا بها.

٨٤٥. هل الفاتحة ركن في كل ركعة من ركعات الصلاة؟

نعم، هي ركن في كل ركعة.

٨٤٦. هل هي متعيّنة على الإمام والمنفرد؟

متعينة على الجميع، لحديث «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» وليس فيه استثناء لأحد عنه.

٨٤٧. ما حكم قراءة الفاتحة للمأموم؟

واجب عليه قراءتها في الصلاة السرية، لحديث: (لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن). متفق عليه

٨٤٨. بعض العلماء أفتى بالاكتفاء بقراءة الإمام في الفاتحة ولا يقرأ بها المأموم..ما صحة هذا القول؟

نعم هذا موجود، وذهب إلى هذا علماء الحنابلة بأن قراءة الفاتحة ركن في حق الإمام والمنفرد، ولا تجب على المأموم ويتحملها عنه الإمام.[٣٧]

٨٤٩. بعض العلماء يرى أن قراء الفاتحة ركن على الإمام والمأموم، في

---

٣٧. الكافي الحنبلي (١/ ١٣١) شرح الزركشي (١/ ٥٤٧)

كل صلاة..فما العمل؟

المسلم إن لم يكن من أهل العلم ولا متبعا للدليل، فهو يدور مع قول شيخه، وهذا السؤال له دليله القوي، وكذا القول السابق.

٨٥٠. متى يقرأ المأموم الفاتحة؟

يقرأها في سكتات الإمام، أو مع قراءته للسورة التالية، وعليه أن يقرأها في الركعة الثالثة والرابعة.

٨٥١. لو لم تكن للإمام سكتات فهل يكتفي المأموم بقراءة الإمام للفاتحة؟

نعم يكتفي بقراءة إمامه، لحديث: (إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا قرأ فأنصتوا...) رواه أحمد وصححه الألباني.

٨٥٢. كيف يقرأُ المصلي سورة الفاتحة؟

يقرؤها معربة مرتبة متوالية كاملة، وينبغي أن يفصل بين آياتها، ويقف عند كلّ آية، فيقف سبعَ مرّات، لأن النبي ﷺ كان يُقطّعُ قراءَتَهُ، فيقف عند كل آية. أخرجه الإمام أحمد؛ وأبو داود. وإن لم يقف فلا حرج؛ لأن وقوفه عند كل آيةٍ على سبيلِ الاستحباب.

٨٥٣. بعد قول الإمام (إياك نعبد وإياك نستعين) ما حكم قول بعض المصلين (استعنا بالله)؟

بدعة، قال الإمام النووي[٣٨]: قد اعتاد كثير من العوام أنهم إذا سمعوا قراءة الإمام إياك نعبد وإياك نستعين قالوا إياك نعبد وإياك نستعين، وهذا بدعة منهي عنها.

٨٥٤. ما القول فيمَن أبدَل الضّادَ في قوله: ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ بالظاء؟

القراءة تصحُّ، وتعليل ذلك لتقارب المخرجين، وصعوبة التفريق

---

٣٨. كتاب المجموع (٤/ ٨٣)

بينهما، وعلى هذا فمَن قال: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ بالظاء فصلاته صحيحة، ولا يكادَ أحدٌ من العامةَ يُفرِّق بين الضَّاد والظاء.

٨٥٥. لو دخل المأموم مع الإمام وهو راكع، فهل تسقط عنه الفاتحة؟

نعم، ويجزىء الركوع عنه.

= ما يتعلق بالتأمين.

٨٥٦. ما حكم التأمين؟

هو من مستحبات الصلاة.

٨٥٧. ما معنى كلمة (آمين)؟

معناها: اللهم استجب.

٨٥٨. من قال (آمّين) بالتشديد..هل قوله صحيح؟

هذا قول خاطىء، فمعناه : قاصدين.

٨٥٩. متى يقول الإمام كلمة (آمين)؟

بالنسبة للإمام؛ فإذا انتهى من قوله: ﴿وَلاَ الضَّالِّينَ﴾ وكذلك المنفرد.

٨٦٠. متى يقول المأموم : آمين؟

ظاهر الحديث السابق أنه يقولها بمجرد قول الإمام ﴿غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ ، وهناك من قال يقولها المأموم مع قول الإمام (آمين) وورد قولها بعد قول الامام لها، لحديث: « إذا قال الامام آمين فقولوا: آمين». والأمر فيه سعة مثلما ذكر الإمام ابن حجر رحمه الله.[٣٩]

٨٦١. ما الأجر الذي يناله القائل لهذه الكلمة؟

٣٩. فتح الباري (٢/ ٢٦٤)

الأجر واضح في حديث: «إذا قال الإمام: غير المغضوب عليهم ولا الضّالين، فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غُفِر له ما تقدم من ذنبه» .متفق عليه.

٨٦٢. ما المراد من مقولة: فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة..؟

المراد منه الموافقة في القول والزمان، ودليله ما ورد في الحديث: (إذا قال أحدكم في الصلاة آمين، والملائكة في السماء آمين، فوافق إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه). رواه مسلم، والحكمة في تحري الموافقة ليكون المأموم على يقظة للإتيان بالوظيفة في محلها.

٨٦٣. هل يُشرع رفع الصوت بالتأمين من الإمام والمأموم؟

نعم، لأن النبي ﷺ كان يجهرُ بآمين حتى يَمُدَّ بها صوته. أخرجه أبو داود والترمذي. وكذلك المأمومون يجهرون بها، كما كان الصّحابة ﷺ يجهرون بذلك خلف النبي ﷺ؛ حتى يرتجّ المسجد بهم. أخرجه ابن ماجه

٨٦٤. ما حكم التأمين بالنسبة للمرأة؟

عليهن بالجهر بالتأمين إن كن في مصلى منفصل للنساء، أو مع محارمهن.

٨٦٥. ما حكم الفتح على الإمام ؟

يُشرع للمقتدي أن يتقصد الفتح على الإمام إذا ارتج عليه في القراءة، إذا كان قريبا من الامام ويسمعه.

= القراءة بعد الفاتحة.

٨٦٦. ما حكم قراءة سورة بعد الفاتحة؟

حكمها الاستحباب.

٨٦٧. لو اقتصر الإمام أو المأموم على الفاتحة فقط وركع، فما حكم

هذا؟

مكروه، لأنه خلاف السنّة المعهودة، والصلاة صحيحة.

٨٦٨. هل هذه الكراهة تشمل الركعتين الثالثة والرابعة؟

لا تشملهما، فيمكن الاقتصار فيهما على الفاتحة فقط.

٨٦٩. بعض الأئمة سكوته طويل بعد قراءة الفاتحة، لماذا؟

حجتهم تمكين المأموم من قراءة الفاتحة بعد قراءتهم.

٨٧٠. هل هذا السكوت بعد الفاتحة له سنده الشرعي؟

لا سند له، ولم يثبت أن النبي ﷺ فعل هذا، لو فعله لسأله الصحابة عنه كما سأله أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن سكوته بعد تكبيرة الإحرام.

٨٧١. هل السكوت بعد الفاتحة يسير؟

نعم بعده سكتةٌ يسيرة.

٨٧٢. ما فائدة السكوت بعد الفاتحة؟

فيه فوائد:

١ - التمييز بين القِراءةِ المفروضةِ والقراءة المستحبّة.

٢ - ليترادّ إلى الإمام النفسُ.

٣ - لأجل أن يشرع المأمومُ بالقراءة.

٤ - ربما لا يكون قد أعدّ سورةً يقرأ بها بعدَ الفاتحة، فيتأمّل ماذا يقرأ.

٨٧٣. هل من المشروع إطالة القراءة بعد الفاتحة؟

نعم أحيانا.

٨٧٤. ما الذي يُشرع به في تطويل القراءة في الركعة الأولى عن الثانية؟

يشرع أن يطيل في الأولى ويقصر في الثانية.

٨٧٥. هل الإطالة في الصلوات بعد الفاتحة متفاوتة؟

نعم تختلف القراءة باختلاف الصلوات، فالقراءة في صلاة الفجر أطول منها في سائر الصلوات الخمس، ثم الظهر، ثم العصر والعشاء، ثم المغرب غالبا، والقراءة في صلاة الليل أطول من ذلك كله، والسنة إطالة القراءة في الركعة الأولى أكثر من الثانية، وأن يجعل القراءة في الأخريين أقصر من الأوليين قدر النصف.

٨٧٦. إذا كان المصلي لا يعرفُ اللغةَ العربيةَ، ولا يستطيع النُّطقَ بها فماذا يصنع؟

لدينا قاعدة شرعية، قال الله فيها: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦) وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦)، وقال النبي ﷺ: «إذا أمرتُكم بأمر فائتوا منه ما استطعتم» متفق عليه. فليكبر بلغته ولا حرج عليه؛ لأنه لا يستطيع غيرها.

٨٧٧. من كان بمقدوره قول الأدعية فهل هناك من دعاء يسد عن قراءة الفاتحة لمن عجز عن حفظها؟

عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني لا أستطيع أن آخذ شيئاً من القرآن، فعلمني ما يجزيني، فقال: قل: «سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله»، قال: هذا لله، فما لي؟ قال: تقول: «اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني واهدني وعافني». رواه أبو داود

٨٧٨. هل يُشرع وصل أكثر من آية ببعضها؟

من هدي النبي ﷺ الترسل والوقوف على رؤوس الآي، وعدم وصل أكثر من آية مع الأخرى، وذكر ابن تيمية أن وقوف القارئ على رؤوس الآيات سنّة.

٨٧٩. ما حكم إطالة الإمام في القراءة؟

لا تجوز إطالة الإمام للقراءة بأكثر مما جاء في السنة، ومن الدلالة على فقه الإمام مراعاته لأحوال الناس، فقال النبي ﷺ: «إذا أمّ أحدكم الناس فليخفف فإن فيهم الصغير والكبير والضعيف والمريض، فإذا صلى وحده فليصل كيف شاء». رواه مسلم

= تكبيرة الانتقال

٨٨٠. ما المقصود بتكبيرة الانتقال؟

هو قول فاصل يكون بين الركنين، وتكون بلفظ التكبير.

٨٨١. ما حكم تكبيرات الانتقال؟

هي من واجبات الصلاة، وحكم بعض العلماء أنها من المستحبات.

٨٨٢. لماذا اختار الله التكبير في النقل بدلاً من التسبيح أو الحمد؟

هذا أمر تعبدي.

٨٨٣. كيف نحقق تكبيرة الانتقال؟

المشروع في تكبيرات الانتقال أن يؤتى بها أثناء الانتقال.

٨٨٤. كيف كان الهدي النبوي في هذا الجانب؟

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة يكبر حين يقوم، ثم يكبر حين يركع، ثم يقول: (سمع الله لمن حمده) حين يرفع صلبه من الركوع، ثم يقول - وهو قائم -:(ربنا ولك الحمد)، ثم يكبر حين يهوي ساجداً، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يكبر حين يسجد، ثم يكبر حين يرفع رأسه، ثم يفعل ذلك في صلاته كلها حتى يقضيها. ويكبر حين يقوم من الثنتين

بعد الجلوس». متفق عليه

٨٨٥. مما سبق، هل يمكن القول بأن التكبير للانتقال يتحقق أثناء الانتقال؟

نعم، عن الأسود قال: «كان عمر إذا كبّر كبّر وهو منحط» رواه ابن أبي شيبة، وعن عمرو بن دينار عن ابن الزبير قال: «ما كان يكبر إلا وهو يهوي، وفي نهضته للقيام». رواه عبدالرزاق وابن أبي شيبة.

٨٨٦. ما توضيح الأمر بالنسبة للانتقال في عموم الصلاة؟

قال الإمام النووي: «هذا دليل على مقارنة التكبير لهذه الحركات وبسطه عليها، فيبدأ بالتكبير حين يشرع في الانتقال إلى الركوع، ويمده حتى يصل حد الراكعين، ثم يشرع في تسبيح الركوع، ويبدأ بالتكبير حين يشرع في الهوي إلى السجود، ويمده حتى يضع جبهته على الأرض، ثم يشرع في تسبيح السجود، ويبدأ في قوله (سمع الله لمن حمده) حين يشرع في الرفع من الركوع، ويمده حتى ينتصب قائماً، ثم يشرع في ذكر الاعتدال، وهو (ربنا لك الحمد) إلى آخره، ويشرع في التكبير للقيام من التشهد الأول حين يشرع في الانتقال، ويمده حتى ينتصب قائماً، هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة». شرح صحيح مسلم للنووي(٤/ ٩٩)

٨٨٧. هل يتحقق الانتقال بالتكبير أولا ثم الانتقال للركن التالي؟

لا، لا يكونٍ بهذه الصفة، ولا أعلم أحداً من أهل العلم قال بالتكبير أولاً، ثم إذا فرغ من التكبير انتقل إلى الركن الثاني.

٨٨٨. ما ضابط أداء الإمام للتكبير، حتى يتمكن المأموم متابعة الإمام؟

على الإمام أن يجعل انقطاع صوته بلفظ الانتقال مع انتهاء حركته واستقراره في الركن التالي، وعلى المأموم أن لا يبدأ بالانتقال إلا بعد انقطاع صوت الإمام ووقوف حركته.

٨٨٩. هل من المشروع مدّ التكبير حتى بلوغ الركن الثاني؟

لا يشـرع هذا، قال الإمام الصنعاني: « وأما القول بأنه يمد التكبير حتـى يتـم الحركة كمـا في الشـرح وغيره، فـلا وجه له، بـل يأتي باللفظ من غير زيادة على أدائه ولا نقصان منه».[40]

٨٩٠. ما حكم جعل تكبيرة الانتقال بعد الوصول إلى الركن الثاني؟

قال الشيخ ابن عثيمين: «قوله (مكبراً) حال من فاعل (يركع) حال مقارنـة، يعني فـي حال هويه إلـى الركوع يكبر فلا يبـدأ قبل، ولا يؤخـر حتى يصل إلى الركوع، أي يجب أن يكون التكبير فيما بين الانتقـال والانتهاء، حتى قـال الفقهاء رحمهم الله: لو بدأ بالتكبير قبـل أن يهـوي، أو أتمـه بعـد أن يصل إلـى الركوع فإنـه لا يجزئه؛ لأنهم يقولـون: إن هذا تكبير في الانتقـال؛ فحمله مابين الركنين، فـإن أدخله في الركن الأول لم يصح، وإن أدخله في الركن الثاني لم يصح، لأنه مكان لا يشـرع فيه هذا الذكر، فالقيام لا يشـرع فيه التكبير، والركوع لا يشـرع فيه التكبيـر، إنما التكبير بين القيام وبين الركوع، ولا شـك أن هـذا القول له وجهة من النظـر، لأن التكبير علامـة علـى الانتقال، فينبغـي أن يكون في حـال الانتقال، ولكن القول بأنـه إن أكمله بعد وصول الركوع أو بدأ قبل الإنحناء يبطل الصلاة، فيه مشقة على الناس ؛ لأنك لو تأملت أحوال الناس اليوم لوجـدت كثيراً من الناس لا يعلمون بهـذا ، منهم من يكبر قبل أن يتحرك بالهوي ، ومنهم من يصل إلى الركوع قبل أن يكمل».[41]

٨٩١. بعض الأئمة يقول: ينبغي تأخير التكبير في الانتقال حتى لا يسبقنا المأموم، فما بيان قوله؟

هـذا اجتهاد في غير محله، قال الشـيخ ابن عثيمـين: «الغريب أن

٤٠- سبل السلام للصنعاني (١/ ٣٦٧)

٤١- الشرح الممتع (٣/ ١٢١-١٢٢)

بعض الجهال اجتهد اجتهاداً خاطئاً، وقال: لاأكبر حتى أصل إلى الركـوع، قال لأنني لو كبرت قبل أن أصل إلى الركوع؛ لسـابقني المأمومـون، فيهوون قبل أن أصل إلى الركـوع ، وربما وصلوا إلى الركـوع قبـل أن أصل إليه، وهذا مـن غرائب الاجتهاد أن تفسـد عبادتـك على قـول بعض العلمـاء؛ لتصحيح عبـادة غيرك الذي ليس مأموراً بأن يسابقك، بل أمر بمتابعتك».

٨٩٢. هل يختلف توقيت التكبير للانتقال إلى الركعة الثالثة؟

قال ابن حجر: «فيه أنه يشرع في التكبير من حين ابتداء القيام إلى الثالثة بعد التشـهد الأول، خلافاً لمن قال إنه لا يكبر حتى يسـتوي قائماً» [٤٢].

= ما يتعلق بالركوع.

٨٩٣. هل يصل الإمام القراءة بتكبيرة الانتقال للركوع؟

لا، فعليه السكوت حتى يرجع النفس له قبل الركوع.

٨٩٤. ما الدعاء الوارد في الركوع؟

له أن يقول: (سبحان ربي العظيم). رواه أحمد

٨٩٥. ما حكم هذا الدعاء؟

حكمه الوجوب لمرة واحدة، ومستحب في الزيادة.

٨٩٦. ما دليل مشروعية تعظيم الرب في الركوع؟

دليله قول النبي ﷺ: «فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل، وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمِن أن يُستجاب لكم». رواه مسلم

٨٩٧. هل يُشرع قول أي أدعية أخرى في الركوع؟

نعم، فمن الأدعية الوارد قولها في الركوع، ما يأتي:

---

٤٢ - الفتح (٢/ ٥٥٠)

- (سبحان ربي العظيم وبحمده). ثلاثا. أخرجه أبو داود
- «سُبوح قدوس رب الملائكة والروح». أخرجه مسلم
- «اللهم لك ركعتُ، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، خشع لك سمعي وبصري، ومخي وعظمي وعصبي». أخرجه مسلم
- «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفرلي». أخرجه البخاري

٨٩٨. من دخل إلى المسجد، وشعر أن الإمام سيقوم من الركوع.. هل له أن يتنحنح لكي يتأخر الإمام؟

من الأدب في حال القدوم إلى الصلاة أن المصلي يدخل وعليه السكينة، فما أدرك فليصل، وما فاته فليتم، وهذه النحنحة من الأعمال التي لا تليق، وفيها تشويش على المصلين والإمام.

= الاعتدال من الركوع:

٨٩٩. ما حكم قول (سمع الله لمن حمده)؟

حكمه الوجوب.

٩٠٠. متى يقول المصلي الدعاء السابق؟

عن الأسود قال: «كان عمر إذا رفع رأسه من الركوع قال: سمع الله لمن حمده، قبل أن يقيم ظهره، وإذا كبّر كبر وهو منحط» رواه ابن أبي شيبة

٩٠١. هل يُشرع للمأموم قول هذا الدعاء مع الاعتدال من الركوع؟

لا يشرع له، بل يقول: (ربنا ولك الحمد).

٩٠٢. ما الأذكار الوارد قولها بعد الرفع من الركوع؟

من الأذكار الوارد قولها في هذا الموضع:

- (ربنا ولك الحمد). متفق عليه
- (اللهم ربنا ولك الحمد). أخرجه البخاري

٩٠٣. ما حكم الزيادة على هذه الأدعية؟

الزيادة لا تجوز إلا بالوارد.

٩٠٤. ما الزيادات الواردة بعد الرفع من الركوع؟

من أمثلة الوارد قوله بعد دعاء الرفع السابق ما يأتي:

- (...ملء السموات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد). رواه مسلم
- (اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السموات وَمِلْءَ الأَرْض، وملء ما شئْتَ من شيْء بَعْدُ، أهلِ الثناء والمجد، لا مانع لما أعطيت، ولا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ، وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ). رواه مسلم
- (ربنا ولك الحمد، حمدا طيبا مباركا فيه). أخرجه البخاري

٩٠٥. ما الأجر الوارد للدعاء بعد الاعتدال من الركوع؟

من ذلك ما قاله النبي ﷺ: «إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا ولك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه». متفق عليه

٩٠٦. بعد الاعتدال من الركوع؛ هل تُشرع زيادة جملة (والشكر لله، أو ولك الشكر)؟

لا تشرع، والمواظبة عليها يدخلها في البدعة.

= ما يتعلق بالسجود:

٩٠٧. ما الأذكار الواردة في السجود؟

من الأذكار التي تُقال في السجود الآتي:

- (سبحان ربي الأعلى). ثلاث مرات. رواه أحمد
- (سبحان ربي الأعلى وبحمده). ثلاث مرات، أخرجه أبو داود

- (سبوح قدوس رب الملائكة والروح). أخرجه مسلم
- (سـبحانك اللهـم ربنا وبحمـدك، اللهم اغفر لـي). متفق عليه
- (اللهمّ لك سجدت، وبك آمنتُ، ولك أسلمتُ، سجد وجهي للّذى خلقه، وصوّره وشـقّ سـمعه وبصرهُ، تبارك اللّهُ أحْسَنُ الخالقين). أخرجه مسلم
- (اللّهُـمّ اغْفرْ لِي ذَنْبى كُلّهُ، دِقّهُ وَجِلّهُ، وأوّلهُ وآخرهُ، وَعَلاَنِيَتَهُ وَسِرّهُ). أخرجه مسلم

٩٠٨. ما حكم التسبيح في السجود؟

حكمه الوجوب.

٩٠٩. ما حكم قراءة القرآن في السجود؟

لا يجوز، لنهي النبي ﷺ عن ذلك.

٩١٠. لماذا يُشرع الإكثار من الدعاء في السجود؟

لقـول النبـي ﷺ: « أقـرب ما يكـون العبد مـن ربه وهو سـاجد، فأكثروا من الدعاء». أخرجه مسلم

٩١١. هل يُشرع للمأموم الإطالة في السجود للزيادة في الدعاء؟

لا يشرع هذا، بل عليه متى ما كبر الإمام أن يتابعه في النهوض.

٩١٢. ما الحكم لو كان منفردا؟

له أن يطيل على قدر الوسع والاجتهاد في الدعاء.

= بين السجدتين:

٩١٣. ما الدعاء الوارد بين السجدتين؟

يمكن قول أحد الأدعية الآتية:

- (اللهم اغفر لي وارحمني، واجبرني (وفي رواية: عافني)، واهدني، وارزقني) . رواه أبو داود والترمذي.

• (رب اغفر لي، رب اغفر لي). رواه ابن ماجه وأحمد

= النهوض للركعة الثانية:

٩١٤. **هل هناك دعاء للاستفتاح بعد التكبير للركعة الثانية؟**

لا، إنما الدعاء يكون بعد تكبيرة الإحرام فقط.

٩١٥. **القراءة في الركعة الثانية، هل تختلف في طولها عن الركعة الأولى؟**

نعم، عن أبي قتادة: «...ويطيل في الأولى ويقصر في الثانية». متفق عليه

= التشهد:

٩١٦. **ما صيغ التشهد الواردة عن النبي ﷺ؟**

من صيغ التشهد الواردة:

١/ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (علمني رسول الله ﷺ التشهد - وكفي بين كفيه - كما يعلمني السورة من القرآن: (التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) . وهو بين ظهرانينا، فلما قُبض قلنا : السلام - يعني - على النبي ﷺ).رواه البخاري

٢/ (التحيات الطيبات، الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله). أخرجه مسلم

٣/ (التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات لله، السلام عليك أيها

النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا، وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله). رواه مالك والبيهقي

٤/ (التحيات الطيبات، الصلوات الزاكيات لله، السلام على النبي ورحمة اللّه وبركاته، السلام علينا وعلى عباد اللّه الصالحين، أشهد أن لا إَله إلا اللّه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله). أخرجه ابن أبي شيبة والبيهقي

٥/ (التّحيّاتُ الطيّبَاتُ الصّلَوَاتُ لله، السلامُ عليك أيها النبي ورحمةُ اللّه وَبركاتُهُ، اَلسلامُ علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهدُ أن لا إَله إلاّ اللّهُ، وَأَشْهَدُ أنّ مُحَمّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ). أخرجه مسلم

٦/ (التحيات المباركات، الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله). وفي رواية : (عبده ورسوله). أخرجه مسلم

٩١٧. ما الصيغ الواردة في الصلاة الإبراهيمية؟

مما ورد من الصيغ في الصلاة الإبراهيمية الآتي:

١/ (اللهم صل على محمد، وعلى آل بيته، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل بيته وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد). أخرجه أحمد

٢/ (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد). متفق عليه

٣/ (اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم، وآل إبراهيم إنك حميد مجيد) أخرجه أحمد والنسائي.

٤/ (اللهم صل على محمد، النبي الأمي، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، النبي الأمي، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد).أخرجه مسلم

٥/ (اللهم صل على محمد، عبدك ورسولك، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، عبدك ورسولك، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم). أخرجه البخاري والنسائي

٦/ (اللهم صل على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما باركت – على آل إبراهيم إنك حميد مجيد). متفق عليه

٧/ (اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم، وآل إبراهيم إنك حميد مجيد). أخرجه النسائي

٩١٨. ما حكم الصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير؟

يعدّ من واجبات الصلاة.

٩١٩. هل يُشرع قول أكثر من صيغة في التحيات في جلسة واحدة؟

لا يشرع هذا للمصلي، وعليه قول واحدة منها.

٩٢٠. هل ثبت عن النبي ﷺ الدعاء قبل التسليم؟

نعم، ثبت عنه ﷺ قول دعاء من الأدعية الآتية:

١/ (اللهـم إني أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنـة المحيـا والممات، ومن شـر فتنة المسـيح الدجـال. ثم يدعو لنفسه بما بدا له). رواه مسلم

٢/ (اللهـم إنـي أعوذ بك من شـر ما عملت، ومن شـر ما لم أعمل بعد). رواه مسلم والنسائي

٣/ (اللهم حاسبني حساباً يسيراً). أخرجه أحمد والحاكم

٤/ (اللهـم بعلمك الغيب، وقدرتك علـى الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا كانت الوفاة خيرا لي، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشـهادة، وأسألك كلمة الحق (وفي رواية : الحكـم)، والعدل في الغضب والرضى، وأسـألك القصد في الفقر والغنى، وأسـألك نعيما لا يبيد، وأسألك قرة عين لا تنفد ولا تنقطع، وأسـألك الرضى بعد القضاء، وأسـألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى لقائـك، في غير ضـراء مضرة، ولا فتنة مضلـة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين). أخرجه النسائي والحاكم

٥/ (اللهـم إنـي ظلمت نفسـي ظلما كثيـرا، ولا يغفـر الذنوب إلا أنـت، فاغفر لي مغفـرة من عندك، وارحمني إنـك أنت الغفور الرحيم). متفق عليه

٦/ (اللهم إني أسـألك من الخير كلـه، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشـر كله عاجله وآجله، ما علمت منـه وما لـم أعلم، وأسـألك (وفي روايـة: اللهم إني أسـألك) الجنـة، وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسـألك (وفـي رواية : اللهم إني أسـألك) من خير ما سألك عبدك ورسولك محمد ﷺ، وأعوذ بك من شـر ما استعاذك منه عبدك ورسولك محمد [، وأسألك

مـا قضيت لـي من أمر أن تجعـل عاقبته لي رشـدا). أخرجه أحمد والطيالسي والبخاري في الأدب المفرد.

٧/ (اللهم إني أسـألك يا الله بأنك الواحد الأحد الصمد، الذي لم يلـد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحـد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم). أخرجه أبو داود والنسائي وأحمد

٨/ (اللهم إني أسـألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت وحدك لا شـريك لك، المنان، يا بديع السـماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار). أخرجه أبو داود

٩/ (اللهـم اغفر لي ما قدمـت وما أخرت، وما أسـررت وما أعلنت، وما أسرفت وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت). أخرجه مسلم وأبو عوانة

= ما يتعلق بالتسليم.

٩٢١. بعض الأئمة يلتزم بصيغة واحدة للتسليم، فهل هذا صحيح؟

هذا خلاف الأولى، وينبغي التنويع، فالتسـليم له أكثر من صيغة، والتنويع فيه تعليم للناس بالهدي النبوي.

٩٢٢. ما صيغ السلام المتنوعة؟

من صيغ السلام:

- كان ﷺ يسـلم عن يمينـه، فيقول: (السـلام عليكم ورحمة اللـه وبركاته) وعن شـماله قائلا: (السـلام عليكم ورحمة الله). رواه أبو داود وغيره
- كانﷺ يسـلم عن يمينه قائلا: (السلام عليكم ورحمة الله)، وعـن يسـاره قائلا: (السـلام عليكـم ورحمة اللـه). أخرجه

مسلم.

- كان ﷺ إذا قال عن يمينه: (السلام عليكم ورحمة الله) اقتصر أحيانا على قوله عن يساره: (السلام عليكم).
- وأحيانا: كان يسلم تسليمة واحدة: (السلام عليكم) تلقاء وجهه يميل إلى الشق الأيمن شيئا أو قليلا.

المبحث الحادي والعشرون



الصلوات المفروضة

٩٢٣. هل ورد الدليل الشرعي على مواقيت الصلوات المفروضة؟

نعم، قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كان مشهودا﴾. (الإسراء: ٧٨)

٩٢٤. ما معنى (دلوك الشمس) وأيضا (غسق الليل)؟

(دلوك الشمس) أي ميلها إلى جهة الغرب بعد الزوال، فيدخل فيه صلاة الظهر والعصر.

(غسق الليل) أي ظلمته، فيدخل فيه صلاة المغرب والعشاء.

٩٢٥. كيف نفهم أوقات الصلاة من الآية السابقة؟

حين قال تعالى: ﴿لِدُلُوك الشَّمس﴾ أتى باللام بمعنى «من»، والغاية يكون لها ابتداء كأنّه قال: «من دلوك الشَّمْس إلى غسق اللَّيْل»، ويكون غسق الليل عند منتصفه، إذا: من نصف النهار الذي هو زوالها إلى نصف الليل جعله الله وقتا واحدا؛ لأن أوقات الفرائض فيه متواصلة، الظهر، يليه العصر، يليه المغرب، يليه العشاء، إذ ما بعد الغاية خارجٍ، ولهذا فصل فقال: ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ ففصّل وجعل الفجر مستقلاً، فدلّ هذا على أن الصّلوات الخمسَ أربعٌ منها متتالية، وواحدة منفصلة.

٩٢٦. ما الوارد في السنّة من بيان لأوقات الصلوات المفروضة؟

عن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: « وقت الظهر إذا زالت الشمس، وكان ظل الرجل كطوله ما لم يحضر العصر، ووقت العصر ما لم تصفر الشمس، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفق، ووقت العشاء إلى نصف الليل الأوسط»

وفي رواية: « ووقت العشاء إلى نصف الليل». أخرجه مسلم

٩٢٧. ما الحكمة في تحديد هذه الأوقات بهذه الأزمان؟

أمّـا الفجر: فإن ظهور الفجر بعد الظّلام الدّامس من آيات الله عزّ وجل التي يستحق عليها التّعظيم والشكر، فإن هذا النُّور السّاطع بعد الظلام الدّامس لا أحد يستطيع أن يأتي به إلا الله.

وأما الظهر: فلأن انتقال الشّمس من الناحية الشرقية إلى الغربية أيضا من الآيات العظيمة، فإنه لا يستطيع أحدٌ أن ينقلها من هذه الجهة إلى هذه الجهة إلا اللّه عزّ وجل.

وأما العصر: فلا يظهر لنا فيها حكمة ظاهرة، ولكنّه لا شك أن لها حكمة بالغة.

وأما المغرب: فالحكمة فيها كالحكمة في صلاة الفجر، وهو أن الليل من آيات الله العظيمة التي يستحقُّ عليها الشُّكر والتّعظيم.

أما في العشـاء: فلأن مغيب الشّفق وزوال آثار الشّمس، هو أيضا من الآيات العظيمة الدالة على كمال قدرة الله عزّ وجل وحكمته.

٩٢٨. ما المقدار الذي يدرك المصلي الصلاة في وقتها؟

يدركها بإدراك ركعة منها، لقول النبي ﷺ: «من أدرك ركعةً من الصّلاة فقد أدرك الصلاةَ». متفق عليه، مفهومه: أن من أدرك دون ركعة فإنه لم يُدركْ.

٩٢٩. ماذا يستفاد من هذا الشرط في مقدار إدراك الصلاة؟

يستفاد منه أنه لو حاضت المرأة بعد دخول الوقت بأقلّ من مقدار ركعة لم يلزمها القضاء؛ لأنها لم تدرك ركعة، وإن حاضت بعد دخوله بركعة لزمها القضاء، ويستفاد أيضا أن صلاة الجمعة لا تُدرك إلا بركعة بالاتفاق.

٩٣٠. لو كان ولاة الأمر يأخّرون الصلاة عن وقتها، ما العمل؟

نفعل بما أوصى به سلفنا، فعن شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «سيكون من بعدي يميتون الصلاة عن مواقيتها، فصلوا الصلاة لوقتها، واجعلوا صلاتكم معهم سبحة (أي نافلة)». فلما كان الحجاج أخر الصلاة عن مواقيتها، فكنت أصلي الصلاة لوقتها، وأجعل صلاتي معه سبحة. أخرجه المروزي في تعظيم قدر الصلاة

٩٣١. من صلّى في بيته بسبب تأخير الولاة للصلاة عن وقتها، هل يمتنع لاحقا عن الصلاة مع من يؤخرها؟

لا يفعل هذا، فعن أبي العالية قال: مرّ بي عبد الله بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فألقيت له كرسيا، فجلس، فقلت له: إن ابن أبي زياد قد أخر الصلاة، فما تأمر؟ فضرب فخذي ضربةً- أحسبه قال: حتى أثر فيها- ثم قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سألت أبا ذر كما سألتني، فضرب فخذي كما ضربت فخذك، فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صلّ الصلاة لوقتها، فإن أدركت معهم فصل، ولا تقل: قد صليت، فلا أصلي». أخرجه البخاري في الأدب المفرد

٩٣٢. ماذا نستفيد من الاثار السابقة؟

نستفيد منها حرص السلف رحمهم الله على اجتماع الكلمة بين المسلمين مع ولاة الأمر، ولو كان فيهم أي نوع من الظلم، بعيدا عن تهييج العامة عليهم.

٩٣٣. ما معنى قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾؟

ورد عن مصعب بن سعد قال: قلت لأبي: يا أبتاه، أرأيت قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ أيّنا لا يسهو؟ أينا لا يُحدث نفسه؟ فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَيس ذلك، إنما هو إضاعة الوقت، يلهو حتى يضيع الوقت». أخرجه أبو يعلى في مسنده

أولا: صلاة الظهر

٩٣٤. كم عدد ركعات الظهر؟

ركعاتها أربع ركعات، بتشهدين.

٩٣٥. متى يبتدئ وقت هذه الصلاة؟

وقتها إذا زالت الشمس.

٩٣٦. ما دليل القول السابق؟

دليله ما ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ﴿أَقِمِ الصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ قال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: دلوكها: زوالها. أخرجه الطَبري في تفسيره

٩٣٧. ماذا يقصد بكلمة (زالت)؟

يقصد بها الميل والانحراف.

٩٣٨. ما دليل هذا عن الصحابة؟

عن أبي العنبس قال: سألت أبي قلت صليت مع علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فأخبرني كيف كان يصلي الظهر؟ فقال: إذا زالت الشمس.
المصنف لابن أبي شيبة

٩٣٩. ما بيان الصحابة لمعنى الزوال؟

ورد عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: دلوك الشمس زياغها بعد نصف النهار، وذلك وقت الظهر.

٩٤٠. كيف نعرف الزوال؟

الشّمس إذا طلعت صار للشّاخص ظلٌّ نحو المغرب - والشّاخص الشيء المرتفع - ثم لا يزال هذا الظِلُّ ينقص بقدر ارتفاع الشمس في الأفق حتى يتوقف عن النقص، فإذا توقف عن النقص، ثم زاد بعد توقف النقص ولو شعرة واحدة فهذا هو الزوال، وبه يدخل وقت الظُهر.

٩٤١. كيف نعرف الزوال بالساعة؟

علامة الزوال بالسّاعة أن يقسم ما بين طلوع الشمس إلى غروبها إلى نصفين، وهذا هو الزوال، فإذا قدّرنا أن الشمس تطلع في الساعة السادسة، وتغيب في الساعة السادسة، فالزوال يكون في الثانية عشرة.

٩٤٢. متى ينتهي وقت الظهر؟

إذا امتدّ الظل بقدر طول الشّاخص، فقد خرج وقت الظُّهر، ودخل العصر.

٩٤٣. هل يُفهم مما سبق أن وقت الظهر ممتد إلى وقت العصر؟

نعم، ولا فاصل بينهما.

٩٤٤. أيهما أفضل التعجيل أو التأخير في أداء صلاة الظهر؟

التعجيل أفضل:

أولا: لمن يصلي جماعة في المسجد، لقوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، أي: سارعوا، ولا شكّ أن الصَّلاة من الخيرات، فالاستباق إليها معناه المبادرة إليها.

ثانياً: النبيّ ﷺ حثّ على البَدَاءة بالصّلاة؛ فسأله ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال النبي ﷺ: «الصّلاةُ على وقتها». متفق عليه. أي: من حين دخول وقتها.

ثالثاً: أن هذا أسرع في إبراء الذِّمة؛ لأن الإنسان لا يدري ما يعرض له.

٩٤٥. هل يكون التعجل هو الأفضل في جميع أوقات السنة؟

لا، لأنه يختلف مع شدة الحر، ففيه الأفضل تأخيرها حتى ينكسر الحر؛ لقول رسول الله ﷺ: «إذا اشتدّ الحرُّ فأبردوا بالصلاة، فإنّ شدّة الحر من فَيْح جهنم» متفق عليه، ولأن النبيّ ﷺ كان في سفر فأراد المؤذنُ أن يؤذنَ، فقال: «أبرد»، ثم أراد أن يؤذِّنَ فقال: «أبرد»، ثم أراد

أن يؤذِّنَ فقال: «أبرد»، ثم أذَّن لَّما ساوى الظِلُّ التُّلُولَ. متفق عليه.

٩٤٦. كيف يمكن تقدير هذا بالوقت؟

إذا قَدَّرنا أن الشَّمس في أيام الصَّيف تزول عند الساعة الثانية عشرة، وأن العصر يحين الساعة الثالثة والنصف تقريباً، فيكون الإبراد إلى الساعة الثالثة تقريباً.

٩٤٧. هل يسنّ الإبراد بالظهر لمن يصلي وحده، أو للنساء؟

الإبراد بالظهر عام للجميع، لأن النبي ﷺ يقول: (إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة) متفق عليه. والخطاب للجميع ولم يعلل ﷺ ذلك بمشقة الذهاب إلى الصلاة بل قال: «فإن شدة الحر من فيح جهنم». وهذا يحصل لمن يصلي جماعة، ولمن يصلي وحده، ويدخل في ذلك النساء فيسّن لهن الإبراد بالظهر في شدة الحر.

٩٤٨. البعيد عن المسجد، هل يشرع له التبكير في أداء الظهر؟

الأمر بالنسبة لهم فيه سعة، وهو ممتد إلى قبل أذان العصر، بما يتسع لأداء صلاة الظهر.

٩٤٩. من كان مع مجموعة في موضع ما، وليس قربهم مسجد، فهل لهم تأخير الظهر؟

لهم ذلك.

٩٥٠. هل من السنّة عدم الجهر في صلاة الظهر؟

نعم، فلم يثبت أن النبي ﷺ جهر بالقراءة في صلاة الظهر.

٩٥١. ماذا ورد عن النبي ﷺ من قراءة في صلاة الظهر؟

كان ﷺ يقرأ في الركعتين قدر ثلاثين آية، وأحيانا كان يقرأ بـ (الطارق) ويقرأ (البروج) أو بسورة (الليل) ونحوهم من السور. أخرجه أبو داود.

٩٥٢. كيـف عـرف الصحابـة رضي اللـه عنهم **طـول ما قـرأ النبي ﷺ من القرآن في الصلاة السرية؟**

لأنهـم كانوا يسـمعون بعضا من السـور التي كان يسـرّ النبي ﷺ بقراءتها.

٩٥٣. ما حكم الإسرار بالقراءة أو الجهر بالقراءة؟

الإسرار في الصلاة السرية، والجهر في الجهرية مستحب.

٩٥٤. هل تكون الركعتان في طول قراءة متساوية؟

ورد أن النبـي ﷺ أنه يطوّل في الأولى مالا يطوّل في الثانية. متفق عليه

ثانياً: صلاة العصر

٩٥٥. كم عدد ركعات صلاة العصر ؟

أربع ركعات بتشهدين.

٩٥٦. ما فضل هذه الصلاة؟

عن جرير بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا جلوساً عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامُون[٤٣] في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» يعني الفجر والعصر، ثم قرأ جرير: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾. متفق عليه

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من صلى البردين دخل الجنة) متفق عليه، وهما: الصبح والعصر.

٩٥٧. ما خطر التهاون بهذه الصلاة؟

عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وُتِرَ أهلُهُ وماله». متفق عليه

٩٥٨. لماذا ورد هذا التميز بالوعد أو الوعيد لهذه الصلاة؟

لأنه يسبقها فترة القيلولة، التي فيها النوم والثقل عن القيام.

٩٥٩. كيف نعرف ابتداء وقت العصر وانتهاءه؟

إذا صار الظِلُّ طول الشّاخص فهذا نهاية وقت الظُّهر وابتداء

٤٣. أي لايلحقكم ضيم أي مشقة، وفي رواية بتشديد الميم، تضامُّون: أي لاينضم بعضكم إلى بعض بل كل يراه من غير مزاحمة، وجاء «هل تضارُّن» أي لاتضارن غيركم في حالة الرؤية، وكل هذا صحيح.

دخـول وقت العصر؛ وإذا كان طول الشـاخص مرّتين؛ فهو نهاية وقت العصر.

٩٦٠. هل أوقات العصر متساوية في الأداء؟

لا، فحين يصير ظل الشـيء كطوله إلى اصفرار الشـمس فهذا هو الوقت الاختياري، وأما من اصفرار الشمس إلى غروبها فهذا هو الوقت الاضطراري.

٩٦١. هل يُفهم أن صلاة العصر لها وقتان؟

نعم، وقتُ اختيار (استحباب)، ووقتُ ضرورة، لذا يحرم تأخيرها عن وقت الاختيار إلا لعذر .

٩٦٢. ما المشروع في صلاة العصر؛ تأخيرها أو تعجيلها؟

المسـتحب تعجيلهـا، دليله مـا ثبت عن النبي ﷺ مـن حديث أبي برزة الأسـلمي رضي الله عنه أنه كان ﷺ يُصلي العصر والشمس مرتفعة؛ حتـى إنهم يذهبون إلى رِحالِهم في أقصى المدينة والشـمس حيّة. متفق عليه.

٩٦٣. ما الأعذار المشروع لأجلها تأخير الصلاة؟

مثال الأعذار: أن يشـتغل بجرح؛ يعالجه ويضمّدُه، وهو يسـتطيع أن يصلِّـيَ قبل الاصفرار، لكن فيه مشـقّة، فإذا أخّـر وصَلّى قُبيل الغروب فقد صَلّى في الوقت ولا يأثم، لأنّ هذا وقت ضرورة.

٩٦٤. ما خطر تأخير الصلاة عن وقت الجواز؟

قـال النبي ﷺ : (تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشـمس، حتى إذا كانت بين قرني شـيطان؛ قام فنقرها أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلا). أخرجه مسلم

٩٦٥. هل من صلّى العصر بعد وقت الجواز صلاته باطلة؟

ليست باطلة، فإن كان نائما أو ناسيا فلا حرج عليه، أما إن أخرها من غير عذر حتى أداها في وقت الضرورة، فصلاته صحيحة، لكن عليه إثم التأخير.

٩٦٦. ما الحكم لو طهرت الحائض قبل أذان المغرب، هل تجب عليها صلاة العصر؟

نعم، يجب عليها أن تصلي صلاة العصر.

٩٦٧. من نام عن العصر، فلم يستيقظ إلا مع أذان المغرب، فمتى يصليها؟

يبدأ أولا بصلاة العصر ثم المغرب، حتى يكون الترتيب وفق الترتيب الشرعي ، لأن النبي ﷺ لما فاتته الصلوات في أحد الأيام في غزوة الخندق قضاها مرتبة.

٩٦٨. كيف يصليها من فاتته صلاة العصر، ثم جاء المسجد لصلاة المغرب؟

إن دخل المسجد ووجدهم يصلون المغرب فإنه يدخل معهم بنية العصر، ثم إذا سلم الإمام من صلاة المغرب يقوم ويأتي ببقية صلاة العصر، ثم يصلي المغرب.

٩٦٩. هل له إن دخل لصلاة المغرب، أن يصليها ثم العصر؟

نعم، له هذا، لأن بعض العلماء يرى أن إدراك الجماعة عذرٌ يسقط به الترتيب.

٩٧٠. من دخل في صلاة العصر، ثم تذكّر أنه لم يصلِ الظهر، فهل له قلب النية؟

لا يصح منه هذا، لأن من القواعد: إن الانتقال من معين إلى معين لا يصح، مثل الحالة السابقة، لأن العبادة المعينة لابد أن ينويها المسلم من أولها قبل أن يدخل فيها.

٩٧١. ماذا يفعل من كان في الحالة السابقة؟

له أن يكمل الصلاة على نيته الأولى، ثم يصلي الظهر.

٩٧٢. ما الثابت عن النبي ﷺ في مقدار القراءة لصلاة العصر؟

ليس هناك من مقدار ثابت في هذا .

٩٧٣. هل لصلاة العصر سنة راتبة قبلية، أو بعدية؟

ليس لها راتبة قبلية؛ ولكن ورد للبعدية قول عائشة رضي الله عنها: (ما ترك النبي ﷺ السجدتين بعد العصر عندي قط). رواه البخاري

٩٧٤. من أخذ برخصة السفر في الجمع بين الصلاتين، مثل الظهر والعصر؛ فجمعهما جمع تقديم وهو يعلم أنه سيصل إلى مكان إقامته قبل العصر، فهل فعله صحيح؟

نعم، لكن إن كان يعلم أو يغلب على ظنه أنه سيصل قبل صلاة العصر؛ فالأفضل أن لا يجمع لأنه ليس هناك حاجة للجمع.

٩٧٥. من يسافر من بلده إلى دولة أخرى عصراً، فيصل إلى الأخرى قبل الغروب، ولا يصلي العصر في الطائرة؛ بل يؤخرها حتى يصل إلى الفندق، فهل عمله هذا صحيح؟

عمله صحيح، مادام يقوم من مطار بلده قبل دخول الوقت ويصل إلى المطار التالي في أثناء الوقت، بل وحتى في آخر الوقت فلا حرج أن يؤخر الصلاة حتى يهبط في المطار.

٩٧٦. هل له أن يجمع في بيته قبل السفر بدون أن يقصر الصلاة إذا خشي خروج وقت العصر؟

إذا قدر أنه لن يصل إلى المطار الثاني إلا بعد خروج الوقت، فإنه لا بأس أن يجمع بين الظهر والعصر في بيته، فيقدم صلاة العصر وإن كان لم تبدأ الرحلة؛ لأن تأخير صلاة العصر في هذه الحالة فيه نوع من المشقة والخوف من خروج الوقت.

٩٧٧. ما صحة حديث (رحم الله امرءا صلى قبل العصر أربعا)؟

هذا الحديث أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وحسنه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما، وحسّن إسناده العلامة الألباني.

ثالثا: صلاة المغرب

٩٧٨. كم عدد ركعات هذه الصلاة؟

ثلاث ركعات، متضمنة لتشهدين.

٩٧٩. هل يختلف عددها في السفر عن الحضر؟

لا يختلف، فالعدد فيها ثابت، لأنها وتر النهار.

٩٨٠. متى يبتدئ وقت هذه الصلاة؟

يبتدىء من غروب الشمس إلى مغيب الشفق، وهو الحمرة التي تكون في الأفق بعد غروب الشمس.

٩٨١. بم يتحقق مغيب الشمس، ودخول الليل؟

بغياب قرص الشمس كاملا في الأفق.

٩٨٢. كم يستمر بقاء الشفق في السماء بعد مغيب الشمس؟

يتراوح ما بين ساعة وربع، إلى ساعة ونصف وثلاث دقائق تقريباً بعد الغروب، ويختلف من بلد لآخر.

٩٨٣. هل وقت المغرب كله جائز الصلاة فيه؟

نعم، فيجوز الصلاة بعد غياب قرص الشمس، ويجوز قبل مغيب الشفق.

٩٨٤. هل الأفضل التعجيل بالصلاة، أو التأخير فيها؟

الأفضل التعجيل، لحديث رافع بن خديج رضي الله عنه قال: (كنا نصلي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم، فينصرف أحدنا وإنه ليبُصر مواقع نبله). متفق عليه

٩٨٥. هل حقّق الخلفاء هذه السنة في وقت صلاة المغرب؟

نعم، ومن ذلك توجيه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للناس بقوله: «صلّوا هذه الصلاة والفجاج مسفرة»، يعني: المغرب. أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف

٩٨٦. هل في القرآن ما يؤيد هذا التوجيه في وقت المغرب؟

نعم، فعن الأسود أنه كانَ مع ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على سطح حين غربت الشمس، فقرأ: ﴿أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ حتى فرغ من الآية، ثَم قال: « وَالذي نفسي بيدَه، إن هذَا لحينَ دلكت الشمس وأفطر الصائم ووقت الصلاة». أخرجه الطبري في تفسيره

٩٨٧. ماذا ورد عن النبي ﷺ من قراءة في صلاة المغرب؟

كان النبي ﷺ يقرأ بقصار السور غالبا، وأحيانا بطوال المفصّل وأوساطه، وتارة بالطور، والمرسلات، وثبت أنه قرأ سورة الأعراف. أخرجه البخاري

٩٨٨. من صلّى المغرب ثم جاء مسجداً يؤدونها وصلّى معهم، فهل يجب عليه أن يشفعها برابعة؟

لا يشفعها برابعة. ويصليها كما هي.

٩٨٩. من صلى المغرب مرة ثانية، هل يعتبر صلى المغرب ست ركعات؟

كلا، لأن الصلاة الثانية صلاة معادة ونافلة، وليست تتمة للأولى.

٩٩٠. من أدرك ركعة من صلاة المغرب مع الإمام، كيف يقضي ما فاته؟

من أدرك ركعة مع الإمام؛ فإنه بعد تسليم الإمام يقوم للركعة الثانية ثم عليه أن يجلس للتشهد، ثم يقوم ليأتي بالركعة الثالثة ويجلس بعد السجدتين للتشهد ويأتي بالتسليمتين، فكأنه جاء بالتشهد ثلاث مرات.

٩٩١. ما حكم النوم بين المغرب والعشاء؟

لا يجوز، فعن أسلم قال: كتب ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن لا ينام قبل أن يُصليها، فمن نام فلا نامت عيناه. أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف

رابعا: صلاة العشاء

٩٩٢. ما فضل هذه الصلاة؟

عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله». أخرجه مسلم

٩٩٣. كم عدد ركعات صلاة العشاء؟

هي أربع ركعات، متضمنة لتشهدين.

٩٩٤. هل هذا المقدار ثابت في الحضر والسفر؟

لا، فصلاة العشاء في السفر تُقصر إلى ركعتين.

٩٩٥. متى يبتدئ وقت هذه الصلاة، ومتى نهايته؟

يبتدىء من مغيب الشفق، وهو الحمرة التي تكون في الأفق بعد غروب الشمس، ونهايته إلى منتصف الليل.

٩٩٦. هل يمتد نهاية وقت صلاة العشاء إلى طلوع الفجر ؟

نهاية وقت العشاء إلى نصف الليل، ولا يمتد وقتها إلى طلوع الفجر ؛ لأنه خلاف ظاهر القرآن وصريح السنة حيث قال الله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ (الإسراء: ٧٨) وليس (إلى طلوعَ الفجرَ)، وصرَحَت السنَة بأن وقت صلاة العشاء ينتهي بنصف الليل فعن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: « ... ووقت العشاء إلى نصف الليل الأوسط» وفي رواية : «ووقت العشاء إلى نصف الليل». أخرجه مسلم

٩٩٧. هل الأفضل التعجل بها أو تأخيرها؟

إن شقّ على المسلم فله التعَجّل في أوّل الوقت، وإذا سَهُلَ عليه التأخر فالأفضل تأخيرها إلى ثلث الليل.

٩٩٨. ما دليل الاستحباب في التأخير؟

عن أبي بَرْزَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان النبي ﷺ يستحبُ أن يؤخِّرَ العشاء». متفق عليه

٩٩٩. كيف كانت مراعاة الهدي النبوي وفق أحوال الناس؟

ورد في حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ إذا رآهم اجتمعوا عجّلَ، وإذا رآهم أبطؤوا أخّرَ. متفق عليه، وثبت عنه ﷺ أنه تأخّر ذات ليلة حتى ذهب عامةُ الليل، فقامَ إليه عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقال: يا رسول الله، نام النساء والصبيان، فخرج ﷺ ورأسُه يقطرُ ماءً وقال: «إنه لوقتها؛ لولا أن أشقّ على أمتي». متفق عليه

١٠٠٠. إن قال قائل: هل الأولى مراعاة تأخير الصّلاة إلى آخر الوقت، أو الصلاة مع الجماعة للرجال في الوقت الممتد؟

الواجب الصلاة مع الجماعة؛ لأن صلاة الجماعة واجبة عليهم، والتأخير مستحبٌّ، ولا مقارنة بين مستحبٍّ وواجب.

١٠٠١. متى تؤدى صلاة العشاء في بلاد يتأخر فيها مغيب الشفق الأحمر، ويشقّ على المسلمين هناك انتظاره؟

إن كان الشفق لا يغيب حتى يطلع الفجر، أو يغيب في زمن لا يتسع لصلاة العشاء قبل طلوع الفجر فهؤلاء في حكم من لا وقت للعشاء عندهم، فيقدّرون وقته بأقرب البلاد إليهم ممن لهم وقت عشاء معتبر، وقيل يعتبر بوقته في مكة لأنها أم القرى، والأول أصح.

وإن كان الشفق يغيب قبل الفجر بوقت طويل يتسع لصلاة العشاء فإنه يلزمهم الانتظار حتى يغيب إلا أن يشق عليهم الانتظار، فحينئذ يجوز لهم جمع العشاء إلى المغرب جمع تقديم دفعاً للحرج والمشقة.

١٠٠٢. ما الحكم لو أخرت الصلاة إلى ما بعد منتصف الليل؟

تأخيرها إلى ما بعد نصف الليل محرم، ولا يجوز إلا لضرورة، أو لعذر (نوم أو نسيان).

١٠٠٣. من الذين يحقّ لهم تأخير صلاة العشاء عن وقتها الأول؟

من أمثلة أولئك: المرأة في المنزل، وكذلك من كان مع جماعة في مكان بعيد وليس حولهم مسجد، أو هم أهل المسجد أنفسهم، فإن الأفضل لهم التأخير إذا لم يشق عليهم إلى أن يمضي ثلث الليل، فما بين الثلث إلى النصف فهذا أفضل وقت للعشاء.

١٠٠٤. ما الوارد عن قراءة النبي ﷺ في صلاة العشاء؟

كان النبي ﷺ يقرأ في الركعتين الأوليين من وسط المفصل، أخرجه أحمد، وتارة بـ(الشمس وضحاها) وأشباهها من السور، أخرجه أحمد، وتارة بـ(إذا السماء انشقت) وكان يسجد فيها. أخرجه البخاري

١٠٠٥. هل المشروع الإطالة على الناس في صلاة العشاء؟

ليس هذا من هدي النبي ﷺ، فقد شدّد القول على معاذ رضي الله عنه لما أطال على الناس في صلاته لأهل المسجد، أما غيرهم فلا بأس بالإطالة وفق ما يتيسر لهم.

١٠٠٦. ما مشروعية الحديث بعد صلاة العشاء؟

لا يشرع إن كان الحديث يشغل عن صلاة الفجر، فورد عن أبي سعيد مولى الأنصار قال: كان عمر رضي الله عنه لا يدع سامرًا بعد العشاء، يقول: ارجعوا، لعل الله يرزقكم صلاة أو تهجدا. فانتهى إلينا وأنا قاعد مع ابن مسعود وأبي بن كعب وأبي ذر، فقال: ما يقعدكم؟ قلنا: أردنا أن نذكر الله. فقعد معهم. ذكره الطحاوي في معاني الآثار

خامسا: صلاة الفجر

١٠٠٧. ما أهمية هذه الصلاة؟

- عظم ثواب صلاة العشاء والصبح في جماعة؛ لحديث عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صلّى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله». أخرجه مسلم.

- من صلّى الصبح في جماعة فهو في ضمان الله وأمانه حتى يمسي؛ لحديث جندب بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الصبح فهو في ذمة الله (ضمان الله، وقيل: أمان الله)، فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء؛ فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه(يقلبه فيها) على وجهه في نار جهنم».أخرجه مسلم

١٠٠٨. ماذا يُستفاد من الحديث السابق؟

يُستفاد أنه من صلّى الصبح جماعة فقد استجار بالله تعالى، والله قد أجاره، فلا ينبغي لأحد أن يتعرض له بأذى، فمن فعل ذلك فالله يطلبه بحقه، ومن يطلبه لم يجد مفرّاً ولا ملجأ، وهذا وعيد لمن يتعرض للمصلين.

١٠٠٩. كم ركعة للفجر؟

هي ركعتان في السفر والإقامة.

١٠١٠. متى وقت هذه الصلاة؟

من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس.

١٠١١. ما المقدار بين الفجر الثاني إلى طلوع الشمس بالتوقيت؟

مقداره بالسّاعة يختلف، قد يكون ساعة ونصفاً، وقد يكون ساعة وربعاً كالمغرب.

١٠١٢. كيف يمكن أن يعرف المسلم دخول وقت الصلاة للفجر مشاهدة؟

بالنسبة للمُشاهد، فإذا كان في صحراء وليس حوله أنوار تمنع الرؤية ولا قَتَرٌ، فإذا رأى البياض ممتدًّا من الشمال إلى الجنوب فقد طلع الفجرُ ودخل وقتُ الصلاة.

١٠١٣. ما الفرق بين الفجر الأول عن الثاني؟

ذكر العلماء أن بينه وبين الثاني ثلاثة فُروق:

الفرق الأول: أن الفجر الأوّل ممتدٌّ لا معترض، أي: ممتدٌّ طولا إلى السماء، والثاني معترض من الشّمال إلى الجنوب.

الفرق الثاني: أن الفجر الأول يُظلم، أي: يكون هذا النُّور لمدّة قصيرة ثم يُظلم، والفجر الثاني: لا يُظلم بل يزداد نوراً وإضاءة.

الفرق الثالث: أن الفجر الثّاني متصل بالأفق، ليس بينه وبين الأفق ظُلمة، والفجر الأوّل منقطع عن الأفق، بينه وبين الأفق ظُلمة.

١٠١٤. هل يترتب على الفجر الأول أية أحكام شرعية؟

الفجر الأول لا يترتب عليه شيء من الأمور الشرعيّة أبداً، لا إمساك في صوم، ولا حِل صلاة فجر، فالأحكام مرتّبة على الفجر الثاني.

١٠١٥. متى صلّى النبي ﷺ صلاة الفجر؟

صلاها في أول الوقت، عن أبي موسى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (فأقام الفجر حين

انشق الفجر، والناس لا يكاد يعرف بعضهم بعضاً). متفق عليه
وصلاها في وقت آخر، بما ورد في حديث أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ثم أخّر الفجر من الغـد، حتى انصرف الناس منها والقائل يقول: قد طلعت الشمس، أو كادت).

١٠١٦. هل كان الخلفاء يعرفون اختلاف الوقت لصلاة الفجر؟

نعم، فعن مغيث بن سـمي قال: صلّيت وإلى جنبي ابن عمر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكان ابن الزبير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يسـفر بصلاة الفجـر فغلس بها يوماً، فقلت لابـن عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ما هـذه الصلاة؟ قـال: «هذه كانـت صلاتنا مع رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبـي بكر وعمـر، فلما قُتل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أسـفر بها عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ». أخرجه ابن ماجه

١٠١٧. أيهما أفضل لهذه الصلاة؛ التعجل أو التأخير؟

تعجيـل صلاة الفجر في أوّل وقتها أفضل، لأن الرسـول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يصلّيهـا بغَلَـس [٤٤]. متفق عليـه، وينصرف منها حـين يعرفُ الرجل جليسَه، وكان يقرأ بالستين إلى المائة. متفق عليه، فدل ذلك على أنّه كان يُبادر بها جداً.

١٠١٨. ما حكم إطالة القراءة فيها؟

مشروع، فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: صليت خلف أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاستفتح بسـورة البقرة فقرأها في ركعتين، فقام عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حين فرغ، فقال: يغفـر اللـه لك، لقد كادت الشـمس أن تطلع قبل أن تسـلم! فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لو طلعت لألفتنا غير غافلين. أخرجه عبد الرزاق في مصنفه

١٠١٩. بعضهـم إذا فاتتـه راتبـة الفجـر، وأراد أن يقضيهـا بعـد الفريضة، أخّرها حتى يفرغ من الأذكار والأوراد، فهل هذا صحيح؟

نعم. لأن البعدية ليست موالية للفريضة .

---

٤٤. الغلس: ظُلْمة آخر الليل إِذا اختلطت بضوء الصباح.

١٠٢٠. ما حكم حمل المصحف في الصلاة المفروضة أو النافلة للقراءة منه؟

يجوز للحاجة.

١٠٢١. هل تُشرع قراءة الإمام من المصحف فجر يوم الجمعة بالسجدة؟

نعم يمكن القول بهذا، مثل الإمام الذي لايحفظ سورة طويلة ويريد أن يقرأ بها من المصحف.

١٠٢٢. ماذا ورد عن النبي ﷺ في قراءة الفجر؟

كان ﷺ يقرأ بـ (الواقعة، الطور، التكوير، الروم، يس، الصافات، السجدة، المؤمنون، الإنسان، الزلزلة، وبطوال المفصّل) [٤٥].

١٠٢٣. ما حكم القنوت في الفجر؟

هذا فعل غير صحيح، ولم يثبت عن النبي ﷺ إلا في النوازل.

١٠٢٤. ما معنى القنوت؟

يعني الدعاء بعد أو قبل الركوع الأخير في الصلاة مع رفع الأيدي.

١٠٢٥. ما مشروعية القنوت في الصلوات؟

القنوت في الفرائض لم يرد عن النبي ﷺ إلا في أحوال مخصوصة، فإن النبي ﷺ قنت شهراً يدعو على قبيلتي رعل وذكوان الذين قتلوا القراء السبعين الذين بعثهم النبي ﷺ ثم تركه. متفق عليه، وقنت ﷺ لإنجاء الله تعالى المستضعفين من المؤمنين في مكة حتى قدموا ثم تركه. أخرجه مسلم، وكان ﷺ يقنت في مثل هذه الأحوال، ولكن ظاهر السنة أنه يقنت في المغرب وفي الفجر فقط.

١٠٢٦. ماذا يشرع فعله بعد الفراغ من صلاة الفجر؟

يشرع عمل الآتي ، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ:

---

٤٥. سُمّيَ المُفَصّلَ لكثرةِ انِفصال سوره وقيل سُمّيَ بذلك لثبوت أحكامه وَقِلّةِ المَنسوخ فيه وَلذلك سُمّيَ المُحكَمَ. المفصّل يبتدئ من سورَة ق إلى آخر القرآن.

«مـن صلى الفجر في جماعـة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشـمس، ثـم صلى ركعتين كانـت له كأجر حجـة وعمرة: تامة، تامة، تامة». رواه الترمذي

المبحث الثاني والعشرون

ما بعد صلاة الفريضة

١٠٢٧. ماذا يُشرع فعله بعد الفراغ من الفريضة؟

يشــرع قول الأوراد الثابتة عن النبــي ﷺ، قبل أداء صلاة التطوع، أو الانصراف من المسجد.

١٠٢٨. هل الأولى للإمام أن يستدير بعد الصلاة مباشرة، أو ينتظر قليلا؟

الأولى له أن يبقى مستقبل القبلة بقدر ما يستغفر الله ثلاثا، ويقول: اللهم أنت الســلام ومنك الســلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام. ثم ينصرف إلى جهة المأمومين.

١٠٢٩. هل التفاف الإمام له جهة معينة؟

لا، روى مســدد عــن أنس، وعلقه البخاري فــي صحيحه جازما: (أن أنســاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان ينفتل عن يمينه وعن يســاره، ويعيب على من يتوخى أو من يعمد الانفتال عن يمينه، ويقول: يدورون كما يدور الحمار)، وبوب عليه البخاري في صحيحه بقوله: (باب الانفتال والانصراف عن اليمين والشمال).

١٠٣٠. هل يُشرع رفع الصوت بالأذكار بعد الصلاة؟

نعم، ورد عن ابن عباس: «كان رفع الصوت بالذكر حين ينصرف النــاس مــن المكتوبــة علــى عهد النبــي»، قــال: «وكنــت اعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعتهم». رواه البخاري

١٠٣١. لو تم ترك هذا الفعل من باب أن فيه تشويشا على المصلين..فما حكم هذا؟

المؤمن إن تبينت له السنة زال عنه التشويش، وإن كان بين المصلين

مـن فاتته الصلاة فـلا يرفع القريـب منه صوته بحيـث يوقع عليه التشويش.

١٠٣٢. هل بمقـدور المصلـي الانصراف من المسـجد بعد التسـليم، وترك الأذكار؟

بمقدوره ذلك، ولكن فاته أجر كثير، يحصل عليه من قول الأذكار التي بعد الصلاة.

١٠٣٣. ما الأذكار التي يمكن قولها بعد الصلاة؟

من الأذكار التي يستحب قولها بعد الصلاة:

١/ قـول: (سـبحان اللـه) ثلاثـا وثلاثـين مـرة، (الحمد للـه) ثلاثا وثلاثـين مـرة، (الله أكبر) ثلاثا وثلاثين مـرة، وفي المائة يقول: (لا إله الله وحده لا شـريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير). رواه مسلم

٢/ قول: (سـبحان اللـه) ثلاثا وثلاثين مـرة.. (الحمـد لله) ثلاثا وثلاثين مرة.. (الله أكبر) أربعا وثلاثين مرة. رواه مسلم.

٣/ قول: (سـبحان الله) عشـرا، (الحمـد لله) عشـرا، (الله أكبر) عشرا. رواه البخاري

٤/ قـول: (سـبحان الله) إحدى عشـرة مرة، (الحمـد لله) إحدى عشرة مرة، (الله أكبر) إحدى عشرة مرة. رواه مسلم

١٠٣٤. هل هناك أذكار أخرى ينبغي أن يحرص على تعلمها المصلي؟

نعـم، فله في كل مرة أن ينوّع بين الأذكار السـابقة وغيرها ليحوز على الخير من كل واحد منها.

١٠٣٥. هل العدد معتبر في الأذكار السابقة؟

نعم، مراعاة العدد فيه معتبرة، ولا يزاد فيها.

١٠٣٦. ما حكم استعمال الأصابع لضبط العدد في الأذكار؟

هـذا مشـروع لحديـث: «عليكـنّ بالتسـبيح والتهليـل والتقديس واعقـدن بالأنامـل، فإنهـن مسـئولات مسـتنطقات، ولا تغفلـن فتنسين الرحمة». رواه أبو داود

١٠٣٧. ما حكم استعمال السبحة للتسبيح؟

لا بأس بذلك بشرط استعمالها لضبط العدد فقط.

١٠٣٨. هل تُقال الأذكار السابقة فقط بعد الفريضة؟

نعم، والنوافل لا شيء بعدها من الذكر المأثور.

١٠٣٩. في حـال الجمع بين صلاتـين، هل يقول المصلي هـذه الأذكار بين الصلاتين؟

لم ينقل الصحابة عن النبي ﷺ أنه مكث بينهما للذكر.

١٠٤٠. هل تُقضى هذه الأذكار إذا فات وقتها؟

إن تـرك ذلك عمـداً فلا يقضيها، أما إن انشـغل عنهـا للعذر بغير اختياره فلا بأس بقضائها، فإن فضل الله واسع.

١٠٤١. ما مشـروعية المصافحة وقـول : (تقبّل اللـه منكم).بعد الفراغ من لصلاة مباشرة؟

لا أصـل للمصافحة في هـذا الموضع، ولا لقول (تقبّـل الله) بعد الفـراغ من أي صلاة، ولم يرد هذا عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه رضي الله عنهم.

١٠٤٢. ما حكم رفع اليدين للدعاء بعد الفراغ من الصلاة؟

هذا ليس بمشروع.

المبحث الثالث والعشرون



قضاء الصلاة

١٠٤٣. ما معنى قضاء الصلاة؟

القضاء: ما فُعل بعد وقته المحدّد له، ويُراد به قضاء الصلاة الفائتة التي لها وقت وخرج وقتها قبل فعلها؛ سواء كانت نفلا أم فرضا كالصلوات الخمس.

١٠٤٤. هل يجب قضاء الفوائت؟

نعم يجب فوراً قضاء الفوائت في حال النسيان أو النوم عنها، من غير تعمد

١٠٤٥. ما دليل هذا الحكم؟

لقول النبي ﷺ: «من نام عن صلاة، أو نسيها، فَلْيُصَلِّها إذا ذكرها». رواه مسلم

١٠٤٦. متى يمكن قضاء الصلوات؟

في الوقت الذي يتذكره الناسي، وكذا النائم فور استيقاظه.

١٠٤٧. هل يجب قضاء الفوائت مرتبة؟

نعم، يبدأ بها بالترتيب، فإذا كان عليه خمس صلوات تبتدئ بالظهر، صلّى الظهر، ثم يتبعها ببقيتها،

١٠٤٨. ما دليل الحاكم السابق؟

الدليل على ذلك ما ثبت عن النبي ﷺ أنه فاته أربعُ صلوات في الخندق فقضاها مرتبة، وكذلك في الجَمْع؛ كان يجمع بين الصّلاتين، فيبدأ بالأولى. رواه مسلم

١٠٤٩. من فاتته صلاة بغير عذر هل له أن يقضيها؟

ليس له قضاؤها، إن فاتته لغير عُذر[٤٦]، وليس ذلك تخفيفاً عن المؤخِّر، ولكن تنكيلا به وسُخطا لفعله، لكن إذا تاب فعليه أن يحسن العمل والتوبة.

١٠٥٠. من تذكر أن عليه فائتة، وقد بَقِيَ من الوقت ما لا يتّسع للفائتة والحاضرة، ماذا يفعل؟

عليه أن يقَدِّم الحاضرةَ.

١٠٥١. هل يسقط الترتيب لغير ذلك؟

نعم، يسقط، بما لا يمكن قضاؤه على وجه الانفراد كصلاة الجُمعة، فإنه لو ذكر أن عليه فائتة بعد أن أقيمت صلاة الجمعة، ولا يتمكّن من قضائها وإدراك الجمعة، فإنه يبدأ بالجُمُعة؛ لأنها لو فاتت الجماعة عليه فاتته الجمعة، ولا يمكن أن يصلِّيها جمعة بعد فوات الجماعة فيها.

١٠٥٢. من عليه فوائت كالظهر والعصر والمغرب، فبدأ بصلاة المغرب، ثم بالعصر، ثم بالظهر جهلاً، فهل يسقط الترتيب بالجهل؟

نعم؛ لأن الجهل أخو النسيان، قال الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقال النبي ﷺ: «إنَّ اللهَ تَجاوزَ عن أمتي الخطأ والنسيان وما استُكرِهُوا عليه» رواه ابن ماجه.
وصلاته صحيحة.

١٠٥٣. من دخل المسجد وكان عليه الظهر؛ ووجدهم يصلُّون العصر، فماذا يفعل؟

يدخل معهم بنيّة الظهر؛ واختلاف النية لا يضر، ثم يصلي العصر.

---

٤٦. المحلّى لابن حزم (٢/ ٢٣٥)، مجموع الفتاوى (٢٢/ ١٨، ١٩، ٣٩)

المبحث الرابع والعشرون

فروقات بين الفريضة والنافلة

١٠٥٤. ما الأمور التي تختلف صلاة النافلة فيها عن صلاة الفريضة؟

من الأمور التي تفارق فيها النوافلُ الفرائضَ:

١. أن الفرائض فُرضتْ على النبي ﷺ وهو في السماء ليلة المعراج، بخلاف النوافل، فإنّها كسائر شرائع الإسلام.
٢. تحريمُ الخروج من الفرائض بلا عذر، بخلاف النوافل.
٣. الفريضةُ يأثمُ تاركها، بخلاف النافلة.
٤. الفرائضُ محصورةُ العدد، بخلاف النوافل فلا حصرَ لها.
٥. صلاةُ الفريضة تكون في المسجدِ للرجال، بخلافِ النافلةِ فهي في البيت أفضل إلا ما استُثني.
٦. جوازُ صلاةِ النافلة على الراحلة بلا ضرورة، بخلاف الفريضة.
٧. الفريضةُ مؤقّتةٌ بوقتٍ معيّن، بخلافِ النافلةِ، فمنها المؤقّتُ وغيرُ المؤقت.
٨. النافلةُ في السفر لا يُشترط لها استقبالُ القبلة، بخلاف الفريضة.
٩. جوازُ الانتقال من الفريضة إلى النافلة غير المعيّنة، والعكس لا يصح.
١٠. النّوافل تكمّلُ (تجبر) الفرائض، والعكس لا يصح.
١١. القيام ركنٌ في الفريضة، بخلاف النافلة.
١٢. لا يُشرع الأذانُ والإقامة في النّفل مطلقا، بخلاف الفرض.
١٣. الفريضة تُقصرُ في السفر، أما النافلة فلا تُقصر.

١٤. النافلةُ تسـقط عند العجز عنهـا، ويُكتب أجرها لمن اعتادها، والفريضةُ لا تسقطُ بحالٍ.

١٥. وجوب صلاة الجماعة في الفرائض للرجال، دون النوافل.

١٦. الفرائض يجوز فيها الجمع، بخلاف النوافل.

١٧. الفرائض أعظم أجرا من النوافل.

١٨. أن النوافل منها ما يُصلّى ركعة واحدةً، بخلاف الفرائض.

١٩. يُشرعُ في النافلة السؤال والتعوذ عند تلاوة آية رحمة، أو آية عذاب، وأما الفريضة فإنه غير مشروع.

٢٠. صلاة الفريضة الليلية يُجهر فيها بالقراءة، أما النفل الذي في الليل فهو مخيّرٌ بين الجهر وعدمه.

المبحث الخامس والعشرون


صلاة المريض

أولا: أحكام عامة في صلاة المريض

١٠٥٥. هل المريض يعتبر من أهل الأعذار؟

نعم، وله أحكامه الخاصة به في أداء الصلاة.

١٠٥٦. من المقصود بوصف (العذر) لغة؟

هو ما يرفع اللوم عمن حقه أن يلام عليه، ويطلق على السبب المبيح للرخصة.

١٠٥٧. ما تعريفه اصطلاحا؟

هو وصفٌ إما عارضٌ أو دائم، يجعل المكلف في عدم تمكن من تحقيق لشرط أو لهيئة في الصلاة، مثل المكلف الصحيح.

١٠٥٨. ما الأعذار التي لها حكم خاص في الصلاة؟

الأعذار: المرض، السفر، الخوف، وتشترك في وجود المشقة.

١٠٥٩. ما ضابط المريض الذي تلحقه الرخصة والتيسير؟

هو الذي تلحقه مشقة لو ذهب يصلي، فتسقط عنه الجمعة والجماعة في المسجد، ويصليها مثل المنفرد.

١٠٦٠. بعض المسلمين يتأخر عن صلاة الجماعة والجمعة لأي عارض صحي، هل هذا صحيح؟

المرض اليسير الذي لا يلحقه مشقة مثل الصداع والزكام لا يُعذر صاحبه به، إلا إذا خيف من نقل المرض إلى غيره.

١٠٦١. هل يجب على المريض أن يتوضأ؟

نعم، يجب عليه أن يتوضأ من الحدث الأصغر ويغتسل من الأكبر لكل صلاة، مع وجوب إزالة النجاسات.

١٠٦٢. من تعذّر عليه الوضوء بنفسه، هل يعينه غيره؟

نعم، من تعذر عليه التوضؤ باشر هذا الفعل له غيره.

١٠٦٣. ما الدليل على مشروعية المساعدة للوضوء؟

عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أنه كان مع رسول الله ﷺ في سفر، وأنه ذهب لحاجة له، وأن مغيرة جعل يصب الماء عليه وهو يتوضأ، فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على الخفين. رواه البخاري

١٠٦٤. من كان الماء يؤدي إلى زيادة مرضه، ماذا يفعل؟

يجب عليه أن يتيمم إن تيسر له ذلك.

١٠٦٥. من كان به جرح لا يمكن أن يغسله بالماء، كيف يحقق الوضوء؟

له المسح عليه، أو يمسح على الجبيرة أو اللفائف.

١٠٦٦. لو عجز المريض عن الوضوء، فهل له تأخير الصلاة عن وقتها؟

لا يجوز له هذا، ولو كان العجز يمنعه من الطهارة ولو عجز عن التيمم فإنه تسقط عنه الطهارة، ويصلي على حاله.

١٠٦٧. هل تسقط الصلاة عن المريض؟

لا تسقط الصلاة دواما عن المسلم المكلف بأي حال من الأحوال إلا بتحقق أمرين، فقدان العقل (الجنون - الإغماء) أو بالموت.

١٠٦٨. هل يسقط ركن القيام في الصلاة عن المريض؟

من لا يستطيع القيام، له أن يصلي جالساً، فإن عجز عن الجلوس فإنه يصلي على جنبه، لقوله ﷺ لعمران بن حصين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «صَلِّ

قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جنب» رواه البخاري، وفي رواية: «فإن لم تستطع فمستلقياً». أخرجه النسائي

١٠٦٩. هل هناك من تفضيل لجنب عن آخر؟

المستحب أن يكون المريض على جنبه الأيمن، فإن عجز عن الصلاة على جنبه صلى مستلقياً.

١٠٧٠. هل هناك من جلسة معينة للمريض يلتزم بها في صلاته؟

له إذا صلّى قاعدا أن يجلس متربعا، أو بأي جلسة أخرى يستريح فيها.

١٠٧١. من قدر على القيام بالاستناد على جدار أو عصى، فهل يستند عليه؟

نعم، فعن وابصة بنت محصن أن رسول الله ﷺ لما أسنّ وحمل اللحم اتخذ عمودا في مصلاه يعتمد عليه. رواه أبوداود

١٠٧٢. من قدر على القيام وعجز عن الركوع أو السجود، هل يسقط عنه القيام؟

لا يسقط، بل يصلي قائماً فيومئ بالركوع، ثم يجلس ويومئ بالسجود، لقوله تعالى: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨)، ولقوله ﷺ: «صَلِّ قائماً» ولعموم قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾. (التغابن: ١٦)

١٠٧٣. من تعذّر عليه القيام وتحريك جسده إلا رأسه، فكيف يركع ويسجد؟

يومىء برأسه، ويجعل السجود أخفض من الركوع، فإن استطاع الركوع دون السجود؛ ركع حال الركوع وأومأ بالسجود، وإن استطاع السجود دون الركوع؛ سجد حال السجود وأومأ بالركوع.

١٠٧٤. إن لـم يتيسـر للمريض تحريك أي شـيء في جسـده، كيف يركع ويسجد؟

إن كان لا يسـتطيع الإيماء برأسه في الركوع والسجود أشار بعينيه فيغمض قليلا للركوع ويغمض تغميضا أكثر للسجود .

١٠٧٥. ما حكم الإشارة بالأصبع بدلا من السجود أو الركوع؟

الإشـارة بالإصبـع كما يفعله بعـض المرضى ليـس بصحيح، ولا يُعلم له أصل من الكتاب والسنة، ولا من أقوال أهل العلم.

١٠٧٦. أين يتوجه المريض في حال صلاته قاعدا؟

متوجهـا إلى القبلـة، فإن لم يتمكن مـن التوجه إلـى القبلة صلّى حيث كان اتجاهه، وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه.

١٠٧٧. ما حكم توجيه القدمين إلى القبلة أثناء الصلاة؟

لا بأس في هذا، فإن لم يستطع أن تكون رجلاه إلى القبلة، صلى حيث كانت ولا إعادة عليه .

١٠٧٨. مـن شـقّ عليه السـجود علـى الأرض، فمـا حكم السـجود على وسادة؟

لا يجـوز لـه ذلـك، لمـا ثبت عـن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قـال: عـاد النبي ﷺ مريضـاً، فـرآه يصلي على وسـادة فرمى بهـا، وقال: «صـل على الأرض إن استطعت، وإلا فأومئ إيماء، واجعل سجودك أخَفض من ركوعك». رواه البيهقي

١٠٧٩. هل يقضي المغمى عليه الصلاة الفائتة؟

إذا كان الإغماء بغير اختيار من المريض فإنه لا يقضي الصلاة التي فاتتـه لو خرج وقتها، وذلك لأنه في حـال غياب العقل يعتبر غير مكلف، وهذا هو الراجح.

١٠٨٠. هل صحيح أن بعض الفقهاء يرى قضاء الصلوات عن المغمى عليه؟

نعـم، قالـوا: إن أفاق بعـد يوم أو يومين، فعليه قضـاء ما عليه، ولا شيء عليه مثل النائم إذا أفاق وانتبه ورجع إليه وعيه صلّى الأوقات التي فاتته على الترتيب، والإغماء بسبب المرض أو العلاج حكمه حكم النوم إذا لم يطل، فإن طال فوق ثلاثة أيام سقط عنه القضاء، وصـار في حكم المعتوه حتى يرجـع إليه عقله فيبتدئ فعل الصلاة بعـد رجوع عقلـه إليه لقول النبـي ﷺ: رُفع القلم عـن ثلاثة؛ عن النائم حتى يسـتيقظ، وعن الصغيـر حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يفيـق» رواه البخاري، ولم يذكـر القضاء في حق الصغير والمجنون، وإنما ثبت عنه ﷺ الأمر بالقضاء في حق النائم والناسي.

١٠٨١. **ما حكم صلاة المريض في ملابس عليها نجاسة؟**

إن تنجست ثيابه وجب عليه غسلها، أو إبدالها بثياب طاهرة، فإن لم يتمكن صلّى على حاله، وصلاته صحيحة ولا إعادة عليه.

١٠٨٢. **هل الحكم السابق يشمل المكان الذي يصلي عليه؟**

نعم يشـمله، فإن تنجس مكانه وجب غسله، أوالانتقال إلى مكان طاهـر، فإن تعـذر ذلك صلّى علـى حاله، وصلاتـه صحيحة ولا إعادة عليه.

١٠٨٣. **بعض المرضى إذا كان في المستشـفى وعملت له عملية ولو كانت يسـيرة فإنه يترك الصلاة طيلة وجوده في المستشفى، وحجته أنه لا يتمكن من الوضوء وأن جسـمه عليه نجاسات؛ إما على الثوب أو على الجسد، فهل يعذرون بذلك؟**

هذا العمل جهلٌ وخطأ، لأن الله جعل للمريض الذي لا يستطيع استعمال الماء التيمم بدلاً له، وكذلك بالنسبة للصلاة، فإن الرسول ﷺ جعلها مراحل، فيجب أن يصلي قائماً، فإن لم يسـتطع فقاعداً يومئ بالركوع والسـجود، ويجعل السجود أخفض إذا لم يستطع السجود.

١٠٨٤. دم الجـروح على ثوب المريض، هل تعدّ من النجاسـات المانعة من الصلاة؟

دم الجـروح ليـس بنجس، ولكـن يُحبذ للمريض التنظـف منه قبل الصلاة.

١٠٨٥. بعـض المرضى يحرص على صلاة الجماعـة، وبه مرض قد يُعدي الناس مثل الزكام، فهل له التخلف عن صلاة الجماعة؟

نعم، له ذلك خشية تضرر الآخرين.

١٠٨٦. ما الحكم في تخلّف مرافق المريض عن شهود الجمعة والجماعة؟

إذا أحتـاج المريض إلـى وجود المرافق معه فهذا مما يوجب سـقوط وجـوب الجمعة والجماعة عن الممـرض، أما إذا كان يمكن أن يقوم بتمريضه أحدٌ في مدة ذهاب المرافق إلى الصلاة فإن صلاة الجمعة والجماعة لا تسقط.

١٠٨٧. إذا كان الإنسان مصابا بسلس البول، فكيف يصلي؟

يجـوز له أن يجمـع بين الظهـر والعصر، أو بين المغرب والعشـاء جمعا حقيقيا أو صوريا.

١٠٨٨. كيف يكون الجمع الصوري؟

الجمع الصوري (الشـكلي) يتحقـق بتأخير الظهر إلى قريب أذان العصـر، فيصليهـا، ثـم يصلي العصر بعـد دخول وقتهـا، ويُؤخر المغـرب فيصليهـا قبـل أذان العشـاء، ثم يصلـي العشـاء في أول وقتها.

١٠٨٩. هل من دليل على هذا الجمع؟

ليـس عليـه مـن دليـل لثبوتـه، ولكن يسـتفاد مـن معرفـة أوقات الصلوات، في البداية والنهاية في أداء هذه الكيفية.

١٠٩٠. ما صورة الجمع الحقيقي؟

صورته أن يصلي الظهر والعصر جمع تقديم في وقت الأولى، أو جمع تأخير في وقت الثانية، ومثل ذلك أيضا في صلاتي المغرب والعشاء.

١٠٩١. كيف يصلي المريض إن اضطر لحمل كيس البول معه؟

يصلي على حسب حاله مثل به سلس، والخارج منه بعد ذلك لا يضره.

١٠٩٢. متى يُشرع الوضوء لمن يشتكي من سلس البول؟

يشرع له الوضوء بعد دخول الوقت.

١٠٩٣. هل له قراءة القرآن وصلاة النوافل؟

نعم، فيصلي ولو خرج الخارج ما دام في الوقت لأنه مضطر لهذا؛ فيصلي صاحب السلس في الوقت جميع الصلوات من فرض ونفل، ويقرأ القرآن من المصحف، ويطوف بالكعبة لو كان بمكة ما دام في الوقت، فإذا خرج الوقت أمسك عن ذلك حتى يتوضأ للوقت الذي دخل.

١٠٩٤. إذا تعافى المريض أثناء الصلاة، فماذا يفعل؟

متى قدر المريض في أثناء الصلاة على ما كان عاجزاً عنه من قيام أو قعود أو ركوع أو سجود أو إيماء فعليه أن ينتقل إليه، وبنى على ما مضى من صلاته.

١٠٩٥. قد يشتدّ المرض بالإنسان وينام عن بعض الصلوات، فهل يتركها أو يقضيها؟

إذا نام المريض أو غيره عن صلاة أو نسيها وجب عليه أن يصليها حال استيقاظه من النوم، أو حال تذكره لها.

١٠٩٦. ما دليل هذا الحكم؟

قول النبي ﷺ: «من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها؛ لا كفارة لها إلا ذلك»، وتلا قوله: ﴿وَأَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِي﴾ (طه: ١٤). متفق عليه

١٠٩٧. بعض الناس يقضي الصلاة الفائتة في اليوم التالي مع الصلاة التي تشبهها، فهل هذا صحيح؟

غير صحيح، فلا يجوز له تركها إلى دخول وقت مثلها ليصليها فيه.

١٠٩٨. قد يشتد المرض بالإنسان وتثقل الصلاة عليه، فهل عليه حرج بتركها لتخرج عن وقتها؟

لا يجوز ترك الصلاة بأي حال من الأحوال، بل يجب على المكلف أن يحرص على الصلاة أيام مرضه أكثر من حرصه عليها أيام صحته، فلا يجوز له ترك المفروضة حتى يفوت وقتها ولو كان مريضاً ما دام عقله ثابتاً، بل عليه أن يؤديها في وقتها حسب استطاعته، فإذا تركها عامداً وهو عاقل مكلف يقوى على أدائها ولو إيماءً فهو آثم.

١٠٩٩. رجلٌ مصاب بضعف في بعض شرايين المخ، إذا سجد أحياناً أُغمي عليه، فما حكم وضوئه وصلاته، وهل له أن يجمع الصلاتين؟

إغماؤه ذلك يفسد وضوءه، وصلاته، لكن إن شعر ببوادر الإغماء قبل السجود فله أن يومئ إيماءً، وأما الجمع فضابطه المشقة، فحيثما وجدت جاز الجمع.

١١٠٠. كيف يصلي الناس خلف الإمام القاعد؟

يكونون مثله، فعن أنس رضي الله عنه يقول: سقط النبي ﷺ من فرس، فجحش (أصيب) شقه الأيمن، فدخلنا عليه نعوده فصلى بنا قاعدا فصلينا قعودا، فلما قضى الصلاة قال ﷺ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبّر فكبّروا، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن

حمده، فقولوا ربنا ولك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى قاعدا فصلّوا قعودا أجمعون». السياق لأبي عوانة، ورواه الترمذي.

١١٠١. **من المعلوم أن المريض بعد إجراء العملية يبقى مخدراً حتى يفيق وبعد ذلك يبقى متألماً عدة ساعات، فهل يصلي قبل دخول العملية والوقت لم يحن بعد، أم يؤخر الصلاة حتى يكون قادراً على أدائها بحضور حسيّ؛ ولو تأخر ذلك يوماً فأكثر؟**

الواجب أوّلاً على الطبيب أن ينظر في الأمر؛ فإذا أمكن أن يتأخر بدء العلاج حتى يدخل الوقت؛ مثل الظهر ليصلي المريض الظهر والعصر جميعاً إذا دخل وقت الظهر.. وهكذا في الليل يصلي المغرب والعشاء جميعاً إذا غابت الشمس قبل بدء العملية، أما إذا كان العلاج ضحى فإن المريض معذور، فإذا أفاق قضى ما عليه.

١١٠٢. **إذا أفتى الطبيب للمريض بفتوى، فهل يأخذُ بها المريض، أم لا بد من الرجوع إلى عالم في ذلك؟**

لا بد أن يراجع المريض علماء الشريعة فيما يقول له الأطباء من حكم يتعلق بأحكام الشريعة، لأن الأطباء لهم شأنهم فيما يتعلق بعلمهم، والعلم الشرعي له أهله، فلا يعمل المريض بالفتوى إلا بعد مراجعة أهل العلم.

١١٠٣. **هل يجب على الطبيب مراجعة العلماء في المسائل الطبية المتعلقة بالشرع؟**

نعم، فعلى الطبيب وغيره ألا يفتي إلا عن علم، وعليه أن يسأل علماء الشريعة عما أشكل عليه حتى يفتي به المرضى، وليس له أن يفتي بغير علم، لأنه ليس من أهل العلم الشرعي، وإنما عليه أن يخبر عما يتعلق بالطب ويتحرى في ذلك وينصح.

١١٠٤. **كثيراً ما يجمع المرض الصلاة مع التي بعدها وذلك لكثرة العمل في الكشف على المرضى، فهل فعله صحيح، وهل له التخلف عن**

صلاة الجمعة في خدمة المرضى؟

الواجب أن تُصلى الصلاة في وقتها، وليس له أن يؤخرها عن وقتها، أما الجمعة فإن كان ممن لا يستطيع أن يصلي مع الناس الجمعة فإنها تسقط عنه ويصليها ظهراً كالمريض ونحوه، وأما الصلوات الأخرى فالواجب عليه أن يصليها في وقتها وليس له أن يجمع بين صلاتين.

١١٠٥. **لو ترك المريض الصلاة، طول مدة مرضه، فهل يقضيها أهله عنه بعد وفاته؟**

الصلاة لا تُقضى عن المريض إذا مات.

١١٠٦. **بعض الأطباء عند إجرائهم لعمليات جراحية يمتد بهم العمل إلى عدة ساعات، فكيف يتعامل مع الصلاة؟**

عليه أن يؤدي الصلاة في وقتها إن تيسر له ذلك، أو يلجأ إلى الجمع الصوري، بتأخير الأولى إلى قريب من وقت الثانية.

ثانيا : الصلاة باستعمال الكرسي:

١١٠٧. **ما حكم الصلاة على الكرسي؟**

لا بأس فيه، لمن تشقّ عليه الصلاة قائما، أو على الأرض.

١١٠٨. **متى يمكن الصلاة على الكرسي؟**

صلاة الفريضة لا يجوز أداؤها على الكرسي إلا من عذر، بعكس صلاة النافلة التي تجوز ولو من غير عذر.

١١٠٩. **لو قال قائل إن ديننا أجاز جلوسا وليس على كرسي، فلماذا تشرع الصلاة على كرسي؟**

تشرع من باب أن المشقة تجلب التيسير، والأمر فيه البيان بأداء الصلاة ولو كان على أي حال.

١١١٠. لو كان المصلي بمقدوره الصلاة قائما في بيته، لكن في المسجد يصلي جالسا لطول الصلاة، فماذا يفعل؟

هذا قادر على القيام، فواجب عليه أن يصلي في المسجد قياما.

١١١١. ما صفة الصلاة على الكرسي؟

إن لم يستطع الركوع والسجود على الأرض، ولكنه قادر على القيام، فإنه يجب عليه القيام والقراءة، والجلوس على الكرسي في حالتي الركوع والسجود فقط.

١١١٢. من قدِر على القيام، مع تعذر الركوع والسجود إلا على الكرسي، فمتى يجب عليه أداء تكبيرة الإحرام؟

يجب عليه أداؤها في حال القيام، ثم يجلس لأداء الركوع والسجود في حال الجلوس على الكرسي.

١١١٣. من صلّى الفريضة وهو جالس لغير عذر، فما حكم صلاته؟

صلاته باطلة.

١١١٤. هل الأفضل أن توضع الكراسي على جانبي الصفوف؟

نعم، هذا أفضل لأجل المحافظة على استواء الصفوف.

١١١٥. كيف يكون الخفض للركوع والسجود للجالس؟

يكون السجود أخفض من الركوع.

١١١٦. بعض الكراسي تجعل لها مثل الخشبة للسجود عليها، ما حكم ذلك؟

لا يجوز هذا، بل يكون للسجود الإيماء، ولا يلامس الخشبة أو الوسادة (المخدة).

١١١٧. من تعذّر عليه النزول للسجود فقط، فهل يُشرع له الصلاة على الكرسي؟

نعم، وتقدير هذا للمريض في حال السجود فقط.

١١١٨. أين يضع المريض الجالس على الكرسي يديه في الصلاة؟

في حال القراءة يضعهما على صدره، وفي حال الركوع يضعهما على ركبتيه، وفي السجود ينبغي عليه أن يختلف وضعهما عن الركوع.

١١١٩. ما العلّة من هذا التفريق في وضع اليدين؟

فيها تذكير للحال التي فيه المصلي، وهي أبعد عن السهو واختلاط الأفعال عليه.

١١٢٠. من شعر بالقوة لأداء الصلاة قياما وهو في حال الجلوس، فهل يقوم؟

نعم، يجب عليه ذلك، والعكس صحيح لمن شعر بتعب وهو قائم فله الجلوس أثناء الصلاة.

١١٢١. ما ضابط المصافة لمن جلس على الكرسي مع المأمومين؟

إن كان الكرسي لأجل الركوع والسجود فقط، فتكون المصافة بجعل أرجل الكرسي الأمامية بمحاذاة الصف، حتى لا يتقدم على المأمومين حال القيام، شريطة ألا يكون فيه مضايقة للصف الثاني إن وجد.

١١٢٢. لو كان الكرسي لأجل جميع الصلاة..كيف تكون المصافّة؟

يجب عليه في هذه الحالة أن يجعل أرجل الكرسي الخلفية هي التي بمحاذاة الصف، فيكون الجالس عليه محاذيا للمأمومين بمنكبه دون قدمه.

١١٢٣. أين موضع أصحاب الكراسي في الصف؟

ينبغي أن تكون على جوانب الصف، على اليمين أو الشمال، ولا

تكون خلف الإمام.

١١٢٤. ما تعليل الحكم السابق؟

تعليلـه حتى لا يمنع المأمـوم الصحيح من الوقـوف خلف الإمام، وينوب عنه لو حدث للإمام أي طارىء.

١١٢٥. هـل هنـاك مـن تحديـد لصفـة الجالـس علـى الأرض للصـلاة؟

ورد عـن عائشـة رضي اللـه عنهـا قالت:(رأيت رسـول الله ﷺ يصلـي متربعا) صحيح ابن خزيمة. وإن تعذرت عليه هذه الحالة فله أن يصلي على أي وضع يريحه.

المبحث السادس والعشرون



صلاة المسافر

١١٢٦. ما معنى السفر؟

مشتق من الوضوح والظهور، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾ (المدثر: ٣٤) وكذلك السفر الذي يسفر عن أخلاق وسلوك الإنسان.

١١٢٧. كيف تكون الرخصة للمسافر بشأن الصلاة؟

يُشرع له قصر وجمع الصلاة المفروضة، مع الرخصة بترك بعض النوافل.

١١٢٨. ما معنى قصر الصلاة؟

هو أداء الصلاة الرباعية بركعتين.

١١٢٩. هل يشرع القصر في صلاتي المغرب والفجر؟

الفجر والمغرب لا تقصران، بل تصليان تماما من غير نقص.

١١٣٠. ما حكم قصر الصلاة في السفر؟

القول بالوجوب له وجاهته، لأن ذلك هو هدي النبي ﷺ.

١١٣١. ما حكم الإتمام في صلاة السفر، أي أداء الصلاة رباعية؟

الإتمام جائز إن كان لسبب، لفعل بعض الصحابة كعثمان وعائشة مع الكراهة، ورجحه ابن تيمية، ومال إليه ابن عثيمين، لكن الأصل في صلاة السفر القصر.

١١٣٢. ما الدليل على رخصة القصر للسفر؟

قـال تعالـى: ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ[47] فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ[48] أَنْ تَقْصُرُوا[49] مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (النساء:١٠١) وعن عائشة: «فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر».
صحيح أبي داود

١١٣٣. كيف فهم الصحابة هذا الحكم الشرعي؟

جاء عن أبي يعلى بن أمية قال: قلت لعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ﴿ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فقد أمن الناس! فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله ﷺ عن ذلك، فقال ﷺ: (صدقة تصدق الله بها عليكم، فاقبلوا صدقة الله). رواه مسلم

١١٣٤. ما المسافة التي تقصر فيها الصلاة في السفر؟

الراجح - والله أعلم- عدم التحديد في المسافة، وأن المرجع في ذلك إلى العُرف، فما عدّه الناس سفرا فهو سفر.

١١٣٥. هل التواجد في مناطق بعيدة داخل البلد لها حكم السفر؟

من كان في بلد لم يتعارف على السفر فيه لتوزع المناطق فيه أن يقصر الصلاة للمسافة البعيدة ولم يتجاوز حدوده الجغرافية.

١١٣٦. هل يختلف الحكم لو كان السفر بالطائرة أو السيارة؟

لا يختلف، قال ابن تيمية: المسافة الطويلة في الزمن القصير سفر، والإقامة الطويلة في المسافة القصيرة سفر.

١١٣٧. هل يمكن توضيح القول السابق؟

يمكن توضيحه من خلال فهم الحالات الآتية:

---

٤٧. الضرب في الأرض: عبارة عن السفر فيها والبروز عن محل الإقامة.
٤٨. الجُناح: الإثم
٤٩. وقصر الصلاة: ترك شئ منها.

١ ـ مدة طويلة في مسافة طويلة، فهذا سفر لا إشكال فيه، كما لو ذهب في الطائرة من الكويت إلى مكة، وبقي فيها عشرة أيام.

٢ ـ مدة قصيرة في مسافة قصيرة فهذا ليس بسفر، كما لو خرج مثلاً من الكويت إلى الخفجي في ضحى يوم ورجع، فهذا لا يعد مسافة طويلة.

٣ ـ مدة طويلة في مسافة قصيرة بمعنى أنه ذهب إلى مكان قريب لا ينسب لبلده، وليس منها، وبقي يومين أو ثلاثة فهذا سفر، فلو ذهب إنسان من عنيزة إلى بريدة مثلاً ليقيم ثلاثة أيام أو يومين أو ما أشبه ذلك فهو مسافر.

٤ ـ مدة قصيرة في مسافة طويلة، كمَن ذهب مثلاً من الكويت إلى دبي في يومه ورجع فهذا يسمى سفراً؛ لأن الناس يتأهبون له، ويرون أنهم مسافرون.

١١٣٨. من نوى الإقامة في بلد السفر..فهل يستمر في قصر الصلاة؟

نعم، فمن نوى الإقامة أربعة أيام أو أكثر أو أقلّ فله أن يترخص برخص السفر ما دام اسم السفر يطلق عليه، وهو في عُرف الناس كذلك.

١١٣٩. ما دليل القول السابق؟

من أدلته:

١/ أن النبي ﷺ أقام في تبوك عشرين يوما يقصر الصلاة. رواه أحمد

٢/ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (أقام النبي ﷺ تسعة عشر، يقصر، فنحن إذا سافرنا تسعة عشر قصرنا، وإن زدنا أتممنا). يقصد في غزوة فتح مكة. رواه البخاري

٣/ أقام ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أذربيجان ستة أشهر يصلي ركعتين، وقد حال الثلج بينهم وبين دخولها. رواه عبد الرزاق في المصنف وصححه الألباني

١١٤٠. هل الحكم يشمل لو علم المسافر أن حاجته ستنقضي في أيام معينة؟

نعم، فالوصف بالسفر لا زال يشمله.

١١٤١. متى يبتدىء قصر الصلاة للمسافر؟

يبتدىء بعد مفارقة المسافر لبلده، قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «صليت مع رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعا، وصليت معه العصر بذي الحليفة ركعتين». متفق عليه

١١٤٢. هل هذه المفارقة يمكن تحديدها بالحدود الجغرافية؟

نعم، وهذا هو المعمول به في الماضي وفق فهم الصحابة.

١١٤٣. لو سافر المسلم بعد دخول وقت الصلاة، فكيف يصلي؟

يصليها قصرا في البلد الذي يصله.

١١٤٤. إذا دخل وقت الصلاة وهو مسافر، ثم دخل بلده، فكيف يصلي؟

يصليها تماما بحال فعل الصلاة في بلده.

١١٤٥. هل للمسافر ترك صلاة الجماعة؟

له أن لا يصليها في المسجد، إلا إن كان نازلاً في البلد المسافر إليه؛ فعليه أن يحرص على الحضور لجماعة المسجد، لعموم أدلة وجوب الجماعة في المسجد، لقول الرسول ﷺ: «من سمع النداء فلم يأته فلا صلاة له إلا من عذر». رواه الترمذي وابن ماجه.

١١٤٦. هل للمريض المسافر قصر الصلاة ولو طالت مدة السفر؟

له ذلك حتى يرجع إلى بلده، سواء طالت مدة سفره أم قصرت.

١١٤٧. من كانت له إقامة استيطان في بلد لطول مدته، فهل يقصر الصلاة؟

عليه ألا يقصر لأنه أصبح في حكم المستوطن في البلد.

١١٤٨. لو مرّ المسافر على قرية وسمِع فيها الأذان فهل يلزمه التوقف لأداء الصلاة في المسجد؟

إذا سمع المسافر الأذان وهو في الطريق فلا تلزمه الصلاة في المسجد، حتى ولو نزل لحاجة فلا تلزمه الجماعة فيه.

١١٤٩. بعض الشباب المسافر في حال إمامته يطيل القراءة، فهل وافق السنة في فعله؟

لم يوافق السنة، فالمستحب تخفيف القراءة في صلاة السفر، لما ورد أن رسول الله ﷺ صلى العشاء بالصحابة في سفر فقرأ بالتين والزيتون في الركعة الثانية. أخرجه مسلم، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يقرؤون في السفر بالسور القصار. رواه عبد الرزاق وابن أبي شيبة في مصنفيهما.

١١٥٠. هل تجوز الصلاة في السفينة؟

نعم تجوز الصلاة في السفينة؛ فروضاً ونوافل، ولا يسقط القيام واستقبال القبلة في الفريضة؛ لأنه يمكن ذلك،

١١٥١. لكثرة تقلب السفينة، فكيف تكون الصلاة فيها؟

من لم يستطع القيام جاز له أن يصلي جالساً، فعن النضر بن أنس أن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان إذا ركب في السفينة فحضرت الصلاة والسفينة محبوسة صلّى قائما، وإذا كانت تسير صلى قاعدا في جماعة. أخرجه البيهقي في السنن

١١٥٢. هل يجب غسل الجمعة على المسافر الذي لا تجب عليه الجمعة؟

لا يجب عليه، لأن الغسل مرتبط بمن تجب عليه الصلاة لا وجود اليوم.

١١٥٣. المسافر السائر هل تجب عليه صلاة العيد؟

لا تجب عليه، لأن من شرط وجوب صلاة العيد الاستيطان كالجمعة.

١١٥٤. لو نزل المسافر في بلدة لا تقام فيها صلاة العيد، فماذا يجب عليه؟

المسافر النازل في مكان لا تقام فيه صلاة العيد لا تجب عليه.

١١٥٥. هل يتعين على المسافر شهود صلاة العيد؟

لا تجب عليه، وحضورها فيه الخير والدعاء.

١١٥٦. هل الحاج يقصر الصلاة في مكة؟

نعم، يقصر الصلاة في مكة طوال مدة سفره.

١١٥٧. ما دليل القول السابق؟

دليله ما ذكره ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صليت مع النبي ﷺ بمنى ركعتين، وأبي بكر وعمر ومع عثمان صدرا من إمارته، ثم أتمّها أربعا. متفق عليه

١١٥٨. هل أهل مكة لهم حكم قصر الصلاة في الحج؟

نعم، فالرسول ﷺ صلى بالصحابة ولم يأمر أهل مكة بالإتمام، والنبي ﷺ لم يبين ويفصل في ذلك، بل الناس صلوا وراءه؛ فجمعوا بجمعه، وقصروا بقصره، وتأخير بيان الحكم عن وقت الحاجة لا يجوز اتفاقا.

١١٥٩. ماذا يفعل من تذّكر صلاة في السفر نسيها في حال الحضر؟

يصليها وقت تذكرها، لكن تماما بدون قصر.

١١٦٠. من تذكّر وهو في الحضر صلاة نسيها في السفر؟

يصليها قصرا بمثل يوم فرضها عليه.

١١٦١. هل يشترط وجود نية قصر الصلاة قبل فعلها؟

لا يشترط، فالنبي ﷺ لم ينبّه من خلفه بما يريد فعله في الصلاة.

١١٦٢. لو شارف الإنسان على حدود بلده، فهل يشرع له قصر الصلاة؟

نعم، ودليله ما ورد في البخاري حينما خرج علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(فقصر الصلاة وهو يرى البيوت، فلما رجع قيل له هذه الكوفة؟ قال: لا، حتى ندخلها) قال ابن حجر: وعند البيهقي: (حتى إذا رجعنا ونظرنا إلى الكوفة حضرت الصلاة، قالوا: يا أمير المؤمنين هذه الكوفة أتم الصلاة؟ قال: لا، حتى ندخلها).[50]

١١٦٣. إذا سافر الإنسان بعد دخول الوقت، فهل يقصر أو يتم؟

له أن يقصر، لأن العبرة بوقت الفعل، لا وقت دخولها.

١١٦٤. من كان في المطار، هل يقصر الصلاة لو دخل عليه الوقت قبل سفره؟

إذا كان المطار داخل البلد فلا يقصر الصلاة فيه، سواء كان الحجز انتظاراً أو مؤكداً، لأنه لم يفارق البنيان.

١١٦٥. إذا نوى المسافر القصر، ثم قام إلى الثالثة ناسياً، فماذا يفعل؟

له أن يرجع ويسجد للسهو.

١١٦٦. ما حكم صلاة المسافر خلف الإمام المقيم؟

جائزة، ولا يضر اختلاف النية أو الصلاة، لأن معاذاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يصلي العشاء مع النبي ﷺ ثم ينطلق فيصلي بقومه العشاء، فتكون له نافلة ولهم فريضة. رواه مسلم

١١٦٧. هل يشرع أداء الصلاة قصرا للمسافر خلف الإمام المقيم؟

لا يصح القصر وراء الإمام المتمّ؛ لو دخل المسافر في أول الصلاة، لقول الرسول ﷺ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به».متفق عليه

١١٦٨. لو دخل المسافر مع الإمام في الركعة الثالثة لصلاة العشاء. فهل

٥٠. فتح الباري ٢/ ٦٦٣

تكفيه الركعتان؟

تكفيه، والأحوط الإتمام.

١١٦٩. **إذا دخل الإنسان مع إمام مسافر يصلي العشاء وهو يريد المغرب، فكيف يصنع؟**

إذا سلّم الإمام عليه أن يقوم ليأتى بالثالثة، وإذا كان الإمام مقيماً يجلس المأموم في الثالثة وينتظر حتى يسلم مع الإمام، وله أن يسلم ويدرك العشاء مع الإمام.

١١٧٠. **إذا دخل المسافر مع الإمام المتمّ، ثم بطلت صلاته، أو تذكر أنه على غير طهارة - أي المأموم - فهل يعيدها قصرا أو تماما؟**

يقصر الصلاة إذا رجع ليصليها منفرداً.

١١٧١. **إذا دخل مسافر أو مسافرون مع إمام مقيم يصلي التراويح في رمضان، فماذا يفعلون؟**

لهم حالتان:

الأولى: إن كانوا دخلوا بلدهم ووطنهم فإنهم يدخلون معه ويصلون الصلاة الفائته إتماماً، فإذا سلم الإمام أتموا ما بقي.

الثانية: إن كانوا دخلوا البلد المسافر إليه، فإنهم يدخلون معه ويصلون الصلاة الفائتة قصراً، ولا ينبغي أن يصلوا جماعة لئلا يحدث تشويش على الذين يصلون التراويح.

١١٧٢. **متى ينتهي قصر الصلاة للمسافر؟**

قال ابن القيم: وكان ﷺ يقصر الصلاة الرباعية فيصليها ركعتين من حين يخرج مسافرا إلى أن يرجع إلى المدينة، ولم يثبت عنه أنه أتمّ الصلاة الرباعية، ولم يختلف في ذلك أحد من الأئمة.

١١٧٣. **من استوطن بلدًا غير بلده الأصلي واتخذه بلدًا له، وليس من قصده الارتحال عنه، فهل يقصر الصلاة فيه أو يتم؟**

عليـه أن يتـمّ الصلاة، وحاله مثل الرسـول ﷺ هاجر من مكة إلى المدينـة واتخـذ المدينـة وطناً لـه، وحكم وطنـه الجديد مثـل وطنه الأصلـي، فـإذا خرج منه كان مسـافراً، فإذا رجـع لوطنه الأصلي للزيارة وغيرها، وليس قصده الاستيطان فيه فحكمه حكم المسافر كالرسـول ﷺ عندما خرج من مكة واستوطن المدينة إذا رجع إلى مكة كان مسافراً.

١١٧٤. بعض الناس يكون له بيت في بلد السفر، فهل يقصر الصلاة أو يتم؟

لـه أن يقصر لأنه يعتبر مسـافراً، وتملك الدار ليـس موجباً للإتمام على الصحيح كما هو مذهب الجمهور.

١١٧٥. هل يُشرع فعل صلاة النوافل حال السفر؟

يسـنّ فعل بعـض الرواتـب؛ مثل سـنة الفجـر، والوتـر والنوافل كالضحـى وقيـام الليل، وذوات الأسـباب كسـنة الوضـوء وتحية المسجد وصلاة الكسوف.

١١٧٦. ما الدليل على فعل النبي ﷺ لبعض الرواتب؟

دليل ركعتي الفجر، عندما نام الرسول ﷺ في السفر ولم يستيقظ إلا على حرّ الشـمس قال أبو قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ثم أذن بلال بالصلاة، فصلى رسـول الله ركعتين، ثم صلى الغداة فصنـع كما يصنع كل يوم) رواه مسلم.

ودليـل الضحى ما ورد عـن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (رأيت رسـول الله ﷺ صلّى في السفر سبحة الضحى ثمان ركعات). رواه أحمد

١١٧٧. هل ثبت أن النبي كان يصلي النوافل قبل أو بعد الفريضة؟

لـم يثبت في النقل أنه ﷺ فعلها .

١١٧٨. كيـف يمكـن أداء صـلاة الفرائـض فـي حـال السـفر بالطائـرة أو السيارة؟

أداء الفرائض لها حالات:

الأولى: أن يصليها قبل الركوب، أو بعد النزول في وقتها، سواء كان جمع تقديم أو تأخير.

الثانية: إذا ركب الطائرة قبل دخول الوقت، وغلب على ظنه أن الطائرة لا تهبط إلا بعد خروج وقت الأولى، فينوي جمع التأخير إن كانت تجمع كالظهر مع العصر، والمغرب مع العشاء.

الثالثة: إذا ركب الطائرة قبل دخول الوقت، وغلب على ظنه خروج وقت الصلاتين المجموعتين، أو صلاة لا تجمع مع أخرى كالفجر؛ فيجب عليه أن يؤدي الصلاة في مصلى الطائرة إن وُجِدَ؛ مستقبلاً القبلة إن استطاع وإن لم يستطع صلى في الممرات، وإن لم يستطع صلى قائماً ويومئ بالركوع والسجود وهو جالس على كرسيه، ولا يجوز له تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها.

الرابعة: إذا كان في الطائرة مصلى، ويمكن أن يصلي مستقبل القبلة قائماً وراكعاً وساجداً صلى فيه، ولو كان ذلك مع سعة الوقت.

١١٧٩. كيف يمكن أداء النوافل في حال السفر بالطائرة أو السيارة؟

يصليها الراكب على أيِّ حال؛ قائماً أو قاعداً، يومئ بالركوع والسجود على أي جهة، ولا يشترط استقبال القبلة، وكذا لو كان في السيارة، لحديث عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: (رأيت رسول الله ﷺ يصلي على راحلته حيث توجهت به) متفق عليه، وعند البخاري: (يومئ برأسه ولم يكن يصنعه في المكتوبة).

وفي رواية مسلم: (يوتر عليها) والأفضل استقبال القبلة عند تكبيرة الإحرام.

١١٨٠. هل يشترط استقبال القبلة عند أداء النافلة في السيارة أو الطائرة؟

لا يشترط هذا لكنه يستحب، لحديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا سافر فأراد أن يتطوع استقبل بناقته القبلة فكبر، ثم صلى حيث كان وجهه وركابه. رواه أبو داود وحسنه الألباني

١١٨١. إذا قُدِّم المسافر للإمامة في بلد حلّ فيه أياماً، فهل يمتنع عن الإمامة وهو أحق بها، أم يؤمهم ويتم، مراعاة للأكثر، أم يؤمهم ويأمرهم بالإتمام؟

يؤمهم ويقصر، ويأمرهم بالإتمام.

١١٨٢. هل أجر الصلاة يستمر مع العبد المريض أو المسافر لو ترك تطوعه؟

نعم، قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحا». رواه البخاري

المبحث السابع والعشرون



الجمع في الصلاة

أولا: معلومات عامة.

١١٨٣. ما المراد بالجمع؟

هـو جمع صلاتين من وقت متشـابه، من نهـار أو ليل، ليكونا في وقت واحد.

١١٨٤. متى يمكن تحقيق هذا الجمع؟

عند وجود المشـقّة أو العذر الشـرعي على الإنسـان في أن يصلي كل صـلاة في وقتها، فيجوز له أن يجمع بينهما، إما جمع تقديم، وإما جمع تأخير، على حسب ما يتيسر للفاعل.

١١٨٥. هل هو من التيسير؟

نعـم، لقـول الله تعالـى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقـرة: ١٨٥)، وقـد ثبت عن ابن عبـاس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أن النبي ﷺ جمـع في المدينـة بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشـاء، مـن غيـر خوف ولا مطر، فسـئل ابن عبـاس عن ذلـك، يعني لم صنع الرسول ﷺ هذا؟ قال: أراد ألا يحرج أمته. رواه مسلم، أي لا يلحقها الحرج بترك الجمع.

١١٨٦. هل هذا الجمع في أمور محددة؟

لا، ولكن في كل حال وقوع مشـقة على الإنسان تجعله غير متيسر لأداء الصلاة في وقتها أو للذهاب للمسجد.

١١٨٧. ما الأمور التي يمكن جمع الصلاة لأجل المشقة فيها؟

من أمثلة ذلك: المطر المانع من الذهاب للمسجد، الوحل بعد الأمطار، الغبار المانع من الرؤية أو المسبّب للأمراض، المرض المانع من أداء الصلاة في وقتها، الخوف مثل حالة الحرب، والسفر، الثلج.

١١٨٨. ما حكم الجمع في حال الغبار؟

هذا مشروع للمناطق التي فيها غبار يشق معه للناس الخروج لأداء الصلاة، ويكون سببا لحدوث الأمراض.

١١٨٩. ما القول مع من يقول أن النبي ﷺ لم يجمع أبدا لمثل بعض الأحوال؛ مثل الغبار؟

قضية الجمع متعلقة في وجود السبب المانع من الوصول للمسجد إلا بمشقة، وهذا ضابط موجود في مشقات كثيرة باختلاف أنواعها.

١١٩٠. ما حكم من يعمل بالجمع في جميع أيامه بلا سبب شرعي؟

لا يجوز هذا الأمر، بل يدخل الفاعل في الكبائر.

١١٩١. ما أنواع الجمع؟

أولا: الجمع الصوري: بتأخير الصلاة الأولى إلى قبل دخول وقت الصلاة الثانية، ثم يصلي الثانية في أول وقتها.

ثانيا: الجمع الحقيقي: هو أداء الصلاة الثانية مع الصلاة الأولى، ويكون جمع تقديم، أو تأخير الأولى حتى يدخل وقت الثانية، ويكون جمع تأخير.

١١٩٢. هل جمع الصلاة يشمل القريب والبعيد عن المسجد؟

نعم، إذا جمعوا الصلاة جمع معهم القريب والبعيد.

١١٩٣. ما هي الصلوات التي تجمع مع بعضها؟

الجمع يكون للظهر مع العصر، والمغرب مع العشـاء، جمع تقديم أو تأخير، والفجر لا يُجمع معها شيء.

١١٩٤. ما الضابط في أوقات الصلاة لمعرفة الجمع فيه؟

وقـت الجمع بـين الصلاتين مـن دخول وقـت الأولـى حتى آخر وقـت الثانيـة الاختيـاري، فـلا يجـوز تأخيـر الظهريـن إلـى بعد اصفـرار الشـمس بعد العصـر، ولا تأخير للمغرب والعشـاء إلى بعد منتصف الليل.

١١٩٥. هل يجوز للمريض جمع الصلاة؟

نعم له ذلك عند الحاجة.

١١٩٦. مـن تأخر فـي أداء الصلاة فـي أول وقتها، فهل لـه أن يجمعها مع الصلاة التي تليها؟

نعـم له ذلـك، إذ لا يشـترط في جمع التأخيـر أن ينـوي التأخير عند دخـول وقت الأولى، فله إذا ضاق وقت الأولـى فله أن ينوي الجمع في وقت الثانية.

١١٩٧. بعد انتهاء الجمع مع الإمام الراتب للصلاتين..فهل يُشرع للمتأخر أداء الجمع؟

من وجد جماعة المسجد قد فرغت من الجمع، فالأحوط ألا يجمع لنفسه، ولا مع جماعة أخرى.

١١٩٨. هل يشترط على الإمام أن يخبر المأمومين بنية الجمع؟

النبي ﷺ لما كان يصلي بأصحابه جمعا وقصرا لم يكن يخبر أحدا منهم بنية الجمع والقصر.[٥١]

---

٥١. مجموع الفتاوى (٢٤/ ٥٠)

١١٩٩. بعض الناس يظن أن الجمع للصلوات لا يكون إلا في الحج، فما صحة هذا؟

غير صحيح فقد جمع النبي ﷺ في المدينة، لحديث: (جمع رسول الله ﷺ بين الظهر والعصر، والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر). رواه مسلم

١٢٠٠. متى يؤدي صلاة الوتر من جمع بين العشائين في وقت الأولى؟

إذا جمع المسافر المغرب مع العشاء جمع تقديم، جاز له أن يوتر بعد صلاة العشاء ولا ينتظر حتى يدخل وقت العشاء، لأن العبرة بصلاة العشاء لا الوقت.

١٢٠١. هل يُشرع الجمع في البيت أو في المزرعة بسبب وجود مشقة في الخارج؟

لا يجوز، إذ علّة الجمع في المسجد لمظنة المشقة الحاصلة بالوصول إليه في الصلاة التالية.

١٢٠٢. ما حكم الجمع في مصلى العمل؟

إن كان وقت العمل يمتد إلى وقت الصلاة التالية فلا يجوز لهم الجمع لانتفاء المشقة عنهم، وإن كان وقت العمل ينتهي بعد الصلاة الأولى مع غلبة الظن من وجود الجمع في مسجد الحي؛ فيشرع لهم الجمع.

١٢٠٣. هل ذهاب النساء للصالون لحفلة العرس، يجيز لهنّ الجمع؟

لا بأس لهنّ في الجمع، للمشقة في إزالة الزينة.

١٢٠٤. هل يمكن القول بمشروعية الجمع لكل من وقعت له حاجة تمنعه عن الصلاة التالية في وقتها؟

نعم، مثل الطبيب، ومن بيده أمر مهم لا بد أن ينجزه في وقت محدد قد يفوت تحصيله بانقطاع العمل عنه.

١٢٠٥. هل هناك من دليل على مثل هذا الجواز؟

نعم، فعن عبد الله بن شقيق قال: «خطبنا ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بالبصرة يوما بعد العصر حتى غربت الشمس، وبدت النجوم، وجعل الناس يقولون: الصلاة! الصلاة! قال: فجاءه رجل من بني تميم لا يفتر ولا ينثني: الصلاة! الصلاة! فقال ابن عباس: أتُعلمني السنة لا أم لك؟! ثم قال: رأيت رسول الله ﷺ صلّى الظهر والعصر، والمغرب والعشاء». رواه مسلم

١٢٠٦. ما الحاجة المهمة التي لأجلها جمع ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الصلاة لها؟

ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كان في أمر مهم من أمور المسلمين يخطبهم فيما يحتاجون إلى معرفته، ورأى أنه إن قطعه ونزل فاتت مصلحته، فكان ذلك عنده من الحاجيات التي يجوز فيها الجمع.

١٢٠٧. كيف يصلي الراتبة من جمع بين الظهر والعصر؟

يصلي سنة الظهر التي قبلها، ثم يصلي الظهر ثم العصر، ثم سنة الظهر البعدية.

١٢٠٨. كيف يصلي راتبة الصلوات للذي جمع المغرب والعشاء؟

له أن يصلي راتبة المغرب ثم راتبة العشاء.

١٢٠٩. متى يمكن قول أذكار الصلوات في حال الجمع؟

إذا جمع الإنسان بين الصلاتين فالأولى والأفضل والأكمل أن يأتي بأذكار الصلاة الأولى ثم الثانية، وإن اقتصر على أذكار الصلاة الأخيرة فلا بأس بذلك لتداخلها.

ثانيا: الجمع للمطر

١٢١٠. ما الراجح في مسألة الجمع في حال المطر؟

الراجح مشروعية الجمع بين الظهر والعصر، والمغرب مع العشاء إن تحقق السبب المجيز للجمع.

١٢١١. ما ضابط المطر الذي يبيح جمع الصلاتين؟

ضابطه ما تحصل به المشقة؛ إما لغزارته بما يسمى بـ (الوابل)، أو لحصول مستنقعات توجب المشقة في بلوغ المسجد، أو يصحب بريح باردة.

١٢١٢. ما الحكم لو كان المطر خفيفا؟

إن كان خفيفاً، ولا يتوقع زيادته من حيث العلامات الظاهرة فلا ينبغي الجمع، ومن جمع من غير مسوغ شرعي وجبت عليه إعادة الصلاة.

١٢١٣. هل يُشرع جمع صلاة الجمعة مع صلاة العصر في المطر؟

لا يُشرع هذا الأمر، لأنه قد حصل مطر في جمعتين في عهده ﷺ ولم يجمع معهما العصر، كما في حديث الاستسقاء في الجمعة.

١٢١٤. هل يُشرع التخلّف عن صلاة الجماعة وقت نزول المطر؟

نعم، فعن نافع أن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أذّن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح، فقال: «ألا صلّوا في الرحال»، ثم قال: «إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلةً باردة ذات مطر يقول: «ألا صلّوا في الرحال». وفي رواية للإمام مسلم «أو ذات مطر في السفر»، وقال البخاري «في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر».

١٢١٥. هل يُستفاد من الآثار السابقة مشروعية أداء الصلاة في البيوت؟

نعم، وهذا هو الأصل، فقد كان ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول لمؤذنه في اليوم المطير: «إذا قلت أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا

رسـول الله؛ فـلا تقلّ حي على الصلاة، قـل: صلوا في بيوتكم». فكأن الناس استنكروا ذلك عليه، فقال: «أتعجبون من ذلك؟.. قد فعل ذلك من هو خير مني»، يعني رسول الله ﷺ، رواه الشيخان.

١٢١٦. متى تُقال جملة (صلّوا في بيوتكم) في الأذان؟

لا بـأس باسـتبدال الحيعلتين بهذه الجملة، ومنهـم من رأى جواز قولها بعد الحيعلة.

١٢١٧. بم أفتى الفقهاء في الأمر السابق؟

اسـتنبط الفقهاء من ذلك جواز التخلف عن صلاة الجماعة بسبب المطر والبرد الشديد، قال ابن بطال: «أجمع العلماء أن التخلف عن الجماعة في شدة المطر والظلمة والريح وما أشبه ذلك مباح».[٥٢]

١٢١٨. هـل الرخصـة السـابقة متعلقة بصـلاة الليل، أو أن الحكم يشـمل صلاة النهار (الظهر والعصر)؟

الرخصة تشـمل ابتداء صلاتـي الليل، ولا حرج لو كانت المشـقة متحققة في صلاتي النهار أن يكون هناك جمع لهما، فعن صفوان بـن سـليم قال: (جمع عمر بن الخطـاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بين الظهر والعصر في يوم مطير).[٥٣]

١٢١٩. هل يجوز الجمع بين صلاة العصر والمغرب؟

لا يجوز جمع صلاة النهار مع صلاة الليل، كالعصر مع المغرب، ولا صلاة الليل مع الفجر، كالعشاء والفجر، ولا الفجر مع الظهر.

١٢٢٠. هل يُشترط وجود نية للجمع قبل أداء الصلاة؟

لا يشـترط هذا، فيمكن وجود النية قبل الصلاة الأولى، أو أثنائها، أو قبل الثانية، ولو كانت النية واجبة لبينها النبي ﷺ للصحابة.

٥٢. طرح التثريب لعبد الرحيم العراقي (٢/ ٣١٨)
٥٣. رواه عبد الرزاق في المصنف (٢ / ٥٥٦)

١٢٢١. ما حكم صلاة العصر قبل الظهر لتحقيق الجمع؟

لا يجوز، فيشترط لجمع التقديم أن يبدأ بالأولى، لأن الوقت لها، والثانية تبع لها، ولأن النبي ﷺ جمع هكذا، وقال ﷺ: « صلوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري.

١٢٢٢. ما ضابط الفصل بين الصلاتين أثناء الجمع؟

ضابطه أن لا يفرق بين الصلاتين إلا تفريقاً يسيراً، لأن معنى الجمع المتابعة والمقارنة، ولا يحصل ذلك مع الفرق الطويل، والمرجع في طول الفرق وقِصره إلى العرف، فإن احتاج إلى وضوء لم تبطل.

١٢٢٣. هل هناك من رأى عدم اشتراط الموالاة في الجمع؟

نعم، فقد ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله إلى عدم اشتراط الموالاة حيث قال: (والصحيح أنه لا تشترط الموالاة بحال، لا في وقت الأولى ولا في وقت الثانية، فإنه ليس لذلك حد في الشرع، ولأن مراعاة ذلك يسقط مقصود الرخصة). [٥٤]

١٢٢٤. هل يمكن الجمع بعد نزول المطر، أو توقفه؟

العلماء القائلون بالجمع للمطر نصوا على وجود العذر وهو المطر عند الإحرام بالصلاة الأولى، ومنهم من اعتبره حال الإحرام بالثانية أيضاً، قال الإمام الشافعي: «ولا يجمع إلا والمطر مقيم في الوقت الذي تجمع فيه، فإن صلى إحداهما ثم انقطع المطر لم يكن له أن يجمع الأخرى إليها». [٥٥]

وقال الإمام النووي: (ويُشترط وجود المطر في أول الصلاتين باتفاق الأصحاب). [٥٦]

١٢٢٥. هل يُشترط تواصل المطر ليتصل بالصلاة الثانية، مع وجوده نازلاً

٥٤. الفتاوى (٢٤/ ٥٠)
٥٥. الأم (١/ ٩٥)
٥٦. المجموع (٤/ ٣٨٢)

عند الدخول بالصلاة؟

الراجح أنه لا يُشترط ذلك، بل إذا وجد سبب الجمع، وهو المطر.

١٢٢٦. ما مثال هذا الأمر؟

مثاله كأن يكون الغيم في السماء، والماء على الأرض جاز الجمع لقولهم في جمع عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: « في يوم مطير » وفي جمع أهل المدينة « في الليلة المطيرة » فأضيف كثرة المطر إلى اليوم أو الليلة، وليس إلى لحظة إقامة الصلاة، وهو أعم من كون المطر نازلاً أثناء إقامة الصلاة، فإنّ اليوم يسمّى مطيراً بكثرة المطر فيه، وإن تخلله صحو أثناء إقامة الصلاة.

١٢٢٧. هل هناك من قاعدة شرعية متعلقة بالحكم السابق؟

نعم الحكم ينبني على قاعدة: (إذا وجد سبب الحكم جاز تقديم العبادة على شرط الحكم).

١٢٢٨. هل يمكن الجمع مع أي كمية من المطر النازل؟

الشافعية الذين يقولون بالجمع بين الظهر والعصر للمطر، وكذا المغرب والعشاء، نصّوا على أن سبب الجمع وجود مطر يبلّ الثياب، ولا يجمع لأجل مطر لا يبل الثياب.[٥٧].

وقال الشيخ ابن عثيمين: (قوله المطر يبل الثياب يعني إذا كان هناك مطر يبل الثياب لكثرته وغزارته فإنه يجوز الجمع بين العشاءين فإن كان المطر قليلاً لا يبل الثياب فإن الجمع لا يجوز؛ لأن هذا النوع من المطر لا يلحق المكلف فيه مشقة بخلاف الذي يبل الثياب، ولا سيما إذا كان في أيام الشتاء فإنه يلحقه مشقة من جهة البلل ومشقة أخرى من جهة البرد ولا سيما إذا انضم إلى

٥٧. المجموع (٤/ ٣٨١)

ذلك ريح فإنها تزداد المشقة).[٥٨]

١٢٢٩. لو وقع اختلاف في تطبيق مسألة الجمع في المطر، فهل الأولى تحقيق الجمع أو تركه؟

كثير من أهل العلم يرون أن ترك الجمع أفضل وأولى بسبب خلاف من رأى عدم جواز الجمع . قال الإمام النووي:(وترك الجمع أفضل بلا خلاف فيصلي كل صلاة في وقتها للخروج من الخلاف فإن أبا حنيفة وجماعة من التابعين لا يجوّزِونه).[٥٩]

١٢٣٠. من رأى أن الإمام أخطأ بأمر الجمع، فهل يُنكر عليه قبل الصلاة؟

لا ينبغي هذا، وله ألا يدخل معه في الجمع، وله لاحقا أن يستفسر منه عن اجتهاده في الجمع.

١٢٣١. ما حكم الجمع في البيت بسبب المطر؟

لايجوز؛ لعدم وروده في الشرع المطهر، وأيضا لعدم وجود العذر المسوغ للجمع وهو المشقة.

١٢٣٢. ما الحكم في رجل دأبه التخلف عن الجماعة في صلاة المغرب والعشاء، فإذا نزل المطر سارع إلى المسجد، لينتهز فرصة الجمع، هل فعله صحيح؟

لا بأس بفعله من جهة الجمع، وجمع الصلاة ليس مقتصرا على أهل المسجد، ولكنه ملام على اتباعه لهواه.

١٢٣٣. هل يمكن قياس المشقة بالثلج مثل المطر؟

نعم فالعلة بينهما واحدة وهي المشقة.

---

٥٨. الشرح الممتع (٤/ ٥٥٥)
٥٩. روضة الطالبين (١/ ٥٠٥)

ثالثا: جمع الصلاة في السفر.

١٢٣٤. هل جمع الصلوات في وقت السفر مشروع؟

نعم، فقد جمع النبي ﷺ بين الظهر والعصر في عرفة، وبين المغرب العشاء في مزدلفة.

١٢٣٥. في أي أمر وقع الخلاف في مسألة جمع الصلوات في السفر؟

وقع في غير الموضعين السابقين.

١٢٣٦. هل الأفضل جمع التقديم أو جمع التأخير في السفر؟

للمسافر أن يفعل ما هو أرفق به في التقديم أو التأخير.

١٢٣٧. من نوى جمع التأخير، ثم دخل بلده ولم يدخل وقت الثانية، فماذا يفعل؟

لا يجمع الثانية مع الأولى، بل يصلي كل صلاة في وقتها إتماماً ولو بقي وقت يسير، لأن علة القصر والجمع للسفر قد زالت.

١٢٣٨. هل له الجمع بسبب تعب السفر؟

نعم، إذا كان مرهقا بسبب السفر، فله الجمع، لكن بدون قصر.

١٢٣٩. إن نوى المسافر جمع التأخير، ثم دخل بلده وقد دخل وقت الثانية، فكيف يصلي؟

يصلي الأولى والثانية إتماماً؛ لانقطاع السفر وزوال العذر.

١٢٤٠. إن نوى المسافر جمع التأخير، ثم دخل البلد المسافر إليه وبقي وقت يسير ويدخل وقت الثانية، فما الحال معه؟

له حالات:

الأولى: إن كان في غير مسجد فالأفضلِ أن ينتظر حتى يدخل وقت الثانية، فيصليهما جمعاً وقصرا.

الثانيـة: إن دخـل مسـجداً بعد أذان الصـلاة الثانية وقبـل الإقامة، فيصلي الأولى قصراً ثم يصلي الثانية مع الجماعة.

الثالثة: إن كان دخل المسجد والناس يصلون الثانية دخل معهم بنية الأولى، في حال ائتمام المسافر بالمقيم.

١٢٤١. إذا كان الإنسان وهو مسافر إلى بلده يستطيع أن يدخل بلده ويدرك الصـلاة مع الجماعة، أو وقتها، أو أنه يدخل بلده قبل دخول وقت الثانية، فهل له أن يتأخر عند حدود بلده ليقصر ويجمع؟

لـه القصر والجمع قبل دخول البلد، ولـه الدخول إلى البلد وأداء الصلاة في وقتها الحاضر، والأمر فيه سعة.

١٢٤٢. إمام صلى بنية القصر، ثم قام إلى الثالثة نسـياناً، فنوى الإتمام فما حكم صلاته مع المأمومين؟

صحيحـة، لأنـه رجـع إلـى الأصل، ولـو رجع بعـد قيامـه لكان أحسـن، وليس ذلك مثل القيام إلى ركعة زائـدة، لأنه رجوع إلى غير أصل.

١٢٤٣. إذا وصل المسافر إلى بلده بين العشاءين، فهل يصلي المغرب حال وصوله، أم يجمعها مع العشاء؟

يصليهـا إذا وصـل، ولا يجمعهـا إلـى العشـاء، لأنـه زال سـبب الجمع.

١٢٤٤. مسـافر دخل مسـجداً في الطريـق ليصلي العشـاء فوجد جماعة مسـافرين يصلون، فدخـل معهم، فتبين له أنهـم يصلون المغرب، فماذا يصنع إذا قام الإمام إلى الثالثة؟

لـه أن ينفصل ويسـلم، ولا يبقى في جلسـته إلى عـودة إمامه، أو ينتظـر إمامه بعد للتشـهد الأول حتى يعود الإمام ويسـلم معه بعد تشهده الثاني.

١٢٤٥. مسافر أراد الجمع بين المغرب والعشاء فصلى المغرب مع جماعة، ثم جاءت جماعة أخرى لتصلي المغرب، فدخل معهم بنية العشاء، وحين قاموا إلى الثالثة نوى الانفصال وسلم من ركعتين قصراً للعشاء. فما حكم صنيعه؟

صحيح، لأن صلاة المغرب ليست من الصلوات المقصورة حتى نلزمه بمتابعة الإمام، كما لو صلى العشاء خلف إمام مقيم، وله أن يتابعهم ثم يأتي برابعة، أو يبقى جالساً بعد الثنتين حتى يرجعوا إليه ويسلم معهم.

١٢٤٦. خشية عدم التمكن من أداء وقت صلاة العصر في وقتها، قام مسافر بجمع العصر مع الظهر، قبل صعوده للطائرة، فهل فعله صحيح؟

صحيح، فإذا دخل على المسافر وقت الصلاة وهو مازال في بلده وخشي خروج وقت الصلاة الثانية بعد وصوله، فله جمع العصر معها بلا قصر.

١٢٤٧. لو دخل وقت الصلاة في بلد السفر، فهل للمسافر أن يجمعها جمع تأخير عند وصوله إلى بلده؟

لا يجوز له هذا الجمع، لانقطاع سبب السفر.

١٢٤٨. هل الجمع للمسافر يُشرع له في كل وقت؟

نعم، ويتأكد في حال السير، لأن النبي ﷺ كان إذا جدّ به السير جمع بين المغرب والعشاء، رواه مسلم، وأما النازل فيجوز له الجمع، لكن الأحوط والأولى ترك الجمع عند عدم المشقة؛ لأن الرسول ﷺ كان بمنى في حجة الوداع يقصر الصلاة ولا يجمعها.

المبحث الثامن والعشرون



صلاة الجمعة

أولا: أحكام عامة:

١٢٤٩. ما تعريف كلمة الجمعة؟

هي بضم الميم وإسكانها وفتحها: الجُمُعَة، والجُمْعَة، والجُمَعَة، والمشهور الضم، وبه قُرئ في قول الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾ (الجمعة: ٩)، ويُجمع على جُمُعَات وجُمَع.

١٢٥٠. ما اسم هذا اليوم في الجاهلية؟

كان يُسمى بـ «يوم العُروبة»، ثم سُمِّي قبيل الإسلام بـ «يوم الجمعة»، سمّاه بذلك كعب بن لؤي، فكانت قريش تجتمع إليه فيه، فيخطبهم ويعظهم.

١٢٥١. ما فضل هذا اليوم؟

قال النبي ﷺ: «خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أهبط منها، وفيه تقوم الساعة، وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يصلي يسأل الله فيها خيرا إلا أعطاه الله إياه».
أخرجه أحمد وغيره.

١٢٥٢. ما الدليل على مشروعية صلاة الجمعة من القرآن؟

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. (الجمعة: ٩-١٠)

١٢٥٣. ما دليل مشروعيتها من السنة النبوية؟

عـن عمـر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « صـلاة الجمعة ركعتـان، والفطـر ركعتان، والنحر ركعتان، والسـفر ركعتان، تمامٌ غير قصر، على لسان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». رواه النسائي

١٢٥٤. ما فضل المحافظة على هذه الصلاة؟

المحافظـة عليها سـبيل إلى المغفرة، عن أبي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر). أخرجه مسلم

١٢٥٥. ما خطر التخلف عنها أو التهاون فيها؟

عن أبي الجعد الضمري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من ترك الجمعة ثـلاث مـرات تهاونا بها طبـع على قلبـه». أخرجه أبـو داود وصححه الألباني.

١٢٥٦. مـا المـراد مـن كلمـة (التهـاون) وكلمـة (الطبـع) فـي الحديـث السابق؟

(التهـاون): هـو الترك من غير عـذر، والمراد (بالطبـع): أي يصير قلبه قلب منافق.

١٢٥٧. على من تجب صلاة الجمعة؟

تجب على المسلم، العاقل، البالغ، الحرّ، الذكر، القادر، المقيم.

١٢٥٨. متى يُشرع للمقيم التخلّف عن صلاة الجمعة؟

فـي حـال المرض، ومثلـه المطر، دليله ما ورد عـن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمن اسـتنكر عليه قوله: «صلـوا في بيوتكم»، فقـال: «فعله من هو خير مني، إن الجمعة عزمةٌ، وإني كرهت أن أحرجكم فتمشون في الطين». رواه البخاري

١٢٥٩. متى تكون هذه الصلاة؟

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ كان يصلّي الجمعة حين تميل الشمس. أخرجه البخاري

١٢٦٠. بعض الأئمة يتعجل في خطبة الجمعة قبل الزوال، فهل هذا يجزيء؟

تجزئ على المشهور عند الحنابلة، ولو كانت في أول النهار بعد ارتفاع الشمس قيد رمح، وتجزئ على الرواية الثالثة عن الإمام أحمد إذا كانت في آخر الضحى في الساعة السادسة، وسنده ما رواه سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كنا نصلي مع رسول الله ﷺ ثم ننصرف وليس للحيطان ظل يستظل به». متفق عليه

١٢٦١. هل التبكير فيها وارد عن سلف الأمة؟

نعم، فعن عبد الله بن سلمة قال: صلّى بنا عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الجمعة ضحى، وقال: «خشيت عليكم الحر».

وورد أن عمارا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صلّى بالناس الجمعة، والناس فريقان، بعضهم يقول: زالت الشمس، وبعضهم يقول: لم تزُل». أخرجهما ابن أبي شيبة في المصنف

١٢٦٢. أي الأوقات أحوط في الأداء؟

أداؤها بعد الزوال أحوط، خاصة بالنسبة للنساء فإنهنّ قد يصلين الظهر مع الأذان، فتكون صلاتهن قبل دخول وقت الظهر.

١٢٦٣. ما الآداب التي ينبغي مراعاتها قبل الحضور للصلاة؟

من ذلك، قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم الجمعة فاغتسل الرجل، وغسل رأسه، ثم تطيب من أطيب طيبه، ولبس من صالح ثيابه، ثم خرج إلى الصلاة ولم يفرق بين اثنين، ثم استمع إلى الإمام، غفر له من الجمعة إلى الجمعة وزيادة ثلاثة أيام». رواه ابن خزيمة

١٢٦٤. ما أجر التبكير لحضور صلاة الجمعة؟

عن أوس بن أوس الثقفي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «من غسّل يوم الجمعة واغتسل، وبكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام، فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها». أخرجه أبو داود

١٢٦٥. متى يبتدئ التبكير بالحضور إلى صلاة الجمعة؟

يبتدئ من بعد الشروق إلى ساعة بدء الخطبة، وهي خمس ساعات.

١٢٦٦. هل أجر التبكير إلى صلاة الجمعة يختلف في كل ساعة؟

نعم يختلف، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: « من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قَرّب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قَرّب كبشا أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرّب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قَرّب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر». متفق عليه

١٢٦٧. ما حكم الاغتسال لصلاة الجمعة؟

دليل الوجوب فيه أقوى.

١٢٦٨. هل هذا الحكم يتوجه للمرأة التي تريد أداء الصلاة؟

لا يتعين عليها، لأن صلاة الجمعة ليست بواجبة عليها.

١٢٦٩. بعض الناس يأتي مبكرا إلى المسجد، ولا يحرص على الصف الأول، فهل فاته شيء؟

نعم فاته أجر الصف الأول، ومن الخطأ التأخّر في الجلوس وعدم الحرص على الصفوف المتقدمة.

١٢٧٠. ما التوجيه لمن يجلب معه أبناءه الصغار لصلاة الجمعة؟

هذا تعليم كريم منه لهم، لكن مع أهمية الانتباه إلى تصرفاتهم إن كانوا صغارا فيهم جهالة لآداب المساجد، واحتراما للمصلين في عدم إزعاجهم.

١٢٧١. هل ممكن أن نجعل الأطفال في الصفوف المتأخرة؟

هذا غير مشروع، لكن نجعلهم بقرب آبائهم لمراقبتهم وتوجيههم.

١٢٧٢. هل هناك من سنّة قبليّة لصلاة الجمعة؟

لم تثبت لصلاة الجمعة نافلة محددة قبل الخطبة، أما مطلق التطوع؛ فقد ورد ما يدل عليه.

١٢٧٣. ما دليل جواز مطلق الصلاة قبل صلاة الجمعة؟

دليله قول النبي ﷺ: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من الطهر، ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفِر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى». أخرجه البخاري

١٢٧٤. ما حكم التطوع بالصلاة أثناء الخطبة؟

لا يجوز ذلك، إلا للداخل أثناء الخطبة؛ فواجب عليه أداء صلاة تحية المسجد فقط.

١٢٧٥. هل يُستفاد من قول النبي ﷺ: (بين كل أذانين صلاة) رواه البخاري، على مشروعية الصلاة بعد الأذان وقبل الخطبة؟

المقصود به هو أداء السنن الراتبة قبل الفريضة أو النافلة، ولكن الأمر لا يشمل الصلاة في وقت البدء بالخطبة، لأن الواجب على الجالس في المسجد هو الإنصات للخطبة.

١٢٧٦. هل يُشترط أن تكون الخطبة قبل الصلاة؟

نعم، لأنه قد ثبتت صلاته ﷺ بعد خطبتين.

١٢٧٧. هل ورد من دليل على وجود سنّة بعدية لصلاة الجمعة؟

نعم، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا صلى أحدكم الجمعة؛ فليصل بعدها أربعاً). أخرجه مسلم.

١٢٧٨. أين يُشرع أداء هذه السنة؟

الأفضل صلاتها في البيت مطلقا.

١٢٧٩. «كيف يجمع بين قول النبي ﷺ: (إذا صلّى أحدكم الجمعة فليصل بعدها أربعا)، وبين فعله ﷺ أنه كان يصلي في بيته ركعتين؟

ورد في ذلك توضيح، والأمر فيه متسع:

الأول: إنه يصلي ستاً، ركعتان ثبتتا بالسنة الفعلية، وأربع بالسنة القولية.

الثاني: أن المعتبر أن يصلي أربعاً، فتكون سنة الجمعة أربعاً فقط.

الثالث: إن صلى في المسجد صلى أربعاً، وإن صلّى في بيته فركعتان.

١٢٨٠. بعض الناس يحرصون على إقامة صلاة الجمعة في مسجد قريب من بيوتهم، وقد يكون فيه تفريق لجماعة المسجد الكبير.. فما حكم ذلك؟

لا ينبغي مثل هذا الفعل، لأن المسجد الذي تقام فيه صلاة الجمعة يطلق عليه وصف (الجامع) وصلاة الجمعة تعد مثل العيد الأسبوعي لأهل الحي، وكثرة المساجد لأداء صلاة الجمعة في الحي الواحد فيها تفرقة لهذا الاجتماع.

١٢٨١. من كان بعيدا عن العمران ولا يسمع النداء بصلاة الجمعة، فماذا عليه؟

من كان نازلاً في مكان لا تُقام فيه جمعة، ولا يسمع أذانها، كمن أقام في البر للنزهة وغيرها، فهذا لا تجب عليه الجمعة؛ فيأخذ حكم البدو الرحّل، ومثلهم العسكريين في البحر، أو البر لمهمات عسكرية وأمنية، وعمال الشركات الذين يخرجون للتنقيب عن النفط وغيره، ولا ينوون الإقامة الدائمة ولا تقام الجمعة في المكان الذي هم فيه.

١٢٨٢. لو أدرك المقيم من صلاة الجمعة ركعة، فكيف يصنع؟

من أدرك ركعة أتمها صلاة جمعة، لقول النبي ﷺ: (من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة) متفق عليه.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : (من أدرك ركعة من الجمعة أو غيرها فليضف إليها أخرى وقد تمت صلاته). رواه النسائي وصححه الألباني

١٢٨٣. ما العمل مع من لم يدرك ركعتي الجمعة؟

عليه أن يصلي أربعاً لصلاة الظهر، فقد فاتته الجمعة.

١٢٨٤. ما حكم تخصيص ليلة الجمعة بقيام؟

لا يجوز، قال النبي ﷺ: «لا تختصُّوا ليلةَ الجمعةِ بقيامٍ من بين اللّيالي. ولا تخصُّوا يومَ الجمعةِ بصيامٍ من بين الأيّامِ. إلّا أنْ يكونَ في صومٍ يصومُهُ أحدُكُمْ». رواه مسلم

١٢٨٥. ما حكم موالاة الذي لا يصلي إلا يوم الجمعة، وإذا كانت المقاطعة ضررا على العائلة، فهل يجوز مقاطعته؟

نعلم بأن الرجل لا يكفر إلا بترك الصلاة بالكلية، فإن هذا الذي لا يصلي إلا يوم الجمعة لا يكفر؛ لأنه لم يتركها مطلقاً، وإن قلنا بأنه يكفر بترك الصلاة الواحدة أو الصلاتين يجمع أحدهما إلى الأخرى، فإن هذا يكون كافراً.

١٢٨٦. لو تم الحكم عليه بالكفر، فماذا يترتب على ذلك؟

متى ما تم الحكم عليه من جهة القضاء بالكفر فإنه يجب هجره ومقاطعته، بل يجب أن يستتاب فإن تاب وإلا قتل، أما إذا لم نحكم بكفره فإنه يبقى غير كافر ويكون هجره وعدم هجره مبنياً على مصلحة، فإن وجدنا مصلحة في هجره هجرناه، وإن لم نجد مصلحة فإننا لا نهجره.

ثانياً: صلاة الجمعة وصلاة الظهر.

١٢٨٧. ما الفروق بين صلاة الجمعة وصلاة الظهر؟

من الفروق بين صلاة الظهر عن صلاة الجمعة ما يأتي:

١/ صلاة الجمعة لا تنعقد إلا بجمع على خلاف بين العلماء في عدده، وصلاة الظهر تصح من الواحد، والجماعة.

٢/ صلاة الجمعة لا تُقام إلا في القرى والأمصار، وصلاة الظهر في كل مكان.

٣/ الجمعة لا تقام في الأسفار، فلو مر جماعة مسافرون ببلد قد صلوا الجمعة لم يكن لهؤلاء الجماعة أن يقيموها، وصلاة الظهر تقام في السفر والحضر.

٤/ صلاة الجمعة لا تقام إلا في مسجد واحد في البلد إلا لحاجة، وصلاة الظهر تقام في كل مسجد.

٥/ صلاة الجمعة لا تقضى إذا فات وقتها، وإنما تُصلى ظهراً؛ لأن من شرطها الوقت، وصلاة الظهر تقضى إذا فات وقتها لعذر.

٦/ صلاة الجمعة لا تلزم النساء، وصلاة الظهر تلزم الرجال والنساء.

٧/ صلاة الجمعة لا تلزم الأرقّاء؛ على خلاف في ذلك وتفصيل، وصلاة الظهر تلزم الأحرار والعبيد.

٨/ صلاة الجمعة تلزم من لم يستطع الوصول إليها إلا راكباً،

وصلاة الظهر لا تلزم من لا يستطيع الوصول إليها راكباً.

٩/ صلاة الجمعة لها شعائر قبلها،كالغسل، والطيب، ولبس أحسن الثياب ونحو ذلك، وصلاة الظهر ليست كذلك.

١٠/ صلاة الجمعة إذا فاتت الواحد قضاها ظهراً لا جمعة، وصلاة الظهر إذا فاتت الواحد قضاها كما صلاها الإمام، إلا من له القصر.

١١/ صلاة الجمعة يمكن فعلها قبل الزوال على قول بعض من العلماء، وصلاة الظهر لا يجوز فعلها قبل الزوال بالاتفاق.

١٢/ صلاة الجمعة تسنّ القراءة فيها جهراً، وصلاة الظهر تسن القراءة فيها سراً.

١٣/ صلاة الجمعة تسن القراءة فيها بسور معينة؛ إما سبح والغاشية وإما الجمعة والمنافقون، وصلاة الظهر ليس لها سور معينة.

١٤/ صلاة الجمعة ليس لها راتبة قبلها، وقد أمر النبي ﷺ من صلاها أن يصلي بعدها أربعاً، وصلاة الظهر لها راتبه قبلها ولم يأت الأمر بصلاة بعدها.

١٥/ صلاة الجمعة تسبقها خطبتان، وصلاة الظهر ليس لها خطبة.

١٦/ صلاة الجمعة لا يصح البيع والشراء بعد ندائها الثاني ممن تلزمه، وصلاة الظهر يصح البيع والشراء بعد ندائها ممن تلزمه.

١٧/ صلاة الجمعة إذا فاتت في مسجد لا تعاد فيه ولا غيره، وصلاة الظهر إذا فاتت في مسجد أعيدت فيه وفي غيره.

١٨/ صلاة الجمعة يشترط لصحتها إذن الإمام على قول بعض أهل العلم، وصلاة الظهر لا يشترط لها ذلك بالاتفاق.

١٩/ صلاة الجمعة رتّب في السبق إليها ثواب خاص مختلف باختلاف السبق، والملائكة على أبواب المسجد يكتبون الأول

فالأول، وصلاة الظهر لم يرد فيها مثل ذلك.

٢٠/ صلاة الجمعة لا إبراد فيها في شدة الحر، وصلاة الظهر يسن فيها الإبراد في شدة الحر.

٢١/ صلاة الجمعة لا يصح جمع العصر إليها في الحال التي يجوز فيها جمع العصر إلى الظهر.

ثالثا: صلاة الجمعة والمسافر.

١٢٨٨. هل صلاة الجمعة مانعة من المضي للسفر؟

ليست مانعة، قال عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (إن الجمعة لا تحبس عن سفر). أخرجه ابن أبي شيبة وعبد الرزاق، وهذا ما لم يسمع المسلم النداء، فإذا سمعه وجب عليه الحضور.

١٢٨٩. هل هناك فرق بين السفر قبل النداء الثاني أو بعده؟

نعم، فيجوز السفر يوم الجمعة قبل النداء الأخير لها وأما إذا أذن المؤذن الأذان الأخير فلا يجوز السفر حينئذ إلا في حالات:

الأولى: إذا خشي ذهاب رفقته، وكذا ذهاب الطائرة والنقل الجماعي إذا صلى الجمعة.

الثانية: إذا كان يمكن أن يأتي بها في طريقه.

١٢٩٠. لو وافق وقت السفر يوم الجمعة، وفيه يوم عيد وصلّى العيد، فهل تسقط عنه الجمعة؟

نعم تسقط، ثم هو بالخيار بين الجمعة أو أداء الظهر.

١٢٩١. من سمع النداء ليوم الجمعة وهو سائر للسفر، فماذا يلزمه؟

إذا كان سائراً في الطريق فلا تلزمه، لأن الرسول ﷺ كان يسافر أسفاراً كثيرة ومنها حجة الوداع ولم يرد أنه صلى الجمعة، وما يفعله بعض المسافرين من أنه إذا دخل عليه وقت الجمعة وهو في

الطريق فإنه يقف ويصلي الجمعة فإنه لم يأخذ برخصة الله، والله يحب أن تؤتى رخصه.

١٢٩٢. لو توقّف المسافر عن سيره وصلّى الجمعة، هل تسقط عنه الظهر؟

نعم، أجزأته عن الظهر.

١٢٩٣. هل تجب صلاة الجمعة على المسافر إن كان نازلا ؟

إذا كان نـازلاً فـي مكان تقام فيه الجمعة ويسـمع النـداء فالراجح وجوبهـا، لعمـوم الأدلـة ولقول الرسـول ﷺ: (من سـمع النداء فلـم يأتـه فـلا صلاة له إلا مـن عذر)، وليـس هناك دليل يسـتثني المسـافر النازل في مكان تقام فيـه الجمعة من صلاة الجمعة، ويتبع الصلاة سائر أحكام الجمعة من الاغتسال وغيره ويستحب الدعاء للمسافر فيكون جمع سببين لإجابة الدعاء السفر والجمعة.

١٢٩٤. ماذا يصنع من لم يتمكن من أداء السجود في صلاة الجمعة لو كان في حال الزحام في الحرم المكي؟

يجب عليه أن يبحث عن مكان يستطيع أن يؤدي فيه الصلاة تامة، فـإذا لـم يجـد فيجب عليـه إذا أراد أن يسـجد أن يجلـس ويومئ بالسـجود أي يحني رأسـه وظهره وهو جالـس إلى صدره، ولأن السـنة جاءت بالإيماء عند التعذر، وبالمناسـبة فالصلاة ولله الحمد فـي مسـاجد مكة التي داخل الأميال بمائـة ألف صلاة، فلا يزاحم المرء نفسه وإخوانه.

١٢٩٥. من وصل إلى بلده قبل صلاة الجمعة بوقت يسـير، فهل تجب عليه الصلاة؟

تلزمه الصلاة في أقرب مسجد جمعة إذا خشي فواتها عند إرادته الذهاب إلى بيته، ما لم يكن مرهقا متعبا.

١٢٩٦. لو صلى المسافر في بلد السفر الظهر، ثم قدِم إلى بلده وحان وقت

الجمعة، فهل تلزمه الجمعة؟

إذا صلّى المسافر الظهر يوم الجمعة ثم دخل بلده ويمكنه إدراك الجمعة فلا تلزمه.

١٢٩٧. **من كان في سفر، فهل له إقامة صلاة الجمعة مع أصدقائه؟**

لا، ويجب عليهم أن يصلوا الصلاة ظهراً لأنها فرضهم.

١٢٩٨. **ما حكم جمع العصر مع صلاة الجمعة للمسافر؟**

الأولى عدم فعل ذلك، لأن النبي ﷺ وقع له السبب المجيز للجمع، بسبب المطر، في يوم الجمعة، في حديث الاستسقاء، وبقي المطر أسبوعًا كاملا، وحتما سيكون هناك الوحل، ومع هذا لم يجمع معها العصر.

١٢٩٩. **ما الحكم لو كان الجمع من المسافر؟**

إذا مر المسافر ببلد يوم الجمعة، وأقام فيه حتى حان وقت صلاة الجمعة وسمع النداء الثاني الذي يكون إذا حضر الخطيب، فعليه أن يصلي الجمعة مع المسلمين،ولا يجمع العصر إليها،بل ينتظر حتى يأتي وقت العصر فيصليها في وقتها متى دخل.

المبحث التاسع والعشرون



سجود السهو

١٣٠٠. ما المقصود بالسهو؟

هو الغفلة عن الشيء.

١٣٠١. ما المقصود بسجود السهو؟

عبارة عن سجدتين يسجدهما المصلي لعلاج خطأ حاصل في صلاته من أجل النسيان.

١٣٠٢. ما دليل مشروعيته؟

دليله ما روته عائشة قالت: قال النبي ﷺ: «سجدتا السهو تجزئان من كل زيادة ونقص». أخرجه أبو يعلى

١٣٠٣. ما صفة سجود السهو؟

صفته: سجدتان مثل سجدة الصلاة، وتكون إما قبل التسليم، أو بعده.

١٣٠٤. ما أسباب سجود السهو؟

سببه وجود خلل في الصلاة؛ إما بزيادة، أو نقص، أو شك.

١٣٠٥. ما الحكمة منه؟

لجبر الخلل الذي وقع بالصلاة إن كان هناك نقص.

وترغيم للشيطان، لو كان هناك زيادة فيها.

١٣٠٦. ما حكم سجود السهو؟

حكمه الوجوب لما يُبطل عمده الصلاة، وقد يكون مستحبا لمن ترك سنّة من سنن الصلاة قد اعتاد على فعلها.

١٣٠٧. ما أنواع السهو مع الصلاة؟

الأول: سهو عن أداء الصلاة، وهو محرم.

الثاني: سهو عن أمر في الصلاة من الأفعال أو الأقوال، وله ما يسدّه من خلال سجود السهو.

١٣٠٨. هل ينبغي على المصلي أن يعرف أحكام الصلاة: الأركان، الواجبات والمستحبات، قبل أداء الصلاة؟

نعم، وذلك ليعرف الحكم المترتب على فعله لو وقع في خطأ فيعرف كيف يعالجه.

١٣٠٩. هل تتساوى الأركان والواجبات في حكم تعمّد الترك في بطلان الصلاة؟

نعم، فمن تعمّد ترك ركن أو واجب من الصلاة فإن صلاته باطلة، وعليه أن يعيدها كاملة.

١٣١٠. هل هناك فرق بين سنن الأفعال وسنن الأقوال في الصلاة إذا تركها، من حيث سجود السهو ؟

لا فرق بينهما، لكن إن كان من أهل المحافظة على هذه السنة الفعلية، أو القولية، فله أن يسجد إذا نسيها.

١٣١١. كيف يتم تنبيه الإمام إن وقع في خطأ؟

قال النبي ﷺ: «إذا نابكم شيء في الصلاة فليسبّح الرجال، ولتصفّق النساء». متفق عليه

١٣١٢. من الأولى له بتنبيه الإمام من المأمومين؟

التنبيه يتعين ابتداء على يكون خلف الإمام، وليس ممن يكون في الصفوف الجانبية أو الخلفية.

١٣١٣. لماذا التعيين السابق بمن خلف الإمام؟

هـذا التعيين خشـية التشـويش من الذيـن في الصفـوف المتأخرة، وأيضا لأن من خلف الإمام هم أهل العلم في أمور الصلاة.

١٣١٤. **هل يجب على المأموم متابعة الإمام في سجود السهو؟**

نعم، فإذا سها الإمام وجب على المأموم متابعته في سجود السهو، لقـول النبي ﷺ: «إنما جعـل الإمام ليؤتم به فـلا تختلفوا عليه».. إلى أن قال:«وإذا سجد فاسجدوا». متفق عليه

١٣١٥. **لو تعمّد المصلي أن ينقص من صلاته أو يزيد فيها، فهل يجبر هذا الصنيع بسجدتين للسهو؟**

من تعمد الزيادة أو النقص في العبادات المحددة؛ فإن فعله باطل، ويخشى عليه الإثم لعدم توقيره أمر الله سبحانه.

١٣١٦. **كيف يتصور وقوع الخطأ أو النسـيان أو السهو في صلاة النبي ﷺ وهو المعصوم؟**

يتصـور هـذا من باب التشـريع والتعليم العملي لمـن خلفه، ولأنه ﷺ بشـر يأتي عليه ما يأتي على البشـر، لقوله ﷺ: « إنما أنا بشـر مثلكم، أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني». رواه البخاري

أولا: ما يتعلق بالزيادة في الصلاة.

١٣١٧. **ما الأمور التي تتحقق فيها الزيادة بالصلاة؟**

تتحقق الزيادة في القول والفعل.

١٣١٨. **ما مثال زيادة الفعل في الصلاة؟**

زيادة ركعة أو سـجدة، مثاله لو زاد الإمام ركعة خامسة في صلاة الظهر، فعليه أن يأتي بسجدتي سهو.

١٣١٩. **ما دليل وقوع الزيادة في الصلاة للنبي ﷺ؟**

دليلـه حديث عبد الله بن مسـعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ صلّى الظهر

خمساً، فقيل له : أزيد في الصلاة؟ فقال: وما ذاك؟ قالوا: صليت خمساً! فسجد سجدتين بعد ما سلّم. وفي رواية: فثنى رجليه واستقبل القبلة فسجد سجدتين ثم سلم. رواه الجماعة .

١٣٢٠. هل كل زيادة في الصلاة لها سجود سهو؟

لا، إن كان بزيادة مشروعة، كدعاء لكن في غير محله، يكون العمد فيه مكروها، ويستحب للنسيان سجود السهو.

١٣٢١. من سلّم بعد الفراغ من الصلاة من زيادة فيها، وكان ناسياً ولم يذكر إلا بعد زمن طويل، ماذا يفعل؟

إن مرّ وقت طويل على النسيان أعاد الصلاة من جديد.

١٣٢٢. لو كان الوقت يسير بعد الفراغ من الصلاة، فهل هناك سجود للسهو؟

إن ذكر بعد زمن قليل كدقيقتين وثلاث فإنه يكمل صلاته ويسلّم، ثم يسجد للسهو ويسلّم.

١٣٢٣. لو ترك الإمام السجدة الثانية في الركعة الأخيرة سهوا، ولم ينبهه المصلون، ثم سلّم، فأخبره المصلون، فماذا يفعل؟

يستقبل القبلة جالسا، ثم يدعو بدعاء الجلسة بين السجدتين، ثم يسجد، ويجلس للتشهد الأخير، ثم يسلّم، ثم يسجد للسهو بعد السلام، لحصول الزيادة.

ثانيا: ما يتعلق بالنقص في الصلاة.

١٣٢٤. ما مثال النقص في الصلاة؟

أن ينقص الإمام ركعة أو التشهد الأول من الصلاة.

١٣٢٥. ما دليل وقوع النقص في الصلاة للنبي ﷺ؟

دليلـه : حديـث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ صلـى بهم الظهر أو العصـر فسـلم من ركعتـين، فخرج السـرعان من أبواب المسـجد يقولون: قصرت الصلاة. وقام النبي ﷺ إلى خشـبة المسجد فاتكأ عليهـا كأنـه غضبـان، فقام رجل فقال: يا رسـول الله، أنسـيت أم قصـرت الصـلاة ؟فقال النبـي ﷺ: (لـم أنس، ولـم تُقصر). فقال رجل: بلى، قد نسيت. فقال النبي ﷺ للصحابة: (أحق ما يقول)؟ قالوا: نعم. فتقدّم النبي ﷺ فصلى ما بقي من صلاته، ثم سلم، ثم سجد سجدتين، ثم سلم. متفق عليه

١٣٢٦ . من نسيَ تكبيرة الإحرام، هل يأتي بسجود سهو؟

لا يأتي بسجود السهو لأن صلاته لم تنعقد، فعليه أن يصلي مرة ثانية.

١٣٢٧ . من تذكّر نسـيان ركن، وتذكّره قبل أن يشـرع في القراءة للركعة الأخرى، فماذا يتعين عليه؟

يتعيّن عليه أن يرجع فيأتي بالركن الذي تركه وبما بعده.

١٣٢٨ . ما العمل لمن نسيَ ركنا، وتذكّره بعد قراءة ركعة أخرى؟

عليـه أن يلغـي الركعة التي تـرك الركن فيها، وتقـوم الركعة التي تليها مقامها.

١٣٢٩ . مـن تذكّـر أنـه نسـيَ ركنا وذلـك بعـد الصلاة، هـل يعيـد الصلاة كاملة؟

لا يعيد الصلاة، ولكن يعيد الركعة كاملة ومعها سـجود السـهو، إن كان الفصـل يسـيرا، لكـن لو تذكرهـا بعد مدة طويلـة، أو بعد خروجه من المسجد فيعيد الصلاة كاملة.

١٣٣٠ . مـن نسـي السـجدة الثانية مـن الركعـة الأولى، فذكـر ذلك وهو جالس بين السجدتين في الركعة الثانية، فماذا يفعل؟

يلغي الركعة الأولى، وتقوم الثانية مقامها فيعتبرها الركعة الأولى،

ويكمل عليها صلاته ويسلم، ثم يسجد للسهو ويسلم .

١٣٣١. لو نسي المصلي التشهد الأول، وقبل الرفع إلى الركعة الثالثة، تذكّر وجلس، فماذا عليه؟

من كان ناسياً وذكر الواجب قبل أن يفارق محله من الصلاة أتى به ولا شيء عليه.

١٣٣٢. ماذا على من نسيَ التشهد الأول، وقام تماماً إلى الركعة الثالثة، وتذكر وهو واقف، فهل يعود؟

لا يعود، لأنه ذكره بعد وصوله إلى الركن الذي يليه، فهو قد سقط، فلا يرجع إليه، وعليه أن يستمر في صلاته، ويسجد للسهو قبل أن يسلم .

١٣٣٣. ما دليل هذا التوجيه؟

دليله: ما ورد عن عبد الله بن بحينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ صلى بهم الظهر، فقام في الركعتين الأوليين ولم يجلس (يعني التشهد الأول)، فقام الناس معه، حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبّر وهو جالس فسجد سجدتين قبل أن يسلم، ثم سلم.

رواه البخاري وغيره

١٣٣٤. إمام ترك السجدة الثانية في الركعة الأخيرة سهواً، ولم يُسَبّح به، ثم سلم، فأخبره المصلون. فماذا عليهم ؟

يستقبل القبلة جالساً فيدعو بدعاء الجلسة بين السجدتين، ثم يسجد، ثم يجلس للتشهد الأخير، ثم يسلّم، ثم يسجد للسهو بعد السلام ، لحصول الزيادة.

١٣٣٥. إمام قام إلى خامسة، فسُبّح به، فلم يرجع، فبعض المأمومين تابعهُ لاعتقاد ضرورة المتابعة، وآخرون نووا الانفصال وأتموا لأنفسهم، فما حكم صنيع كل منهم؟

الصواب مع الذين لم يتابعوه على قيامه، وصلاتهم صحيحة، لكن

الأحسن أن ينتظروا إمامهم حتى يجلس للتشهد الأخير فيسلّموا معه، لاحتمال أن إتيانه بركعة زائدة بسبب عدم قراءته للفاتحة في إحدى الركعات فتبطل تلك الركعة، ويأتي بهذه الأخيرة مكانها.

وبالنسبة للمأمومين الذين تابعوه، فصلاتهم صحيحة، لأنهم اعتقدوا أن هذا هو الذي يلزمهم شرعاً، ويسجدون للسهو بعد السلام.

١٣٣٦. إمام سها في صلاة ذات تشهدين، فسلّم عن ركعتين، وبعض المأمومين علم بسهوه ولم يسبّح، بل أخبره بعد سلامه، فما حكم صلاة هذا المأموم؟

لاشيء في ذلك، لأن الجهل عذر، وعليهم أداء ما نقص من الصلاة، مع سجدتين للسهو بعد التسليم.

١٣٣٧. إذا سلّم الإمام عن نقص ركعة، ولم ينبهه المأمومون إلا بعد السلام، فهل يكبّر إذا قام للإتمام؟

لا يكبّر، لأنه كبر حين جلس، ويكفي أن يقوم دون تكبير، فإن خشي أن لا يعلم بقيامه من كان لا يراه من الناس، كما في المساجد الكبيرة فيمكن أن يجهر بشيء من القراءة، ولأننا لو قلنا يكبر ليسمع الناس، ربما ظنها بعضهم استئنافاً للصلاة.

١٣٣٨. امرأةٌ ركعت في صلاة التراويح حيث سجد الإمام سجود التلاوة، جهلاً منها، فهل تتابعه بعد رفعه فتسجد، ثم تقوم، أم تلتحق به دون قضاء سجود التلاوة؟

تلتحق به دون سجود، لفوات ذلك، وسجود التلاوة ليس من أصل الصلاة حتى يقضى.

١٣٣٩. لماذا يكثر الخلل في أداء سجود السهو مع النساء في صلاة الجماعة؟

لأنهن يصلينّ في غرف منعزلة في المساجد ولا يعلمن حقيقة ما

يقـع للإمام، وهـذا مخالف للهدي النبوي، أن النسـاء يصلين في الصفوف المتأخرة، وليس في مصليات منفصلة.

١٣٤٠. رجـل اعتاد منذ سـنين طويلـة أن يقول بعد الرفع مـن الركوع: (سمع الله لمن حَمِداً) بدلاً من «حمده»، ثم تبين له الصواب، فماذا عليه إذا جرى منه ذلك بحكم العادة وهو في الصلاة؟

يسجد للسهو، لأنه أخطأ في ذكر مشروع واجب.

ثالثا: ما يتعلق بالشكّ.

١٣٤١. هل الشكّ له أثر في الصلاة؟

نعم له أثره من جهة صحة الصلاة وتحقق تمامها.

١٣٤٢. ما مراتب الإدراك التي تساعد لفهم المقصود بهذه الموضوع؟

مراتبه الآتي: العلم - الظن - الشـك - الوهم - الجهل البسـيط - الجهل المركب.

١٣٤٣. ما المقصود بالشكّ؟

الشك: هو التردد بين أمرين أيهما الذي وقع .

١٣٤٤. كيف يمكن التعامل مع الشكّ في العبادات؟

الشك لا يلتفت إليه في العبادات في ثلاث حالات :

الأولى: إذا كان مجرد وهم لا حقيقة له كالوسواس.

الثانية: إذا كثر مع الشـخص بحيث لا يفعل عبادة إلا حصل له فيه شك.

الثالثـة: إذا كان بعد الفراغ من العبادات فلا يلتفت إليه مالـم يتيقن الأمر فيعمل بمقتضى يقينه.

١٣٤٥. ما مثال وقوع الشك في الصلاة؟

مثـال ذلك: شـخصٍ صلى الظهـر فلما فرغ من صلاته شـك هل صلـى ثلاثـاً أوِ أربعاً فلا يلتفت لهـذا الشـك؛ إلا أن يتيقن أنه لم يصـل إلا ثلاثـاً فإنه يكمل صلاتـه إن قرب الزمن، ثم يسـلم، ثم يسجد للسهو ويسلم، فإن لم يذكر إلا بعد زمن طويل أعاد الصلاة من جديد، وأما الشك في غير هذه المواضع الثلاثة فإنه معتبر.

١٣٤٦. لـو شـك المصلـي، ثم ترجـح عنده أحـد الأمرين، فمـاذا يعمل؟

يعمـل بمـا ترجح عنـده؛ فيتم صلاته ويسـلّم، ثم يسـجد للسـهو ويسلم.

١٣٤٧. ما مثال هذا؟

مثال ذلك: شخص يصلي الظهر، فشك في الركعة هل هي الثانية أو الثالثـة، لكن ترجح عنـده أنها الثالثة فإنه يجعلهـا الثالثة فيأتي بعدها بركعة ويسلم ثم يسجد للسهو ويسلم.

١٣٤٨. ما الدليل على هذا الحكم؟

عن ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «إذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه، ثم ليسلم، ثم يسجد سجدتين». أخرجه البخاري

١٣٤٩. من أشكل عليه في صلاته، فلم يدرِ كم صلّى، ماذا يفعل؟

يبني على الأقل، ثم يسـجد للسـهو، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: (إذا شـك أحدكم في صلاته فلم يدر كم صلى ثلاثـاً أم أربعاً؟ فليطرح الشـك وليبن على ما اسـتيقن ثم يسـجد سـجدتين قبل أن يسـلم، فإن كان صلى خمسـاً شفعن له صلاته، وإن كان صلى إتماما لأربع كانتا ترغيما للشيطان). رواه مسلم

١٣٥٠. لـو أخطأ المأمـوم وجلس بعد الثالثـة ظنا منه أنهـا الرابعة ثم قام، فهل عليه سجدتا سهو؟

لا سجود عليه.

١٣٥١. **لو وقع المأموم في خطأ، وعليه أيضا قضاء ركعة فائتة، فهل يسجد سجدتي سهو بعد قضاء الصلاة؟**

إن كان قد فاتته ركعة فأكثر قضاها وسلّم، ثم سجد للسهو وسلّم، وهذا السجود من أجل الجلوس الذي زاده أثناء قيام الإمام إلى الرابعة.

١٣٥٢. **لو قام بعض المأمومين لقضاء ما فاتهم بعد الصلاة، قبل أداء الإمام لسجود السهو، فماذا عليهم؟**

المأمومون الذين قاموا لقضاء ما فاتهم يخيرون بين أن يستمروا في قضاء ما فاتهم ويسجدوا للسهو، وبين أن يرجعوا مع الإمام فيتابعوه.

١٣٥٣. **هل سجود السهو للفرض فقط، أم يشمل النافلة؟**

يشمل الفرض والنافلة.

١٣٥٤. **لو سجد الإمام للسهو، ولم يعلم المأموم السبب، فهل يتابع الإمام؟**

نعم يتابعه.

١٣٥٥. **إذا سها المأموم مع الإمام، ولم يفته شيء من صلاته، فهل يسجد للسهو؟**

عليه أن يتابع الإمام.

١٣٥٦. **إذا سجد الإمام للسهو بعد السلام، وعلى المأموم نقص من الصلاة، فكيف يتعامل مع سجود السهو؟**

عليه أن يقوم لتكملة الناقص، ثم يسجد للسهو قبل التسليم.

١٣٥٧. **لو وقع المصلي في أكثر من خطأ في الصلاة فهل يتكرر سجود السهو؟**

لا يتكرر، لكن عليه فقط سجدتي سهو.

المبحث الثلاثون:



صلاة التطوّع

١٣٥٨. ما معنى التطوّع لغة؟

هو تكلّف الطاعة، أو التبرع بما لا يلزم من الخير، ولا يقال: (تطوّع)، إلا في باب الخير والبر.

١٣٥٩. ما تعريف التطوّع شرعا؟

هي الزيادة على ما وجب بحق الإسلام، سواء كانت هذه الزيادة واجبة أم لا.

١٣٦٠. لو أمكن شرح التعريف السابق؟

يقصد **بالزيادة**: أي أن هناك صلوات مشروعة.

على ما وجب بحق الإسلام: أي غير الفرائض الخمسة.

الزيادة واجبة: مثل الحكم على صلاة الوتر.

١٣٦١. ما المراد بصلاة التطوع؟

هي تلك الصلوات الزائدة على الفروض الخمسة؛ سواء كانت هذه الصلوات واجبة أم لا، فكل صلاة مشروعة في الإسلام زيادة على الفروض الخمسة الواجبة في اليوم والليلة يشملها اسم (صلوات التطوع).

١٣٦٢. كيف يحكم على بعض صلوات التطوع أنها واجبة، كأنها مثل الصلوات المفروضة الخمسة؟

يمكن الحكم بذلك لأن وجوبها ليس لذاتها؛ إنما لأمر حفّ بها.

١٣٦٣. هل يترتب عليها مثل المترتب على الصلوات الخمس؟

لا يترتب لها من الأحكام ما يترتب للفروض الخمسة؛ من استقرار وجوبها العيني على كل مسلم ومسلمة، حضراً وسفراً، أما غيرها من الصلوات - إذا وجبت - فإن وجوبها بأسباب مختلفة؛ كدخول المسجد وإرادة الجلوس فيه، فإنه سبب لوجوب تحية المسجد، ووجوب الوفاء بالنذر سبب لوجوب الصلاة المنذورة، وهكذا.

١٣٦٤. ما أهمية المحافظة على التطوع؟

المحافظة عليها فيه دلالة عظيمة على التعلق بهدي النبي ﷺ الذي قال الله تعالى فيه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١)

١٣٦٥. ما مقدار تعلّق صلاة النوافل بالصلوات المفروضة؟

لها تعلق كبير، حيث أنها تجبر الخلل الواقع في الصلاة المفروضة، فعن النبي ﷺ قال: «إن أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة من عمله صلاته، فإن صلحت فقد أفلح ونجح، وإن فسدت فقد خاب وخسر، فإن انتقص من فريضته شيء قال الربّ عز وجل: انظروا هل لعبدي من تطوع فيكمل بها ما انتقص من الفريضة، ثم يكون سائر عمله على ذلك». سنن ابن ماجه والترمذي

١٣٦٦. ما أنواع صلوات التطوع؟

ينقسم التطوع إلى:

الأول: التطوع المطلق، مثل التهجد بالليل.

الثاني: التطوع المقيد، مثل صلاة الكسوف.

الثالث: ما يسن له الجماعة، كصلاة التراويح.

الرابع: السنن الدائمة، مثل السنن الراتبة والوتر وصلاة الضحى.

الخامس: ما له سبب، كسنّة الوضوء، وتحية المسجد، وركعتي الطواف.

١٣٦٧. هل يُشترط شيءٌ مع التطوع المطلق؟

نعم، ينبغي أن لا يداوم عليه مداومة السنن الراتبة، خشية أن يؤدي إلى البدعة.

١٣٦٨. ما المثال الدال على التطوع المقيد؟

فمثلاً: من أراد أن يأتي بسنة الفجر الراتبة؛ لا يتحقق منه الإتيان بها إلا بركعتين قبل صلاة الفجر بعد دخول وقتها بنية راتبة الفجر.

١٣٦٩. هل المحافظة على كثرة التطوع فيه رفع للدرجات؟

نعم، عن ربيعة بن كعب بن مالك الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنت أبيت مع رسول الله ﷺ، فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: (سل). فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: (أو غير ذلك) ؟ قلت: هو ذاك! قال: (فأعني على نفسك بكثرة السجود). أخرجه مسلم.

وعن معدان بن أبي طلحة اليعمري؛ قال: لقيت ثوبان مولى رسول الله ﷺ، فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة، (أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلى الله)؟ فسكت. ثم سألته؟ فسكت، ثم سألته الثالثة؟ فقال: سألت عن ذلك رسول الله ﷺ، فقال: «عليك بكثرة السجود لله؛ فإنك لا تسجد لله سجدة؛ إلا رفعك الله بها درجة، وحط بها عنك خطيئة». أخرجه مسلم

١٣٧٠. أي المواضع أفضل لأداء صلوات التطوع؟

أفضلها البيت، فعن زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: «.. فصلّوا أيها الناس في بيوتكم؛ فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته؛ إلا المكتوبة». متفق عليه.

١٣٧١. هل هذا الحكم يشمل الحرمين الشريفين؟

نعم، ولو كان التطوع فيهما.

١٣٧٢. هل يشترط في صلاة النافلة ما يشترط لصلاة الفريضة؟

نعم لها نفس الشروط، لمشابهتها للفريضة، إلا إن كانت في الراحلة (الطائرة أو السيارة) فالمستحب أن يستقبل القبلة ابتداء، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ كان إذا سافر فأراد أن يتطوع استقبل بناقته القبلة فكبّر، ثم صلى حيث وجهه ركابه. رواه أبو داود وصححه الألباني

١٣٧٣. كيف يصلي الإنسان صلاة التطوع لو كان في الراحلة (السيارة- الطائرة- السفينة)؟

يصليها حيث توجهت به، لحديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (كان رسول الله ﷺ يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به، يومىء برأسه إيماء، إلا الفرائض، ويوتر على راحلته). متفق عليه.

١٣٧٤. ما حكم أداء صلاة التطوع جالسا؟

يجوز، لقول النبي ﷺ: «صلاة القاعد على النصف من أجر صلاة القائم». فإذا كان الشخص يستطيع القيام، وصلى النافلة من قعود، صحت صلاته، لكن ليس له من الأجر إلا النصف.

١٣٧٥. كيف تكون صلاة من صلّى قاعدا في تطوعه؟

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما سألها عبد الله بن شقيق العقيلي عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل؟ قالت: « كان يصلي ليلاً طويلاً قائماً، وليلاً طويلاً قاعداً، كان إذا قرأ قائماً، ركع قائماً، و إذا قرأ قاعداً؛ ركع قاعداً». أخرجه الشيخان.

١٣٧٦. هل ينبغي ترك فاصل بين صلاة الفريضة عن أداء التطوع بعدها؟

نعم، حتى لا تكون متصلة بها.

١٣٧٧. كيف يتحقق الفصل بين الفريضة عن النافلة؟

بتغيير المكان، أو الكلام بالذكر مثلا.

١٣٧٨. ما الدليل على مشروعية الفصل بين النافلة عن الفريضة؟

عن السائب قال: صليت مع معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الجمعة في المقصورة، فلما سلّم الإمام؛ قمت في مقامي، فصليت، فلما دخل؛ أرسل إليّ، فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لا تعد لما فعلت، إذا صليت الجمعة؛ فلا تصلها بصلاة؛ حتى تكلم أو تخرج؛ فإن رسول الله ﷺ أمرنا بذلك، أن لا توصل صلاة بصلاة؛ حتى نتكلم أو نخرج». أخرجه مسلم

١٣٧٩. هل الحكم السابق مقتصر على صلاة الجمعة، أو أنه يشمل بقية الصلوات المفروضة؟

يشمل أيضا بقية الصلوات المفروضة.

١٣٨٠. ما حكم أداء النافلة جماعة؟

مشروع؛ بشرط أن لا تتخذ عادة راتبة، وألا تكون على اتفاق مسبق، وفعلها في البيت أفضل، فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته له، فأكل منه، ثم قال: «قوموا؛ فلأصل لكم». قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فقمت إلى حصير لنا قد اسودّ من طول ما لُبس، فنضحته بماء، فقام رسول الله ﷺ، وصففت واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا، فصلى لنا رسول الله ﷺ ركعتين، ثم انصرف. متفق عليه

١٣٨١. من بدأ بالنافلة وأقيمت الصلاة، ماذا يفعل؟

عليه بترك النافلة، لقول النبي ﷺ: (إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة). رواه مسلم

١٣٨٢. هل الحكم السابق يشمل من بقي له قدر من اليسير من صلاته؟

لا يشمله، إن اتسع له الوقت بإنجاز النافلة ليدرك الفريضة.

١٣٨٣. من عَلِم أن الصلاة تقام قريبا، فهل له أن يشرع في نافلة؟

لا ينبغي له ذلك، بل يكون تركها لإدراك أول الصلاة مع الإمام وإجابة المؤذن هو المشروع، لأن رعاية جانب المكتوبة بحدودها أولى من سنة يمكن قضاؤها أو لا يمكن.

المبحث الحادي والثلاثون:



السنن الرواتب

١٣٨٤. ما المقصود بالسنن الرواتب؟

هـي تلـك الصلـوات التي كان رسـول اللـه ﷺ يـداوم عليها في الحضـر، أو يرغّب فـي صلاتها مع الصلـوات الخمس المفروضة؛ قبلها أو بعدها.

١٣٨٥. ما فضل السنن الرواتب على الإجمال؟

وردت في فضل السـنن الرواتب أحاديث، من ذلك : ما جاء عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ؛ أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد مسـلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة؛ إلا بنى الله له بيتاً في الجنة». أخرجه مسلم

١٣٨٦. ما حكم هذه الصلوات؟

هي سنة مؤكدة.

١٣٨٧. هل وردت روايات تبيّن هذه الصلوات؟

نعم، فعن عائشـة رضي الله عنها أن رسـول الله ﷺ قال: (من ثابر على ثنتي عشر ركعة من السنة بنى الله له بيتا في الجنة، أربع ركعات قبل الظهـر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر». رواه الترمذي وصححه الألباني

١٣٨٨. هل هناك من نقل آخر عن النبي ﷺ في عمله للسنن؟

نعم، فعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ قال: «حفظت من النبي ﷺ عشر ركعات: ركعتين قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب في بيته، وركعتين بعد العشاء في بيته، وركعتين قبل صلاة الصبح، وكانت

ساعة لا يُدخل على النبي ﷺ فيها، حدثتني حفصة: أنه كان إذا أذّن المؤذن وطلع الفجر؛ صلى ركعتين». رواه البخاري

وفي رواية: «وسجدتين بعد الجمعة». متفق عليه

١٣٨٩. هل يمكن قضاء السنن الرواتب؟

نعم، يُستحب قضاؤها مطلقا لوجود عذر، كما في حديث أم سلمة في حديث وفد عبد القيس حينما صلى النبي ﷺ سنة الظهر البعدية بعد صلاة العصر. متفق عليه

١٣٩٠. هل يُستفاد من الحديث السابق أنه يمكن أداء السنن الراتبة في أوقات النهي؟

نعم، يستفاد هذا لأنها ليست من النهي المطلق، وهذا لمن كان ملازما لها.

أولاً: راتبة الفجر

١٣٩١. ما المراد براتبة الفجر؟

هي النافلة التي يؤديها المسلم قبل صلاة الفجر.

١٣٩٢. متى يُشرع أداء هذه الراتبة، بعد الأذان الأول أو الثاني؟

بعد أذان الفجر الثاني.

١٣٩٣. ما فضل هاتين الركعتين؟

مما ورد في فضلها، ما ثبت عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ؛ قال: «ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها» وورد: «لهما أحب إليّ من الدنيا جميعاً». أخرجه مسلم

١٣٩٤. هل حرص عليها النبي ﷺ؟

نعم، فراتبة الفجر من آكد السنن الراتبة، وكان ﷺ يتعاهدها ولا يدعها؛ لا في حضر ولا سفر.

١٣٩٥. ما الدليل على حرص النبي ﷺ عليها؟

عن عائشة رضي الله عنها: «لم يكن النبي ﷺ على شيء من النوافل أشدّ منه تعاهدا على ركعتي الفجر». متفق عليه

١٣٩٦. ما الدليل على فعل النبي ﷺ لها في السفر؟

ما ثبت عن أبي مريم؛ قال: «كنا مع رسول الله ﷺ في سفر، فأسرينا ليلة، فلما كان في وجه الصبح؛ نزل رسول الله ﷺ فنام ونام الناس، فلم نستيقظ إلا بالشمس قد طلعت علينا، فأمر رسول الله ﷺ المؤذن فأذّن، ثم صلى الركعتين قبل الفجر، ثم أمره فأقام، فصلى بالناس، ثم حدثنا بما هو كائن حتى تقوم الساعة». رواه النسائي

١٣٩٧. هل يستفاد من الحديث السابق أن من فاتته صلاة الفجر عن وقتها، فمشروع له صلاة النافلة ثم الفريضة؟

نعم، له ذلك.

١٣٩٨. هل يمكن الحكم عليها بالوجوب؟

قال بهذا بعض العلماء بهذا، مثل الحسن البصري. أخرجه ابن أبي شيبة.

١٣٩٩. بعض المصلين يطيل في هاتين الركعتين، فما حكم فعله؟

لا ينبغي هذا، فالسنّة التخفيف فيهما، فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: « كان النبي ﷺ يخفف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح، حتى إنّي لأقول: هل قرأ فيهما بأم القرآن؟» أخرجه الشيخان.

١٤٠٠. ماذا ثبت عن النبي ﷺ من قراءة في راتبة الفجر؟

مما يقرأ فيهما:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي الفجر: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾». رواه مسلم

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أن رسول الله ﷺ كان يقرأ في ركعتي الفجر في الأولى منهما: ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا... ﴾ (البقرة: ١٣٦)، وفي الآخرة منهما: ﴿آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٥٢). رواه مسلم

وفي رواية: كان رسول الله ﷺ يقرأ في ركعتي الفجر: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا﴾ (البقرة: ١٣٦)، والتي في آل عمران: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ (آل عمران: ٦٤)». رواه مسلم

١٤٠١. هل هناك من فعل عن النبي ﷺ بعد أداء هاتين الركعتين؟

نعم، كان ﷺ إذا صلّى راتبة الفجر في البيت اضطجع على شقه

الأيمن، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال رسول الله ﷺ: «إذا صلّى أحدكم ركعتي الفجر، فليضطجع على شقه الأيمن». أخرجه الترمذي

١٤٠٢. هل يكون هذا الاضطجاع في المسجد ؟

لا ينبغي هذا، وأيضا لقصر الوقت بين الإقامة والأذان.

١٤٠٣. من دخل المسجد وشرع في صلاة الفجر جماعة، فمتى يصلي راتبة الفجر ؟

يصليها بعد الفريضة مباشرة، فعن قيس بن قَهْد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ أنه صلّى مع رسول الله ﷺ الصبح، ولم يكن ركع ركعتي الفجر ، فلما سلّم رسول الله ﷺ؛ سلم معه، ثم قام فركع ركعتي الفجر، ورسول الله ﷺ ينظر إليه، فلم ينكر ذلك عليه. أخرجه الترمذي وابن حبان.

١٤٠٤. من فاتته ركعتا الفجر، هل يشرع له تأخيرهما بعد طلوع الشمس؟

نعم، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله ﷺ: (من لم يصل ركعتي الفجر؛ فليصلهما بعدما تطلع الشمس). أخرجه الترمذي

١٤٠٥. هل يُشرع التطوع بعد أداء راتبة الفجر وقبل أداء فريضة الفجر؟

هذا غير مشروع، فلا يجوز التطوع في هذا الوقت إلا بالراتبة فقط، ودليل هذا ما ورد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا طلع الفجر فلا صلاة إلا ركعتي الفجر». صحيح الجامع للألباني

١٤٠٦. قبل صلاة الفريضة، هل يصلي المسلم صلاة تحية المسجد وبعدها راتبة الفجر؟

هناك فقط صلاة راتبة الفجر، وهي تتضمن تحية المكان الذي سيجلس فيه.

ثانياً: راتبة صلاة الظهر.

١٤٠٧. ما حكم نافلة الظهر؟

راتبة صلاة الظهر من السنن المؤكدة التي ثبتت عن الرسول ﷺ قولاً وفعلاً.

١٤٠٨. ما الثابت في عدد ركعات راتبة الظهر؟

راتبة الظهر: إما أن تصلى أربعاً قبل صلاة الظهر وأربعاً بعدها، وإما أن تصلى أربعاً قبل الظهر واثنتين بعدها، وإما أن تصلى اثنتين قبل صلاة الظهر واثنتين بعدها.

١٤٠٩. ما فضل هذه الصلاة؟

عن أم حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر، وأربع بعدها، حرمه الله على النار». أخرجه الترمذي وابن ماجة

١٤١٠. هل ورد لها أجر آخر؟

نعم، فورد عن ابن عمر رضي الله عنه: «أربع ركعات قبل الظهر يعدِلن بصلاة السحر». رواه ابن أبي شيبة وحسنه الألباني

١٤١١. ماذا يفهم من الحديث السابق؟

قال ابن القيم: «إن انتصاف النهار مقابلٌ لانتصاف الليل، وأبواب السماء تُفتّح بعد زوال الشمس، ويحصل النزول الإلهي بعد انتصاف الليل، فهما وقتا قرب ورحمة، هذا تفتح فيه أبواب السماء، وهذا ينزل فيه الرب تباركَ وتعالى إلى السماء الدنيا.[٦٠]

---

٦٠. زاد المعاد (١/ ٣٠٩)

١٤١٢. ما سبب مواظبة النبي ﷺ على هذه الراتبة؟

بيّن لنا النبي ﷺ سبب ذلك، فعن عبد الله بن السائب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يصلي أربعاً بعد أن تزول الشمس قبل الظهر، وقال: «إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح». أخرجه الترمذي

١٤١٣. هل يمكن أداء هذه الركعات بأربع ركعات متصلة؟

نعم، لقوله ﷺ: «أربعٌ قبل الظهر ليس فيهنّ تسليم تفتّح لهنّ أبواب السماء». حسنه الألباني

١٤١٤. هل ورد عن النبي ﷺ أداء معين فيها؟

نعم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان – أي النبي ﷺ– يصلي أربعا قبل الظهر، ويطيل فيهن القيام، ويحسن فيهن الركوع والسجود». رواه ابن أبي شيبة

١٤١٥. من فاتته الأربع قبل الظهر، كيف يقضيها؟

ورد عن الرسول ﷺ؛ أنه كان إذا فاتته الأربع قبل الظهر؛ صلاهن بعد صلاة الظهر، فعن عائشة: «إن النبي ﷺ كان إذا لم يصل أربعاً قبل الظهر؛ صلاهن بعدها». أخرجه الترمذي وابن ماجه.

ولحديث أم سلمة رضي الله عنها في حديث وفد عبد القيس حينما صلى النبي ﷺ سنة الظهر البعدية بعد صلاة العصر. متفق عليه

١٤١٦. من فاتته الركعتان بعد الظهر، فمتى يقضيهما؟

له أن يقضيهما بعد العصر مباشرة.

١٤١٧. من جمع الظهر والعصر، جمع تقديم أو تأخير، متى يصلي راتبة الظهر؟

يصليها بعد صلاة العصر.

ثالثاً: راتبة العصر

١٤١٨. هل صلاة العصر لها راتبة؟

لم يثبت أن النبي ﷺ صلّى قبلها أي راتبة.

١٤١٩. ما الحكم فيمن يصلي قبلها أي نافلة؟

لا بأس في هذا، من باب قوله ﷺ: (بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة)، ثم قال في الثالثة: (لمن شاء). رواه البخاري

١٤٢٠. هل تُشرع المواظبة على مثل هذا التطوع قبل صلاة العصر؟

لا يشرع خشية أن يتخذها الناس سنّة.

١٤٢١. ما صحة حديث: (رحم اللهُ امرءًا صلى قبل العصر أربعاً)؟

هـذا الحديث أخرجـه أحمد وأبـو داود والترمذي وحسـنه، وابن خزيمـة وابن حبان في صحيحيهما، ورجّح ابن القيم وغيره ثبوته، وحسّن إسناده العلامة الألباني.

١٤٢٢. ورد عن أم المؤمنين عائشـة رضي الله عنها أنها قالت: **«ما ترك رسول اللـه ركعتـين بعد العصر في بيتـي قط». متفق عليـه، فهل هذا فيه مشروعية للتطوع بعد العصر؟**

نعـم من باب التطوع وليس الراتبة، وذلك قبل اصفرار الشـمس، وهذا ما رجحه ابن حزم وأيده الألباني.

رابعاً: راتبة صلاة المغرب.

١٤٢٣. هل راتبة المغرب، قبل أو بعد الصلاة؟

راتبة المغرب ركعتان، تصليان بعد الفريضة.

١٤٢٤. ما الدليل على أن الراتبة بعد الفريضة؟

من أدلتها حديث عبد الله بن شقيق؛ قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسول الله ﷺ، عن تطوعه؟ فقالت: «كان يصلي في بيتي قبل الظهر أربعاً، ثم يخرج فيصلي بالناس، ثم يدخل فيصلي ركعتين، وكان يصلي بالناس المغرب، ثم يدخل فيصلي ركعتين...». رواه مسلم

١٤٢٥. هل هناك من راتبة قبل المغرب؟

ليس هناك من راتبة، ولكن الأمر فيه الحثّ على التطوع المطلق قبلها، لقول أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «صليت الركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله ﷺ. قال سائل لأنس: أرآكم رسول الله؟ قال: نعم، رآنا فلم يأمرنا ولم ينهنا». رواه أبو داود

١٤٢٦. أين المشروع في فعل الرواتب للصلوات، وخصوصا راتبة المغرب؟

المشروع فعلها بالبيت، إلا ما كان لعارض، وقد جاء عنه النبي ﷺ التأكيد على ذلك.

١٤٢٧. ما الدليل على ما سبق تقريره؟

عن كعب بن عجرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: صلّى رسول الله ﷺ صلاة المغرب في مسجد بني عبد الأشهل، فلما صلى؛ قام ناس يتنفلون، فقال النبي ﷺ: «عليكم بهذه الصلاة في البيوت». أخرجه أبو داود والنسائي

١٤٢٨. هل كان الصحابة يحرصون على أداء راتبة المغرب في البيوت؟

نعم، فعن العباس بن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لقد أدركت الناس زمن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأنه لَيُسلَّم من المغرب، فلا أرى رجلا يُصَليها في المسجد يبتدرون أبواب المسجد، يخرجون حتى يُصَلونها في بيوتهم». رواه ابن أبي شيبة

١٤٢٩. ما المشروع قراءته في هذه الراتبة؟

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ما أحصي ما سمعت رسول الله ﷺ يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل صلاة الفجر بـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾». رواه الترمذي وابن ماجة

١٤٣٠. ما مشروعية التطوع بالصلاة بين المغرب والعشاء؟

هذا أمر مستحب، فعن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه صلّى مع النبي ﷺ المغرب، ثم صلى حتى صلَّى العشاء. صحيح ابن خزيمة.

خامساً: راتبة العشاء.

١٤٣١. ما الدليل على هذه الراتبة؟

من أدلتها حديث ابن عمر رضي الله عنه: «حفظت من رسول الله ﷺ عشر ركعات ... وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الغداة». رواه أحمد

ولحديث أم حبيبة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من عبد مسلم يصلّي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة؛ إلا بنى الله له بيتاً في الجنة) وورد فيه: (..وركعتين بعد العشاء). صححه الألباني في صحيح الترغيب

١٤٣٢. هل يمكن جعل النية للراتبة البعدية لصلاة الشفع وبعدها الوتر؟

نعم يمكن ذلك.

١٤٣٣. متى يصلي المسلم راتبة العشاء، لو جمع صلاة العشاء مع المغرب جمع تقديم؟

يصلي سنّة المغرب أولا، ثم سنّة العشاء بعد ذلك.

١٤٣٤. هل راتبة العشاء تمتد إلى صلاة الفجر، أو إلى منتصف الليل؟

تمتد إلى منتصف الليل.

١٤٣٥. ما الطريقة الصحيحة لحساب منتصف الليل؟

نعرف أولا زمن مغيب الشمس، ثم ساعة أذان الفجر الثاني، ثم نقسم الزمن إلى النصف.

سادساً: راتبة الجمعة

١٤٣٦. هل للجمعة سنة راتبة قبل صلاة الجمعة؟

ليس لصلاة الجمعة سنة قبلية، لعدم ورود الدليل في هذا.

١٤٣٧. ما الصلاة الراتبة مع صلاة الجمعة؟

لصلاة الجمعة راتبة بعدية، إما بركعتين أو أربع، فعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف، فيصلي ركعتين. متفق عليه

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (إذا صلى أحدكم الجمعة فليصلِ بعدها أربعا). رواه مسلم

١٤٣٨. هل يجب الفصل بين الفريضة والراتبة؟

نعم، لقول معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليزيد بن السائب: (إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تتكلم أو تخرج، فإني سمعت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمر بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى تتكلم أو تخرج). رواه مسلم

١٤٣٩. هل هذا مقتصر على الجمعة فقط؟

لا بل يشمل كل صلاة، للحديث السابق الدال على النهي لكل صلاة فريضة مع النافلة.

المبحث الثاني والثلاثون:

صلاة الليل (القيام)

١٤٤٠. متى بداية هذه الصلاة؟

تكون من بعد صلاة العشاء، إلى أذان الفجر الثاني.

١٤٤١. ما أسماء صلاة الليل؟

يطلق عليها: صلاة القيام، التهجد، والتراويح.

١٤٤٢. ما فضل هذه الصلاة؟

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل». أخرجه مسلم

١٤٤٣. ما حكم صلاة الليل؟

هي سنّة مؤكدة.

١٤٤٤. ما الدليل على الإستحباب؟

قال النبي ﷺ لابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «نِعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل». رواه البخاري

١٤٤٥. هل ذمّ النبي ﷺ تارك قيام الليل؟

نعم، فعن ابن عمرو بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عبد الله! لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل، فترك قيام الليل». متفق عليه

١٤٤٦. كيف واظب النبي ﷺ على صلاة الليل؟

ظهر حرصه ﷺ في مواظبته عليها في الإقامة وفي السفر، فعن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «كان النبي ﷺ يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومئ إيماءً صلاة الليل إلا الفرائض، ويوتر على راحلته». أخرجه البخاري

١٤٤٧. كيف كانت صلاة النبي ﷺ في الليل؟

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء (وهي التي يدعو الناس: العتمة) إلى الفجر إحدى عشرة ركعة، يسلم بين كل ركعتين، ويوتر بواحدة، فإذا سكت المؤذن من صلاة الفجر، وتبين له الفجر، وجاءه المؤذن؛ قام، فركع ركعتين خفيفتين، ثم اضطجع على شقه الأيمن، حتى يأتيه المؤذن للإقامة». أخرجه مسلم

١٤٤٨. هل يُشترط فيها الإسرار أو الجهر بالقراءة؟

لا بأس بأي فعل، حسب المصلحة وعدم وجود إزعاج لمن حوله.

١٤٤٩. يُقال إن صلاة الليل لابدّ فيها من إطالة القراءة، فما صحة هذا؟

الإطالة أفضل، لكن لا يشترط، فيقرأ المصلي حسب ما يراه مناسبا لخشوعه وتدبره.

١٤٥٠. كم بلغت إطالة النبي ﷺ في صلاة الليل؟

عن عبد الله رضي الله عنه قال: «صلّيت مع النبي ﷺ ليلة، فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء! قلنا: وما هممت؟ قال: هممت أن أقعد وأذر النبي ﷺ». متفق عليه، وذلك من طول قيامه ﷺ.

١٤٥١. أليس الأصل في الصلاة مع الجماعة التخفيف على المصلين؟

بلى، ولكن الأفضل طول القراءة إذا علم الإمام من المأمومين التحمل والرغبة بالإطالة.

١٤٥٢. ما حكم قراءة القرآن كله في أقلّ من ثلاث ليال؟

لم يثبت أن النبي ﷺ فعله، بل عن عائشة أنها قالت: «ولم يقرأ القرآن في ليلة قط». أخرجه مسلم

١٤٥٣. هل هذا الحكم يشمل الصلاة في ليالي رمضان؟

لا يشمله، وقيل لخصوصية شرف ليالي رمضان.

١٤٥٤. هل أجر القراءة يتفاوت على قدر طول الآيات؟

نعم، عن ابن عمرو بن العاص رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: قال رسول اللّه صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: « من قـام بِعشـر آيات لم يُكتبْ مـن الغافلين، ومن قام بمائـة آية كُتِبَ من القانتين، ومن قام بألف آية كُتِبَ من المُقنطرين». أخرجه أبو داود

١٤٥٥. كم عدد ركعات صلاة الليل؟

عـن عبـد الله بـن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: أن رجلا سـأل النبـي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وهو على المنبـر: مـا ترى فـي صلاة الليـل؟ قـال: (مثنى مثنى، فإذا خشـي الصبح صلى واحدة، فأوترت له ما صلى). رواه البخاري

١٤٥٦. هل هناك من تحديد لعدد ركعات صلاة الليل؟

قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: (مثنى مَثنى) يفيد إرادة الصفة، لا إرادة العدد، إذ العدد المعدود (مثنى مثنى) إنما يعني: صلى صلاة الليل ركعتين ركعتين؛ دون أن يراد بيان العدد.

١٤٥٧. من نام عن صلاة الليل أو نسيها، فماذا له أو عليه؟

جـاء فـي حق من نام عن صـلاة الليل وهو ينـوي أن يصليها قول أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: « من أتى فراشــه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل، فغلبته عيناه حتى أصبح؛ كتب له ما نوى، وكان نومه صدقة عليه من ربه عز وجل». أخرجه النسائي وابن ماجه.

١٤٥٨. لو كان القيام للصلاة شاقاً، هل يجوز أداء الصلاة جلوسا؟

نعم، عن عبد الله بن شقيق؛ قال: سألت عائشة رضي الله عنها عن صلاة رسـول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ عـن تطوعه؟ فقالـت: «..وكان يصلي من الليلِ تسع ركعاتٍ فيهن الوتر، وكان يصلي ليلاً طويلاً قائماً وليلا طويلاً قاعداً، وكان إذا قرأ وهو قائم؛ ركع وسجد وهو قائم، و إذا قرأ قاعداً؛ ركع وسـجد وهو قاعـد ، وكان إذا طلع الفجر؛ صلى ركعتين». أخرجه مسلم

١٤٥٩. كيف يمكن التوفيق بين قول النبي ﷺ «أن صلاة الليل مثنى مثنى»، وقول عائشة بتحديد عدد صلاة الليل للنبي ﷺ بأنها إحدى عشرة ركعة؟

ورد عن النبي ﷺ أنه صلى قيام الليل بأعداد متفاوتة، فصلاها بإحدى عشرة ركعة، وثبت عنه كما في البخاري أنه صلاها بثلاث عشرة ركعة، ويمكن القول بأن هذا من فعله ﷺ ولا يقتضي هذا الوجوب، ولذا دلّ النبي ﷺ أمته على أن الأمر متيسر في عدد ركعات صلاة الليل حسب المستطاع.

المبحث الثالث والثلاثون



صلاة التراويح

١٤٦٠ . ما حكم صلاة التراويح؟

هي سنة مؤكدة.

١٤٦١ . ما دليل مشروعية هذه الصلاة؟

دليلها قول النبي ﷺ: «من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه». متفق عليه

١٤٦٢ . هل تختلف صلاة الليل عن التراويح؟

لا تختلف، ولكنها في رمضان يطلق عليها بالتراويح أو صلاة القيام أو التهجد.

١٤٦٣ . متى وقت صلاة التراويح؟

تُشرع من بعد صلاة العشاء إلى قبيل الفجر.

١٤٦٤ . ما عدد ركعات هذه الصلاة؟

لا عدد معين، ويمكن الزيادة أو النقص بحسب طول القيام وقصره.

١٤٦٥ . ما القول في حديث أم المؤمنين عائشة: «ما كان يزيد (أي الرسول ﷺ) في رمضان ولا غيره عن إحدى عشر ركعة»؟

يمكن القول بأن هذا فعل من النبي ﷺ، ولا يقتضي الوجوب، لكنه يدل على الإستحباب في أداء عدد معين، أو أنها رضي الله عنها أخبرت بما رأت.

١٤٦٦. بعض الأئمة يحرص على أدائها بثلاث وعشرين ركعة، فهل ورد الدليل على ذلك؟

ورد أن أبيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يصلّي بالناس بثلاث وعشرين ركعة، لكن هذا ضعيف.

١٤٦٧. هل يُشرع أداء صلاة الليل جماعة؟

نعم، هذا من المشروع فعله على سبيل المداومة فقط في رمضان.

١٤٦٨. هل يُشرع نداء الناس لها في جميع أيام السنة؟

لا، فالمشروع فعلها جماعة بنداء الناس لذلك في رمضان، أما في غير رمضان فلا يشرع تخصيص أيام ينادى الناس لها.

١٤٦٩. ما حكم المداومة على أداء قيام الليل جماعة خارج رمضان؟

لا يشرع مثل هذا الصنيع.

١٤٧٠. ما أجر من صلى مع إمامه صلاة الليل؟

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف؛ كتب له قيام ليلة) أخرجه الترمذي والنسائي

١٤٧١. هل صلّى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالصحابة صلاة الليل؟

نعم، جاء عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج ذات ليلة من جوف الليل، فصلى في المسجد، فصلى رجال بصلاته، فأصبح الناس فتحدثوا، فاجتمع أكثر منهم، فصلوا معه، فأصبح الناس فتحدثوا، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله، فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة؛ عجز المسجد عن أهله، حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضي الفجر؛ أقبل على الناس، فتشهد، ثم قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أما بعد؛ فإنه لم يخف علي مكانكم، لكني خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها». متفق عليه

١٤٧٢. كيف كان يصلي الصحابة بعد ذلك صلاة القيام؟

كانوا يصلونها جماعات متفرقة أو فرادى، واستمر هذا في عهد أبي بكر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

١٤٧٣. متى صلّى الصحابة بعد ذلك جماعة صلاة الليل؟

تم ذلك في عهد أمير المؤمنين عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لرمضان.

١٤٧٤. ما السبب في تجميع عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للصحابة مرة ثانية؟

قال الحافظ ابن حجر عند ذكره لفوائد الحديث السابق: «(فيه) ندب قيام الليل - ولا سيما في رمضان - جماعة؛ لأن الخشية المذكورة أمنت بعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولذلك جمعهم عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ على أبي بن كعب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ».

١٤٧٥. بعض الناس يتخلفون عن الإمام في صلاة القيام حتى يركع فيركعون معه، فهل تصح هذه الركعة؟

نعم تصح، ولكن لا ينبغي للمسلم أن يتأخر عن تكبيرة الإحرام، وليذكر نفسه أن المسألة ليال محدودة معدودة، ليست طويلة، وقد كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقوم الليل حتى تتورم قدماه مع أنه قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وما أخف التعب إذا وفق الإنسان لليلة القدر، والمرء يؤجر على قدر عزيمته وإخلاصه،ومتابعته لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أما التكاسل،وإعطاء النفس حظها من الراحة، فيبقى الإنسان يتحدث حتى إذا قارب الإمام على الركوع، فهذا لا شك خطأ، وفيه حرمان من الأجر، وإن لم يكن فيه إثم لأنها تطوع.

١٤٧٦. ما حكم قراءة الإمام بالقراءات المتواترة؟

ينبغي على الإمام مراعاة أعراف الناس بالقراءة المشتهرة عندهم، حذرا من التشويش على المأموم الجاهل، أو له أن ينبه على نوعية قراءته.

المبحث الرابع والثلاثون:

صلاة الوتر

١٤٧٧. ما معنى كلمة الوتر؟

هو الفرد من العدد، نحو الواحد والثلاثة ..إلخ.

١٤٧٨. ما المقصود بصلاة الوتر؟

هــو ختم صــلاة الليل بركعة واحــدة، أو ثلاث أو خمســة، ونحو ذلك.

١٤٧٩. ما حكم صلاة الوتر؟

حكمها سنة مؤكدة.

١٤٨٠. ما علاقة صلاة الوتر مع صلاة الليل؟

هــو أداء صــلاة الليل مثنى مثنــى، ثم يختم المصلــي صلاته بركعة واحدة.

١٤٨١. هل صلاة الشفع والوتر تعدّان من قيام الليل؟

نعم.

١٤٨٢. هل يجوز أن يكون الوتر بركعة واحدة؟

يجوز، فقد قيل لابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هل لك في أمير المؤمنين معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: «أصاب، إنه فقيه». أخرجه البخاري

١٤٨٣. ما عدد ركعات الوتر؟

يمكن أداؤها بركعة واحدة، أو ثلاثة أو خمسة أو سبعة، أي بعدد فرد.

١٤٨٤. متى وقت الوتر؟

يبــدأ مــن بعد صلاة العشــاء إلى الفجــر، لما ثبت عنــه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن الله

عز وجل زادكم صلاة، فصلوها فيما بين العشاء إلى الصبح: الوتر الوتر». صحيح الترغيب للألباني

١٤٨٥. هل يتفاوت الحرص في هذا الوقت؟

نعـم، فالأفضل في حق من خشـي أن لا يقوم آخر الليل الصلاةُ في أولـه، ومن وثق من نفسـه؛ فالأفضل لـه تأخيره إلى آخـر الليل؛ لما ثبت عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: قال رسول الله ﷺ: «من خاف أن لا يقوم مـن آخر الليـل؛ فليوتر أوله، ومن طمع أن يقـوم آخره؛ فليوتر آخر الليل؛ فإن صلاة آخر الليل مشهودة، وذلك أفضل». أخرجه مسلم

١٤٨٦. ما كيفية صلاة الوتر؟

يمكن أن يكون الوتر بثلاث ركعات سرداً بتشهد بآخرها، وأن يوتر بثلاث يسـلم من ركعتين ثم يأتي بالثالثة، وأن يوتر بخمس سـرداً بتسليم واحد، وسبع ركعات سرداً كذلك بسلام واحد، وأن يوتر بتسع سرداً، وأن يتشهد عقب الثامنة ولا يسلم، ثم يصلي التاسعة ويسلم، ويجوز أن يوتر بإحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة. فالأمر في هذا واسع.

١٤٨٧. ما مشروعية الجهر أو الإسرار في صلاة الوتر؟

له أن يسر فيها تارة، ويجهر تارة، ويتوسط في رفع الصوت.

١٤٨٨. كيف نؤدي الوتر بسبع ركعات في صلاة الليل؟

يمكن أداؤها على صفتين:

الأولى: أن يصلي ست ركعات مثنى مثنى، ثم يوتر بواحدة.

الثانية: أن يصلي سبع ركعات موصولات، لا يقعد إلا في السادسة، فيتشهد، ثم يقوم ولا يسلم، ويأتي بالسابعة ثم يسلم.

١٤٨٩. ما المشروع قراءته في صلاة الوتر؟

ثبـت أن النبـي ﷺ قرأ فـي الركعة الأولـى بسـورة الأعلى، وفي

الركعة الثانية بالكافرون، وفي الركعة الثالثة بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. أخرجه النسائي

١٤٩٠. ما مشروعية إضافة شيء من السور في الوتر؟

هذا مشروع، فقد ثبت أن النبي ﷺ أضاف سورة الفلق، والناس. أخرجه الترمذي والحاكم.

وقرأ ﷺ ذات مرة في ركعة الوتر بمائة آية من النساء. أخرجه النسائي

١٤٩١. ما مشروعية دعاء القنوت في صلاة الوتر؟

يستحب أحيانا، فعن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن رسول الله ﷺ كان يوتر بثلاث ركعات، كان يقرأ في الأولى بـ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وفي الثانية بـ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، وفي الثالثة بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ويقنت قبل الركوع». أخرجه النسائي

١٤٩٢. ما حكم القنوت في الوتر؟

حكمه الاستحباب، وليس الوجوب.

١٤٩٣. أين موقع دعاء القنوت في الصلاة؟

يُشرع فعله قبل الركوع، فعن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن رسول الله ﷺ كان يوتر فيقنت قبل الركوع». أخرجه ابن ماجه. ولا بأس به أيضا بعد الركوع.

١٤٩٤. ما الدليل على جواز وضع دعاء القنوت بعد الركوع؟

روى حميد قال: سُئل أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن القنوت في صلاة الصبح فقال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كنا نقنت قبل الركوع وبعده». أخرجه ابن ماجه

١٤٩٥. هل يُشرع للإمام ترك دعاء القنوت في بعض الأحيان؟

نعم، ليبين للناس بصورة عملية أن الدعاء ليس بواجب.

١٤٩٦. بعض الأئمة يراعي التغنّي في دعاء القنوت، ويواظب عليه، فما توجيه ذلك؟

لا ينبغي هذا، فليس من الهدي النبوي جعل صفة الدعاء مثل صوت قراءة القرآن، بل يقينا لن يكون الدعاء للرب لو كنا لوحدنا بهذا التغني.

١٤٩٧. بعض الناس يتأثر من الدعاء ويبكي لأجله، ولا تذرف عينه أي دمعة مع الآيات، فهل هذا سلوك صحيح؟

هذا سلوك غريب، فمن لم يتأثر بكلام الرحمن، فلينظر إلى حاله وكيف يتأثر بصوت الإمام المنغم في الدعاء..فأيهما أولى وأجدر بالبكاء؟!

١٤٩٨. هل هناك تحذير من النبي ﷺ بما يتعلق بالدعاء؟

نعم، قال النبي ﷺ: «سيكون قوم يعتدون في الدعاء». رواه ابن ماجة

١٤٩٩. كيف يكون الاعتداء في الدعاء؟

قال ابن حجر: «والاعتداء في الدعاء يقع بزيادة الرفع فوق الحاجة - أي في الصوت - أو بطلب ما يستحيل حصوله شرعا، أو بطلب معصية، أو يدعو بما لم يؤثر، خصوصا ما وردت كراهيته كالسجع المتكلف وترك المأمور» . [٦١]

١٥٠٠. ما مثال الدعاء النبوي في الوتر؟

عن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: « علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهنّ إذا فرغت من قراءتي في قنوت الوتر: « اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت؛ إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت، ولا منجا منك إلا إليك». رواه الترمذي

١٥٠١. ما مشروعية الإطالة والسجع في الدعاء؟

مكروه، فلم يكن من هدي النبي ﷺ السجع، أو الإطالة فيه.

---

٦١. فتح الباري (٨/ ٣٧٨)

١٥٠٢. ما حكم رفع اليدين في دعاء الوتر؟

يُشرع رفع اليدين في هذا الدعاء.

١٥٠٣. هل نمسح الوجه باليدين بعد الفراغ من دعاء الوتر؟

لا يسنّ هذا الفعل، فالأحاديث الواردة في ذلك ضعيفة.

١٥٠٤. من كان مواظبا على صلاة الليل والوتر، ونام عنها، فهل يُشرع له قضاؤها؟

نعم، له ذلك في النهار.

١٥٠٥. كيف قضاء صلاة الوتر في النهار، هل يكون بثلاث ركعات أو ركعتين؟

من غلبه النوم فله أن يقضي صلاة الليل والوتر من النهار شفعاً، فإذا كان الإنسان يصلي الليل مع الوتر بثلاث صلى أربعاً، وإذا كان يوتر بخمس صلى ستاً، وإذا كان يوتر بسبع صلى ثمان، وإذا كان يوتر بتسع صلى عشراً، وإذا كان يوتر بإحدى عشرة صلى اثنتي عشرة ركعة.

١٥٠٦. من أوتر أول الليل، فهل يُشرع له الوتر آخر الليل؟

لا يشرع له ذلك، فعن قيس بن طلق بن علي ؛ قال: زارنا طلق بن علي في يوم من رمضان، وأمسى عندنا وأفطر، ثم قام بنا الليلة وأوتر بنا، ثم انحدر إلى مسجده فصلّى بأصحابه، حتى إذا بقي الوتر، قدم رجلاً، فقال: (أوتر بأصحابك؛ فإني سمعت النبي ﷺ يقول: «لا وتران في ليلة»). أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان

١٥٠٧. من صلّى القيام في أول الليل وأوتر، ثم أراد أن يقيم الليل قبل الفجر، فهل يُشرع فعل ذلك؟

نعم، والحديث السابق يوضح ذلك.

١٥٠٨. هل هذا الفعل يعارض قول النبي ﷺ: (اجعلوا آخر صلاتكم في الليل وترا)؟

لا يخالف، لأنه ثبت عن النبي ﷺ التنفل بعد الوتر.

١٥٠٩. ما المشروع قوله بعد الفراغ من صلاة الوتر؟

يُشرع قول الآتي، عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سلم في الوتر قال سبحان الملك القدوس». رواه ابن ماجه

١٥١٠. ما حكم دعاء القنوت في صلاة الفجر؟

هذا أمر محدث، لحديث سعد بن طارق الأشجعي قال: قلت لأبي: «يا أبت، إنك قد صليت خلف رسول الله ﷺ وأبي بكر وعثمان، وعلي هاهنا بالكوفة نحو خمس سنين، أكانوا يقنتون؟ قال: أي بني محدث». رواه أحمد.

المبحث الخامس والثلاثون:



صلاة الضحى

١٥١١. ما فضل هذه الصلاة؟

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: (أوصاني خليلي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام). متفق عليه

١٥١٢. ما حكم صلاة الضحى؟

هي سنة مؤكدة.

١٥١٣. هل هي مشابهة للصلاة التي بعد شروق الشمس؟

نعم، هي نفسها.

١٥١٤. ما أهمية أداء هذه العبادة؟

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «يُصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى». رواه مسلم

١٥١٥. ما وقت هذه الصلاة؟

وقتها من ارتفاع الشمس إلى قبيل الزوال.

١٥١٦. متى يبتدأ أول وقتها؟ وما أفضله في الأداء؟

أول وقتها بعد ارتفاع الشمس قدر رمح، وأفضل أوقاتها عند اشتداد الحرّ، لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن قال: (صلاة الأوابين حين ترمض الفِصال). رواه مسلم، الفصال صغار الناقة، أي لاتستطيع الجلوس على الأرض لحرارتها.

١٥١٧. هل مشروع أداؤها يوميا؟

نعم، هذا من المشروع.

١٥١٨. ما دليل القول السابق؟

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام». متفق عليه

١٥١٩. كم عدد ركعات صلاة الضحى؟

لا حدّ لعدد ركعاتها، وأقلها ركعتان، وأكثرها ثمان، لما في الصحيحين عن أم هانئ رضي الله عنها: أن النبي ﷺ دخل بيتها يوم فتح مكة وصلى ثماني ركعات، فلم أر صلاة قط أخف منها؛ غير أنه يتم الركوع والسجود).

وورد من قول عائشة: (كان رسول الله ﷺ يصلي الضحى أربعا، ويزيد ما شاء الله). رواه مسلم

١٥٢٠. ما كيفية الأداء لها؟

مثل صلاة تحية المسجد والفجر بركعتين، ثم التشهد والتسليم.

١٥٢١. ما حكم الجهر فيها بالقراءة؟

هي مثل بقية صلوات النهار، الإسرار هو المشروع، وورد في الموسوعة الفقهية عند حكم الجهر في النّوافل: أنه لا خلاف بين الفقهاء في سنّيّة الإسرار في نوافل النّهار المطلقة.

١٥٢٢. هل هناك من سور معينة للقراءة فيها؟

له أن يقرأ بما يتيسر له.

المبحث السادس والثلاثون:



١٥٢٣. ما المقصود بهذا العنوان؟

يُقصد به بيان ما يتعلق بالصلاة التي تُؤدى على الميت المسلم قبل دفنه.

١٥٢٤. ما حكم هذه الصلاة؟

هي فرض كفاية.

١٥٢٥. ما المقصود بقولنا: فرض كفاية؟

أي لو أدّاها بعض من المسلمين أجزأت الباقي عن أدائها.

١٥٢٦. ما الأجر المترتب على أداء هذه العبادة؟

قال ﷺ: (من شهد جنازة حتى يُصلى عليها فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان)! قيل: يا رسول الله، ما القيراطين؟ قال: (مثل الجبلين العظيمين). رواه مسلم

وقال أيضاً ﷺ: (من تبع جنازة مسلم إيماناً واحتساباً، وكان معها قبل يُصلى عليها، ويفرغ من دفنها، فإنما هي من قيراطين، كل قيراط مثل جبل أحد». صحيح الجامع

١٥٢٧. هل هي مشروعة في الأداء على جميع الناس؟

نعم، هي مشروعة للجميع، للرجال والنساء.

١٥٢٨. ما مشروعية إبلاغ الناس للصلاة على الميت؟

هذا مشروع، إذ السنة أن يصلي عليه جمع غفير، وقد صحّ عن رسول الله ﷺ أنه قال: (ما من مسلم يصلي عليه أربعون رجلاً لا يشركون بالله شيء إلا شفّعهم الله فيه) رواه مسلم، وفي لفظ آخر

يقول ﷺ: (ما من رجل مسلم يصلي عليه أمة من الناس يبلغون مائة، كلهم يشفعون فيه، إلا شفعهم الله). رواه مسلم

١٥٢٩. ما مشروعية الصلاة على من مات بسبب إقامة حدّ عليه؟

مشروع، فقد صحّ الخبر أن النبي ﷺ صلّى على الغامدية التي زنت.

١٥٣٠. هل يمكن الصلاة على السَقط أو الطفل؟

نعم، لحديث المغيرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا: «والسقط يُصلى عليه ويُدعى لوالديه بالمغفرة والرحمة». وفي لفظ: «والطفل يُصلى عليه». رواه أبو داود

١٥٣١. قاتل نفسه (المنتحر) هل تشرع الصلاة عليه؟

لا تُشرع في حق الإمام الأعظم (الحاكم) ومثله العلماء.

١٥٣٢. ما دليل الحكم السابق؟

دليله حديث جابر بن سمرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «أُوتي النبي ﷺ برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه». رواه مسلم

١٥٣٣. هل الحكم السابق بالمنع يشمل كل المسلمين؟

لا، قال الشيخ ابن باز رحمه الله: « قاتل نفسه أتى جريمة عظيمة، فلا يُصلي عليه الإمام أو كبار البلد والجماعة، ويصلي عليه غيرهم».[٦٢]

١٥٣٤. هل هي واجبة في الأداء على الميت الصغير؟

غير واجبة، بل مستحبة على غير البالغ.

١٥٣٥. متى تُقام هذه الصلاة؟

قبل دفن أي مسلم ومسلمة.

---

٦٢. شرح منتقى الأخبار الحديث رقم: ١٨١٦

١٥٣٦. هل يمكن أداؤها على الغائب؟

نعم، وهذا ممكن في حق من مات في موضع ولم يصلِ عليه أحد، أو لمن عُرف بعلمه وشرفه ومكانته.

١٥٣٧. ما حكم من يأتي عصرا للمقبرة ليصلي على من تم الصلاة عليه صباحا؟

هذا من المحدثات، ولا دليل عليه.

١٥٣٨. أين الموضع المناسب لأداء هذه العبادة؟

في المواضع المخصصة لها عند القبور، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ نعى النجاشي في اليوم الذي مَات فيه، خرج إلى المصلى فصفّ بهم، وكبر أربعا). رواه البخاري

١٥٣٩. لماذا يُشرع أداء هذه الصلاة في المقبرة، مع وجود النهي عن أداء باقي الصلوات فيها؟

لأن هذه الصلاة ليس فيها ركوع أو سجود.

١٥٤٠. هل يمكن أداء هذه الصلاة في المسجد؟

نعم، يمكن فعلها في المسجد.

١٥٤١. ما دليل الحكم السابق؟

ورد في الحديث أن عائشة رضي الله عنها أمرت أن يمُرّ بجنازة سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في المسجد، فتصلِي عليه فأنكر الناس ذلك عليها، فقالت: (ما أسرع ما نسِي الناس! ما صلّى رسول الله ﷺ على سهيل بن البيضاء إلا في المسجد) . رواه مسلم

١٥٤٢. هل هناك من ضوابط عند الصلاة على الميت في المسجد؟

نعم، قال ابن قدامة رحمه الله في «المغني»: « لا بأس بالصلاة على الميت في المسجد إذا لم يُخف تلويثه، وبهذا قال الشافعي، وإسحاق، وأبو ثور وداود».

١٥٤٣. ما حكم وضع الميت عند القبلة ليتم الصلاة عليه بعد الفراغ من الفريضة؟

يحرم هذا الفعل، حيث سيتم الركوع والسجود وهو أمام المصلين، قال الشيخ القاري: «وهو مما ابتلي به أهل مكة، حيث يضعون الجنازة عندالكعبة، ثم يستقبلون الكعبة».

١٥٤٤. أين يقف الإمام عند الجنازة؟

يقف عند رأس الرجل، وأما المرأة فعند وسطها.

١٥٤٥. ما الدليل على اختلاف الوقوف على الميت لاختلاف الجنس؟

عن نافع أبي غالب الخياط قال: «شهدْتُ أنس بن مالك صلّى على جنازة رجل فقامَ عند رأسه، فلما رُفِعَ أُتيَ بجنازة امرأة من قريش أو من الأنصار فقيل له: يا أبا حمزة، هذه جنازة فلانة ابنة فلان، فصل عليها، فصلّى عليها فقام وسطها، وفينا العلاء بن زياد العدوي، فَلمّا رأى اختلاف قيامه عَلَى الرجل والمرأة، قال: يا أباحمزة، هكذا كان رسول اللّه ﷺ يقوم من الرجل حيث قمت، ومن المرأة حيث قُمت؟ قال: نعم. قال: فالتفت إلينا العلاء، فقال: احفظوا». رواه أحمد

١٥٤٦. لو اجتمعت أكثر من جنازة كيف يكون وضعها أمام الإمام؟

يجعل الذكور ولو كانوا صغارا أمام الإمام، وجنائز النساء مما يلي القبلة.

١٥٤٧. ما دليل الحكم السابق؟

دليله ما ذكره نافع أن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صلّى على سبع جنائز جميعا، فجعل الرّجال يلون الإمام، والنساء يلين القبلة، فَصفّهنّ صفا واحدًا، ووُضعتْ جنازةُ أمّ كُلثوم ابنة علي امرأة عمر بن الخطاب وابن لها يقالُ له زيدٌ، وُضعَا جميًعا، والإمامُ يومئذ سعيد بنُ العاص، وفي الناس ابنُ عباس وأبو هريرة وأبو سعيد وأبو

قتـادة، فوُضِـعَ الغلامُ مما يلـي الإمام. فقال رجـلٌ فأنكرتُ ذلك! فنظرت إلى ابن عباس وأبي هريرةَ وأبي سعيد وأبي قتادة، فقلتُ: ما هذا؟ قالوا: «هي السّنة». رواه النسائي

١٥٤٨. هل هناك من توجيه لعدد الصفوف خلف الإمام؟

روى مالك بن هبيرة أن رسـول الله ﷺ قال: (ما من مؤمن يموت فيصلـى عليه أمة من المسـلمين يبلغـون أن يكونـوا ثلاثة صفوف إلا غفـر له) فكان مالك بـن هبيرة يتحرى إذا قـلّ أهل الجنازة أن يجعلهـم ثلاثـة صفـوف. رواه أحمـد وأبـو داود والترمـذي، وضعفه الألباني مرفوعا.

وقال الإمام أحمد: «أحب إذا كان فيهم قلة أن يجعلهم ثلاثة صفوف. قالوا: فإن كان وراءه أربعة كيف يجعلهم؟ قال: يجعلهم صفين».

١٥٤٩. ما كيفية هذه الصلاة؟

هي عبارة عن أربع تكبيرات:

بعد التكبيرة الأولى: يكون فيها قراءة للفاتحة.

بعد التكبيرة الثانية: الصلاة الإبراهيمية.

بعد التكبيرة الثالثة: يكون هناك الدعاء للميت.

بعد التكبيرة الرابعة: بعدها التسليم.

١٥٥٠. هل يُشرع رفع اليد في التكبير بعد كل تكبيرة؟

نعـم، عـن ابن عمر قال: كان رسـول اللـه ﷺ يرفع يديـه في كل تكبيرة. رواه أحمد

١٥٥١. ما قول الفقهاء في هذا الفعل؟

جـاء فـي «الموسـوعة الفقهية»: « ولا يرفـع يديه في غيـر التكبيرة الأولـى عند الحنفية في ظاهر الروايـة وبه قال مالك وهو الراجح في مذهبهم -...وقال الشـافعية والحنابلة: يسـن أن يرفع يديه في

كل تكبيرة».انتهى

واختار ابن المنذر رفع اليدين مع كل تكبيرة.

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: «السنة رفع اليدين مع التكبيرات الأربع كلها؛ لما ثبت عن ابن عمر وابن عباس أنهما كانا يرفعان مع التكبيرات كلها، ورواه الدار قطني مرفوعا من حديث ابن عمر بسند جيد».

١٥٥٢. **هل هناك دعاء استفتاح بعد التكبيرة الأولى؟**

ليس فيها هذا الدعاء على الأرجح.

١٥٥٣. **لو جهر الإمام بما يقوله في الصلاة..فما حكم صنيعه؟**

إن جهر ببعضها حتى يعلم من وراءه أنه يقرأ، وليستفيدوا بعض الأحيان فهذا حسن، كما فعل ابن عباس للتعليم.

١٥٥٤. **لو كان هناك فسحة بعد قراءة الفاتحة..هل يُشرع قراءة سورة بعدها؟**

نعم، لا بأس في هذا.

١٥٥٥. **بعد التكبيرة الثانية هناك الصلاة الإبراهيمية، ما المقصود بهذا؟**

هي الدعاء بالآتي: «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين إنك حميد مجيد».

١٥٥٦. **ما مثال للدعاء المشروع قوله للميت في صلاتنا؟**

من مثاله: «اللهم اغفر لحينا، وميتنا، وشاهدنا، وغائبنا، وصغيرنا، وكبيرنا، وذكرنا، وأنثانا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، وغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس،

اللهـم أبدله دارا خيرا من داره، وأهل خيرا من أهله، اللهم أدخله الجنـة، وأعـذه من عـذاب القبر ومن عـذاب النار، وفسـح له في قبـره، ونور له فيه، اللهم لا تحرمنا أجـره، ولا تضلنا بعده، واغفر لنا وله».

١٥٥٧. هل بالمقدور الدعاء بأي قول آخر؟

نعم، فكل دعاء طيب للميت فهو حسن.

١٥٥٨. من دخل للصلاة بعد فوات بعض التكبيرات، فكيف يتم قضاء ما فاته؟

قـال الشـيخ ابن باز رحمـه الله: (السـنة لمن فاته بعـض تكبيرات الجنازة أن يقضي ذلك ؛ لعموم قول النبي ﷺ: (إذا أقيمت الصلاة فامشـوا إليها وعليكم السـكينة والوقار، فما أدركتم فصلوا ، وما فاتكم فاقضوا). رواه أحمد

١٥٥٩. ما صفة القضاء؟

صفـة القضـاء: أن يعتبر ما أدركـه هو أول صلاته ومـا يقضيه هو آخرهـا، لقولـه ﷺ: (فما أدركتم فصلوا، وما فاتكـم فأتموا)، فإذا أدرك الإمـام في التكبيرة الثالثة كبر وقـرأ الفاتحة، وإذا كبر الإمام الرابعة كبر بعده وصلى على النبي ﷺ، فإذا سلم الإمام كبر المأموم المسبوق، ودعا للميت دعاء موجزاً، ثم يكبر الرابعة ويسلم».

١٥٦٠. هل تشرع الزيادة على أربع تكبيرات؟

نعـم، فقد روى ابن عبد البر في الاسـتذكار من طريق أبي بكر بن سـليمان قال: كان النبي ﷺ يكبر على الجنائز أربعاً وخمسـاً وسبعاً وثمانيـاً، حتـى جاءه مـوت النجاشـي، فخرج إلـى المصلى وصف النـاس وراءه، وكبـر عليـه أربعاً، ثم ثبت النبـي ﷺ على أربع حتى توفاه الله.

١٥٦١. ما الحكم الراجح الآن بالزيادة في عدد التكبيرات؟

آخر الأمر منه ﷺ أنه كان يكبر أربعاً.

١٥٦٢. ماذا يعمل المأموم لو زاد الإمام في عدد التكبيرات؟

إن زاد الإمام في التكبير على أربع، فإنه خالف جمهور الفقهاء، ولكنه عليه أن يتبعه، لقوله ﷺ: «إنما جُعِل الإمام ليؤتمٍ به» رواه أبو داود، وقال الإمام أحمد وإسحاق: إذا كبر الإمام خمساً، فإنه يتبع.

١٥٦٣. التسليم في نهاية الصلاة..هل له كيفية معينة؟

فقط يسلم على اليمين تسليمة واحدة.

١٥٦٤. هل يمكن للإمام جعل فاصل بين التكبيرة الرابعة والتسليم؟

نعم، فجاء في بعض الروايات أن عبد الله بن أبي أوفى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كبّر على جنازة بنت له، فقام بعد التكبيرة الرابعة قدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو، ثم قال كان رسول الله ﷺ يصنع هكذا). المعجم الأوسط

١٥٦٥. ما توجيه الفقهاء في هذه المسألة؟

قال الشيخ ابن جبرين رحمه الله: « ثم يكبّر الرابعة، وهل يدعو بعدها أم لا ؟ ذكر بعضهم أنه يدعو بعدها، وورد في بعض الأحاديث أنه وقف وأطال حتى ظنوا أنه يكبر خامسة، ولا شك أن وقوفه لابد أن يكون فيه دعاء، وقد ذكر النووي في رياض الصالحين أنه يستحب أن يقول بعد الرابعة: (اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تفتِنا بعده، واغفر لنا وله).

المبحث السابع والثلاثين



صلاة العيد

١٥٦٦. ما المقصود بهذه الصلاة؟

صلاة يقيمها المسلمون مع غرة شهر شوال بعد صلاة الفجر لعيدِ الفطر، وأيضا في عاشر من ذي الحجة لعيد الأضحى.

١٥٦٧. كم عيد للمسلمين؟

اثنان، وهما الفطر والأضحى.

١٥٦٨. ما دليل الحكم السابق؟

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَدِمَ رَسُولُ اللّه ﷺ المدينةَ ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «ما هذان اليومان؟» قالوا: كُنَّا نَلْعَبُ فيهما فى الجاهلية. فقال رسول اللّه ﷺ: «إن اللّهَ قد أبدَلكم بهما خَيرا منهما؛ يوم الأَضْحَى ويوم الفطر». رواه أحمد، وقيل عن أيام الجاهلية أنهما «النيروز» و «المهرجان».

١٥٦٩. ما حكم هذه الصلاة؟

أقرب الأقوال أنها فرض عين.

١٥٧٠. ما الدليل على هذا الوجوب؟

عن أم عطية رضي الله عنها قالت: «أُمرنا (يعني: من النبي ﷺ) أن نُخرج في العيدين العواتق، وذوات الخدور، وأمر الحيّض أن يعتزلن مصلى المسلمين». رواه مسلم

وفي رواية، عن أم عطية رضي الله عنها قالت: «كنا نؤمر بالخروج في العيدين، والمخبأة، والبكر» متفق عليه. وفي رواية لمسلم، قالت: «الحيّض يخرجن فيكن خلف الناس، يكبّرن مع الناس».

والأمر يفيد الوجوب عند الأصوليين.

١٥٧١. هل من هدي النبي ﷺ أداء صلاتي العيدين في المصلى؟

نعم، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى، فأول شيء يبدأ به الصلاة...» متفق عليه

١٥٧٢. لماذا لا يخرج أهل مكة للمصلّى في صلاة العيد؟

لعل الصلاة في الصحراء في مكة صعبة؛ لأنها جبال وأودية، فيشق على الناس أن يخرجوا، فلهذا كانت صلاة العيد في نفس المسجد الحرام.

١٥٧٣. أين كان موضع مصلى العيد في المدينة؟

قال الحافظ ابن حجر: «هو موضع بالمدينة معروف بينه وبين باب المسجد ألف ذراع».

وقال ابن القيم: « وهو المصلى الذي يوضع فيه محمل الحاج».

وقال الألباني: «ويبد وأنه كان إلى الجهة الشرقية من المسجد النبوي، قريبا من مقبرة البقيع كما يستفاد من قول البراء: «خرج النبي ﷺ أضحى إلى البقيع». رواه البخاري

١٥٧٤. بعض المسلمين يصرّ على أداء صلاة العيد في المسجد، فكيف يتم توضيح المسألة له؟

يمكن توضيح الحكم له من جهة أن النبي ﷺ قال: (صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام) ثم هو ﷺ مع هذه الفضيلة العظيمة خرج إلى المصلى وتركه، فهذا دليل واضح على تأكد أمر الخروج إلى المصلى لصلاة العيدين، وأنها السنة.

١٥٧٥. ما الحكمة من الخروج إلى المصلى لأداء الصلاة؟

من ذلك أن يكون للمسلمين يومان في السنة يجتمع فيها أهل كل

بلدة رجالا ونساء وصبيانا، يتوجهون إلى الله بقلوبهم تجمعهم كلمة واحدة ويصلون خلف إمام واحد؛ يكبرون ويهللون ويدعون الله مخلصين كأنهم على قلب رجل واحد فرحين مستبشرين بنعمة الله عليهم.

١٥٧٦. لو كانت هناك مشقّة في أداء الصلاة في المصلى، فهل تؤدى الصلاة في المسجد؟

نعم، قال ابن حزم[٦٣]: «وسنة صلاة العيدين: أن يبرز أهل كل قرية أو مدينة إلى فضاء واسع بحضرة منازلهم ضحوة أثر ابيضاض الشمس وحين ابتداء جواز التطوع» ..ثم قال: «وإن كان عليهم مشقة في البروز إلى المصلى صلوا جماعة في الجامع» .

١٥٧٧. من يجب عليه الخروج لهذه الصلاة؟

تجب هذه الصلاة على كل مكلف، من الرجال والنساء، وحتى لو كن النساء حيض، إلا أنهن يعتزلن المصلى، ويشرع حضور الصغار للتعليم وشهود الخير.

١٥٧٨. ما موضع تواجد النساء في مصلى العيد؟

يكنّ في الصفوف المتأخرة عن الرجال.

١٥٧٩. هل أمر النبي ﷺ بوضع حاجز بين صفوف النساء عن الرجال في مصلى العيد؟

لا، لم يفعل ولم يؤمر به ﷺ، بل لم يفعله أيضا خلفاؤه من بعده في مصليات العيد.

١٥٨٠. هل تُشرع تحية المسجد في مصلّى العيد؟

لا، فمصلى العيد ليس له مثل أحكام المسجد.

---

٦٣. المحلى (٥/ ٨١، ٨٦)

١٥٨١. هل لصلاة العيد سنة قبلية؟

لم يثبت هذا من هدي النبي ﷺ.

١٥٨٢. متى يبتدئ وقت هذه الصلاة؟

من ارتفاع الشمس قيد رمح بعد طلوعها، وهو بمقدار ربع ساعة تقريباً.

١٥٨٣. متى نهاية وقت هذه الصلاة؟

آخر وقتها الزّوال.

١٥٨٤. ما العمل لو لم يعلموا بالعيد إلا بعد الزوال؟

إن لم يُعْلَمْ بالعيد إلا بعد الزوال؛ صَلوا من الغد بعد ارتفاع الشمس.

١٥٨٥. كيف يكون الحكم السابق في عيد الأضحى والأضحية؟

في الأضحى ينتظرون الصلاة فلا يضحون إلا بعدها من الغد.

١٥٨٦. هل يُشرع للإمام الحضور مبكرا لمصلّى العيد؟

لا يشرع ذلك، فالنبي ﷺ كان إذا خرج إلى العيد فأول شيء يبدأ به الصلاة، وهذا يدل على أنه لا يحضر فيجلس، بل يحضر ويشرع في الصلاة.

١٥٨٧. ما قول الفقهاء في هذه المسألة؟

قال الإمام مالك رحمه الله: «مضت السنّة أن يخرج الإمام من منزله قدر ما يبلغ مصلاه وقد حلّت الصلاة، فأما غيره فيستحب له التبكير والدنو من الإمام».

١٥٨٨. أيهما أولا: الصلاة أو الخطبة؟

الخطبة بعد صلاة العيد، والدليل ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «شهدت العيد مع رسول الله ﷺ و أبي بكر وعمر وعثمان؛ فكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة». رواه البخاري

١٥٨٩. ما مشروعية النداء للصلاة؟

لا يُشرع لصلاة العيد أذان ولا إقامة ولا قول: (الصلاة جامعة)، والدليل على ذلك: عن ابن عباس وعن جابر؛ قالا: «لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحى»، وورد عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن لا أذان للصلاة يوم الفطر حين يخرج الإمام ولا بعدما يخرج، ولا إقامة، ولا نداء، ولا شيء، لا نداء يومئذ ولا إقامة». رواه مسلم

١٥٩٠. كيف تؤدى صلاة العيد؟

تُؤدى بركعتين، يكبر الإمام في الأولى بعد الإحرام مباشرة بست تكبيرات، وفي الثانية قبل القراءة خمسا، بعد تكبيرة القيام.

١٥٩١. ما حكم التكبيرات بعد تكبيرة الإحرام؟

هي من المستحبات.

١٥٩٢. هل يُشرع رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام والتكبيرات الأخرى؟

نعم، يشرع رفع اليدين مع كل تكبيرة.

١٥٩٣. هل هناك من دعاء بين التكبيرات؟

لا بأس بالدعاء والثناء على الله بينهما، والصلاة على النبي ﷺ.

١٥٩٤. ما السور المشروع قراءتها في صلاة العيد؟

ثبت عن النبي ﷺ «أنه كان يقرأ بالأولى بسبّح (اسم ربك الأعلى)، وبالثانية بالغاشية» رواه أحمد وغيره، كما ثبت عنه أنه كان يقرأ في الأولى بـ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، وفي الثانية بـ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر). رواه مسلم

١٥٩٥. هل يُشرع التنويع في القراءة؟

نعم، إذ ينبغي للإمام إظهاراً للسنّة وإحياء لها، أن يقرأ مرة بهذا، ومرةً بهذا، ولكن يراعي الظروف، مثل لو كان الوقت بارداً،

وكان انتظار الناس يشق عليهم فالأفضل أن يقرأ بسبح والغاشية، وكذلك لو كان الوقت حاراً، وكذلك في عيد الأضحى؛ لأن الناس يحبون العجلة من أجل ذبح ضحاياهم.

١٥٩٦. من فاتته ركعة من صلاة العيد، هل له أن يقضيها على صفتها؟

نعم يسنّ له ذلك.

١٥٩٧. حين قام الإمام للركعة الثانية في صلاة العيد، سها عن التكبيرات الزوائد، وشرع في قراءة الفاتحة، ثم تنبه، فهل يقولها، أو عليه سجود سهو ؟

لا يرجع إلى التكبير، لأنه سنة فات محلها، ولا يلزمه أن يسجد للسهو، ولو سجد فلا بأس.

١٥٩٨. من فاتته صلاة العيد، هل يُشرع له قضاؤها؟

نعم، هذا ما أفتى به بعض العلماء، فعن عطاء قال : «يصلي ركعتين ويكبر» . رواه ابن أبي شيبة

وبوّب البخاري في «صحيحه» : « باب إذا فاتته العيد؛ يصلي ركعتين».

وقال ابن المنذر: «ومن فاتته صلاة العيد؛ صلى ركعتين كصلاة الإمام».

١٥٩٩. ماذا يُشرع فعله بعد أداء الصلاة؟

يستحب للإمام وعظ الناس بخطبتين.

١٦٠٠. هل يجوز أن يكون الخطيب غير الإمام؟

إن خطب غير الإمام فلا بأس كالجمعة.

١٦٠١. هل يجوز الاكتفاء بالصلاة دون الخطبة؟

نعم له ذلك، لأن شهود الخطبة مستحب.

١٦٠٢. هل تجب هذه الصلاة على المسافر؟

لا تجب، ودليل ذلك: أن النبي ﷺ لم يقم صلاة العيد إلا في المدينة، ولما سافر إلى مكة عام غزوة الفتح، وبقي فيها إلى أول شوال، وأدركه العيد، لم ينقل أنه ﷺ صلى صلاة العيد، وفي حجة الوداع صادفه العيد وهو في منى، ولم يقم صلاة العيد؛ لأنه مسافر.

١٦٠٣. من كان مسافرا ومرّ على أناس يصلون صلاة العيد، فهل عليه أن يصلي معهم صلاة العيد؟

إن كان سائراً في سفره فلا يجب عليه أن ينزل، لكن لو كان نازلاً في البلد لمدة يومين أو ثلاثة وصادف يوم العيد فإنه يصلي معهم استحبابا.

١٦٠٤. هل هناك صلاة نافلة بعد صلاة العيد؟

لم يثبت هذا، ودليله حديث ابن عباس: «أن النبي ﷺ خرج يوم الفطر فصلى ركعتين، لم يصل قبلهما ولا بعدهما». متفق عليه

١٦٠٥. هل يتعين على المسلمين في بلد الكفار أداء صلاة العيد؟

نعم، ينبغي عليهم أن يقيموا العيد إظهاراً لشعائر الإسلام.

١٦٠٦. ما هدي النبي ﷺ في صلاة عيد الأضحى؟

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: «خرج النبي ﷺ يوم أضحى إلى البقيع (وفي رواية: المصلى) فصلى ركعتين ثم أقبل علينا بوجهه وقال: «إن أول نسكنا (الطاعة والعبادة) في يومنا هذا أن نبدأ بالصلاة، ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد وافق سنتنا، ومن ذبح قبل ذلك فإنما هو شيء عجله لأهله، ليس من النسك في شيء». رواه البخاري

١٦٠٧. من كان يطوف في الحج، وأهل مكة يؤدون صلاة العيد، ماذا يفعل؟

له أن يقطع الطـواف ويصلي العيد، ويكمل من المكان الذي قطع منه، والأولى استمراره بالطواف.

١٦٠٨. ما الحكم لو وافقت صلاة العيد يوم الجمعة؟

إذا اجتمعت صلاة العيد مع صلاة الجمعة، فمن صلى العيد؛ فهو بالخيـار بين أداء صلاة الجمعة، أو صلاة الظهـر وحداناً، فعن أبي هريـرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسـول الله ﷺ أنه قـال: « قد اجتمع في يومكم هذا عيدان، فمن شـاء أجزأه من الجمعـة، وإنا مجمّعون». أخرجه أبو داود و ابن ماجه.

١٦٠٩. إذا وافق العيد يوم الجمعة، ما العمل لصلاة الجمعة؟

لهـم أن يصلوها جماعة، ولهم صلاتها فـرادى، فعن عطاء بن أبي ربـاح ؛ قـال: «صلّى بنا ابـن الزبير في يوم عيد مـن يوم جمعة أول النهار، ثم رحنا إلى الجمعة، فلم يخرج إلينا، فصلينا وحدانا، وكان ابـن عبـاس بالطائـف، فلما قـدم؛ ذكرنا ذلـك له، فقـال: « أصاب السنّة». أخرجه أبو داود

المبحث الثامن والثلاثون :



صلاة الكسوف

١٦١٠. ما المراد بصلاة الكسوف؟

هي صلاة يقوم بها المسلمون عند وقوع الكسوف للشمس، أو الخسوف للقمر.

١٦١١. ما حكم هذه الصلاة؟

هي سنة مؤكدة.

١٦١٢. متى تكون هذه الصلاة؟

عند مشاهدة حدوث الكسوف أو الخسوف.

١٦١٣. هل يُشرع لهذه الصلاة الأذان أو الإقامة؟

لا يشرع لها أذان أو إقامة لعدم فعل النبي ﷺ.

١٦١٤. كيف يمكن تنبيه الناس لهذه الصلاة؟

يُنادى لها بـ «الصلاة جامعة»؛ ودليل ذلك ما ثبت عن عبدالله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ قال: «لما كسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ؛ نودي: إن الصلاة جامعة». متفق عليه

١٦١٥. ثبت عن النبي ﷺ أنه صلّى في كسوف الشمس، فما هو الدليل الدال على صلاتها عند خسوف القمر؟

ثبت في قوله ﷺ: (إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته ، فإذا رأيتموهما فادعوا الله وصلوا حتى تنكشف). رواه مسلم، أي رأيتم إنكسافهما.

١٦١٦. كيف نُؤدي هذه الصلاة؟

ثبت عن عائشة رضي الله عنها قالت: «جهر النبي ﷺ في صلاة

الكسـوف بقراءته فصلى أربع ركعـات (أي ركوعات) في ركعتين وأربع سجدات». رواه البخاري

١٦١٧. هل الأصل في هذه الصلاة الإطالة؟

نعم، فقد أطال النبي ﷺ بالقراءة التي تكون قريبا من سورة البقرة، ثم ركع ركوعاً طويلاً قريبا من قيامه، ثم رفع وسـمع وحمد الله، ثـم قرأ الفاتحة وسـورة طويلـة دون الأولى، ثم ركـع فأطال وهو دون الأول، ثم رفع ثم سـجد سـجدتين طويلتين، ثم صلى الثانية كالأولى لكن دونها في كل ما فعل، ثم تشهد وسلّم.

١٦١٨. هل القراءة في صلاة الكسوف جهرية؟

نعم القراءة فيها جهرية؛ كما فعل النبي ﷺ.

١٦١٩. لو وقع الكسوف في النهار، فهل يجهر الإمام بالقراءة؟

نعم، يستحب له ذلك.

١٦٢٠. هل يشترط لهذه الصلاة أداؤها جماعة؟

يسـنّ صلاة الكسـوف للمنفرد فـي بيته، وللجماعة في المسـجد وهو الأفضل.

١٦٢١. هل يُشرع بعد صلاة الكسوف الخطبة؟

يشـرع له أن يخطـب لكن خطبـة واحدة، لأن النبـي ﷺ خطب، ففي حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (...ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس) متفق عليه، واللفظ للبخاري.

١٦٢٢. ما حكم هذه الخطبة؟

ليست شرطاً في صحة الصلاة، كما أن حضورها سنة.

١٦٢٣. بماذا تدرك الركعة الأولى من صلاة الكسـوف، بالركوع الأول أم بالركوع الثاني؟

الظاهـر أنها تدرك بالركوع الثاني، لأنـه هو الركوع الأصلي، فإن الركوع الأصلي في الصلاة ما يَعْقبه الرفع الذي فيه التحميد الذي يتبعه السجود.

بخلاف الركوع الأول فهو طارئ فهو مسبوق بقراءة وملحوق بقراءة.

١٦٢٤. **إذا أُعلـن عن حصول خسـوف في القمـر ليلة معينـة، يبتدئ بعد صلاة العشـاء، فهـل يحث الإمام المأمومين علـى الصلاة والتوجه إلى الجوامع؟**

إن كان قد ابتدأ وشوهد فنعم، و إلا فلا.

١٦٢٥. **ما حكم الحديث عبر وسائل الإعلام عن الكسوف قبل وقوعه؟**

يخشى أن يكون هذا فعل في غير محله، حتى لا يهوّن أثر وقوعه في النفوس بتداول الأخبار به قبل حصوله، وينبغي على وسـائل الإعلام أن لا تنشر ذلك.

١٦٢٦. **مـن دخل مع إمام يصلي الكسـوف، ظاناً أنه يصلـي الفجر، فكيف يصنع؟**

إذا تبيّن أن إمامه يصلي الكسوف فله أن ينوى المفارقة، ويتمّ لنفسه صلاة الفجر، ثم يلحقه في صلاة الكسوف.

١٦٢٧. **متى النهاية لصلاة الكسوف؟**

نهاية الصلاة مع انجلاء الكسـوف، والمستحب للإمام إذا انكشف أو تجلى الحدث أن يخفف الصلاة فيتمها خفيفة، وهذا مستفاد من قوله ﷺ: (فادعوا الله وصلوا حتى تنكشـف) متفـق عليه. فظاهره أن الانكشاف غاية لهذه الصلاة.

١٦٢٨. **إن انصـرف الإمام من صلاتـه ولم تنجلِ الشـمس أو القمر بعد، فماذا يفعل؟**

يسـتحب لـه أن يكثر من الدعـاء والذكر وقراءة القـرآن، فقد قال

النبـي ﷺ من حديث أبي موسـى الأشـعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فافزعوا إلى ذكـر الله ودعائه واسـتغفاره» رواه مسـلم، وورد في الحديث المتفق عليه: «فادعوا الله وصلوا».

١٦٢٩. ما المشروع فعله من عبادات مع الدعاء والصلاة؟

تشـرع الصدقة، والدليل قوله ﷺ : «إن الشمس والقمر آيتان من آيـات الله، لا ينخسـفان لموت أحـد ولا لحياته، فـإذا رأيتم ذلك؛ فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا». متفق عليه

١٦٣٠. هل بالمقدور أداء الصلاة مرة ثانية لو لم ينكشف الكسوف؟

الأظهـر أنـه لا مانع من أن يصلي، وإن شـاء أن يدعـو ويذكر الله ويشتغل بالصدقة ونحو ذلك فهذا أيضاً حسن.

١٦٣١. هل يقضي صلاة الكسوف من فاتته؟

لا يقضـي، ذلـك لأنهـا عبادة قد فـات محلها، فمحلهـا ما دامت الشـمس خاسـفة أو القمـر، فإذا ذهبت هـذه الحال لم يشـرع لها القضاء.

١٦٣٢. هل تُصلى صلاة الكسوف لو وقعت في أوقات النهي؟

نعم تُصلى، لأنها من ذوات الأسباب.

١٦٣٣. هـل بالمقـدور أداء صـلاة الكسـوف مـع كل نازلـة (زلازل، كوارث)؟

نعم، فإن هذه الصلاة المتقدم ذكرها لا تختص بخسـوف القمر أو الشمس، وإنما يتعدى ذلك إلى سائر الآيات كالزلازل والصواعق ونحوها من الآيات العظام التي فيها تخويف من الله لعباده.

المبحث التاسع والثلاثون :



صلاة الدخول والخروج من المنزل

١٦٣٤. ما المقصود من العنوان؟

يُشرع للمسلم أن يصلي ركعتين إذا دخل بيته وإذا أراد الخروج منه.

١٦٣٥. ما دليل هذه الصلاة؟

دليله ما ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا دخلت منزلك؛ فصل ركعتين تمنعانك مدخل السوء، فإذا خرجت من منزلك؛ فصل ركعتين تمنعانك مخرج السوء». أخرجه البزار وصححه الألباني

١٦٣٦. ما حكم هذه الصلاة؟

مستحبة، وليست بواجبة.

المبحث الأربعون:



صلاة ركعتين بعد الوضوء

١٦٣٧. ما المقصود من العنوان؟

أنه يُشرع للمسلم إذا توضأ أن يصلي بعده ركعتين من غير الفريضة.

١٦٣٨. هل ورد أجر لهذه الصلاة؟

نعم، فعن عقبة بن عمار رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نوبتي، فروحتها بعشي، فأدركت رسول الله ﷺ قائماً يحدث الناس، فأدركت من قوله: «ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه، ثم يقوم فيصلي ركعتين، مقبل عليهما بقلبه ووجهه؛ إلا وجبت له الجنة». قال: فقلت: ما أجود هذه. أخرجه مسلم

وعن حمران مولى عثمان؛ أنه رأى عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ دعا بإناء، فأفرغ على كفيه ثلاث مرار، فغسلهما، ثم أدخل يمينه في الإناء، فمضمض واستنشق، ثم غسل وجهه ثلاثاً، ويديه إلى المرفقين ثلاث مرار، ثم مسح برأسه، ثم غسل رجليه ثلاث مرار إلى الكعبين، ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «من توضأ نحو وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين، لا يحدث فيهما نفسه؛ غفر له ما تقدم من ذنبه». متفق عليه

١٦٣٩. هل هناك من شرط مع هذه الصلاة؟

نعم، هو ما أخبر به النبي ﷺ، بشرط الإقبال عليهما بقلبه ووجهه، ودلالته أنه لا يحدث فيهما نفسه.

١٦٤٠. ما حكم هذه الصلاة؟

حكمها الاستحباب.

المبحث الحادي الأربعون:



الصلاة بين الأذان و الإقامة

١٦٤١. ماذا يُشرع فعله بين الأذان وقبل الإقامة؟

يشرع للمسلم أن يصلي بينهما.

١٦٤٢. هل هذا الفعل على سبيل الوجوب؟

لا، بل هو مستحب، فعن عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: « بين كل أذانين صلاة، بين كل أذانين صلاة». ثم قال في الثالثة: « لمن شاء» . متفق عليه

١٦٤٣. متى يتأكد هذا الاستحباب ؟

يتأكد بين الأذان والإقامة لصلاة المغرب، ودليله : قال النبي ﷺ : «صلوا قبل صلاة المغرب» . قال في الثالثة: «لمن شاء» . كراهية أن يتخذها الناس سنة. رواه البخاري

المبحث الثاني والأربعون:



صلاة التوبة

١٦٤٤. ما المقصود من هذه الصلاة؟

يقصد بها أداء صلاة، دلالة على التوبة والندم على فعل المعصية.

١٦٤٥. ما الحكمة منها؟

ينبغي للمسلم أن يحرص على تقوى الله تعالى، ومراقبته، وعدم الوقوع في المعصية، فإن أذنب؛ بادر إلى التوبة و الإنابة، وقد شرع الرسول ﷺ هذه الصلاة عند التوبة.

١٦٤٦. ما دليل هذه الصلاة؟

عن أسماء بن الحكم الفزاري؛ قال: سمعت علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «إنه حدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر؛ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يذنب ذنباً، ثم يقوم فيتطهر، ثم يصلي، ثم يستغفر الله، إلا غفر الله له، ثم قرأ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٣٥)». رواه الترمذي وابن ماجه

المبحث الثالث والأربعون:



صلاة القادم من السفر

١٦٤٧. ما المقصود بهذه الصلاة؟

أنه يُشرع للقادم من سفر البدء بأداء ركعتين.

١٦٤٨. ما دليل هذه العبادة؟

عن كعب بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان (يعني: النبي ﷺ) إذا قدم من سفر؛ بدأ بالمسجد، فركع فيه ركعتين، ثم جلس للناس». رواه البخاري

١٦٤٩. ما حكم هذه السنة النبوية؟

حُكمها الاستحباب.

المبحث الرابع والأربعون:

ركعتا الطواف

١٦٥٠. ما المقصود بهذا العنوان؟

يقصد بها بيان ما يتعلق بالركعتين اللتين نؤديهما بعد الطواف.

١٦٥١. ما حكم هذه الصلاة؟

صلاة ركعتي الطواف واجبة لكل سبعة أشواط.

١٦٥٢. ما الدليل على هذا الوجوب؟

دليله: قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾ (البقرة: ١٢٥).
ولفظ: ﴿واتخذوا...﴾ فيه الأمر الدال على الوجوب.

١٦٥٣. فإن قيل: الأمر بالاتخاذ أعم من أن يكون فقط لركعتي الطواف؛ قد يُراد به القبلة، أو أمر آخر؟

يقال: دلّ على أن المراد اتخاذه لركعتي الطواف مصلى؛ ما جاء في حديث جابر في صفة حجة النبي ﷺ؛ فقال رضي الله عنه: «...ثم نفذ إلى مقام إبراهيم عليه السلام، فقرأ: ﴿وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾، فجعل المقام بينه وبين البيت ...كان يقرأ في الركعتين: ﴿قل هو الله أحد﴾ و﴿قل يا أيها الكافرون﴾. أخرجه مسلم

١٦٥٤. متى يمكن أداء هذه الصلاة؟

بعد أن يطوف المسلم بالكعبة، يصلي ركعتي الطواف خلف المقام، فإن تعسّر عليه؛ صلاهما حيث شاء من الحرم.

١٦٥٥. أين يمكن أداء هذه الصلاة لو كان هناك زحام؟

في أي موضع في الحرم، ولا يزاحم المصلي الطائفين.

١٦٥٦. من لم يؤدها في المسجد الحرام، هل يقضيها خارجه؟

نعم، ودليله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ؛ أن عبد الرحمن بن عبد القاري أخبره : «أنه طاف بالبيت مع عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد صلاة الصبح ، فلما قضى عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طوافه ؛ نظر، فلم ير الشمس طلعت، فركب حتى أناخ بذي طوى، فصلى ركعتين».
أخرجه مالك

١٦٥٧. ماذا يستفاد من تأخير عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لهما ،أدائهما بعيدا عن البيت؟

يستفاد منه أنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تأخر فيها حتى تشرق الشمس، لأنه يرى أن الصلاة النافلة لا يمكن أداؤها في أوقات النهي الثلاث المغلظة، ومنها ما يكون عند شروق الشمس.

١٦٥٨. ماذا يفعل من نسي ركعتي الطواف؟

له قضاؤهما حيث ذكرهما؛ من حلٍّ أو حرم.

١٦٥٩. ما يقرأ فيهما؟

يسنّ أن يقرأ فيهما بسورتي الإخلاص: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾. رواه الترمذي وابن ماجه

المبحث الخامس والأربعون:



الصلاة في مسجد قباء

١٦٦٠. أين يقع مسجد قباء؟

في المدينة النبوية.

١٦٦١. ما فضل الصلاة في مسجد قباء؟

عـن أُسـيد بن ظُهَيـر الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عـن النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صلاة في مسجد قباء كعمرة». أخرجه الترمذي وابن ماجه.

وعن سـهل بن حنيف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من خرج حتى يأتي هذا المسـجد (مسـجد قبـاء)، فصلى فيـه؛ كان له عِدل عمرة». أخرجه النسائي وابن ماجه

١٦٦٢. هل هذا الفضل متحقق في أيام معينة؟

لا، الأمـر فيه سـعة، فعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال «كان رسـول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتي مسـجد قبـاء، راكبـاً وماشـياً، فيصلـي فيه ركعتـين». وورد التخصيـص ليوم السـبت فـي رواية: «رأيـت النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يأتيه كل سبت». متفق عليه، لكن قال بعض العلماء أن هذا يعني كل أسبوع، وليس المقصود يوم السبت.

المبحث السادس والأربعون:



صلاة الاستسقاء

١٦٦٣. ما المقصود بهذه الصلاة؟

يقصد بها طلب السقيا إن وقع جدب وتأخر المطر وذلك من خلال الصلاة أو الدعاء.

١٦٦٤. ما حكم صلاة الاستسقاء؟

سنة مؤكدة.

١٦٦٥. ما أهمية هذه الصلاة؟

شرع الله تبارك وتعالى للمسلمين إذا مُنع عنهم القطر وأجدبت الأرض أن يبادروا إلى التوبة والاستغفار وطلب السقاية من الله سبحانه.

١٦٦٦. ما سبب الجدب ونقص الأمطار؟

سببه ارتكاب المخالفات، قال تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقاً ﴾. (الجن: ١٦)

١٦٦٧. هل تُشرع في حالات أخرى؟

نعم، مثل إن قلّت الأنهار، أو شيء من العيون أو نحوها التي تقوم بحاجة الناس من الماء الذي به حياتهم .

١٦٦٨. ما الدليل على مشروعية هذه الصلاة؟

ثبت في الصحيحين عن عبد الله بن زيد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: (خرج النبي ﷺ يستسقي فتوجه إلى القبلة يدعو وحوّل رداءه وصلى ركعتين). رواه مسلم

١٦٦٩. هل يُشرع أداؤها فرادى أو جماعة؟

المستحب والمشروع له أن يصليها جماعة لفعل النبي ﷺ، فإن صلوا فرادى فلا بأس.

١٦٧٠. كيف تُؤدَى هذه الصلاة؟

يمكن أداؤها كهيئة صلاة العيد؛ أي بالتكبير سبعاً في الأولى مع تكبيرة الإحرام، وخمساً في الثانية دون تكبيرة الانتقال، وأن يجهر فيها بالقراءة، ويمكن بركعتين مثل صلاة الفجر.

١٦٧١. ما صفة خروج الناس إلى المصلى؟

السنة في الخروج للاستسقاء أن يكون بتبذل وتواضع وتضرع وتمسكن.

١٦٧٢. هل يُشرع لها التطيّب والتزيّن مثل صلاة العيد؟

لا يُشرع ذلك، فعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «خرج رسول الله متواضعا متبذلا متخشعا متضرعا، فصلى ركعتين كما يصلي في العيدين، ولم يخطب خطبتكم هذه». رواه النسائي

١٦٧٣. ما وقتها في الأداء؟

مثل وقت صلاة العيد، أي بعد ارتفاع الشمس من صلاة الفجر.

١٦٧٤. أين موضع أداء هذه الصلاة؟

المستحب أداؤها في المصلى، فعن عائشة قالت: (شكى الناس إلى النبي ﷺ قحوط المطر، فأمر بمنبر فوُضِع له بالمصلى - أي بالصحراء). رواه أبو داود

١٦٧٥. ما سبب الخروج إلى الصحراء؟

لأنه أبلغ في الافتقار والتواضع، ولأنها أوسع على الناس.

١٦٧٦. ما الموضع الذي يُشرع فيه أداء الصلاة لأهل مكة؟

السنة لأهل مكة ؛ الصلاة في المسجد الحرام ولا يخرجون عنه، على هذا جرى عمل السلف رضوان الله عليهم.

١٦٧٧. من يُسنّ له الخروج لهذه الصلاة؟

يسن خروج كل الناس؛ الرجال والنساء والصبيان.

١٦٧٨. ما حكم خروج النساء لصلاة الاستسقاء؟

صلاة الاستسقاء كصلاة العيد، تخرج إليها النساء، وربما كان منهن صالحات يستجاب لهن.

١٦٧٩. هل لها نداء أو أذان قبل البدء بالصلاة؟

لا يشرع لها أذان أو إقامة، إنما فقط يواعد الإمام أو نائبه الناس على موعد يخرجون فيه، ويخرج معهم للصلاة.

١٦٨٠. ما حكم دعوة الناس لهذه الصلاة في يوم محدد؟

مشروع، وهذا ما فعله النبي ﷺ حينما وعد الناس يوماً يخرجون فيه.

١٦٨١. ما حكم تخصيص يوم معين لأداء صلاة الاستسقاء لاعتقاد أفضلية فيه؟

لا دليل يدل على تحديد يوم من الأيام لفضل فيه، وأنه يستحب أن يكون ذلك في يوم إثنين أو خميس أو نحو ذلك، فلم يثبت عن النبي ﷺ فضيلة ليوم من الأيام في تحديد الاستسقاء.

١٦٨٢. كيف نؤدي صلاة الإستسقاء؟

تُصلى صلاة الاستسقاء على الصفة التي تصلى بها صلاة العيد، فيكبر في الركعة الأولى سبع تكبيرات، وفي الركعة الثانية خمس تكبيرات؛ سوى تكبيرة الركوع، وتكون هذه التكبيرات قبل القراءة.

١٦٨٣. هل يُجهر فيها بالقراءة؟

نعم، يجهر فيهما.

١٦٨٤. هل تُشرع فيها خطبة الناس؟

نعم هذا مشروع.

١٦٨٥. ما الخطبة الواردة عن النبي ﷺ في هذا الموضع؟

النبي ﷺ حينما خرج لهذه الصلاة ذهب إلى المصلى فقعد على المنبر، ثم كبّر الله وحمد الله، ثم قال: (إنكم شكوتم جدب دياركم، واستئخار المطر عن إبان زمانه عنكم، وقد أمركم الله عز وجل أن تدعوه ووعدكم أن يستجيب لكم، ثم قال: الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم ملك يوم الدين، لا إله إلا الله يفعل ما يريد، اللهم أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغني ونحن الفقراء إليك، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت لنا قوة وبلاغاً إلى حين). رواه أبو داود

١٦٨٦. هل يمكن أن تكون الخطبة قبل الصلاة؟

نعم، وفق ما ثبت في الحديث السابق.

١٦٨٧. ما حكم رفع اليدين للدعاء؟

هذا فعل مشروع.

١٦٨٨. ما مشروعية الدعاء ورفع اليدين؟

يتأكد الدعاء لله سبحانه، وسؤاله، مع التكبير، والتحميد، ويشرع رفع الإمام يديه، ويرفع الناس أيديهم يدعون.

١٦٨٩. ماصفة رفع اليدين حال الدعاء؟

يُشرع للإمام المبالغة في رفع اليدين في الاستسقاء حتى يبدو بياض إبطيه، عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كان النبي ﷺ لا يرفع يديه من شيء من دعائه إلا في الاستسقاء، وإنه يرفع حتى يُرى بياض إبطيه». متفق عليه

١٦٩٠. يُقال أن النبي ﷺ رفع يديه حتى كان ظاهر الكفين إلى السماء.. ما توجيه هذا؟

ورد ذلك من حديث أنس رضي الله عنه : «أن النبي ﷺ استسقى فأشار بظهر كفيه إلى السماء». رواه مسلم

١٦٩١. ماذا يُشرع فعله بعد الدعاء؟

يشرع للإمام تحويل الرداء أثناء الدعاء، فعن عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه قال : «خرج رسول الله ﷺ يستسقي، فحول إلى الناس ظهره؛ يدعو الله عز وجل، واستقبل القبلة، وحوّل رداءه».
أخرجه أبو داود

وفي رواية: « وحوّل رداءه ، فجعل عطافه الأيمن على عاتقه الأيسر، وجعل عطافه الأيسر على عاتقه الأيمن، ثم دعا الله عز وجل». رواه أبو داود

وفي رواية : « استسقى رسول الله ﷺ وعليه خميصة سوداء، فأراد رسول الله ﷺ أن يأخذ بأسفلها فيجعله أعلاها، فلما ثقلت؛ قلبها على عاتقه». أخرجه الشيخان وأبو داود، واللفظ له.

١٦٩٢. ما مشروعية قلب الناس الرداء؟

يُشرع ذلك للناس.

١٦٩٣. هل يشرع قلب الرداء أو أي أمر آخر مع كل نازلة؟

لايشرع هذا، ففعل النبي ﷺ مع ردائه كان فقط مع هذا الموضع.

١٦٩٤. لو نزل المطر قبل الصلاة، فهل يُشرع أداء الصلاة؟

إن نزل المطر الذي تزول به الشدة قبل الصلاة، فإنه لايُشرع الخروج إلى الصلاة وأداؤها؛ وذلك لذهاب المقصود من خروجهم وهو طلب السقيا.

١٦٩٥. لو قاموا بالصلاة بعد نزول الغيث، فهل في هذا حرج؟

إن خرجوا إلى المصلى فنزل الغيث، فهنا يستحب لهم أن يصلوا، لخروجهم لعبادة، فلا ينبغي أن يعودوا من غير صلاة، فيكون ذلك شكراً لله وسؤالاً للمزيد.

١٦٩٦. هل لا بد أن يكون مع الاستسقاء صلاة؟

لا يشترط هذا، فقد يُكتفى بالدعاء.

١٦٩٧. هل يُشرع تكرار صلاة الاستسقاء؟

نعم، إن لم يسقوا فإنهم يستسقون ثانية وثالثة ورابعة ويلحّون على الله بالدعاء حتى يستجيب الله لهم، فيكرروا الاستسقاء مرة بعد مرة وينوعوا الاستسقاء ما بين دعاء مطلق ودعاء في الجمعة ونحو ذلك حتى يستجيب الله لهم.

المبحث السابع والأربعون:



صلاة الاستخارة

١٦٩٨. ما معنى الاستخارة؟

هي طلب الخير في الفعل المراد السعي لتحقيقه.

١٦٩٩. لماذا هذه الصلاة؟

لجعل الخيرة فيما نعمله بيد الله، فعلا أو تركا، وفيها صدق اللجوء إلى الله، وتفويض الأمر له والتوكل عليه.

١٧٠٠. هل يمكن الحكم على هذه الصلاة بالوجوب؟

نعم، ففي صلاة الاستخارة ما يشعر بوجوبها.

١٧٠١. هل تجوز أداء هذه الصلاة في أي وقت؟

تكون الركعتان في غير أوقات النهي؛ إلا في أمر يخشى فواته قبل خروج وقت النهي فلا بأس أن يستخير ولو في وقت النهي، أما ما كان فيه الأمر واسعا فلا يجوز أن يستخير وقت النهي.

١٧٠٢. ما أمثلة الأوقات المنهي عنها للاستخارة؟

فلا يستخير بعد صلاة العصر، وكذلك بعد الفجر حتى ترتفع الشمس مقدار رمح، وكذلك عند زوالها حتى تزول، لا يستخير إلا في أمر قد يفوت عليه يصلي ركعتين من غير الفريضة.

١٧٠٣. مع من تكون الاستخارة؟

تكون مع الله عز وجل؛ فيستخيره الإنسان إذا همّ بأمر وهو لا يدري عاقبته، ولا يدري مستقبله فعليه بالاستخارة، والاستخارة معناها طلب خير الأمرين.

١٧٠٤. ما الدعاء الوارد في هذه العبادة؟

عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم فإن كنت تعلم هذا الأمر، وتسميه باسمه، خيرا لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه، اللهم وإن كنت تعلمه شرا لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري، فاصرفني عنه واصرفه عني، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني به». أخرجه البخاري

١٧٠٥. متى يكون هذا الدعاء؟

يكون بعد الركعتين، وبعد السلام مباشرة.

١٧٠٦. هل هناك من سور معينة في هذه الصلاة؟

لا يشترط في صلاة الاستخارة سورة معينة من القرآن بعد الفاتحة.

١٧٠٧. هل يمكن أداء الاستخارة مع ركعتي تحية المسجد؟

الظاهر أنها تحصل بركعتين من السنن الرواتب، وبتحية المسجد، وغيرها من النوافل.

١٧٠٨. كيف تستخير الحائض؟

تنتظر حتى تطهر، أو تدعو من غير صلاة.

١٧٠٩. يُقال أن الاستخارة فقط للأمور العظيمة في حياتنا، ما صحة هذا؟

الاستخارة تشرع في أي أمر؛ لقول جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها». رواه البخاري.

١٧١٠. العبادات الواجبة أو المستحبة، وأيضا ترك المحرمات، هل يشرع لها الاستخارة؟

ظاهر الحديث أن فعل الواجبات وترك المحرمات أو المكروهات لا استخارة فيها من جهتها، لكن تدخل الاستخارة في المستحب المخيّر والمباحات، وفيما كان زمنه موسعاً.

١٧١١. هل تنفع هذه الصلاة عند التردد بين أمرين؟

التردد فيه عدم وضوح رؤية الإنسان لما سيفعله، فلا علاقة للصلاة بهذا التردد، إنما عليه دراسة ما سيفعله، ومن ثم يستشير، فإن استقر رأيه على أمر محدد، فقبل المضي للفعل عليه أن يصلي الاستخارة.

١٧١٢. لماذا لا ينفع التردد مع هذه الصلاة؟

لأن النبي ﷺ قال: «إذا همّ أحدكم بالأمر»، فمن كان متردداً في أمر، وأراد الاستخارة، فعليه أن يختار منهما أمراً، ويستخير عليه، ثم بعد الاستخارة يمضي فيه، فإن كان خيراً؛ يسره الله وبارك له فيه، وإن كان غير ذلك؛ صرفه عنه، ويسر له في غيره الخير.

١٧١٣. ما مثال التردد في الحياة؟

مثل أن تكون الفتاة حائرة في الزواج، أو الشاب مترددا بين وظيفتين، فهنا صلاة الاستخارة لا نفع لها مع هذا التردد.

١٧١٤. أيهما أسبق الاستشارة أو الاستخارة؟

الإنسان يعيش بين استخارة مع الخالق، واستشارة مع المخلوق من أهل الرأي والصلاح، فيبدأ بالاستشارة، ثم الإستخارة قبل المضي للفعل.

١٧١٥. لماذا جعلنا الاستخارة قبل العمل؟

الاستخارة قبل المضي للعمل، دلالة للتعلق بالله والتوكل عليه.

١٧١٦ . من الذي نستشيره في أمور حياتنا؟

نستشـير ذا الرأى والخبرة وصاحب التأني والتجربة وعدم تسرع، وأن يكـون صالحـا في دينـه، لأن من ليس بصالح فـي دينه فليس بأمين؛ حتـى وإن كان ذكيا وعاقلا ومحنكا في الأمور إذا لـم يكن صالحا في دينه فلا خير فيه، وربما يخون ويشـير بما فيه الضرر، أو يشـير بمـا لا خير فيه فيحصل بذلك من الشـر والفسـاد مـا الله به عليم.

١٧١٧ . هل يُشرع تكرار الاستخارة؟

لا يشرع التكرار، لأن القضية ليس فيها ظهور شيء مرجّح للفعل أو الترك من خلال الصلاة، ولكن فيها إظهار التوكل على الله.

١٧١٨ . كيف يعرف الإنسان النتيجة؟

الخيرة تظهر بتيسير الأمر والبركة فيه، أو صرف المستخير عنه.

١٧١٩ . لـو لم يظهر للإنسـان أي أمر، أو عدم انشـراح صدر، فهل يمضي في فعله؟

المسـلم إذا صلّى صلاة الاستخارة؛ فليفعل بعدها ما بدا له، سواء انشـرحت نفسـه له أم لا ، فإن فيه الخير، وإن لـم تنشـرح له نفسه، وليس في الحديث اشتراط انشراح النفس.

١٧٢٠ . هل بعد الصلاة هناك ما يدل على تحقق الاستخارة؟

ليس هناك ما يدل على هذا لأن القضية متعلقة بالاستخارة ومعها الاستشارة، ثم المضي على الفعل.

١٧٢١ . هل الاستخارة كانت موجودة في الجاهلية؟

كان عندهم الاستقسام بالأزلام.

١٧٢٢ . ما معنى الاستقسام بالأزلام؟

الاستقسام معناه: طلب القِسْم والنصيب، أي: طلب ما يُقْسَم لك.

وكان العرب في الجاهلية إذا هَمَّ الإنسان بأمر وتردد فيه استقسم بالأزلام، فوضع أشياء؛ ثلاثة أشياء مكتوب في واحد منها: (افعل)، ومكتوب في الثاني: (لا تفعل)، والثالث: ما فيه كتابة، ثم يضعها في كيس أو ما أشبه ذلك، ويخلط بينها، ثم يخرج منها واحداً، إذا كان فيه (افْعَلْ): فَعَل، إذا كان فيه (لا تفعل): لَمْ يَفْعَل، وإذا خرج السهم غير المكتوب فيه أعاد الاستقسام مرة أخرى.

متفرقات عامة

الفرع الأول:

سجدة التلاوة

١٧٢٣. ما المقصود من هذه السجدة؟

تعني أن قارىء القرآن يُشـرع له السـجود عند تلاوته في مواضع معينة في القرآن.

١٧٢٤. ما حكم السجود عند المرور بسجدة التلاوة؟

هو مستحب، دليله أنَّ زيد بنَ ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قرأ على النّبي ﷺ سورة النّجم، ولم يسجدْ فيها. أخرجه البخاري

١٧٢٥. كيف نؤدي هذه العبادة؟

هي سجدة واحدة إذا قرأ القارىء آية فيها سجدة تلاوة من القرآن.

١٧٢٦. هل سجود التلاوة يعدّ صلاة؟

لا، ليس بصلاة.

١٧٢٧. ما فائدة معرفة الحكم السابق؟

فائدتـه أنـه لا يشـترط لـه ما يشـترط للصلاة من سـتر العـورة أو الطهـارة، أو اسـتقبال القبلة وغيـر ذلك. وصَحّ عـن عبد الله بنِ عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يسجد للتلاوة بلا وضوء. رواه البخاري معلقاً.

١٧٢٨. وما الأفضل في هذه العبادة؟

الأفضل أن يسجد القارىء وهو على طهارة، ومستقبلا للقبلة.

١٧٢٩. هل يجوز قراءة القرآن من غير طهارة؟

ينبغي لقارىء القـرآن الطهارة، وخصوصا الوضوء، لكنه قد يقرأ القرآن من حفظه، فلا حرج عليه السجود من غير وضوء.

١٧٣٠ . هل يسبق سجدة التلاوة تكبير؟

لا يسبقه، لعدم ثبوت فعل هذا عن النبي ﷺ، وهذا لمن ليس في الصلاة.

١٧٣١ . هل هناك تسليم بعد السجدة؟

ليس فيها تسليم، إنما هي سجدة واحدة.

١٧٣٢ . ما الدعاء الوارد في سجدة التلاوة؟

من الدعاء الوارد في ذلك: «سجد وجهي للذي خلقه وصوّره، وشقّ سمعه وبصره، بحوله وقوته». رواه أبو داود

وورد أيضا: «اللهم اكتب لي بها عندك أجرا، وضع عني بها وزرا، واجعلها عندك ذخرا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود». رواه الترمذي

١٧٣٣ . هل يمكن أداء سجدة التلاوة في أوقات النهي؟

يجوز ذلك، لأنها من ذوات الأسباب.

١٧٣٤ . كم سجدة تلاوة في القرآن الكريم؟

الراجح منها أنها خمس عشرة سجدة.

١٧٣٥ . لو قرأ الإمام آية فيها سجدة تلاوة.. فهل يشرع للمأموم السجود؟

يشرع له هذا، لكن لو لم يسجد فعلى المأموم متابعة إمامه.

١٧٣٦ . بعض الأئمة لا يقرأ في الصلاة الجهرية بآية فيها سجدة تلاوة، ما حكم صنيعه؟

لعل غاب عنه فعل النبي ﷺ بما ذكره أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه صلى بأصحابه صلاة العشاء، فقرأ (إذا السماء انشقت) فسجد، فقيل له: ما هذا؟ قال: «سجدت فيها خلف أبي القاسم ﷺ فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه». متفق عليه

١٧٣٧. قد يشُق على السامع مع ورود آية فيها سجدة تلاوة أداء هذه السجدة، ماذا يفعل؟

السامع الذي لا يقصد الاستماع للقرآن لا يلزمه السجود، والفعل يسقط مع وجود العذر والمشقة في الأداء.

١٧٣٨. هل ينبغي لسامع القرآن السجود لو جاءت آية سجدة؟

السّامعُ لقراءة القرآن؛ وهو الذي مر وقارىء يقرأُ (مثل: إنسان مر بالسوق)، فمرّ بآية سجدة فلا يُسن له أنْ يسجد؛ لأنّه ليس له حُكم القارىء، أما المُستمع (أي الذي طلب الاستماع للقرآن) فيسجد؛ لأنّ له حُكم القارىء.

١٧٣٩. هل للمستمع أن يُذكِّر القارئ فيقول له: اسجدْ؟

إن احتمل الأمر أنه ناس فَلْيُذكِّرْهُ، أما إذا لم يحتمل النسيان كأن يكون ذاكرا فلا يُذكِّرْهُ؛ لأنه تركها عن عمد؛ ليبين مثلا - إذا كان طالب علم - أنّ سجود التلاوة ليس بواجب.

الفرع الثاني:

سجدة الشكر

١٧٤٠ . ما حكم سجدة الشكر؟

حكمها الاستحباب.

١٧٤١ . متى يسجد الإنسان سجدة الشكر؟

عند تجدّد نعمة على الإنسان من الله، أو تجدُّد اندفاع النِّقَمِ.

١٧٤٢ . ما أمثلة هذه النعم؟

مثال ذلك: إنسان نجح في الاختبار وهو مُشفِقٌ أنْ لا ينجح.

مثال آخر: إنسان سمع انتصاراً للمسلمين في أيّ مكان.

مثال آخر: إنسانٌ بُشّرِ بولد، هذا تجدُّد نعمة يُسجَدُ لها.

١٧٤٣ . ما أمثلة اندفاع النقم؟

مثالـه: رجـل حصل لـه حادث في السـيارة وهو يسـير، وانقلبت وخـرج سـالما، فهنـا يسـجدُ؛ لأنَّ هـذه النقمـة وُجِدَ سـببها وهو الانقلاب.

مثـال آخر: لو اشـتعل حريـق في البيت، فيسـر اللـه القضاء عليه فانطفأ؛ فهذا اندفاع نقمة يَسجدُ لله تعالى شكراً.

١٧٤٤ . هل ثبت هذا الفعل من النبي ﷺ؟

من أمثلة ذلك ما ورد عن أبي بكرة أنّ رسولَ الله ﷺ كان إذا أتاه أمرٌ يسرّ به، أو بُشر به، خَرّ ساجدا؛ شُكراً لله تعالى. رواه ابن ماجه

١٧٤٥ . ما الأمثلة من فعل سلفنا لهذه السجدة

وكذلـك عَمَلُ الصّحابة رضي الله عنهم، فإن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما قاتل

الخـوارج؛ وقيل له: إنَّ في قتلاهـم ذا الثُّدَيّة الذي أخبرَ النبيُّ ﷺ أنه يكون فيهم، سـجد لله شُكراً. أخرجه ابن أبي شيبة. لأنه إذا كان ذو الثُّدَيّـة مـع مَن يقاتله صـار هو على الحقِّ. وهـم على الباطل؛ فسجد لله شكراً.

وكذلك كعب بنِ مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما سمِع صوت البشير بتوبة الله عليه سَجَد لله شكرا .

١٧٤٦ . ما مشروعية أداء سجدة الشكر بعد كل صلاة، أو مع أي أمر يفعله المسلم؟

هذا غير مشـروع، ويخشى فيه من الابتداع، فهذه السجدة لتجدد النعـم العظيمة التـي يترقبها الإنسـان، أو دفع نقـم خطيرة يحذر منها.

١٧٤٧ . هل تعتبر هذه السجدة في حكم الصلاة؟

لا تعتبر صلاة.

١٧٤٨ . يعني هذا أن الإنسان يسجد على أي حال يكون عليها؟

نعم، وحينئذ لا يحرم على من كان محدثاً أن يسـجد للشكر وهو على غير طهارة [٦٤].

١٧٤٩ . هل يُشْترط بقية ما يشترط للصلاة لسجدة الشكر؟

لا يشترط لها ما يشترط للصلاة من ستر عورة، أو استقبال قِبلة.

١٧٥٠ . هل يمكن أداء سجدة الشكر في الصلاة؟

لا يشرع هذا، والمتعمد لها فإن صلاته تبطل.

١٧٥١ . هل يمكن أداء هذه السجدة في المقبرة أو الحمام؟

لا يجوز أداؤها في هذه المواضع.

٦٤ .مجموع الفتاوى (٢١/ ٢٧٩، ٢٩٣)، «الاختيارات» ص(٦٠)

١٧٥٢ . هل في سجدة الشكر تكبير أو تسليم؟

ليس فيها إلا سجدة، لا يسبقها تكبير أو تسليم.

الفرع الثالث:

أذكار الصلوات

١٧٥٣. ما فائدة التنوع في أذكار الصلاة؟

هذا التنوع لأسباب كثيرة، منها الابتعاد عن السآمة والملل، والسعي للتجديد، وحتى يكون الداعي في استشعار للعبادة، ولكي لا يكون الدعاء الواحد كالعادة، ومنها حصول اللذة والخشوع، وأيضا لكي نحي سنة نبينا ﷺ، ولا نهجر الثابت عنه ﷺ.

١٧٥٤. هل واجب على المسلم حفظ الأذكار النبوية؟

نعم، لأن العبادات في مجملها - وعلى وجه التحديد الصلاة- قائمة على الذكر والدعاء.

١٧٥٥. هل الدعاء من العبادة؟

نعم، لقول النبي ﷺ: «الدعاء هو العبادة». رواه أحمد

١٧٥٦. هل يشرع الزيادة على الوارد من الدعاء في الصلاة؟

الجواب فيه تفصيل، فإن كانت الزيادة على المخصوص منه، مثل تكبيرة الإحرام، أو أدعية الركوع والرفع منه والسجود، وما شابهه، فهنا لا تجوز الزيادة عليها، أما إن كان الأمر في مواضع مفتوحة، مثل ما يكون في السجود، أو بعد التشهد، فلا بأس بالزيادة في الدعاء.

١٧٥٧. بعض المصلين يزيد كلمة (والشكر) في دعاء الرفع من الركوع، فما صحة ذلك؟

لم يثبت عن النبي ﷺ هذه الزيادة، فالمواظبة عليها لا تجوز.

الفرع الرابع:



صلوات غير مشروعة

١٧٥٨. ما معنى غير مشروعة؟

أي التي لم تثبت مشروعيتها بنقل صحيح عن النبي ﷺ.

١٧٥٩. هل يمكن العمل بأي عبادة انتشرت بين الناس؟

لا، لا ينبغي للإنسان أن يشغل نفسه بشيء لم تثبت مشروعيته، وعليه أن يشتغل بما هو مشروع، ولذا أقول كل الأحاديث الضعيفة في إثبات سنة من السنن لا يجوز العمل بها، لأن من شرط العبادات أن تكون مشروعة، وعلى هذا فلا يعمل بأي حديث ضعيف في مشروعية شيء من السنن؛ ولا في أي عبادة.

أولا: صلاة الحاجة:

١٧٦٠. هل لما يُسمى بـ «صلاة الحاجة» أصل؟

رُويَ فيها حديث ضعيف.

١٧٦١. لو أمكن بيان صفة هذه الصلاة؟

عن فائد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رسول الله ﷺ: «من كانت له إلى الله حاجة، أو إلى أحد من بني آدم، فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين، ثم ليثن على الله، وليصل على النبي ﷺ ثم ليقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين (اللهم! إني) أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، (أسالك ألا) تدع لي ذنبا إلا (ثم يسأل الله من أمر الدنيا والآخرة ما شاء، فإنه يقدر).

١٧٦٢. ماذا حكم علماء الحديث على هذا الحديث؟

قال العلامة الألباني: «ضعيف جدا» .[٦٥]

١٧٦٣. هل هناك صلاة أخرى لها نفس القصد؟

نعم، فعن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «من توضأ فأسبغ الوضوء، ثم صلى ركعتين يتممهما، أعطاه الله ما سأل معجلا، أو مؤخرا». رواه أحمد

١٧٦٤. ما الحكم على هذا الحديث؟

حكم عليه العلماء بالضعف. [٦٦]

ثانيا: صلاة التسابيح

١٧٦٥. ما صفة صلاة التسابيح؟

عن أبي رافع قال: قال رسول الله ﷺ للعباس: «يا عم ألا أحبوك ألا أنفعك ألا أصلك؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: فصل أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة، فإذا انقضت القراءة فقل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرة مرة قبل أن تركع، ثم اركع؛ فقلها عشرا، ثم ارفع رأسك فقلها عشرا، ثم اسجد فقلها عشرا، ثم ارفع رأسك فقلها عشرا، ثم اسجد فقلها عشرا، ثم ارفع رأسك فقلها عشرا قبل أن تقوم، فتلك خمس وسبعون في كل ركعة وهي ثلاث مائة في أربع ركعات، فلو كانت ذنوبك مثل رمل عالج غفرها الله لك. قال: يا رسول الله ومن لم يستطع يقولها في يوم؟ قال: قلها في جمعة، فإن لم تستطع فقلها في شهر. حتى قال: فقلها في سنة».

---

٦٥. ابن ماجه ١٣٨٤ – ضعيف سنن ابن ماجه برقم ٢٩٣ ، ضعيف الجامع الصغير ٥٨٠٩ – التعليق على المشكاة (١٣٢٧)

٦٦. وراجع تكرما « الميزان» و « اللسان» و « مجمع الزوائد « (٢ / ٢٧٨) تمام المنة (١/ ٣٦٠)

١٧٦٦ . ماذا حكم العلماء على هذه الصلاة؟

قال الإمام أحمد رحمه الله: لا تعجبني صلاة التسابيح، قيل: لم؟ قال: ليس فيها شيء يصح، ونفض يده كالمنكر، وقال النووي: حديثها ضعيف، وفيها تغيير لنظم الصلاة المعروفة، وقال العقيلي: ليس فيها حديث يثبت، وقال أبو بكر ابن العربي: ليس فيها حديث صحيح ولا حسن، ونقل في الفروع عن شيخه أبي العباس شيخ الإسلام ابن تيميه أنه ادعى أن الحديث فيها كذب، قال كذا، قال: ونص أحمد وأئمة أصحابه على كراهتها ولم يستحبها إمام.

١٧٦٧ . ماذا قال عنها العلماء المعاصرون؟

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: (.. هذه الصلاة لم تصح عن النبي ﷺ، وحديثها كذب؛ كما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، قال: ولم يستحبها أحدٌ من الأئمة، ولو كانت هذه الصلاة في شريعة الله ومشروعة لكانت معلومة للأمة ومشهورةً بينهم، وذلك لأنها مما تتوافر الدواعي على نقلها؛ فهي صلاةٌ غريبة، وعادة الغريب أن يكون متداولاً منقولاً بين الناس، وهي أيضاً صلاةٌ فيها فائدة لو صحت، ومثل هذا لا يمكن أن يكون حاله خافياً لا يدري به، أو لا ينشره إلا طائفةٌ قليلة من الناس، ولأنها صلاةٌ شاذة عن بقية الصلوات، ثم هي أيضاً تكون في اليوم، أو في الأسبوع، أو في الشهر، أو في السنة، أو في العمر، ولا يعهد صلاةٌ تكون هكذا بهذا الترتيب، فالصحيح أن صلاة التسبيح غير مشروعة، ولا ينبغي للإنسان أن يفعلها) .[٦٧]

---

٦٧ . فتاوى نور على الدرب - لابن عثيمين - (ج ١٦٨ / ص ١)

ثالثا: صلاة الرغائب.

١٧٦٨. ما المقصود بالعنوان؟

هي صلاة يقوم بها المسلم إن كان راغبا بأمر ما من ربه.

١٧٦٩. متى تُؤدى هذه الصلاة؟

تعمل في رجب، في ليلة أول جمعة من هذا الشهر.

١٧٧٠. ما كيفية هذه الصلاة؟

هي صلاة ألف ركعة، ويعملها بعض الناس باثنتي عشر ركعة.

١٧٧١. بماذا حكم العلماء على هذه الصلاة؟

قال الشيخ ابن عثيمين: (لا صحة لها، وحديثها موضوع مكذوب على الرسول ﷺ، قال شيخ الإسلام: إنه موضوع مكذوب باتفاق أهل المعرفة بالحديث).[٦٨]

٦٨. لقاء الباب المفتوح (ج ١٩٠ / ص ٨) في كتاب المجموع (٤/ ٨٣)

الخاتمة

كانت تلك جملة من الأسئلة المتعلقة بعبادة عظيمة، يحتاج كل مسلم ومسلمة أن يتعلمها بما يتعلق بالصلاة، وبما يسره لي الكريم المنان بجمعه.

ولا أدعي كما قلت في بداية الرسالة الإحاطة بكل ما يتعلق بهذه العبادة، ولكن لعل ما جمعته وذكرته في هذا الكتاب يكون فيه النفع والفائدة، والتوضيح للكثير مما يشكل على الإخوة والأخوات في هذا الركن العظيم.

والله سبحانه أسأل أن يجعل فيما قدمته الفائدة، وأن يرزقني الخير والسعادة والفقه المبارك في الدنيا، وأن يدخر ما قدمت ذخرا لي في ميزان الحسنات، ويكون سبيلا لبلوغ الجنان.

وكريم الدعاء لكل من أعانني على إنجاز هذا الكتاب، بالتوضيح أو التصحيح فيه..ولمن ساهم في طباعته..فجزاهم الله خيراً.



من مراجع البحث

- أحكام الشتاء في السنة المطهرة، للشيخ علي بن حسن الحلبي، مكتبة الهداية، الدار البيضاء، المغرب.
- أحكام اللباس المتعلقة بالصلاة والحج، للشيخ سعد بن تركي الخثلان، مكتبة الرشد، الرياض (٢٠٠١).
- إرشادات عن بعض المخالفات في الطهارة، الصلاة، المساجد، للشيخ عبد العزيز بن محمد السدحان، الناشر: دار المغني، الرياض. الطبعة الأولى (١٤٢٥-٢٠٠٤).
- بغية المتطوع في صلاة التطوع، المؤلف :محمد بن عمر بن سالم بازمول.
- الترجيح في مسائل الطهارة والصلاة، لمحمد بن عمر ابن سالم بازمول، دار الهجرة، الطبعة الأولى (١٤٢٣- ٢٠٠٣).
- الحافل في فقه النوافل، للشيخ بلال بن عبد الغني السالمي، مكتبة الإمام الذهبي، الكويت (٢٠٠٢).
- خطبة الجمعة وأحكامها الفقهية. لعبد العزيز بن محمد بن عبد الله الحجيلان، الطبعة: الأولى، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف - مركز البحوث والدراسات الإسلامية، تاريخ النشر (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
- صلاة الجماعة، مفهوم، وفضائل، وأحكام، وفوائد، وآداب، في ضوء الكتاب والسنة. تأليف: د.سعيد بن علي بن وهف القحطاني.
- صلاة العيدين في المصلى هي السنة. للشيخ: محمد ناصر الدين الألباني.
- (مختصر صفة صلاة النبي ﷺ) للشيخ محمد ناصر الدين الألباني.

- (صلـوا كمـا رأيتموني أصلي)، لسـليمان بـن محمد النصيـان، دار التدمرية، الطبعة الثانية (١٤٣١- ٢٠١٠).
- القول المبين في أخطاء المصلين، للشـيخ مشـهور حسن سلمان، دار ابن القيم ودار ابن حزم، الطبعة الرابعة (١٤١٦هـ).
- مجموع فتاوى الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى.
- لا جديد في أحكام الصلاة. للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله تعالي.
- مـن آداب المسـاجد. جمـع وترتيـب: عبـد اللـه بـن أحمـد العلاف الغامدي.

الفهرست